القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7818 السبت 26 تموز (يوليو) 2014 ـ 28 رمضان 1435هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7818 Saturday 26 July 2014

المرأة في شعر ابن عربي ونزار قباني ومحمود درويش
12

سمعة «أم الدنيا» في رقبة هند صبري!
14

«يديعوت»: كيف نخرج من ورطة غزة؟
20

هل ينجح السيناريو الجزائري في سوريا؟
23

اكثر من 40 شهيدا في اليوم الثامن عشر للعدوان... ومحام فرنسي يدعي على اسرائيل في المحكمة الدولية

يوم غضب عارم في الضفة... وكيري وكي مون يجددان الدعوة لهدنة

رام الله – غزة – لندن – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى واشرف الهور:

وجه وزير الخارجية الامريكي جون كيري والامين العام للامم المتحدة بان كي مون امس دعوة الى وقف اطلاق النار في غزة لمدة سبعة ايام. وقال كيري انه يتحدث مباشرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزراء خارجية دول أخرى من الذين يتحدثون مع فصائل فلسطينية في غزة، في اشارة الى اتصالاته بوزير الخارجية القطري خالد العطية.

وقال كي مون: يجب أن تستند الحلول على وقف إطلاق نار إنساني في غزة لمدة 7 أيام خلال فترة عيد الفطر ومن ثم التفاوض، واضاف «نلتزم بالعمل على إنهاء الأزمة وإنقاذ حياة المدنيين وشعب غزة نزف ما يكفي من الدماء».

وقال وزير الخارجية الأمريكي إنه ما زالت ثمة خلافات بشأن صياغة هدنة غزة ولكنه واثق من نجاح إطار الهدنة في نهاية المطاف. رغم ان نتنياهو اعلن رفضه للدعوة.

وشهدت الضفة الغربية مظاهرات عارمة يوم امس نصرة لاهل قطاع غزة ومقاومته الباسلة، بعد حوالي 18 يوما من العدوان الاسرائيلي المتواصل.

وخلف العدوان الاسرائيلي امس فقط اكثر من 40 شهيدا ليصل اجمالي عدد الشهداء الى ما يزيد عن 850 فلسطينيا. وكان من بين ضحايا امس مسؤول الاعلام الحربي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين مع طفليه، وذلك في غارة جوية على منزله في رفح جنوب القطاع. ولم تقتصر الخسائر على الجانب الفلسطيني بل اعترفت اسرائيل بمقتل احد جنودها، بينما تواصل سقوط الصواريخ على البلدات المحيطة بالقطاع وحتى تل ابيب ومطارها. وصدقت الضفة الغربية والقدس المحتلة الوعد في ليلة القدر وفي الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك. وانتفضت في يوم غضب عارم لم تشهده منذ سنوات لتقدم 6 شهداء ومئات الجرحى على مذبح الحرية.

وفي تحرك لافت رفع محام فرنسي دعوى ضد اسرائيل امام محكمة الجنايات الدولية. وقال المحامي الفرنسي جيل ديفير في مؤتمر صحافي عقده في باريس أمس انه رفع شكوى الى المحكمة الجنائية الدولية باسم وزير العدل الفلسطيني سلام السقا الذي يقيم في غزة، بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» في غزة. وهذه الشكوى التي رفعت لدى مدعية المحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، تستهدف «جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو الماضيين في فلسطين».

(تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 23)

فلسطينية تبكي احد اقاربها الذي استشهد بنيران قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية امس

معاقبة متسابق دراجات ماليزي لإرتدائه قفازات تدعو لإنقاذ غزة

■ غلاسكو ـ رويترز: عاقب فريق للدراجات متسابقا ماليزيا من اعضائه لارتدائه قفازين كتب عليهما «انقذوا غزة» خلال مسابقة ألعاب الكومنولث، لكن مسؤولا قال امس انه لن يحرم من مواصلة منافسات السباق.

وشارك المتسابق عزيز الحسني اوانج (26 عاما) في مسابقة الرجال الخميس، وقد كتبت رسالة «انقذوا غزة» على واجهة ومعصم كل قفاز وحرص على ان يظهرهما امام كاميرات التصوير بعد ان وصل الى الربع النهائي. وقال رئيس اتحاد العاب الكومنولث مايك هوبر للصحافيين «لقي توبيخا شديدا من ادارة فريقه واعتذر».

تغيير مكان مباراة فريق إسرائيلي لدواع أمنية

■ لدواع امنية جرى نقل مكان مباراة من المفترض إجراؤها اليوم بين نادي مكابي حيفا وبادربورن الالماني إلى مكان آخر، بعد أن أدى احتجاج عنيف مناهض لإسرائيل إلى تعطيل آخر مباراة لعبها الفريق الإسرائيلي في النمسا.

وستجرى المباراة الآن حسب ما قالت وكالة رويترز في بلدة ليوجانغ في إقليم سالزبورغ حيث معسكر التدريب الخاص بفريق مكابي حيفا. ويأتي ذلك بعد أن رفضت بلدة شيرتشبيتشي التي تبعد 60 كيلومترا استضافة المباراة لأسباب أمنية.

واقتحم محتجون معارضون للحملة العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة الملعب وهاجموا لاعبي مكابي حيفا في مباراة ودية ضد فريق ليل في بلدة بيشوفشوفين النمساوية يوم الأربعاء مما تسبب في إلغاء المباراة.

منع رئيس الحكومة الليبية من السفر عن طريق مطار معيتيقة

■ طرابلس – من سيف الدين الطرابلسي: منعت المجموعات المسيطرة على مطار معيتيقة في العاصمة الليبية طرابلس، مساء يوم الخميس، رئيس الحكومة المؤقتة، عبد الله الثني وعددا من الوزراء من السفر إلى مدينة طبرق، شرقي البلاد، حسب بيان صادر عن الحكومة. وقال البيان إنه «في انتهاك لشرعية الدولة، منعت (الخميس) المجموعات المسيطرة على مطار معيتيقة، رئيس الحكومة المؤقتة المكلف السيد عبد الله الثني وعددا من الوزراء من السفر عن طريق المطار إلى مدينة طبرق، حيث كان من المقرر أن تكون له عدة لقاءات واجتماعات في المنطقة الشرقية».

الصين تفرض قيودا على ركاب الحافلات في عاصمة شينجيانغ

■ بكين – رويترز: قالت وسائل الإعلام الحكومية الصينية الجمعة إن الصين حظرت على ركاب الحافلات في عاصمة منطقة شينجيانغ في غرب البلاد حمل بعض المواد من قداحات السجائر إلى اللبن (الزبادي) في أحدث محاولة للسلطات لمنع وقوع هجمات عنيفة.

الدفاعات الجوية الأردنية تسقط طائرة استطلاع شمالي البلاد

«الدولة الإسلامية» يعدم عشرات الجنود السوريين في الرقة وتقتل 70 في الشمال

عواصم ـ وكالات ـ الرقة

«القدس العربي» من عمر الهويدي:

قتل خمسون عنصرا من القوات النظامية السورية الجمعة في محافظة الرقة في شمالي سوريا على ايدي تنظيم «الدولة الاسلامية»، خلال معركة دامية مستمرة منذ يوم امس بين الطرفين في محيط موقع عسكري، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقالت مصادر حقوقية من داخل الرقة لـ«القدس العربي» ان «غالبية الجنود اعدموا على ايدي عناصر التنظيم»، بينما قتل الآخرون في المعركة. وانتشرت على حسابات مؤيدة لتنظيم «الدولة الاسلامية» على موقع «تويتر» تأكيدات لهذا الخبر. وقتل اكثر من سبعين شخصا معظمهم من المقاتلين، في المعارك الدائرة منذ 24 ساعة بين القوات النظامية السورية وتنظيم «الدولة الاسلامية» في شمالي سوريا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان الجمعة. وشن التنظيم الخميس هجمات في ريف الرقة (شمال) والحسكة (شمال شرق) وريف حلب (شمال) على مواقع لقوات النظام، وفقا للمرصد الذي يؤكد استناده الى مصادر مدنية وطبية وعسكرية.

وهي اول مواجهة بهذا الحجم بين «الدولة الاسلامية» والنظام منذ ظهور التنظيم في سوريا في 2013، علما ان التنظيم الذي اعلن اخيرا اقامة «الخلافة الاسلامية» انطلاقا من مناطق تفرد بالسيطرة عليها في شمالي العراق وغربه وشمالي سوريا وشرقها، كان يتهم من فصائل المعارضة السورية المسلحة بـ«التواطؤ» مع النظام. وهو يخوض معارك دامية ضد هذه الفصائل منذ بداية السنة. في محافظة الحسكة، قال المرصد ان 21 مقاتلا من «الدولة الاسلامية» على الاقل بينهم اربعة انتحاريين قتلوا الخميس في معارك وقصف مصدره الجيش السوري.

الى ذلك افاد مصدر امني اردني الجمعة أن الدفاعات الجوية الاردنية اسقطت طائرة استطلاع مجهولة الهوية فوق محافظة المفرق قرب الحدود الشمالية مع سوريا.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، ان «الدفاعات الجوية اطلقت فجر اليوم (الجمعة) صاروخا على طائرة استطلاع مجهولة الهوية كانت تحلق في منطقة قريبة من مخيم الزعتري (85 كم شمال شرق عمان) بمحافظة المفرق قرب الحدود السورية واسقطتها».

واضاف ان «الرادار رصد تحليق الطائرة، وهي بدون طيار، فوق مدينة المفرق قبل ان يطلق عليها صاروخ ارض جو فيسقطها».

مقاتلون من المعارضة السورية يقومون باعدام رجلين متهمين بتفجير سيارات في ادلب

نصر الله يدعو لمد المقاومة الفلسطينية بالسلاح

الأمن اللبناني يحدد هوية المسؤولين عن حساب «لواء أحرار السنة ـ بعلبك» على «تويتر»

بيروت ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

كشفت رئيسة مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية في لبنان، الرائد سوزان الحاج، الجمعة، أنه تم تحديد من يقف خلف حساب تنظيم «لواء أحرار السنة ـ بعلبك» على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، والذي كان قد أعلن مسؤوليته عن عدة تفجيرات انتحارية استهدفت مناطق لبنانية عدة، مشددة على أنه سيتم توقيفهم قريبا. وأكدت الحاج أنه «تم تحديد الأشخاص الذين يقفون خلف الحساب والمنطقة التي كان يدار منها»، دون أن تعطي مزيدا من التفاصيل «حفاظا على سرية التحقيقات».

وأشارت الى أنه تم إغلاق هذا الحساب «بالتنسيق بيننا وبين شركة تويتر».

وكان مصدر أمني لبناني أكد مطلع شهر تموز/ يوليو الجاري أن الأجهزة الأمنية حصلت على معلومات تشير إلى أنه لا وجود حقيقي لهذا التنظيم على أرض الواقع. الى ذلك دعا الامين العام لحزب الله حسن نصرالله امس الجمعة الدول العربية والاسلامية الى تقديم كل اشكال الدعم الى «المقاومة الفلسطينية» في مواجهة الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، بما فيها التسليح، مؤكدا ان حزبه «لن يبخل بالدعم والمؤازرة».

وشدد نصرالله على ضرورة توحيد الموقف من غزة وتخطي كل «الخلافات والحساسيات» حول ملفات اخرى في المنطقة.

داعش تأمر النساء بالحجاب الكامل «وإلا»... واستنكار لتهجير السنة من البصرة

العراق: يوم تدمير المراقد.. والسيستاني يدعو المالكي ضمنيا إلى الرحيل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

وسط مشاعر بالصدمة والغضب الشعبي أقدم تنظيم ما تسمى «الدولة الاسلامية» على تفجير عدة مواقع دينية تاريخية مشهورة في المناطق التي يسيطر عليها شمالي العراق. ودمر مقاتلوه امس مسجدا يضم قبر النبي يونس بن متى في مدينة الموصل.

وذكر سكان محليون لـ«القدس العربي» أن مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية أمروا مرتادي مسجد النبي يونس بالخروج منه وطردوا سكان البيوت المجاورة للمسجد ثم فجروه بعبوات ناسفة شديدة التفجير.

وأدى تفجير الضريح إلى تدمير عدة منازل مجاورة له، حسب سكان محليين طلبوا عدم كشف هوياتهم حرصا على سلامتهم الشخصية .

وبني مسجد النبي يونس في موقع أثري يعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويقال إنه المكان الذي دفن فيه النبي يونس وكان مقصدا للحجاج من مختلف أنحاء العالم .

واجتاحت مدينة الموصل موجة غضب واحتجاج وصدمة للجريمة النكراء التي ارتكبها تنظيم داعش.

وافاد شهود عيان في مدينة الموصل بأن تنظيم داعش الارهابي فجّر مرقداً دينياً اثرياً آخر وسط المدينة يعود تاريخ بنائه الى عام 1248 ميلادي، فيما اشاروا الى ان تفجير المرقد ادى الى تضرر الدور المجاورة له.

وقال شهود عيان إن «ارهابيي تنظيم داعش ازالوا مرقد الامام عون الدين ابن الحسن في منطقة لكش وسط الموصل والذي يعدّ من المراقد الاثرية في المدينة»، مبينينّ أن «الارهابيين وضعوا عبوات ناسفة داخل المرقد وفجّروه عن بعد، مما تسبب بانهيار المبنى بالكامل وقبته الأثرية».

وأفاد شهود عيان ، بأن مسلحين مجهولين ، فجروا مرقد ابو العلا جنوبي الموصل. وقال الشهود ان» مسلحين مجهولين تمكنوا من تفجير مرقد ابو العلا الواقع وسط منطقة باب الجديد جنوبي الموصل ما ألحق اضرارا كبيرة فيه اضافة الى الدور السكنية المحيطة بالمرقد .

ومن جهة ثانية أفاد مصدر أمني في كركوك ، بأن مسلحي تنظيم (داعش) نسفوا مرقداً دينياً جنوبي المحافظة .

وقال المصدر في تصريح صحافي، إن «مسلحي داعش قاموا بنسف مرقد الشيخ الصوفي صالح، الذي يزوره الآلاف من المسلمين للتبرك، ويقع بين قريتي تل حمه وحفته خار التابعتين لقضاء داقوق ، في منطقة تخضع لسيطرتهم منذ نهاية حزيران المنصرم».

كما حذر نساء مدينة الموصل بالتعرض لأشد العقاب اذا لم يرتدين «الحجاب الشرعي» الذي يغطي الوجه بالكامل.

ووضع المتشددون المسلحون السنة الذين أعلنوا الخلافة في مناطق من العراق وسوريا وهددوا بالتقدم نحو بغداد قواعد لشكل الحجاب وكيفية ارتدائه في إطار حملة لفرض تفسيرهم المتشدد للإسلام.

وقال التنظيم في بيان «إن الشروط التي فرضت عليها في ملبسها وزينتها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الناتج عن التبرج بالزينة وهذا ليس تقييدا لحريتها بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة ووحل الابتذال وأن تكون مسرحا لأعين الناظرين».

ومن جهته دعا آية الله علي السيستاني رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ضمنيا الى التنحي عندما قال ممثله الشيخ الكربلائي في خطبة الجمعة انه «يجب على جميع الاطراف عدم التمسك بالمناصب».

ومن جهة اخرى، وفي ردود الافعال على تعرض أهل السنة في البصرة لحملة اغتيالات وتهجير اكدت كتلة «البصرة اولا» التي تضم ممثلي المجلس الاعلى والتيار الصدري واحزابا اخرى، في الحكومة المحلية في البصرة، انها تتابع بقلق ما يتعرض له «اهل السنة والجماعة» من تهديد، واصفة ما يقوم به «محسوبون على الشيعة»، بأنه فعل متطرف لا يقل خطورة عن سياسات (داعش) في الموصل، لانه يستهدف بيئة اجتماعية آمنة نسبياً، نجحت طوال سنوات في حفظ السلم الاهلي بين المكونات المتنوعة في المدينة التي تعد مركزا ثقافيا واقتصاديا مهما في العراق .

وجاء في بيان كتلة «البصرة اولا» التي ينتمي اليها المحافظ ماجد النصراوي، ان حكومة البصرة المحلية تتابع بقلق بالغ ما يتعرض له البعض من مواطنيها ومن اهل السنة والجماعة، في مناطق الزبير وأبي الخصيب وغيرها من المناطق .

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

السيستاني في تلميح للمالكي: يجب عدم التشبث بالمناصب
البارزاني يتمسك بتقرير المصير: العراق مستقبله مجهول

رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني والى جانبه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون خلال مؤتمر صحافي في اربيل امس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

طالب ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء عبد المهدي الكربلائي بتشكيل حكومة «متمكنة من توحيد الصف الوطني وانهاء خطر التقسيم»، ودعا في تلميح الى رئيس الوزراء المنتهية ولايته «جميع الاطراف الى عدم التمسك بالمواقع والمناصب والتعاطي بمرونة مع وضع البلاد الداخلي، وفيما شدد على ضرورة اتخاذ الجهات الأمنية «إجراءات فعالة» لمنع الاعتداء على المواطنين بـ»دوافع طائفية»، دعا العشائر السنية والشيعية إلى «توحيد الصف الوطني وتفويت الفرصة على الأعداء».

وقال ممثل السيستاني في كربلاء عبد المهدي الكربلائي، خلال خطبة صلاة الجمعة في الحضرة الحسينية، إن «نجاح مجلس النواب في انتخاب هيئة رئاسته ورئاسة الجمهورية خلال مدة زمنية مقبولة يعد خطوة جيدة ولابد من اكمال ذلك بالخطوة الام وهي تشكيل الحكومة خلال المدة الدستورية»، مشددا على «ضرورة ان تحظى الحكومة القادمة بقبول وطني واسع لتتمكن من تجاوز تحديات المرحلة الراهنة ولم الصف الوطني ومكافحة الارهاب ودرء خطر التقسيم».

وأضاف ان حساسية المرحلة تحتم على جميع الاطراف التحلي بالروح الوطنية ونكران الذات وعدم التمسك بالمواقع والمناصب والتعاطي بمرونة مع وضع البلاد الداخلي والخارجي وتقديم مصلحة العراق على المصالح الشخصية والحزبية»، عادا أن «تعاظم جرائم الارهاب في نينوى وغيرها من المدن واخرها استهداف المسيحيين بأنها اعمال لا انسانية ولا اسلامية ترتكبها عصابات ارهابية تدعي الاسلام».

مرشح له مقبولية وطنية

كما أكد خطيب وإمام جمعة النجف صدر الدين القبانجي الجمعة، أن مرشح التحالف الوطني لمنصب رئيس الوزراء يجب ان «يحظى بمقبولية وطنية»، وشدد على الالتزام «بالتوقيتات الدستورية»، وفيما دعا إلى تخصيص مبلغ 250 ألف دينار كراتب شهري لكل نازح من «عائدات» مطار النجف، طالب الجهات الحكومية بالسماح لرؤساء العشائر بـ»تزكية النازحين».

وقال أمام جمعة النجف والقيادي في المجلس الاسلامي الأعلى صدر الدين القبانجي في خطبة الجمعة التي أقيمت في الحسينية الفاطمية إن «رئاسة الوزراء حصة الشيعة حصرا وهذا بتوافق وطني، فالتحالف الوطني هو الكتلة الأكبر في مجلس الوزراء ومن حقه أن يقدم مرشحة»، لافتا إلى أن «مرشح التحالف وبتوجيه من المرجعية الدينية يجب أن تتوفر فيه شرطان الشرط الأول أن يكون مرشح منسجم والثاني يجب أن يحظى هذا المرشح بالمقبولية الوطنية الواسعة».

وذكر القبانجي ان «خطوة انتخاب رئيسي الجمهورية والبرلمان مباركة، وبقيت خطوة واحدة مهمة هي خطوة انتخاب رئيس الوزراء»، مؤكدا على «ضرورة الالتزام بالتوقيتات الدستورية».

وأكد القبانجي أن «الوجه الحقيقي لداعش قد أنكشف، الذي بات لا يستثني أحد ولكي يعرف الجميع ان هذا جسم غريب دخل إلى البلد وهدفه معروف»، مستنكرا «عملية تهجير المسيحيين الذين هم أخوة لنا، وجزء مهم من هذا البلد».

وشدد خطيب جمعة النجف على أن «المعركة لا تزال قائمة وفتوى المرجعية ما تزال فعالة وندعوا إلى ديمومة التطوع، كون الفتوى لا تزال فعالة».

وأشار القبانجي إلى أن «طلب الحكومة بضرورة التأكد من النازحين أمنيا هي خطوة جيدة، ولكننا نطالبها بالسماح لرؤساء العشائر ومن يرغب بإيواء النازحين أن يزكوهم امنيا»، داعيا «حكومة النجف، والتي هي أيضا مسؤولة بمساعدة الأسر النازحة، إلى تخصيص مبلغ 250 ألف دينار راتب شهري من عائدات مطار النجف، لأن هناك أموال كبيرة تأتي من المطار غير مستغلة».

البارزاني والمستقبل المجهول

وفي اطار زيارة الأمين العام للأمم المتحدة الى العراق، اعرب رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني، عن استعداد الاقليم لبذل جهود حثيثة والمساعدة للتغلب على المشاكل التي تواجه العراق، مشيرا الى انه متمسك بحق تقرير المصير ولا يستطيع انتظار مستقبل مجهول في العراق.

وذكر البارزاني في مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون عقب لقائه في اربيل «سوف نستمر لكي يقرر شعبنا مصيره بنفسه لأننا لا نستطيع انتظار مستقبل مجهول في العراق»، مشيرا الى ان زيارة الامين العام للامم المتحدة ستفتح آفاقا رحبة لحل المشاكل في العراق»، مبديا استعداد الاقليم لبذل جهود حثيثة والمساعدة للتغلب على المشاكل التي تواجه البلاد.

ورحب البارزاني بزيارة الامين العام للامم المتحدة الى اربيل لتفقد اوضاع النازحين في الاقليم.

من جانبه أبدى الأمين العام للامم المتحدة دعمه واستعداده لتوفير اجواء مستقرة في العراق، معربا عن امله في نجاح تشكيل الحكومة الجديدة، مطالبا السياسيين في العراق الى الاحتكام للدستور في حل خلافاتهم،وأن تكون لهم رؤيا مشتركة من أجل ايجاد مستقبل أفضل للبلاد.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد وصل الى العراق والتقى بكبار القادة والمسؤولين العراقيين في العاصمة بغداد وحثهم على الاسراع بتشكيل حكومة شاملة تمثل جميع مكونات الشعب العراقي.

كما زار مدينة النجف والتقى بالمرجع الديني الاعلى للشيعة السيد علي السيستاني وبحث معه اوضاع العراق ونبذ الخطاب الطائفي وضرورة حصر السلاح بيد الدولة.

«داعش» لنساء العراق: الحجاب الكامل وإلا العقاب «المغلظ»

بغداد ـ من مايكل جورجي:

حذر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي سيطر الشهر الماضي على مناطق شاسعة من شمال العراق نساء مدينة الموصل بالتعرض لاشد العقاب اذا لم يرتدين «الحجاب الشرعي» الذي يغطي الوجه بالكامل.

ووضع المتشددون المسلحون السنة الذين أعلنوا الخلافة في مناطق من العراق وسوريا وهددوا بالتقدم نحو بغداد قواعد لشكل الحجاب وكيفية ارتدائه في إطار حملة لفرض تفسيرهم المتشدد للإسلام.

وقال التنظيم في بيان «إن الشروط التي فرضت عليها في ملبسها وزينتها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الناتج عن التبرج بالزينة وهذا ليس تقييدا لحريتها بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة ووحل الابتذال وأن تكون مسرحا لأعين الناظرين.»

وقال رجل دين في الموصل لرويترز إن مسلحي الدولة الإسلامية جاءوا إلى مسجده وأمروه أن يقرأ البيان في مكبرات الصوت أثناء تجمع المصلين.

وأضاف بيان الدولة الإسلامية «كل من لم يلتزم بهذه الفريضة وكان مدعاة للفتنة والسفور سيكون تحت طائلة المساءلة والحساب ومعرضا للعقوبة التعزيرية المغلظة صونا للمجتمع المسلم من الأذى وحفاظا لضرورية الدين وسلامته من الفتنة والفساد.»

ويعمل التنظيم الذي كان يحمل اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكل ممنهج على التخلص من أي تأثيرات دينية أو ثقافية يعتبرها لا تتماشى مع تعاليم الإسلام منذ اجتياحه الخاطف لشمال العراق.

ويقدر الجيش الأمريكي ومسؤولو أمن عراقيون ان للدولة الإسلامية ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل في العراق وأن العدد يرتفع إلى 20 الف مقاتل مع ضم المجندين الجدد منذ هجوم الشهر الماضي.

ووضع التنظيم قواعد «للحجاب الشرعي» في الموصل واحدة من أكبر مدن العراق تشمل تغطية اليدين والقدمين وارتداء ملابس فضفاضة لا تحدد معالم الجسد بالاضافة لعدم استخدام العطور.

ويقوم المتشددون في الموصل بدوريات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعمل هذه الدوريات تحت إشراف لجنة أغلقت كلية الفنون الجميلة في الموصل وهدمت تماثيل لشعراء مشهورين وحظرت تدخين السجائر والنرجيلة.

وأمر التنظيم نساء الموصل بعدم السير بدون محرم كما أمر أصحاب المتاجر بتغطية تماثيل العرض البلاستيكية بحجاب كامل. وتعرض رجل للجلد في الآونة الأخيرة بسبب تحرشه بامرأة.

وتعتبر الدولة الإسلامية أن الشيعة الذين يشكلون الأغلبية في العراق هم كفار يستحقون القتل. كما خيرت المسيحيين بين التحول الى الإسلام أو دفع الجزية أو مواجهة الموت.

وأثار نهج التنظيم المتشدد قلق الكثير من العراقيين لكن لا توجد أي مؤشرات على أن قادتهم سيستطيعون استعادة السيطرة على الأراضي التي انتزعت منهم قريبا. ومنذ انهيار جيش العراق فعليا أمام الهجوم السني برزت قوات البشمركة الكردية والميليشيات الشيعية كقوتين وحيدتين تستطيعان تحدي الدولة الإسلامية.

وقوض الشلل السياسي الثقة في قادة العراق. وسقط الساسة في مأزق بشأن تشكيل الحكومة الجديدة منذ الانتخابات التي جرت في أبريل نيسان كما أن الخطوة المقبلة – اختيار رئيس للوزراء – قد تكون أكثر صعوبة بكثير. وانتخب البرلمان العراقي السياسي الكردي البارز فؤاد معصوم رئيسا للبلاد أمس الخمس في خطوة مهمة في عملية مؤجلة لتشكيل حكومة تقدر على توحيد البلاد والتصدي للمتشددين المسلحين.

ويقود رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي حكومة تسيير أعمال وتحدى المطالب من الأقلية السنية والأكراد بالتنحي ليتيح الفرصة لصعود شخصية أقل إثارة للانقسام. بل ان بعض الشيعة يعارضون توليه فترة ثالثه.

ويقول منتقدون ان المالكي تسبب في نفورر السنة وعمق الانقسامات الطائفية التي انتفع منها تنظيم الدولة الإسلامية.

مشرعون أمريكيون يهددون بوقف صفقات أسلحة للعراق ويشككون في جدوى خطط واشنطن لمساعدة بغداد

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

شكك مشرعون امريكيون بجدوى خطط الولايات المتحدة لمساعدة العراق عبر دعم حكومة مركزية قوية واعادة هيكلة القوات العراقية الامنية من اجل صد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا وقالوا بان العراق يتجه نحو التفكك.

والسؤال الوحيد الذي يطرحه الكونغرس الامريكي هذه الايام هو: هل يمكن الحصول على نموذج فيدرالي بالعراق مع الطريقة التى تتطور فيها الامور هناك؟. ولكن الادارة الامريكية تتصرف مع الحاح مزعج من اجل اقناع الكونغرس بالموافقة على الخطط حيث قال بريت ماكجورك نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون العراق وايران ان الولايات المتحدة في سباق مع الزمن مضيفا انه يتم احراز تقدم سياسي في العراق مع عقد البرلمان الجديد جلساته مع رئيس جديد وتسمية رئيس جديد للدولة العراقية.

وقال مسؤولون في الادارة الامريكية بان خطة واشنطن تهدف لمساعدة العراق في اقامة حكومة فيدرالية ممثلة للجماعات الشيعية والسنية والكردية واعادة هيكلة البنية الامنية عبر السماح للقوات المحلية بان تكون مسؤولة عن الامن في مناطقها على غرار قوات الحرس الوطني ومن ثم تركيز الجيش العراقي على الواجبات الفيدرالية مثل حماية الحدود الدولية وتقديم المساعدة للقوات المحلية اثناء قتالها المليشيا المتمردة.

واكد ماكجورك بان استعادة الاستقرار واهانة تنظيم الدولة الاسلامية تتطلبان نهجا ذكيا يقوم على تكامل القوى المركزية والاقليمية والمحلية بقيادة حكومة عراقية مركزية جديدة مع مستوى مناسب من الدعم والمساعدة من قبل الولايات المتحدة، وناقش الجنرال لويد أوستن قائد القيادة الامريكية المركزية مع المسؤولين العراقين أفضل السبل لتحقيق هذه الاهداف وقال امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب بانه وبمجرد قيام الحكومة الجديدة فنحن بحاجة الى احتضانها واعطائها كل فرصة ونجاح.

ورد ماجورك بدوره على الاتهامات القائلة بان الولايات المتحدة كانت تنتظر تقديم المزيد من الدعم العسكري حتى يتم تشكيل حكومة جديدة بالقول ان واشنطن لم تكن تنتظر لان لدينا الكثير من الناس على الارض يفعلون اشياءا كثيرة في ظل اتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الحكومة العراقية.

وقال أن جميع قادة الفرق العسكرية العراقية الذين فروا من ارض المعركة مع التنظيمات المتطرفة قد تم طردهم وانه يتم اعادة تاهيل اكثر من 10 الاف جندي عراقي في برامج تدريبية تستمر الى 4 اسابيع.

ورغم محاولات الادارة الامريكية المكثفة لاقناع الكونغرس حول جدوى المساعدات للعراق الا ان ممثلي السلطة التشريعية شككوا ثانية بتلك الجهود وشككوا ايضا ما اذا كان رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي سيتنحى عن السلطة وعما اذا كان يمكن لرئيس جديد القدرة على اصلاح الازمة.

وتسأل السيناتور بوب كروكر عضو لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب :» هل تعتقدون من اعماق القلب بان شخصا من الطائفة الشيعية يرأس منصب رئيس الوزراء سيساعد واشنطن بالتحرك من خلال هذه العملية

وارتفعت حدة الخلافات بين ادارة اوباما والكونغرس حول العراق عندما هدد عدد كبير من اعضاء الحزب الديمقراطي الذي ينتمى اليه اوباما بمنع مبيعات الاسلحة الى حكومة بغداد اذا لم تقدم ادارة اوباما المزيد من المعلومات حول الخيارات العسكرية في البلاد، وطلب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ من مسؤولي الادارة تقديم التقديرات الاولية من قبل المستشارين العسكرين على الارض، وعلى الفور، قالت وكيلة وزارة الدفاع الامريكية أليسا سلوتكين بان التقييمات وصلت الاسبوع الماضي وهي كثيفة يجب فرزها ومن ثم طرحها على الرئيس ولكن الاجابة لم تعجب السناتور روبرت مندیز حيث قال بان هذه الاجابة لا تزيد عن ما نقرأه في صحيفة «نيويورك تايمز» في اشارة الى تقرير حذر من ان نشر التقييمات سيجعل الولايات المتحدة في خطر من الجماعات المتطرفة، وقال مسؤولون من ادارة اوباما بان واشنطن لا تنوى نشر التقييمات الى العامة

مقتل 25 من «الدولة الإسلامية» في مواجهات مع الشرطة في ديالى

■ ديالى ـ الاناضول: قتل 25 من تنظيم «الدولة الإسلامية»، وأصيب 5 من عناصر الأجهزة الأمنية ومقاتلي العشائر، خلال مواجهات اندلعت الجمعة، في محافظة ديالى، شرقي العراق، بحسب مسؤول أمني.

وقال قائد شرطة محافظة ديالى اللواء الركن جميل الشمري، لوكالة الأناضول، إن «قوة من الشرطة المحلية وبمساندة مقاتلي العشائر اشتبكت مع عناصر الدولة الإسلامية بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة في منطقة سد حمرين، شمال شرقي المحافظة، ما أدى إلى مقتل 25 عنصراً من التنظيم، وإصابة 3 من أفراد الشرطة و2 من مقاتلي العشائر».

وأضاف أن «قوات الشرطة وبمساندة مقاتلي العشائر ما زالت متمركزة في المنطقة سد حمرين، وتفرض سيطرتها بالكامل على المنطقة».

وتسيطر مجموعات مسلحة سنية يتصدرها تنظيم «الدولة الإسلامية» منذ أكثر من شهر على بعض المناطق والبلدات في محافظة ديالى أبرزها ناحية السعدية، كما تفرض البشمركة الكردية سيطرتها على المناطق ذات الغالبية الكردية ومن أبرزها ناحية جلولاء.

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة التنظيم، والمسلحون المتحالفون معه في 10 يونيو/ حزيران الماضي، على أجزاء واسعة من محافظة نينوى (مركزها الموصل 400 كلم شمال بغداد)، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

وتكرر الأمر في مدن بمحافظة صلاح الدين ومدينة كركوك في محافظة كركوك (شمال) وقبلها بأشهر مدن الأنبار غربي العراق.

كتلة سنية عراقية تضع شرطا للمشاركة في الحكومة الجديدة

■ بغداد – الأناضول: وضعت كتلة «متحدون للاصلاح» السنية التي يتزعمها رئيس البرلمان السابق أسامة النجيفي شرطاً للمشاركة في الحكومة العراقية الجديدة المقرر تشكيلها خلال الاسابيع المقبلة، بعد اتفاق التحالف الوطني الشيعي على مرشحه لرئاسة الحكومة.

وقال «طلال الزوبعي» القيادي في الكتلة في تصريح لـ»الاناضول» إن «كتله ترهن مشاركتها في الحكومة المقرر تشكيلها بتنفيذ المطالب الشعبية للمحافظات الست المنتفضة ضد الحكومة المنتهية ولايتها برئاسة نوري المالكي».

وأضاف أن «أساس مشاركة الكتلة في الحكومة الجديد يعتمد على التفاهمات التي ستجرى بشأن تنفيذ مطالب المحافظات المنتفضية ضد الحكومة والتي على اساسها شهدت احتجاجات واسعة طيلة الاشهر الماضية».

وتابع القيادي في الكتلة في تصريحه قائلا إن «كتله لن تشارك في الحكومة مالم تكن هناك استجابة لجميع المطالب التي رفعت خلال الاحتجاجات الشعبية في تلك المحافظات»، مشيرا إلى أن «الكتلة ستعرض المطالب على الحكومة القادمة لمعرفة مدى استجابتها».

وتضمنت المطالب التي رفعتها المحافظات السنية ايقاف عمليات الاعتقالات العشوائية، واطلاق سراح السجناء الابرياء، واعادة التوازن في المؤسسات الامنية، ومنح الحقوق المالية للمحافظات السنية.

وتحولت الاحتجاجات الشعبية في المحافظات الغربية والشمالية (الانبار وصلاح الدين وكركوك ونينوى وديالى) الى صدامات مسلحة بين قوات الحكومة الاتحادية ومسلحين معارضين لسياسات المالكي بعد أن قرر الاخير فض الاعتصامات بالقوة.

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» ومسلحين سنة متحالفين معه على أجزاء واسعة من محافظة نينوى بالكامل في العاشر من يونيو / حزيران الماضي، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

وتكرر الأمر في مدن بمحافظة صلاح الدين (شمال) ومدينة كركوك في محافظة كركوك (شمال) وقبلها بأشهر مدن الأنبار.

فيما تمكنت القوات العراقية من طرد المسلحين وإعادة سيطرتها على عدد من المدن والبلدات بعد معارك عنيفة خلال الأسابيع القليلة المنصرمة.

ويصف المالكي، تلك الجماعات بـ»الإرهابية المتطرفة»، فيما تقول شخصيات سنية إن ما يحدث هو ثورة عشائرية سنية ضد سياسات طائفية تنتهجها حكومة المالكي الشيعية.

أربعة قتلى في هجمات استهدفت ثلاث حسينيات في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ أف ب: قتل اربعة اشخاص على الاقل واصيب حوالى عشرين بجروح في هجمات بينها تفجير سيارة مفخخة، استهدفت الجمعة ثلاث حسينيات في مدينة كركوك، شمال بغداد، وفقا لمصادر امنية وطبية.

وقال ضابط برتبة عقيد في شرطة مدينة كركوك (240 كلم شمال بغداد) «قتل اربعة اشخاص واصيب 15 اخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة داخل مرآب للسيارات عند حسينية المصطفى، في حي دوميز» في جنوب غرب مدينة كركوك.

كما ادى الانفجار الى احتراق عدد كبير من السيارات.

واضاف «اصيب اربعة اشخاص بجروح في تفجير ثلاث عبوات ناسفة عند حسينية الزهراء في حي عرفة، في غرب كركوك». كما انفجرت عبوة ناسفة عند حسينية جعفر الصادق، في جنوب كركوك، دون ان تؤدي لوقوع ضحايا، وفقا للمصدر.

واكد الطبيب كريم ولي مدير مستشفى كركوك العام حصيلة الضحايا.

وتسيطر جماعات مسلحة ابرزها تنظيم الدولة الاسلامية، على مناطق واسعة في محافظة كركوك.

وتشهد محافظات في شمال وغرب ووسط العراق هجمات شرسة تنفذها الجماعات المسلحة التي استطاعت منذ العاشر من حزيران/يونيو السيطرة على مدن مهمة بينها الموصل وتكريت.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

«القدس العربي»

تنعى بمزيد من الحزن والأسى

وفاة الزميل الكاتب الصحافي

أحمد المهنا

الذي انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 24 تموز/يوليو بعد صراع مع المرض لم يمهله طويلا..

أسرة الصحيفة تتقدم لعائلة المرحوم ولزوجته السيدة كفاية ولابنه زيد ولابنته رباب بأحر التعازي راجية أن يلهمهم الله الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

أنصار الرئيس الاسبق يتظاهرون في القاهرة تأييدا لشعب غزة

يوم القدس في مصر: قافلة إغاثية ورفع للعلم الفلسطيني وصور شهداء غزة تتصدر احتجاجات لأنصار مرسي

■ القاهرة – الأناضول: بعد 35 عاماً من الإعلان عن «يوم القدس العالمي»، الذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، ما زال مئات الآلاف يشاركون في إحياء هذا اليوم.

وعادة ما تخرج مسيرات في دول عربية وإسلامية، معلنين تمسكهم بمدينة القدس، ومطالبين بتحريرها وفك الحصار عنها.

في مصر جاء إحياء يوم القدس العالمي، مخيب للآمال إلا من بعض المظاهرات التي خرجت ترفع أعلام فلسطين وصور ضحايا قطاع غزة، الذي يواجه حربا اسرائيلية منذ 7 يوليو/ تموز الجاري.

ولم تدع أي من القوى السياسية والثورية، وحتى أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، المصريين للخروج في فاعليات لإحياء اليوم، في صورة مسيرات أو وقفات احتجاجية أمام السفارة الإسرائيلية أو جامعة الدول العربية كما جرت العادة.

واقتصر إحياء اليوم على دعوة حركة «مصريون ضد الفقر والتبعية»، والتي طالبت فيها كل حر ومناضل في كل ربوع الأرض وكافة الأحزاب السياسية والحركات والتيارات الشبابية والثورية للمشاركة في فاعليات يوم القدس العالمي.

كما دعت الحركة إلى رفع العلم الفلسطيني على واجهات المنازل وداخل السيارات وعلى نواصي الشوارع وداخل الحارات، والمشاركة في الحملة الإعلامية عن طريق التقاط صور الأعلام ورفعها على هاشتاغ «أنا رفعت العلم الفلسطيني».

ولم تحظ الدعوة بتفاعل كبير من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الهاشتاغ، بينما تفاعل البعض برفع صور العلم الفلسطيني على شرفات منزلهم.

محمد فؤاد، المتحدث الإعلامي باسم حركة 6 إبريل «الجبهة الديمقراطية»، قال إن «القوى الثورية منهكة، بعد أن قامت بإعداد القافلة الطبية التي انطلقت باتجاه قطاع غزة».

وأشار إلى أن «معظم الأحزاب والقوى السياسية اجتمعت لتحديد فاعلية واحدة لإحياء يوم القدس العالمي، لكن المشاركين بالاجتماع لم يتفقوا على تحديد فاعلية بعينها».

وأوضح أن ممثلي القوى السياسية أجمعوا على أن القافلة الطبية الإغاثية، التي انطلقت أمس، لغزة هي خير إحياء لليوم مكتفين بذلك، مضيفاً أن «التشديدات الأمنية المتواجدة على أماكن التظاهر مثل جامعة الدول العربية أو السفارة الإسرائيلية، كانت من الأسباب الرئيسية لعدم الدعوة لخروج تظاهرات».

عمرو عادل القيادي بالتحالف الداعم لمرسي، قال إن «القضية الفلسطينية حاضرة في مظاهراتهم التي يخرجون فيها يوميا، خاصة بعد العدوان الاسرائيلي علي قطاع غزة».

وأضاف: «الأعلام الفلسطينية وصور ضحايا غزة تصدرت المسيرات طوال الأيام الماضية، وبالتالي فلا يمكن القول اننا تجاهلنا اليوم العالمي للقدس، خاصة ان الاسبوع الماضي للتظاهرات كان بعنوان «لبيك يا غزة».

وتابع عادل: «منسق اليوم العالمي للقدس في مصر، حازم فاروق، تم القاء القبض عليه منذ فترة طويلة، وكثير من المهتمين بالقضية الفلسطينية خلف القضبان أيضا، وبالتالي فالتنسيق بات صعبا هذه الأيام، ولكن الشعب قادر علي إيصال صوته ودعمه للقضية الفلسطينية بدون قيادة، وهو ما يحدث الآن».

وتصدرت صور قتلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وقتلى أنصار الرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، منذ عزله في 3 تموز/يوليو من العام الماضي، مظاهرات أنصاره، الجمعة، في عدة محافظات، والتي خرجت للتنديد بالعدوان على غزة، في أول أيام أسبوع احتجاجي دعا له التحالف الداعم لمرسي بعنوان «عيد الشهيد».

ورفع المشاركون في المظاهرات الأعلام الفلسطينية بجانب الأعلام المصرية، وصور قتلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بجانب صور قتلاهم الذين لقوا حتفهم منذ عزل مرسي في 3 تموز/ يوليو من العام الماضي، بحسب مراسلو الأناضول وشهود عيان.

كما ندد المتظاهرون بارتفاع الأسعار والحالة الاقتصادية التي وصلت اليها البلاد، منذ عزل مرسي وتنصيب عبد الفتاح السيسي رئيسا لمصر، داعين لانتفاضة شعبية ضده في ذكرى فض اعتصام رابعة العدوية يوم 14 آب/ أغسطس المقبل.

وردد المشاركون في الاحتجاجات هتافات ضد السيسي، ورفعوا صورًا لمرسي، كما رددوا هتافات تطالب بعودته إلى رئاسة مصر، ورفعوا لافتات «الشعب يريد إسقاط النظام».

وفي القاهرة، خرجت المظاهرات من أكثر من نقطة تجمع، تقدمها من حلوان (جنوب) وشبرا (شمال)، والمطرية وعين شمس ومدينة نصر (شرق)، في الوقت الذي خرجت عدة مسيرات بالجيزة (غرب العاصمة).

كما خرجت مسيرات مشابهة في محافظات المنيا وبني سويف والفيوم (وسط)، والسويس والإسماعيلية (شمال شرق)، والمنوفية والدقهلية والبحيرة والقليوبية والشرقية (دلتا النيل/ شمال)، والإسكندرية (شمال).

وشهدت عدة مظاهرات في الفيوم (وسط) والجيزة (غرب القاهرة) والقليوبية (دلتا النيل/ شمال)، اشتباكات محدودة مع قوات الأمن، أسفرت عن تفريق هذه المظاهرات.

ومنذ عزل مرسي في تموز/يوليو 2013، ينظم أنصاره مظاهرات شبه يومية غالبا ما توقع اشتباكات مع قوات الأمن تتسبب في سقوط قتلى ومصابين.

ويوم 14 آب/أغسطس 2013 ، فضت قوات الأمن اعتصام مؤيدين لمرسي في ميداني رابعة العدوية (شرقي القاهرة) ونهضة مصر (غرب القاهرة) الأمر الذي أوقع مئات القتلى وآلاف الجرحى، بحسب حصيلة رسمية.

ودخلت تظاهرات امس الأسبوع الـ57 من احتجاجات مؤيدي الرئيس المعزول، والتي بدأت في28 حزيران/يونيو الماضي، واليوم الـ393 منذ ذلك التاريخ، والـ387منذ عزل مرسي في 3 تموز/يوليو 2013، والـ348 منذ فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في 14 آب/أغسطس الماضي.

السيسي يتعهد القصاص لضحايا مجزرة الفرافرة ويلمح إلى دور مصري في محاربة الإرهاب إقليمياً

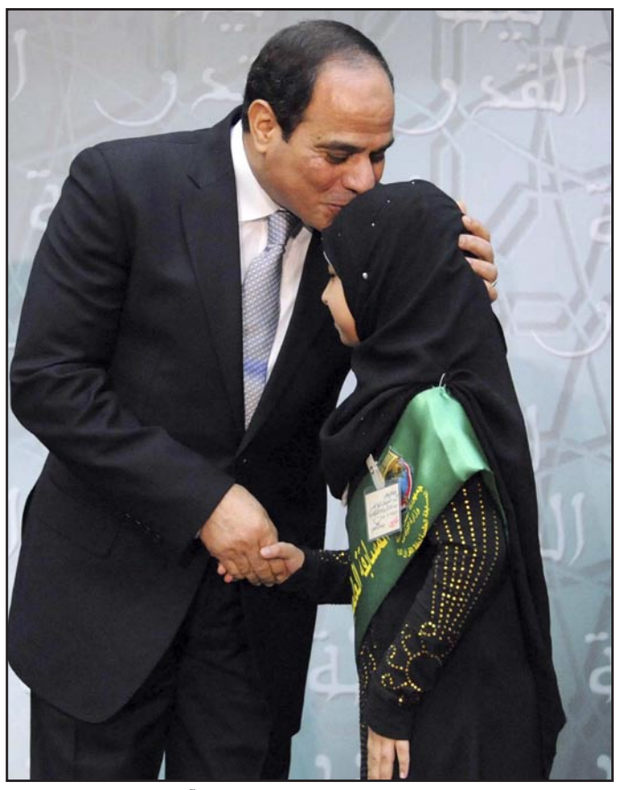
الرئيس السيسي يقبل رأي فائزة في مسابقة حفظ القرآن بمناسبة ليلة القدر

■ القاهرة– الأناضول: قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مساء أمس الأول الخميس، «نحن مستعدون للموت فداء للوطن والدين»، وذلك في معرض تناوله حادث «الفرافرة» الذي راح ضحيته 21 عسكريا.

وتوعد في كلمته خلال خلال احتفالية وزارة الأوقاف، بليلة القدر التي تصادف ليلة الـ27 من رمضان من كل عام، مرتكبي الحادث، بـ«القصاص» مضيفا، «لن نترك من يقتلنا.. لن نتركهم.. لن نتركهم هم ومن ساعدوهم».

ومضى قائلا، «متأكدين من النصر لأن ربنا (الله) ينصر الحق على الباطل وهم أهل الباطل»، تاليا الآية القرآنية: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ».

والسبت الماضي، أعلن المتحدث باسم الجيش المصري، العميد محمد سمير، مقتل 21 عسكريا وإصابة 4 آخرين، في تبادل لإطلاق النار، بين قوات حرس الحدود ومجموعة وصفها بـ«الإرهابية»، بالقرب من واحة الفرافرة، جنوب غرب القاهرة.

وخلت كلمة الرئيس المصري من أي حديث عن العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة، المستمرة منذ 18 يوما، وحصدت أرواح 805 فلسطينيا فضلا عن نحو 5207 جرحى، في مقابل مقتل 32 عسكريا إسرائيليا ومدنيين اثنين، وأكثر من 400 مصاب بـ«الهلع» وإصابات طفيفة.

وتناولت كلمة السيسي الخطاب الديني، وشدد على ضرورة مراعاته للقيم الحميدة والسماحة بين البشر، لافتا في هذا السياق إلى دور مؤسسة الأزهر وأهمية دعمه. السيسي تحدث أيضا بصورة ضمنية عن «الإرهاب» الذي يضرب دولا بالشرق الأوسط، وقال في هذا الإطار: «مش ممكن (ليس ممكنا) إن احنا (نحن) لا نتصدى ليه (له) كما ينبغي.. ليس فقط بالمعالجات الأمنية لكن الدينية الوسطية أيضا».

وأضاف: «مستعد لدعم رجال الدين من أجل تقديم خطاب سمح حقيقي».

كما تحدث السيسي عن صندوق «تحيا مصر» الذي أعلن عنه في وقت سابق من أجل دعم الاقتصاد المصري، وقال: «لدينا مشكلة كبيرة وهي العوز وقمنا بتأسيس هذا الصندوق للاغنياء كي يشاركونا، ولن نتخلى عن مواجهة الفقر في مصر وسنواجهه».

وتابع: «لابد أن يكون لدينا ما نعمله للمساكين والشباب العاطل، فنحن نريد 100 مليار جنية (14 مليار دولار تقريبا) في هذا الصندوق من أجل بناء مصر بجد (بشكل حقيقي)».

وشهد الاحتفال حضور رئيس الوزراء المصري، إبراهيم محلب، وشيخ الأزهر، أحمد الطيب، وعددا من الوزراء والمسؤولين السابقين في الدولة.

وقبل دقائق من كلمته، قام السيسي بتكريم 8 فائزين في المسابقة العالمية لحفظ وتفسير القرآن الكريم بفروعها الأربعة من مصر وعدة دول، وكذلك الفائزين الأول والثانى فى المسابقة المحلية والفائز فى المسابقة من ذوى الاحتياجات الخاصة والاعاقة الذهنية، وقام بتسليمهم شهادات تقدير وجوائز مالية مخصصة لكل منهم حيث بلغت القيمة الاجمالية للجوائز نحو مليون جنيه بكل المسابقات.

وأبرز المكرمين، كانت الطفلة اسراء السيد الهنداوى (8 سنوات) الأولى بالمسابقة المحلية للقرآن الكريم وعبد الرحمن عبده، محمود توفيق الفائز بالمركز الأول فى مسابقة حفظ القرآن الكريم لذوى الاعاقة الذهنية، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط.

«أنصار بيت المقدس» تقول إن طائرة إسرائيلية قتلت 3 من أفرادها في سيناء

■ القاهرة – رويترز: قالت جماعة أنصار بيت المقدس التي تنشط في محافظة شمال سيناء المصرية في بيان نشر أمس الجمعة إن طائرة إسرائيلية بدون طيار قتلت ثلاثة من أفرادها مساء الأربعاء بعد أن اجتازت الحدود الدولية.

وقالت في البيان الذي صدر بتاريخ الخميس ونشر الجمعة على موقع على الإنترنت يهتم بالبيانات التي تصدر من جماعات إسلامية متشددة «نزف إلى أمتنا المسلمة وإلى أهلنا في غزة وإلى قبائل سيناء الأبية نبأ استشهاد ثلة من مجاهدي جماعة أنصار بيت المقدس.

«تم قصف سيارتهم بطائرة إسرائيلية بدون طيار مساء الأربعاء... وذلك بعد تكرار مجاهدينا دك المغتصبات (المستوطنات) اليهودية بالصواريخ خلال حرب غزة».

وأضاف البيان أن القتلى هم «المجاهد خالد سليمان المنيعي (من) قبيلة السواركة.. المجاهد رضوان سليمان الخرافين (من) قبيلة الرميلات.. المجاهد حلمي عودة البعيرة (من) قبيلة الرميلات.»

ونفى مصدر في وزارة الدفاع المصرية ما جاء في البيان وقال لرويترز «لم يتم اختراق الأجواء المصرية من جانب أي طائرات إسرائيلية أو غيرها.»

وزعم بيان أنصار بيت المقدس أن مصر تدعم إسرائيل في الصراع الدائر بينها وبين فلسطينيي قطاع غزة وذلك «بإغلاقكم معبر رفح ومنع الجرحى (الفلسطينيين) من العلاج (في مصر) وحربكم على المجاهدين في سيناء وبسماحكم للطائرات الإسرائيلية أن تقصف في سيناء ثم التغطية على ذلك بتبنيكم القصف.»

ومنذ الإطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في تموز/يوليو العام الماضي بعد احتجاجات حاشدة على حكمه كثفت جماعة أنصار بيت المقدس وإسلاميون متشددون آخرون في شمال سيناء هجماتهم على أهداف للجيش والشرطة كما أعلنوا مسؤوليتهم عن هجمات في القاهرة ومدن آخر في وادي ودلتا النيل.

ولم تعلن إسرائيل في أي وقت تعرضها لقصف من الأراضي المصرية بجانب القصف الذي تتعرض له من قطاع غزة والقصف المحدود الذي تعرضت من جنوب لبنان.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت أنصار بيت المقدس جماعة إرهابية في نيسان/ابريل قائلة إنها هاجمت مدينة إيلات الإسرائيلية بالصواريخ واستهدفت قوات حرس الحدود الإسرائيلية.

صحافيو «الجزيرة» المسجونون في مصر يعتزمون الطعن على أحكام السجن

■ سيدني – رويترز: قال اسرة الاسترالي بيتر جريست الصحافي في قناة «الجزيرة» الذي حكم عليه مع صحافيين اثنين اخرين الشهر الماضي بالسجن لمدة تصل إلى عشر سنوات بتهمة دعم جماعة ارهابية إنهم سوف يتقدمون بطعن على الاحكام الصادرة بحقهم.

وكان جريست قد القي القبض عليه في ديسمبر كانون الأول مع مدير مكتب قناة الجزيرة الانكليزية في القاهرة محمد فهمي الذي يحمل الجنسيتين المصرية والكندية والمنتج بالقناة باهر محمد.

وادين الثلاثة بتهمة دعم جماعة ارهابية هي جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي إليها الرئيس المعزول محمد مرسي في محاكمة قوبلت بانتقادات واسعة خارج مصر لضعف الادلة والطريقة المشوشة التي اجريت بها.

وسرعان ما بدد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الآمال في انه ربما يصدر عفو عن الصحافيين الثلاثة عقب المحاكمة مما تركهم بلا خيار سوى محاولة كسب حريتهم عبر النظام القانوني في البلاد.

وأبلغ مايك جريست الاخ الاصغر للاسترالي بيتر جريست الصحافيين في برزبين «نود اليوم ان نعلن اننا ننوي الطعن على الحكم من خلال القنوات الرسمية التي يتيحها النظام القانوني المصري.»

وفي العام الماضي اعلن السيسي عندما كان قائدا للجيش عزل مرسي وهو عضو بارز في جماعة الاخوان المسلمين بعد احتجاجات حاشدة على حكمه. وحظرت انشطة الجماعة منذ ذلك الحين واعلنت الحكومة منظمة ارهابية.

واعقب عزل مرسي حملة امنية على نشطاء اسلاميين وبعض وسائل الاعلام ومنها قناة الجزيرة التي مقرها قطر.

ورفضت القاهرة موقف الجزيرة من عزل مرسي واعتبرته «تدخلا» في شؤونها الداخلية. لكن السيسي قال هذا الشهر انه كان يود ان يتم ترحيل الصحافيين الثلاثة من مصر دون محاكمة.

واطلقت احكام السجن على الصحافيين الثلاثة حملة عالمية من جماعات لحقوق الانسان ومنظمات اعلامية لنيل حريتهم وتصاعد الانتقاد للحكومة المصرية في عواصم غربية كثيرة.

وقال جريست في بيان اصدرته اسرته أمس الجمعة أنه يستمد القوة من الحملة بينما ينتظر في سجن طرة السيىء السمعة في مصر لحين البت في الطعن.

وكتب جريست يقول «بعض قوتنا على الاقل يأتي من إدراك ان هذا لا يتعلق فقط باولئك الذين ادينوا خطأ في قضيتنا. انه يتعلق بحرية الصحافة وحرية التعبير ليس فقط في مصر بل ايضا في العالم.»

الإفراج عن موظف اممي بعد ثلاثة اسابيع من اختطافه في دارفور غربي السودان

■ الخرطوم – الأناضول : أعلنت بعثة حفظ السلام المشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة بإقليم دارفور المضطرب غربي السودان (يوناميد) إطلاق سراح موظف أممي اختطفه مجهولون قبل نحو 3 أسابيع.

وذكرت البعثة في بيان «أُطلِقَ اليوم سراح السيد فيليكس نغوما وهو أحد العاملين بالمنظمة الدولية للهجرة كان أختطف في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور يوم 6 تموز/ يوليو الجاري وذلك بعد قضائه 20 يوما قيد الاحتجاز».

وأضاف البيان أن نغوما وهو زامبي الجنسية «بحالة جيدة وسيتم نقله إلى الخرطوم كي يعود إلي بلاده سالما من هناك».

ولم يوضح البيان هوية الخاطفين أو الكيفية التي أفرج بها عن الرجل حيث تنشط في الأقليم الذي يشهد نزاعا منذ العام 2003 بين الجيش السوداني وثلاث حركات مسلحة كثير من العصابات التي تستغل انعدام الأمن في عمليات نهب وقتل واختطاف للأجانب العاملين في الإقليم وإطلاق سراحهم مقابل فدية.

وتنتشر بعثة يوناميد في الإقليم منذ مطلع العام 2008، وهي ثاني أكبر بعثة حفظ سلام في العالم ويتجاوز عدد أفرادها 20 ألفا من الجنود العسكريين وجنود الشرطة والموظفين من مختلف الجنسيات بميزانية بلغت 1.4 مليار دولار للعام 2013.

ومنذ انتشارها فقدت البعثة 58 من جنودها في هجمات نسب أغلبها لمجهولين بجانب عشرات من العاملين في منظمات إنسانية دولية أخرى.

ورفضت الحركات المتمردة في دارفور الانضمام لوثيقة سلام برعاية قطرية في تموز/ يوليو 2011، بينما وقعت عليها حركة التحرير والعدالة، لكنها تعتبر الحركة الأقل نفوذا في الإقليم حيث تشكلت من مجموعات انشقت عن الحركات الثلاث الرئيسية، وهي: حركة العدل والمساواة، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور، وحركة تحرير السودان بقيادة اركو مناوي الذي انشق عن نور في 2006.

والتحقت بالإتفاقية في نيسان /إبريل 2013 مجموعة منشقة عن حركة العدل والمساواة أقوى الحركات المتمردة.

وقالت الأمم المتحدة في تقرير صدر في العام 2008 إن عدد القتلى في صراع دارفور بلغ نحو 300 ألف شخص، إلا أن الحكومة السودانية تقول إن عددهم لا يتعدى عشرة آلاف، بينما يقول المتمردون إن الرقم أكبر مما أوردته الأمم المتحدة التي لم تصدر تقريرا جديدا بعدها.

ليلة القدر في مصر.. صلوات خاشعة تضج بالدعاء لغزة وسوريا

■ القاهرة – الأناضول: أجواء الخشوع والدعاء على الإسرائيليين ورفع البلاء عن سوريا وحفظ مصر .. اجتمعت في ليلة القدر بمسجد السلطان حسن بوسط القاهرة، في ليلة تعرف بتجمع كبير للمصريين لختم القرآن الكريم.

بشكل ملفت على أبواب المسجد التاريخي الذي يعود للعصر المملوكي (1363 ميلادية)، تابع مراسل الأناضول فتاة في العشرينات من عمرها تجلس في خشوع في يدها مسبحة، تتمتم بكلمات الذكر، وعلي مقربة منها سيدة في الستينات من عمرها تمسك بكتاب الله ويبدو أنها تقرأ صفحاته الأخيرة لختمها علي عادة كل عام.

وداخل المسجد، ذات القبة الكبيرة والساحة التي اتسعت لعدة آلاف من المصليين رجاء ونساء وأطفالا، وقف إمام المسجد خالد حماية مرددا آيات من القرآن الكريم بصوت خاشع، تتحدث عن النعيم وعفو الله.

ولم تعق المصلين في مسجد السلطان حسن الأثري عدم وجود أجهزة تكييف في جو الصيف الشديد بمصر، حيث توجدوا لأكثر من ساعتين في وجود مراوح بسيطة يأدون الصلاة في خشوع، منهم من يحمل ابنته على كتفيه وهو يصلي والآخر يذهب سريعا ليرتشف بعضا من الماء المثلج ليلتحق بالصلاة.

الدعاء كان آخر فقرات ليلة القدر، التي أدها مصلون مسجد السلطان بوسط القاهرة على غير العادة جلوسا بعد انتهاء صلاة طويلة تخفيفا علي المصلين، وعلي مدار نصف الساعة رفع خالد حماية خطيب المسجد يده بالدعاء ووراءه الآلاف يقولون «آمين».

الدعاء الذي بدأ بصوت هادىء خاشع بحمد الله والصلاة والثناء علي نبيه محمد صلي عليه وسلم وطلب شفاعته، ومالبث أن ارتفع صوت المصلين عاليا بشكل ملحوظ بالتأمين بلفظ «آمين» وخطيب المسجد يقول: «اللهم عليك باليهود، اللهم عليك باليهود»، وعندما دعا لسوريا «اللهم ارفع البلاء عن سوريا واحفظ اهلها».

هذه الضجة الملحوظة بالتأمين وراء خطيب المسجد حينما ذكرت أوضاع فلسطين وسوريا، كانت يظهر معها الحاح شديد في رفع الدين ودموع تفر من المصلين، وهو ما يعتبره أحد المصلين – تحفظ علي ذكر اسمه – لمراسل الأناضول: أن «بعض مما يملكه المصريين تجاه ما يحدث لغزة.. الدعاء ودموع قليلة كدعم ونصرة مختلفة عن كل عام».

ويري مراقبون أن مظاهر دعم المصريين للقضية الفلسطينية تراجعت علي غير ما جرى في سنوات سابقة من الخروج في مظاهرات حاشدة أو التلويح بسحب السفير المصري أو سحبه بالفعل.

وكذلك فعل المصريون أيضا في ختم القران الكريم في أجواء إيمانية وروحانية تتناسب مع عظمة الشهر الفضيل في مسجد جامع عمرو بن العاص أول جامع بني في مصر.

وخلافا للعادة المتبعة بإمامة جبريل للعشاء والتراويح ليلة 27 رمضان، أم جبريل المصلين، ليلة 26 رمضان، بمسجد عمرو بن العاص (وسط) استباقا لسفره لأراضي الحجاز لأداء مناسك العمرة، حيث أدى الصلاة خلفه حشد كبير من علماء وأئمة الأزهر الشريف والأوقاف.

خلافا للسنوات الماضية حيث كانت تضيق جنبات المسجد والشوارع المحيطة به بالمصلين الذين كانت تمتد صفوفهم حتى تفيض بالمصلين وصولا إلى شارع صلاح سالم على بعد حوالي 750 مترا خارج ساحات المسجد، لم يمتلىء صحن المسجد بالمصلين بالأساس، حيث غطى المصلون أكثر من نصف مساحة المسجد فقط.

وفي دعائه الذي قارب على الساعة تقريبا دعا جبريل لـ«المظلومين ممن امتلأت الأرض بدمائهم، وعلى الظالمين الذين طلب من الله أن نرى فيهم القصاص العادل العاجل».

كما دعا جبريل «اللهم احفظ مصر، وألف شعبها جسدا واحدا، وأرشد كتابها لطهر الألفاظ والعبارات، وهيئ لإعلامها صدق الحديث والكلمات، وعمر أرضها، ونجها من جاهلية الشعارات، وسلمها من الحروب، وحبب لأهلها الشورى، وحفظ الأمانات، واصرف اهلها عن المشاحنات والمشاجرات والعفو والإحسان عند الخصومات، واجمع شمل أحزابها المتناحرة على قلب رجل واحد».

كما دعا جبريل وأمّن خلفه المصلون لفلسطين وغزة «اللهم من بيض عليهم حياتهم فبيض عليه حياته، ومن خذلهم فانتقم منه، وارحم شهداءنا وشهداءهم، وداوي جرحانا وجرحاهم وارحم شيوخنا وشيوخهم وأطفالنا وأطفالهم ونساءنا ونساءهم، اللهم انصرهم نصرا عزيزا وأمدهم بجند من عمدك، اغثنا واغثهم يا مغيث وانصر دينك الاسلام، اللهم احفظ الأقصى، اللهم عليك بالصهاينة الأنجاس الملاعين، اللهم عليك بمن قتل الأطفال والنساء والشيوخ».

إلا أنه عقب الصلاة، أحال جابر طايع، وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة، أمس الأول الخميس، الشيخ مصطفى عزت حميدان، إمام مسجد عمرو بن العاص للتحقيق، لتركه العمل بمسجده وتمكين غيره من المسجد، من دون تنسيق مع وكيل الوزارة المختص أو السلطة المختصة.

الأردن يسقط طائرة بدون طيار على الحدود مع سوريا

أكثر من 70 قتيلا في معارك بين قوات النظام السوري و«الدولة الإسلامية»

■ عواصم ـ وكالات: قتل اكثر من سبعين شخصا معظمهم من المقاتلين، في المعارك الدائرة منذ 24 ساعة بين القوات النظامية السورية وتنظيم «الدولة الاسلامية» في شمال سوريا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أمس الجمعة.

وشن التنظيم امس الأول هجمات في ريف الرقة (شمال) والحسكة (شمال شرق) وريف حلب (شمال) على مواقع لقوات النظام، وفقا للمرصد الذي يؤكد استناده الى مصادر مدنية وطبية وعسكرية.

وهي اول مواجهة بهذا الحجم بين «الدولة الاسلامية» والنظام منذ ظهور التنظيم في سوريا في 2013. علما ان التنظيم الذي اعلن اخيرا اقامة «الخلافة الاسلامية» انطلاقا من مناطق تفرد بالسيطرة عليها في شمال العراق وغربه وشمال سوريا وشرقها، كان يتهم من فصائل المعارضة السورية المسلحة بـ«التواطؤ» مع النظام. وهو يخوض معارك دامية ضد هذه الفصائل منذ بداية السنة.

في محافظة الحسكة، قال المرصد ان 21 مقاتلا من «الدولة الاسلامية» على الاقل بينهم اربعة انتحاريين قتلوا امس الأول في معارك وقصف مصدره الجيش السوري.

فقد فجر اربعة مقاتلين من التنظيم المتطرف انفسهم داخل مقر حزب البعث الحاكم في مدينة الحسكة وتلت ذلك مواجهات داخل المبنى قتل فيها 12 شخصا بينهم اعضاء في حزب البعث وحراس.

وبين القتلى، «قيادي في حزب البعث تم نحره»، بحسب المرصد.

الى جنوب المدينة، قتل 11 عنصرا من القوات النظامية بينهم ضابط اثر هجوم للتنظيم الجهادي على فوج الميلبية، بحسب المرصد الذي اشار الى مقتل 17 عنصرا في «الدولة الاسلامية» في قصف للجيش على مواقع التنظيم في المنطقة.

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان القصف العنيف «دفع الدولة الاسلامية الى التراجع ليلا».

في محافظة الرقة التي تسيطر عليها الدولة الاسلامية مع تواجد للنظام في ثلاثة مواقع، قتل 19 جنديا وعشرة جهاديين بينهم انتحاريان في هجوم نفذته «الدولة الاسلامية» على مقر الفرقة 17 في الجيش تلته معارك بين الجانبين.

واوضح المرصد السوري ان «ستة عسكريين على الاقل بينهم ضابط» نحروا خلال المواجهات.

وكانت «الدولة الاسلامية» اعلنت على الحساب الرسمي لـ «ولاية الرقة» على موقع «تويتر»، انها بدأت «عمليات مباركة على الفرقة 17»، مشيرة الى تنفيذ عنصرين منها عمليتين «استشهاديتين» ضد الفرقة.

وعرضت على الحساب صور لست جثث ورؤوس مقطوعة، قائلا انها «جثث جنود الجيش النصيري بعد ان قطف رؤوسها جنود الدولة الاسلامية».

في حلب، توقفت المعارك التي كانت اندلعت امس بين «الدولة الاسلامية» وقوات النظام في محيط مطار كويرس العسكري.

الى ذلك قال متحدث باسم الحكومة الأردنية الجمعة إن القوات الجوية الأردنية أسقطت طائرة مجهولة بدون طيار في منطقة صحراوية قرب الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا في أول حادث من نوعه تعلن عنه السلطات منذ بدء الأزمة السورية عام 2011.

وقال محمد المومني «تم رصد هدف جوي فوق المنطقة الشمالية الشرقية من حدود المملكة وتمت متابعة الهدف من وحدات سلاح الجو ورصد حركته حيث تم تدميره في منطقة خالية من السكان في منطقة المفرق.»

وأضاف «أي اختراق لحدود المملكة البرية أو الجوية أو البحرية سيتم التعامل معه بكل حزم وقوة ولن تسمح القوات المسلحة لأي كان المساس بأمن الوطن والمواطن.»

وكانت الولايات المتحدة قد منحت الأردن حليفها القوي في الشرق الأوسط عشرات الملايين من الدولارات في السنوات القليلة الماضية لتعزيز دفاعاته البرية والجوية على طول الحدود مع سوريا فنشر صواريخ باتريوت الأمريكية ومقاتلات من طراز اف–16.

وتكفلت واشنطن أيضا بتمويل بناء العشرات من أبراج المراقبة الحديثة على طول الحدود.

وعزز الأردن تدريجيا من انتشار جنوده على الحدود خلال الشهور القليلة الماضية. وشدد أيضا الضوابط لمنع اسلاميين متشددين من عبور الحدود إلى سوريا للانضمام إلى مقاتلين يحاربون للاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

ويقول مسؤولون إنه على الرغم من اغلاق المملكة لمعظم معابرها الحدودية غير الرسمية مع سوريا مما حد من تدفق اللاجئين الفارين من العنف فإن الأردن ما زال يستقبل العشرات من المدنيين الجرحى لعلاجهم في مستشفياته.

سوريون ينقلون جريحا جراء تفجير سيارة مفخخة في منطقة دوما قرب دمشق

نشطاء يطلقون أسطولا صغيرا للاحتجاج على تدمير مخزون الأسلحة الكيميائية السورية في البحر المتوسط

■ اثينا ـ د ب أ: انطلقت مجموعة من 40 ناشطا يونانيا وايطاليا في اسطول صغير من ميناء خانيا في جزيرة كريت جنوب البحر المتوسط أمس الجمعة للاحتجاج على تدمير مخزون الأسلحة الكيميائية السورية في البحر جنوب غرب الجزيرة .

وقال منظمون إن هدفهم هو الاقتراب من سفينة البحرية الأمريكية «يو اس اس كيب راي» الراسية في المياه الدولية على بعد 200 ميل بحري جنوب غرب كريت قرب جزيرة صقلية الايطالية .

ابحر النشطاء في ثلاثة مراكب منتصف النهار ومن المتوقع ان يصلوا إلى السفينة الأمريكية خلال نحو 28 ساعة .

وقالوا في مؤتمر صحافي إنهم يريدون «أن يهتفوا اعتراضا على التجربة الخطيرة التي تجرى على حساب البحر المتوسط وأرواح الأفراد».

جرى تكليف سفينة (يو اس اس كيب راي) بتدمير مخزون سوريا من غاز الخردل والمواد الخام التي تستخدم لصناعة غاز السارين (الأعصاب) واطنان من الكيميائيات الاخرى عالية السمية .

وأعلنت منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية امس الأول الإنتهاء من نقل كل المواد الكيميائية السامة البالغ وزنها 1300 طن متري الذي تمت ازالتها من سوريا إلى مواقع التدمير خارج البلاد.

وفي الثاني من تموز/ يوليو الجاري تم شحن 600 طن متري من الكيميائيات على سفينة تابعة للبحرية الأمريكية في ميناء جيويا تورو الايطالي وكانت الشحنة الأخيرة من نوعها التي يتم ازالتها من البلاد .

وتحتوي «يو اس اس كيب راي» على منظومتين لمعالجة المواد الكيميائية داخل مفاعل من التيتانيوم لجعلها خاملة .

وبعد انتهاء المعالجة ، سوف يتم إرسال المنتجات الكيميائية الثانوية إلى فنلندا وألمانيا لتدميرها.

وتوسطت الولايات المتحدة وروسيا في خطة نزع الأسلحة الكيميائية من سورية في أيلول/ سبتمبر الماضي. وكانت نجاحا دبلوماسيا نادرا نظرا لفشل جهود دولية اخرى لإنهاء الحرب الأهلية الدموية .

مقتل كردي سوري برصاص حرس الحدود التركي

ممثل المجلس الوطني الكردي في الائتلاف السوري المعارض لـ«القدس العربي»: وثقنا مقتل 12 مواطناً كرديا سوريا بهذه الطريقة

ريف حلب ـ «القدس العربي» من جوان سوز:

بعد حصار دام أكثر من ثلاثة أشهر لمعظم المناطق الكردية شمال سوريا من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية»، يواصل الفارين منها خروجهم بطرق غير شرعية «تهريب»إلى تركيا ولاسيما بعد تعمّد تنظيم الدولة على اعتقالهم لمجرد أنهم من الأكراد «اعتقال على الهوية» دون النظر لتوجهاتهم السياسية، تارة بحجة تأييدهم لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يحكم المدن الكردية بعد إعلانه عن الإدارة الذاتية بشكل رسمي في أواخر عام 2013، وتارة أخرى بحجة دعمهم لمجموعات تكفيرية، حيث تجاوز عدد المعتقلين لدى التنظيم أكثر من 400 مواطن كردي وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان من بينهم 135 طالباً كردياً، اعتقلهم التنظيم في مدينة منبج الواقعة بريف حلب أثناء عودتهم إلى مدينة كوباني بعد انتهائهم من تقديم امتحانات مرحلة التعليم الأساسي في نهاية شهر أيار/ مايو الماضي ولا يزالون تحت قبضة التنظيم حتى هذه اللحظة.

والجدير بالذكر إن الفارين من المدن الكردية السورية لا يتمكنون من على جوازات السفر لملاحقة النظام السوري لأغلبهم ونظراً للعمليات العسكرية والقصف اليومي بالبراميل المتفجرة على المدن الكبرى مثل العاصمة دمشق وحلب، وخاصة إن تكلفة إصدار جواز السفر السوري قد تتجاوز ألف دولار أمريكي للشخص الواحد، مما يجبر الأهالي إلى التسلل إلى الأراضي التركية بطرق غير شرعية لعدم قدرتهم على دفع مثل هذا المبلغ، فيتعرضون لمخاطر كبيرة، تصل بهم لدرجة القتل في أغلب الأحيان كما حصل مع الشاب الكردي السوري حسن كوتي بحسب ما أشارت إليه شبكة «ولاتي نت» الإخبارية، والتي أفادت إن حرس الحدود التركي قام بقتل الشاب المذكور بالرصاص الحيّ يوم الأربعاء الماضي أثناء محاولته الدخول إلى تركيا بالقرب من الحدود المحاذية لمدينة عفرين شمال حلب.

وأوضحت الشبكة، إن الجيش التركي يستمر بحفر خندق على طول الشريط الحدودي يصل عمقه لعدة أمتار وبناء جدار فاصل مع المدن الكردية في الجانب السوري بشكل مكثّف خلال الأسابيع الماضية مع تشديد الإجراءات العسكرية هناك، حيث قام الجيش التركي بتعزيز نقاطه الحدودية وجلبَ مدرعات وآليات إضافية نشرها على طول حدوده مع سوريا.

وفي تصريح لـ«القدس العربي»، قال ممثل المجلس الوطني الكردي في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية سيبان أحمد ، «لقد اعتصمنا في وقت سابق في مدينتي بات مان واسطنبول التركيتين تنديداً بالممارسات اللا إنسانية من قبل قوات حرس الحدود التركي بحق الكرد السوريين».

وأضاف «لقد وثقنا مقتل 12 مواطناً كردياً سورياً بالإضافة إلى العشرات الذين تعرضوا لاعتداء وحشي، أجبر بعضهم إلى ملازمة بيوتهم لأشهر طويلة على إثر الحالة الصحية السيئة نتيجة ذلك».

وطالب أحمد عبر «القدس العربي» السلطات التركية بالوقوف بشكل جاد ومسؤول على هذه الانتهاكات التي تعطي صورة سلبية للدولة التركية على حد قوله.

وتابع «إن هذه الممارسات بحق الكرد السوريين ترسخ ازدواجية التعامل مع مكونات الشعب السوري»، مشيراً «لقد قابلنا الخارجية التركية بهذا الخصوص لكن لم يتغير أي شيء» منوهاً، «إنه لا يمكن لنا أن ننسى ما قامت به الدولة التركية من ناحية استقبالها لأكثر من مليون لاجئ سوري من بينهم 200 ألف كردي لكن هذا لا يعني أن نصمت إزاء ما نتعرض له نحن الكرد السوريين من قبل حرس الحدود التركي».

اختفاء قيادات في حزب الاتحاد الديمقراطي وأنباء عن تصفيات جسديّة في صفوفه في كوباني شمال سوريا

■ ريف حلب ـ «القدس العربي» ـ من جوان سوز: أفادت مصادر محلية لـ«القدس العربي» في مدينة كوباني الواقعة بريف حلب، باختفاء شخصيات حزبيّة هامّة من حزب الاتحاد الديمقراطي الـ «بي يه دي» والذي يعتبر الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني في تركيا، وهو حزب كردي يساري مسلح ذو توجهات قومية كردية وماركسية هدفه إنشاء ما يطلق عليها دولة كردستان المستقلة، وذلك نتيجة خلافات سياسية بين طرفي الحزب في تركيا وهما جناح مراد قره إيلان حليف القومية الكردية إلى حدٍ بسيط وجناح جميل بايق حليف سوريا وإيران كما يصفه مراقبون.

نزوح في غوطة دمشق الشرقية... ودقيق السميد المدخر هو حلوى العيد

دوما ـ «القدس العربي» من نوران النائب:

منطقة المرج التي تتوسط قلب الغوطة الشرقية والتي لا تبعد سوى 20 كيلو متراً عن قلب العاصمة دمشق تضم عدد من النازحين الفارين من مناطقهم المشتعلة في الغوطة إلى المرج الأقل قصفاً من مدنهم.

أم محمد امرأة من بلدة المليحة نزحت هي وأولادها إلى منطقة المرج على أثر اشتداد القصف والمعارك الدائرة في بلدتها، لتقيم مؤخراً في مدرسة افتتحها الأهالي لاستقبال النازحين من المليحة والمناطق الأخرى التي تتعرض يومياً لاشتباكات ومعارك متوالية .

تروي «أم محمد» عن المعاناة اليومية التي تقضيها داخل الصف المخصص لها ضمن المدرسة والذي بات عبارة عن اربع وسادات و«بطانية» واربع «فرشات» لا أكثر، لذلك بات من الصعب عليها تأمين احتياجاتها واحتياجات أطفالها الذين لم يستطيع أحد أن يشرف على نزوحهم ولو جزئياً أو يؤمن لهم بضع لقيمات من أبسط ما يحتاجون، فضلاً عن أن منطقة نزوحهم بعيدة عن التجمعات السكنية وقلّ ما تجد دكاناً واحداً في كل حي، بالإضافة للحصار المطبق على جميع مناطق الغوطة الشرقية، والذي أعلنت من خلاله اللجان المسؤولة عن مدارس النازحين عجزها المادي عن مساعدتهم بعد اشتداد الحصار وانقطاع موارد الدعم عنهم.

مع حلول الصيف لم تجد «أم محمد» غير قطف الباذنجان والكوسا من الأرض وسيلة تقيها وأسرتها الجوع، وقالت أنها تلجأ يومياً إلى جيرانها الأكثر قدرة منها لمنحها قليل من الطحين فتصنع الخبز وتطهو الباذنجان أو الكوسا كوجبة دائمة خلال فصل الصيف، وتقول مضيفة أنها لا تزال بخير ما دام الباذنجان والكوسا متوفراً ضمن الغوطة الشرقية فيما أبدت قلقاً على مصير أطفالها إذا ما أقبل عليهم فصل الشتاء وهم على هذه الحال.

إلى جانب ذلك أبدت «أم الخير» حزنها وحسرتها على طفليها «جود وسارة» اللذين لم يعيشا طفولتهما كباقي الأطفال ولم يتذوقا للعيد طعماً، فقد دمر القصف منزلهما بصاروخ أرض أرض، ومات أبوهما على أثر الحادثة التي لازال أسأها يرافقهما في كل لعبة وفي كل كلمة يتفوهان بها، واضطرت أمهما مؤخراً للجوء بهما إلى المدرسة ذاتها في منطقة المرج .

لا تستطيع أم الخير إيجاد الأمان ولو بنسبة جزئية لأطفالها في تلك المدرسة التي لا تسلم أحياناً من القصف، وتخبرنا أن أيامها الرمضانية هذه التي قضتها كانت أشد إيلاماً وقسوة من باقي رمضاناتها، حيث كان زوجها في السابق يتدبر أمورهم ويحمل أعباء الأسرة على كاهله، في حين بقيت الآن وحدها تدبر أمور طفليها دون معيل داخل وخارج المدرسة التي يعيشان ضمنها، وبات على عاتقها أن تتدبر أموراً لم تتدرب عليها سابقاً لمثل هذه الأيام العصيبة التي تمر بها تعلق «تأمين الوجبة اليومية هو جلّ همي منذ شروق الشمس حتى مغيبها».

وليس كسائر الأعياد السابقة ستقضي أم الخير عيدها فهو العيد الأول الذي ستمضيه دون وجود زوجها، ناهيك عن الخيبة التي ستواجه طفليها ما إن أدبر العيد وجاءهم بحلّة مختلفة دون طعام وشراب وحلوى وثياب، وتقول ايضاً أن الاعياد والمناسبات أصبحت بالنسبة اليها خاصة و للسوريين كافة مصدر أساسي للمضيّ في ترهات الآلام والذكريات. وبلهجة ساخرة تقول أم الخير أنها قبل أن تفكر بالعيد ولوازمه عليها أن تفكر أولاً ما ذا سيحل بها وإلى أين وجهتها وماذا عن مصيرها؟ فطفليها وفق ما تقول لا ذنب لهما بما يجري لذلك فهي تسعى لإدخال فرحة العيد إلى قلبيهما كما باقي الأطفال رغم كل العناء الذي يرافق دربها، وكانت قد ادخرت القليل من دقيق السميد لتحضّره كحلوى بديلة لأبنائها عن حلوى العيد، ربما تستطيع السيدة بقليل من هذا التغيير البسيط تخفيف روتين العناء اليومي الذي يرافق الأسرة عادة .

صعود الدولة الإسلامية يختبر استراتيجية الجيش السوري

بيروت ـ من سيلفيا وستال:

القوة المتنامية لتنظيم الدولة الإسلامية المتشدد تعني أن الجيش السوري عليه الآن أن يواجه جماعة لم يكن مستعدا حتى الآن لمهاجمتها لأسباب سياسية.

فصعود التنظيم الذي كان يعرف باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام سمح للرئيس السوري بشار الأسد أن يقدم نفسه للعالم باعتباره حصن في مواجهة المتشددين السنة.

وفي الوقت ذاته ساعد ميل التنظيم لمحاربة مقاتلي المعارضة الأكثر اعتدالا على تقسيم المعارضة السورية مما سهل على قوات الأسد استعادة السيطرة على أراض خسرتها في فترات سابقة من الحرب الأهلية السورية.

ونتيجة لذلك يرى بعض المحللين أن قادة الجيش السوري تبنوا استراتيجية قائمة على محورين فقد سعوا من ناحية لتقليص خطر التنظيم على الدولة مع ضمان أن يبقى قويا بما يكفي ليواصل قتاله مع الجماعات المعارضة الأخرى.

والآن وقد اكتسب مقاتلو التنظيم زخما في سوريا بسبب المعدات التي استولوا عليها من هجوم خاطف في العراق فقد يحتاج الجيش السوري لأن يتبنى اسلوبا صداميا أكثر مع التنظيم إذا كان لا يريد ان يخسر أرضا لصالحه.

وأعلن التنظيم الشهر الماضي قيام «الخلافة الإسلامية» على أراض يسيطر عليها في العراق وسوريا وتعهد بالتوسع.

وحقق التنظيم تقدما في سوريا بانتزاع أراض من مقاتلي المعارضة الأكثر اعتدالا لكن معدل اشتباكه مع الجيش السوري زاد الآن ورد الجيش بتصعيد القصف الجوي لمواقعه. وقال دبلوماسي سوري سابق طلب عدم نشر اسمه ان سوريا لم يساورها قلق شديد بشأن التنظيم على المدى القصير.

وقال «لكن على المدى البعيد الموضوع يبعث على القلق الشديد لانه سيزيد من صعوبة الأمر إذا رسخ التنظيم وضعه بشكل شبه دائم ولا سيما في ظل سيطرته على موارد مثل النفط.»

وأضاف «هناك تضارب مصالح هنا بين ما هو عملي وقصير المدى وبين اعتبارات طويلة المدى.»

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن التنظيم قتل خلال الأسبوع الماضي 270 من الجنود والحراس والموظفين عندما استولى على حقل غاز في وسط سوريا في أعنف اشتباك حتى الآن بين التنظيم وقوات الحكومة.

وذكرت صحيفة «الوطن» السورية نقلا عن مصادر أن 60 من أفراد قوات الأمن قتلوا.

كما خاض جنود سوريون معارك مع مقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية خارج مطار عسكري خاضع لسلطة الحكومة في شرق البلاد يوم الجمعة الماضي في إطار تصعيد كبير في اعمال القتال بين الجانبين.

والمطار هو واحد من آخر المواقع الاستراتيجية الكبيرة في محافظة دير الزور التي لا تخضع لسيطرة التنظيم وسقوطه يعني حرمان الجيش السوري من منصة إطلاق الغارات الجوية على شرق البلاد.

ويقول مراقبون إنه لو أراد الجيش السوري أن يستعيد السيطرة على أراض في شمال وشرق البلاد فسيتعين عليه مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتألف التنظيم من بضعة آلاف مقاتل من جنسيات مختلفة ويفتقر إلى قوة النيران التي يملكها الجيش السوري. لكنه لا يزال من بين أقوى الجماعات المسلحة رغم انه لم يكن له وجود يذكر في سوريا قبل عامين.

ولجأ مقاتلوه أيضا إلى أساليب غير عسكرية لتحقيق مكاسب مثل تشجيع تحالفات خاصة واستغلال المظالم المحلية إلى جانب شراء مقاتلي جماعات المعارضة الأخرى.

ويقول نشطاء معارضون للأسد ومسؤولون غربيون إن الحكومة سمحت لمقاتلي الدولة الإسلامية بالصعود بينما كانت تهاجم جماعات معارضة أقل تشددا.

ويقول دبلوماسيون إن الأسد استغل صعود التنظيم ليدعم حجته أن سوريا تواجه خطر التشدد الإسلامي.

وقال دبلوماسي غربي «الحكومة تريد (الدولة الإسلامية) قوية بما يكفي لأغراضها الدعائية وبالتالي فهي مترددة في مهاجمتها» مضيفا ان أي هجمات حكومية كانت تنفذ لأن الأسد كان بحاجة لأن ينظر إليه على انه يتحرك ضد التنظيم.

ويقول رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه رغم أن قوات الحكومة تفادت مهاجمة قوافل التنظيم ومواجهته على الأرض ما لم يكن ذلك ضروريا فهذا لا يعني أنها تجاهلته كعدو.

وقال انه منذ العاشر من حزيران/ يونيو وحتى الآن تنفذ قوات الأسد ضربات جوية على مناطق تحت سيطرة التنظيم يوميا. وأشار إلى أنه قبل ذلك كانت الضربات الجوية تحدث كل أربعة أو خمسة أيام.

وأضاف أنه إذا زادت قوة التنظيم سيشكل خطرا على النظام السوري أما إذا كان أضعف قليلا ويقتتل مع الجماعات المعارضة الأخرى فسيستفيد النظام السوري من ذلك لانه سيستريح ثم سيسيطر على المنطقة.

وقال عبد الرحمن إن بؤر التوتر المحتملة بين الجيش والدولة الإسلامية تشمل محافظة دير الزور ومناطق حول مدينة الرقة في وسط سوريا وحلب في شمال غرب البلاد والمناطق الشرقية من محافظة حماة.

استذكروا مأساة طائرة كوتونو وسقوط الطائرة الإثيوبية

اللبنانيون تحت صدمة خسارة 21 مغترباً على الطائرة الجزائرية

أقارب اللبناني محمد أخضر أحد ضحايا الطائرة الجزائرية التي تحطمت في مالي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لايزال اللبنانيون تحت صدمة مقتل 21 لبنانياً كانوا على متن الطائرة التابعة للخطوط الجوية الجزائرية في طريقهم الى بيروت لتمضية عطلة عيد الفطر ولقضاء العطلة الصيفية.

وقد أعادت هذه الحادثة إلى الأذهان مأساة طائرة كوتونو التي قتل فيها العديد من اللبنانيين في رحلتهم الى بيروت لتمضية عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة اضافة الى استذكار مأساة الطائرة الاثيوبية. ويبدو أن هذا هو قدر اللبنانيين مع «الغربة» القاتلة للتفتيش عن لقمة عيش وحياة هادئة حرموا منها في وطنهم.

وقررت السلطات اللبنانية بناء على توجيهات رئيس مجلس الوزراء تمام سلام وبعد التنسيق مع وزيري الخارجية والداخلية جبران باسيل ونهاد المشنوق ان يتوجه وفد مؤلف من المدير العام للمغتربين هيثم جمعة والامين العام للهيئة العليا للاغاثة اللواء محمد خير وضابط من الامن العام الى افريقيا لمتابعة التحقيق الجاري في حادث تحطم الطائرة ومواكبته والعمل على نقل جثامين الضحايا اللبنانيين.

واللبنانيون الضحايا غالبيتهم من الاطفال والشباب الصغار، ومن قرى جنوبية ومن بلدات في جبل لبنان.

وقد فقدت بلدة حاريص في الجنوب منجي حسن وزوجته نجوى زيات وأطفالهما الأربعة: محمد، حسين، حسن ورقية.

وكان منجي اصطحب زوجته لتقيم معه في بوركينا فاسو، حيث يعمل. وخسرت بلدة صريفا رندة بسمة زوجة فايز ضاهر وأطفالهما علي وشيماء وصلاح. وخسرت الزرارية محمد أخضر 23 عاما الذي قرر أن يفاجئ أهله على العيد، ومن الزرارية الى الخرايب في قضاء الزهراني التي نالت نصيبها بمقتل بلال دهيني وزوجته وأطفالهما الاربعة.

كذلك فقدت كسروان جوزيف الحاج ووفادي رستم اللذين يعملان في بوركينا فاسو منذ 25 سنة اضافة الى عمر بلان.

لبنان: إنفراجات غير اعتيادية في مجلس الوزراء وتفاهم مرتقب على التمديد للبرلمان وإلغاء وثائق إخضاع من زمن الوصاية السورية

بيروت ـ «القدس العربي»:

في خطوة غير اعتيادية، حصلت انفراجات واسعة في مجلس الوزراء، طالت الملفات المتصلة بالجامعة اللبنانية، ورواتب موظفي القطاع العام، والمواطنين الملاحقين بوثائق الاتصال، ولوائح الإخضاع، الأمنية، وأسست هذه الانفراجات لتفاؤل بإمكان تحقيق تفاهمات إضافية، تتصل بسلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام، والعودة الى تصحيح المسابقات في الامتحانات الرسمية، فضلاً عن التفاهم على عقد جلسة تشريعية لإقرار الإجازة للحكومة بإصدار سندات يوروبوندز لتسديد مستحقات الديون، وتوفير الغطاء القانوني لصرف رواتب الموظفين، سواء عبر قانون زيادة إنفاق أو من خلال إقرار الموازنة للعام 2014، بعد قطع حسابات تشمل السنوات الماضية من العام 2005 الى اليوم وصولاً حتى الى التمديد للمجلس النيابي لسنتين و6 اشهر بعد التمديد له لسنة و5 أشهر في 31 ايار/ مايو 2013.

وستترك هذه الانفراجات انعكاساتها على الجلسة النيابية اليوم السبت المخصصة لإعلان التضامن مع غزة التي تواجه العدوان الاسرائيلي للأسبوع الثالث على التوالي، ومع مسيحيي الموصل في العراق، الذين هجّرتهم داعش من ديارهم حيث من المتوقع أن يصدر موقف نيابي جامع مستنكر للعدوان الاسرائيلي على غزة وللممارسات بحق مسيحيي العراق.

تزامناً وفي خطوة مكملة للانفراج وبهدف تصويب الخطة الأمنية في طرابلس تمّ إلغاء وثائق الاتصال ولوائح الإخضاع الصادرة عن الأمن العام والتي تطال مع وثائق الاتصال الصادرة عن استخبارات الجيش 60 ألف مواطن.

وأوضح مصدر أمني أنه سيتم تحرير الأسماء الملاحقة بمذكرات «وثائق الاتصال» على القاعدة التالية: كل المذكرات المشمول أصحابها بعلاقة التعامل مع العدو ستبقى، أمّا تلك التي لا تستند الى مسوّغ قانوني، وتقوم على مجرّد الإخبار فستلغى، كذلك المذكرات الصادرة بأحكام قضائية ستبقى سارية المفعول».

وكشف المصدر أن نظام «الوثائق والإخضاعات» جرى التعامل به في زمن الوصاية السورية، ثم أُسيء استخدامه لابتزاز بعض المغتربين والمتمولين، حيث كان يتم احتجاز جوازاتهم لمراجعة الأمن العام».

واعتبر وزير الداخلية نهاد المشنوق أن هذه الخطوة تخفف الاحتقان في البلد وتدعم تنفيذ الخطة الأمنية، وتعيد عشرات الآلاف من الملاحقين بوشايات الى حضن الدولة.

وأشاد الوزير المشنوق بالدعم الذي لقيه من رئيس الحكومة، والذي قدّم خلال الجلسة مطالعة مستفيضة حول أهمية وضرورة العمل بهذا النظام، حرصاً على المؤسسات الأمنية، ودعماً للسلطات القضائية.

بشار الأسد لا يريد «الصفح» مبكراً عن قيادة حماس السياسية وحزب الله يتحرك في معادلة المناورة لدعم الجهاد الإسلامي... وعيون إيران على «الضفة الغربية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دعوة إيران لتسليح أهالي الضفة الغربية والموقف الذي سجله حزب الله اللبناني في مناصرة المقاومة الفلسطينية في غزة منطلقا من حساباته الداخلية والإقليمية بين سلسلة لا متناهية من المؤشرات التي تؤسس لديناميكية غير مسبوقة في مستوى التحالف والإصطفاف في كل أرجاء المنطقة.

حزب الله وحسب مصادر في تيار المستقبل يلعب سياسيا بورقة المقاومة الفلسطينية هذه الأيام وإتصالات الأمين العام حسن نصر الله مع كل من خالد مشعل ورمضان شلح جزء من المناورة المستجدة على أساس القناعة أن «السمعة السيئة» للحزب في الداخل اللبناني خصوصا بعد مشاركته الحيوية في الحرب الأهلية السورية لصالح نظام بشار الأسد قد تتطلب مماحكة إسرائيل او الإحتكاك فيها.

السر في رأي خبير بارز يكمن في تلك العبارة التي رددها مرتين أمين عام حركة الجهاد الإسلامي الشيخ رمضان شلح عندما إستضافته قناة الميادين حيث قال أن المقاومة اللبنانية تقف سياسيا مع شقيقتها الفلسطينية مشيرا إلى الموقف هنا قد يتجاوز «التعبير السياسي».

يعتقد في السياق وعلى نطاق واسع ان «القذائف الموجهة» التي تستخدمها سرايا القدس التابعة لشلح في غزة هي عبارة عن «تقنية إيرانية» وشلح نفسه يلمح في الإتصالات الجانبية لوجود «تقنيات أخرى» مخبأة حسب مسار المعركة وعلى أساس أن المقاومة «لن تكشف كل أوراقها».

الإنطباعات التي ينتجها قصدا الدكتور شلح تلفت النظر إلى الوقائع الطازجة والمستجدات التي أنتجها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فقد إستفسرت شخصية أردنية مؤيدة لنظام بشار الأسد مؤخرا من الرئيس نفسه عن موقف نظامه من العدوان الإسرائيلي فأصر على التمييز ما بين دعم حركة حماس سياسيا وبين دعم «فصائل المقاومة» الأخرى على الأرض.

وهنا يشدد الأسد على الجملة التي لا تريد أن «تغفر» لقيادة حماس السياسية خذلانها له في الحرب السورية الداخلية منذ أكثر من ثلاثين سنة وهي أدبيات يرددها الموالون والمناصرون في عمان لبشار الأسد هذه الأيام وهم يجتهدون في «التفريق» بين محور خالد مشعل في قطر وزعامة المكتب السياسي والجناح المسلح داخل حركة حماس في القطاع.

معنى الكلام واضح هنا فحزب الله وطهران ودمشق ثلاثة أطراف تدعم وبقوة تعزيز دور وحصة ونفوذ حركة الجهاد الإسلامي في الميدان في القطاع الملتهب مع محاولة عزل كتائب القسام عن إطار الحركة السياسي.

وفي الوقت الذي يتواصل فيه الشيخ حسن نصرالله هاتفيا مع مشعل تبدو دمشق مستعدة لمناقشة فكرة «الصفح» عن حماس لكن ليس في وقت مبكر بعد إنتهاء غبار المعركة الحالية وقراءة الخارطة التي ستعيد تشكيلها.

في المقابل تقصد حزب الله التزمير والتطبيل عبر قناتي الميادين والمنار لموقفه السياسي المساند وبقوة سياسيا وإعلاميا فقط للمقاومة الفلسطينية لكنه موقف للإنفاق في السوق الداخلية في لبنان حسب تقييم لتقرير إستراتيجي إطلعت عليه قيادات تيار المستقبل ولحقت به التسريبة التي تقول أن حزب الله «يستفتي» القيادات «السنية» في بيروت بشان إنضمامه للمعركة ميدانيا لصالح المقاومة الفلسطينية.

المنار تلتقط ما هو جوهري في رسالة إيران بخصوص الضفة الغربية وهي تفرد مساحة بث متكاملة لتطورات الإحتجاجات الشعبية في الضفة الغربية التي بدأ إسمها يتردد في أروقة الخطاب الإيراني الإعلامي والسياسي.

إتصالات حزب إلله تبدو في كل الأحوال مناورة سياسية يمكن ان تتطور حسب مسارات وإتجاهات الواقع الميداني على الأرض فالتحرش بإسرائيل كان ولا زال هدفا لحزب ألله الذي اجهزت مشاركاته في الحرب ضد الشعب السوري على سمعته الداخلية في لبنان.

في كل الأحوال الجزء المقاوم من المعادلة الحزبية اللبنانية وإيران معا في ما يمكن تسميته بـ«المحور الثالث» بعد ان إتضح أن كلا من مصر والإمارات والسعودية بالإضافة للأردن في محور يقلص من تدخله ضد إسرائيل رغم عدوانها فيما تركيا وقطر في محور الدعم المباشر للمقاومة الإسلامية في قطاع غزة.

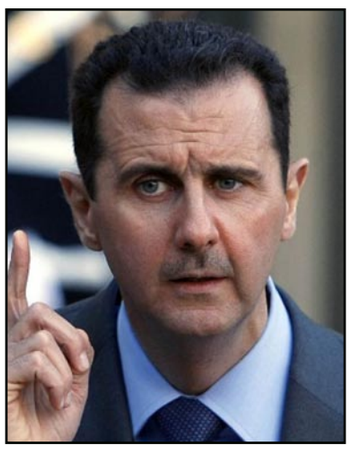

بشار الاسد

هتاف اللاجئين للملك عبدالله الثاني: شيل العسكر عن الحدود... اللاجئ قرر يعود... وإسقاط طائرة «تجسس» فوق الزعتري والملابسات لا زالت «غامضة»

مظاهرة في عمان خارج مسجد «الحسيني» للتضامن مع غزة

عمان ـ «القدس العربي»:

الإصرار على إسقاط الطائرة التي حاولت التجسس وإخترقت الحدود الأردنية فجر أمس الجمعة أصبح بحد ذاته «رسالة سياسية» لكل الأطراف التي يمكنها الإعتقاد أن عزيمة الدولة الأردنية متراخية بسبب الظروف الحرجة التي تمر بها المنطقة والبيئة المحيطة.الأهم أن هذه الرسالة توجه لمن يهمه الأمر سواء من المعارضة أو من النظام السوري رغم أن البيانات الرسمية الأردنية لم تحدد وخلافا للمألوف «جنسية» الطائرة التي تم إسقاطها وهي تحوم فوق الحقل الجوي لمخيم الزعتري بجوار قرية ثغرة الجب في مدينة المفرق شمالي البلاد.

البيان الرسمي تحدث عن رصد جسم مشبوه على الرادار الأردني لاحقته طائرات سلاح الجو وأسقطته فورا ولم تدلي السلطات بأي توضيحات حول هذه الحادثة لكنها تكمل حلقة القرار السيادي الأردني القاضي بالتصدي بالنار وفورا لأي محاولات إختراق للحدود سواء مع العراق أو سوريا.

قبل ذلك تدخلت طائرات سلاح الجو الأردني وقصفت ثلاث مرات سيارات شاحنة كانت مسرعة وتحاول إختراق الحدود ومسؤول بارز أكد مباشرة لـ«القدس العربي» أن الإحتياطات جيدة والرسالة جدية لكل الأطراف ولن يسمح بأي إختراق للحدود مع العراق وسوريا والتعليمات العسكرية تقضي بالتصدي الحاسم.

عمليا لم يتحدد أيضا نوع الطائرة التي تم إسقاطها فوق منطقة صحراوية لكنها طائرة صغيرة الحجم ومن نوع «بلا طيار» ولأغراض التجسس حسب شهود عيان.

لم يعرف سابقا ان الجيش النظامي السوري لديه طائرات بدون طيار لأغراض التجسس ولم يعرف سابقا إرسالها فوق الأجواء الأردنية والرسالة هنا تحديدا من حيث وجود الطائرة المتلصصة وإسقاطها تبدو «غامضة» إلى حد بعيد حتى الأن.

لكن إسقاط الطائرة بكل الأحوال «خبر سعيد» للرأي العام المحلي يدفع للإسترخاء ويعكس متانة وإحترافية الإستعدادات لمراقبة الحدود.

وكانت تصريحات ملكية قد صدرت مساء أمس الأول تطمئن المواطنين على جاهزية القطاعات العسكرية في الحدود الشمالية مع سوريا والشرقية مع العراق.

عموما إسقاط طائرة على الحدود السورية الأردنية ليس حدثا عاديا ومن المرجح أنه مفعم بالرسائل السياسية الباطنية خصوصا وان العملية تمت في ساعات الفجر المبكرة وعلى مرأى ومسمع من سكان مدينة المفرق.

إلى ذلك شهدت جميع المدن والمحافظات الأردنية والمخيمات بدون إستثناء إنطلاق مسيرات وتظاهرات مؤيدة للمقاومة في قطاع غزة ومنددة بالعدوان الإسرائيلي في ظاهرة متجددة حراكيا أعادت إنعاش التفاعل أردنيا وشعبيا مع أجواء الإنتفاضة.ونظمت القوى الإسلامية واليسارية مسيرتان إنطلقتا من صحن المسجد الحسيني في وسط العاصمة بالتزامن مع مسيرات إنطلقت في مادبا والكرك وإربد والزرقاء والعقبة وعدة مناطق غربي العاصمة وأحياء فيها.

ولاحظ مراقبون أن قوات الدرك وفرت الحماية لهذه المسيرات ولم تقمعها فيماتغيبت القوات الأمنية عن المسيرات داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

كما لوحظ بروز نوع جديد من الهتافات خصوصا في أوساط اللاجئين الفلسطينيين في الأردن الذين يخاطبون في أحدث هتاف جماعي الملك عبدالله الثاني شخصيا وهم يقولون «شيل العسكر عن الحدود... اللاجيء قرر يعود».

قال انه يخشى أن يجهز تدمير الكنائس في العراق النفوس لتدمير المسجد الأقصى

نصر الله: حماس إنتصرت في غزة وبعض الحكام العرب يطلبون إستمرار العدوان

■ بيروت ـ من حمزة تكين: اعتبر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، امس الجمعة، أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) «انتصرت» في غزة وأنها «ستصنع الانتصار الأخير»، متهما أمريكا بتغطية العدوان الإسرائيلي وبعض الحكام العرب بـ«طلب» استمراره، والذي أسفر حتى اليوم عن مقتل 836 فلسطينياً، وإصابة نحو 5400 آخرين.

وقال خلال كلمة له في مهرجان «يوم القدس العالمي» في الضاحية الجنوبية لبيروت أن حماس «انتصرت في غزة بمنطق المقاومة»، مؤكدا أنها «ستصنع الانتصار الأخير، وإسرائيل لم تحقق ومعها كل العالم أي هدف من أهدافها».

وتوجه نصر الله، الذي أطل شخصيا في الاحتفال بعد أن جرت العادة أن يطل من خلال شاشة عملاقة لأسباب أمنية، بالتحية لـ«أرواح شهداء غزة وجرحاها ومجاهديها وشعبها الصامد».

واتهم الولايات المتحدة الأمريكية بـ«تغطية الحرب على غزة ودعمها منذ بدايتها»، مؤكدا أن قضية بحجم القضية الفلسطينية «لا يمكن تصفيتها مهما عملت إسرائيل ومن معها على إنهائها».

وأضاف نصر الله «أنا واثق من أن بعض حكام العرب يتصلون بـ(رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو ويطلبون منه الاستمرار بحربه كي لا يمنح الفلسطينيين الانجاز والانتصار».

ورأى أن «هناك ارباكا إسرائيليا في تحديد الهدف من العملية في غزة وفشلا استخباراتيا حول قوة المقاومة وفشلا في سلاح الجو بحسم المعركة»، مضيفا أن إسرائيل «فشلت في المس بمنظومة القيادة في غزة وإيقاف إطلاق الصواريخ وفي العملية البرية».

وأضاف أنه «هذه المرة الأولى في التاريخ التي تنطلق صواريخ من داخل فلسطين إلى داخل فلسطين لتطال كل فلسطين».

ودعا الأمين العام لحزب الله، الحكومات العربية والاسلامية لـ«تبني هدف رفع الحصار عن غزة وحماية المقاومة من الضغوط»، مشددا على أن «إيران وسوريا والمقاومة في لبنان وعلى مدى سنوات طويلة لم يقصروا في دعم المقاومة الفلسطينية».

وأكد أن سوريا «كانت وستبقى الجدار المتين في مواجهة المشروع الصهيوني»، مشددا على وقوف حزب الله الى جانب الشعب الفلسطيني والمقاومة «بكل فصائلها وحركاتها بلا استثناء».

وأضاف «أقول للمقاومة الفلسطينية نحن معكم وإلى جانبكم وواثقون من نصركم وسنقوم بكل ما نرى أنه من الواجب القيام به وعلى كل الصعد».

ولليوم التاسع عشر على التوالي تواصل إسرائيل شن حرب على قطاع غزة أطلقت عليها اسم «الجرف الصامد»، وتوسعت فيها الأسبوع الماضي بتنفيذ توغل بري محدود، مصحوبا بقصف مدفعي وجوي وبحري كثيف، حيث أسفرت هذه الحرب منذ بدئها في السابع من الشهر الجاري وحتى الساعة 17:20 تغ من امس الجمعة عن مقتل 836 فلسطينياً، وإصابة نحو 5400 آخرين، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية.

في المقابل، قتل في هذه الحرب 35 إسرائيلياً، بينهم مدنيين اثنين، وأصيب 463 معظمهم بحالات «هلع»، وفقاً لبيانات الجيش والشرطة الإسرائيليين، فيما تقول كتائب عز الدين القسام إنها قتلت 76 جندياً إسرائيلياً وأسرت آخر.

وفي الشأن العراقي، أدان نصر الله ما يتعرض له المسيحيون والمسلمون هناك بـ«اسم الإسلام»، مضيفا أنه «من واجبنا أن نقف ونعلن إدانتنا لما يتعرض له المسيحيون في العراق وكذلك ما يتعرض له المسلمون على حد سواء»، في إشارة لما يقوم به تنظيم «الدولة الإسلامية (داعش)» في الموصل ومناطق أخرى.

ورأى أن مشاهد تدمير المراقد الدينية والمساجد على يد (تنظيم الدولة الإسلامية) «داعش» في العراق وسوريا «يثير لدي مخاوف شخصية مما هو أخطر أن تأخذ إسرائيل هذه الأعمال ذريعة لتدمير المسجد الأقصى».

ويعم الاضطراب مناطق شمال وغربي العراق بعد سيطرة تنظيم «داعش»، والمسلحون المتحالفون معه في 10 حزيران/يونيو الماضي، على أجزاء واسعة من محافظة نينوى (مركزها الموصل 400 كلم شمال بغداد)، بعد انسحاب قوات الجيش العراقي منها بدون مقاومة تاركين كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

وكان تنظيم «داعش» أعلن نهاية شهر حزيران/ يونيو الماضي على لسان المتحدث باسمه أبو محمد العدناني في تسجيل صوتي «قيام الخلافة الاسلامية» ومبايعة زعيمها أبو بكر البغدادي «إماما وخليفة للمسلمين في كل مكان».(الأناضول)

الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله خلال خطاب أمس في بيروت

تقدم 6 شهداء ومئات الجرحى في ليلة القدر والجمعة الاخيرة من رمضان

يوم الغضب الفلسطيني... الضفة تنتفض نصرة لغزة

متظاهرون فلسطينيون في الضفة يرشقون جنود الاحتلال بالحجارة

رام الله– «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

صدقت الضفة الغربية الوعد وانتفضت أمس نصرة لقطاع غزة، في يوم غضب عارم لم تشهده منذ سنوات ملبية دعوة القيادة الفلسطينية، وقدمت حتى اعداد هذا التقرير 6 شهداء ومئات الجرحى.

وتجلى الغضب في مسيرة «الـ48 ألفا» آلتي انطلقت من مخيم الامعري صوب المسجد الأقصى في القدس ليتصدى لها جنود الاحتلال الاسرائيلي عند حاجز قلنديا العسكريي مدخلها الشمالي، بالرصاص المطاطي والحي مخلفا شهيدا وقرابة 300 جريح.

وفي داخل القدس، آلتي حولتها سلطات الاحتلال الى ثكنة عسكرية، لحرمان الفلسطينيين للمرة الأولى من إحياء ليلة القدر، ومن اداء صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان في رحاب الحرم القدسي الشريف.

فقد سار الآلاف في المسيرة الموحدة التي دعت إليها مختلف القوى الشبابية والفصائل الفلسطينية من مخيم الجلزون في رام الله في اتجاه مخيم قلنديا على مشارف القدس المحتلة، وهناك واجههم جيش الاحتلال الذي حشد هو الآخر قواته بالآلاف لمنع وصولهم وتقدمهم نحو الحاجز العسكري في اتجاه الأقصى، كما هو مخطط. واندلعت مواجهات هي الأعنف بين الزاحفين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، استشهد خلالها، محمد الأعرج (20 عاما)، وأصيب قرابة 300 آخرين بجراح مختلفة برصاص الاحتلال وقنابله السامة والصوتية، والمطاطية، جراح أربعة منهم خطرة جداً، نقلوا إلى مجمع فلسطين الطبي في رام الله لتلقي العلاج.

وفي القدس المحتلة، دارت مواجهات بين المعتكفين في المسجد الاقصى وجنود الاحتلال الذين أغلقوا جميع بوابات المسجد الاقصى وحاولوا اقتحامه، منذ ليل أمس الأول، واستمرت المواجهات طوال يوم أمس.

وكانت اعداد كبيرة من اللمقدسيين قد اندفعت نحو الأقصى ومن باب الحديد ونجحت في كسر الحصار المفروض على دخولهم الى المسجد، كما دارت مواجهات خارج بواباته الرئيسية الخارجية في القدس القديمة، تحديدا قرب باب الناظر من الخارج، وفي شارع الواد المؤدي لبوابات الحرم وقرب باب الملك فيصل من بوابات الاقصى الخارجية، وباحة باب العامود، وشارعي السلطان سليمان وصلاح الدين وباب الساهرة.

المواجهات في محيط الأقصى وداخله، امتدت إلى بلدتي العيزرية وأبو ديس جنوب شرق القدس، بمشاركة كبيرة من القوى الوطنية والدينية، وتصد الغاضبون بالحجارة والزجاجات الفارغة لجنود الاحتلال الذين ردوا بعشرات القنابل الصوتية الحارقة والغازية المسيلة للدموع، وتركزت هذه المواجهات في محيط جدار الفصل العنصري في منطقة «قبسة»، وفي شارع المدارس وجامعة القدس.

وفي بلدة العيسوية وسط القدس المحتلة، لم تتوقف المواجهات منذ عدة أيام، خاصة عند المدخل الشمالي الذي أغلقته قوات الاحتلال بالمكعبات الاسمنتية قبل أيام، نتيجة المواجهات المتصاعدة في الحي ضد قوات الاحتلال.

ذات الحال كان في أحياء الطور وجبل الزيتون المُطل على القدس القديمة، وحي الصوانة المجاور، وحي وادي الجوز قرب أسوار القدس القديمة، فيما تواصلت مواجهات عنيفة في عدة محافظات، اثر مواجهات اندلعت بين الاف المواطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في مدن نابلس وطولكرم وسلفيت.

ففي مدينة نابلس انطلقت مسيرة ضخمة من وسط المدينة تنديدا باستمرار العدوان الاسرائيلي، في ما واصل مئات الشبان مسيرتهم في اتجاه حاجز حوارة العسكري عند المدخل الجنوبي لمدينة نابلس، حيث دارت مواجهات استشهد فيها الشاب خالد عزمي يوسف عودة (20عاما) **طيب أبو شحادة 22 عاماً** برصاص مستوطن وأصيب فلسطينيان آخران بجراح وهما طارق عصام ومحمد نصاصرة، وجهاد عودة، إضافة إلى سقوط أكثر من 30 إصابة نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع. وعقب الاعتداء توغلت قوة إسرائيلية كبيرة في حوارة، وأجبرت المواطنين على إغلاق محالهم التجارية، وسط اطلاق كثيف لقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت.

وفي قرية قصرة جنوب نابلس أصيب سامر محمد فرح بالرصاص الحي في الفخذ الايسر، وطالب بركات بالرصاص الحي في الفخذ الايمن، ومحمد حسين حسن بالرصاص الحي في الرجل اليسرى، وضرار محمد حسن بالرصاص الحي في القدم اليمنى، وفتح الله ضيف الله بالرصاص الحي في الفخذ الايمن، كما أصيبت من قرية سبسيطية غرب نابلس ربحية محمد كايد 65 عام اصابة بالغاز. وأصيب وبحسب مصادر طبية فلسطينية ثلاثة شبان برصاص الاحتلال خلال المواجهات التي اندلعت بالقرب من حاجز شافي شمرون المقامة علو أراضي القرية، من بينهم متضامنة اجنبية وهم عاصم ميسر، رصاصة في الصدر وغازي الشاعر رصاصة مطاطية في القدم ومتضامنة بريطانية برصاصة مطاطية في الصدر.

أما في مدينة طولكرم فقد أصيب أكثر من عشرين شابا بجراح مختلفة في المواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلي على حاجز خضوري غرب المدينة، سبعة اصابات برصاص مطاطي فيما البقية كانت بحالات اختناق بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع التى اطلقها جنود الاحتلال الاسرائيلي على مئات الشبان المتظاهرين .

وشهد شمال الضفة كذلك مهاجمة المقاومة الفلسطينية لمستوطنة «ايتمار» وكذلك حاجز بيت فوريك شرقي مدينة نابلس، بالرصاص، وأكدت مصادر أمنية لـ«لقدس العربي»، أن إطلاق النار تم تجاه الحاجز العسكري، ومستوطنه ايتمار، وهي المرة الثانية خلال يومين.

ولم تكن مدينة بيت لحم بعيدة عما يجري، فقد أصيب فيها شاب برصاص حي في قدمه اليمنى خلال المواجهات في منطقة «التل» في البلدة القديمة من الخضر، فيما تواصلت المواجهات على مدخلها الشمالي، عند منطقة قبر راحيل، حيث أصيب العشرات بحالات اختناق من الغاز المسيل للدموع.

واشتعلت مدينة الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية على أكثر من محور ومنطقة، واستشهد 3 فلسطينيين هما هاشم أبو ماريا (47) عاماً وسلطان الزعاقيق (30) عاماً **عبد الحميد بريغيث**

، في بلدة بيت أمر، بحسب ما أعلنت مصادر طبية فلسطينية. وأصيب اربعة مواطنين بالرصاص المطاطي والعشرات بالاختناق جراء اطلاق قوات الاحتلال الرصاص المعدني وقنابل الغاز المسيل للدموع، في مخيم العروب في المحافظة.

بينما شهد مثلث خرسا جنوب المدينة مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال التي استخدمت الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الصوت والغاز، ما تسبب بإصابة عدد من المواطنين بالاختناق.

وكان الرئيس محمود عباس، قد دعا فجر امس جماهير الشعب الفلسطيني، الى التوجه إلى المستشفيات، وبنوك الدم في كافة مدن الضفة الغربية للتبرع بالدم؛ نظرا لارتفاع عدد المصابين نتيجة للعدوان الإسرائيلي المتواصل ضد شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتفقد رئيس الوزراء رامي الحمد الله، الجرحى، في مجمع فلسطين الطبي، وأكد الحمد الله ان المجتمع الدولي يجب أن يتوقف عند مسؤولياته في حماية الشعب الفلسطيني من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي المتعددة سواء بالقتل أو القصف أو هدم البيوت طوال الـ48 عام الماضية.

وطالب رئيس الوزراء بضرورة توفير الحماية الدولية ومحاسبة الاحتلال على مسؤوليته عن هذه الجرائم، مشددا على أن جميع المؤسسات الحقوقية تقوم بتوثيق جميع الاعتداءات على أبناء الشعب الفلسطيني من أجل محاكمة الاحتلال عليها في المحاكم الدولية. وشدد الحمد الله على ضرورة أن يتوقف العالم عن سياسة الكيل بمكيالين؛ فإسرائيل دولة محتلة وعلى العالم أن ينهي هذا الاحتلال، واعتداءاته سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وإلزام إسرائيل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وقدم الحمد الله الشكر لكافة الطواقم الطبية العاملة في مجمع فلسطين الطبي والضفة الغربية، وأرسل تحياته الى الطواقم الطبية العاملة أيضا في قطاع غزة.

الخارجية تطالب بجلسة طارئة لمجلس الأمن وعباس يدعو إلى اقتصار مظاهر العيد على الشعائر الدينية

رام الله– «القدس العربي»:

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بكل قواه ومؤسساته إلى اقتصار مظاهر عيد الفطر على الشعائر الدينية، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها شعبنا نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل عليه.

وتمنى الرئيس عباس أن يكون «عيد الفطر مناسبة للتعاون والتضامن وتعزيز أواصر الأخوة الراسخة بين أبناء شعبنا»، مقدماً التهنئة للشعب الفلسطيني لمناسبة العيد، داعياً «الله العلي القدير، أن يعيده على الشعب بالخير والأمن والبركات، وتحقيق أمانينا بإنهاء احتلال وطننا، ولمّ شمل شعبنا في دولتنا الفلسطينية المستقلة، ذات السيادة

الى ذلك أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية بشدة المجزرة التي اقترفها جيش الاحتلال الاسرائيلي في حق المدنيين العزل في قطاع غزة، الذين لجأوا للاحتماء في مدرسة بيت حانون التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، فحصلت منهم قنابل الاحتلال 16 شهيداً و200 جريحا معظمهم من الأطفال والنساء.

وقالت وزارة الخارجية، في بيان رسمي لها «نستهجن هذا الصمت الدولي على مثل هذه المجزرة البشعة التي كان يجب إدانتها فورا من قبل كل دول العالم خاصة تلك التي تدعي اخلاقيا تبنيها موقفا واضحا من خروقات حقوق الإنسان وخروقات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. ان صمت هذه الدول التي تثير عادة زوبعة من الادانة لكل ما تقوم به فصائل المقاومة من عمل حسب تفسيرها للقانون الدولي، الا انها تجبن وتختفي مواقف الإدانة تلك عندما تقترف إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال والمعتدية، جرائم ومجازر ضد ابناء شعبنا الفلسطيني، تماما كما حدث في مجزرة «مدرسة وكالة الانروا» مؤخرا. هذا الموقف ليس فقط مخجلا وإنما مقززا ويدعو لإدانة من قبل كل احرار العالم. فالسكوت على جرائم الحرب هو بحد ذاته جريمة».

وحملت وزارة الخارجية، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة لتدهور الأوضاع الخطيرة في الأرض المحتلة جراء عدوانها الهمجي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني منذ ١١ يوما، كذلك إمعانها ولامبالاتها لنداء المجتمع الدولي بالوقف الفوري لإطلاق النار وإفراطها في استخدام القوة العسكرية غير المتكافئة والمخالفة للقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف الأربعة.

ودعت الوزارة الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة دعوة مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة طارئة من أجل إصدار قرار فوري وعاجل بوقف إطلاق النار، كما ناشدت المؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية بتحمل مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية والسياسة، جراء الجرائم التي ترتقي لجرائم حرب وإبادة جماعية يستوجب مقاضاتها في كل الهيئات الدولية، وفي مقدمتها مجلس حقوق الإنسان الأممي والمحاكم الدولية ذات الصلة.

تباين في الأراء في إستطلاع لـ «القدس العربي»

فلسطينيو الداخل: بين خيوط المواطنة والإنتصار لغزة

تظاهرة في الداخل الفلسطيني تأييداً لغزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تتباين ردود فلسطينيي الداخل على سؤال لـ «القدس العربي» حول الدور المنوط بهم لمناهضة العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة من ناحية الكم والكيف. فهناك من يريد «كسر قواعد اللعبة مع إسرائيل» أمام مجازرها وعنصريتها المتصاعدة وبين من يحذّر من مواجهة مفتوحة معها تهدد بقائهم.

ويصف عضو الكنيست باسل غطاس (التجمع الوطني الديموقراطي) رد الفعل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل (17% من مجمل عدد السكان) على العدوان «الجرف الصامد» وجريمة قتل الفتى محمد ابو خضير بـ «الجيد وغير الكافي» الذي لم يرتق للمستوى المطلوب، مشيرا الى وجود تحرك مميز هنا في الوقت الذي غاب فيه التحرك في اجزاء اخرى من الوطن، خاصة الضفة الغربية. ويوضح غطاس ان هذا لا يعني ان ردة فعل فلسطينيي الداخل كانت كافية، مشيرا الى ان ما قاموا به حتى اليوم هو مظاهرات احتجاجية، مؤكدا ان هذا حق طبيعي للجمهور المحتج والغاضب حتى لو أغلق شارعا هنا وهناك. وأضاف «نتوقع وندعو لاستمرار حملات التظاهر والاحتجاج في كل مكان حتى انتهاء العدوان على غزة». وبخلاف زملائه في أحزاب أخرى يقول ان هذه الاحتجاجات لا تقطع خيوط المواطنة لان الاحتجاج هو حق شرعي وديمقراطي.

وحول كيفية مواجهة العنصرية المتصاعدة يوضح غطاس أن فلسطينيي الداخل يرون ان الاسرائيليين وصلوا الحضيض في درجة العنصرية والكراهية والانتقال من التعصب الخطابي والكلامي الى العنف والاعتداء على المتظاهرين سواء كانوا عربا او يهودا، كما جرى في حيفا وتل ابيب، والقيام بفصل عدد من العمال والموظفين العرب لمجرد انهم كتبوا ما يشعرون به على موقع التواصل الاجتماعي»، داعيا الى ملاحقة العنصريين قضائيا ومواصلة تصدي الفعاليات السياسية والأهلية بالاحتجاج والتظاهر والتعبير عن رفضا للحرب وجرائم الحرب.

رأسمالنا هو بقاؤنا في الوطن

من جانبه يوضح مسعود غنايم عضو الكنيست عن الحركة الإسلامية (الشق الجنوبي) أن العنصرية في إسرائيل ليست جديدة لكنها اليوم أكثر خطرا وتنذر بالمزيد معتبرا أن اغتيال شخصيات عربية باتت مسألة وقت لا سيما بعد خطف وقتل أبو خضير. كما يوضح أن العنصرية في إسرائيل 2014 تجاوزت الأوساط السياسية والدينية وصارت جارفة في الشارع يؤججها سياسيون وحاخامات يصبون الزيت على نارها.

وردا على سؤال حول سبل مواجهتها واتقاء شرها أشار غنايم لعدة مسارات عمل: البرلماني، السياسي، القضائي والاحتجاج الشعبي لفضح العنصرية. وتابع «لكننا نقف اليوم أمام واقع سياسي جديد في إسرائيل يتطلب منا حكمة أكبر عمادها العمل الجماعي من خلال لجنتي «المتابعة» و«القطرية» وتطويرهما ووقف العمل الانفرادي الذي نبدو فيه اليوم شلا حزبية وفيسبوكية لأنه من غير المعقول الاستمرار بحالة الانفلات الراهنة، فهي ستلحق بنا ضررا فادحا».

ودعا للتوجه للمحافل الحقوقية والسياسية الدولية قولا وفعلا في ظل الواقع السياسي الناشئ نتيجة تفاقم عنصرية دموية عملية وليست سياسية وأيديولوجية فحسب. ويشير للأدوات المتاحة لمناهضة العنصرية المتصاعدة منها مطالبة الحكومة بتحمل مسؤولياتها برسائل ولقاءات ومتابعات لجانب نشاطات شعبية ومتابعة المحرضين قضائيا، موضحا «لا نملك قدرة على المناورة أكثر من ذلك».

في سياق متصل وردا على سؤال حول تقييمه لمجمل الفعاليات الجماهيرية كما وكيفا يرى غنايم أن التفاعل العام في الداخل احتجاجا ضد العدوان على غزة كاف حتى الآن موضحا أن «رسالتنا بعدم سكوتنا على جرائم إسرائيل قد وصلت». ويضيف «نحن في حاجة للمتابعة فالحزن والغضب كبيران لكن الغضب ليس سياسة ويحظر أن يقودنا، فهو مجرد وقود ومحرك والمعادلة الأفضل لنا ما زالت تستدعي المحافظة على خصوصيتنا كفلسطينيين في إسرائيل».

وردا على سؤال ان كانت المجازر المروعة تبرر كسر قواعد اللعبة قال «لا اعتقد أننا أمام أفظع ما ارتكبته إسرائيل فقد شهدنا بالرصاص المصبوب ما هو أخطر ولا يقل إجرامية وهذه كلها تحتاج لرود فعل قوية لكنني لا أؤيد كسر قواعد اللعبة وحتى خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس) لفت في خطابه الأخير لأهمية نضالنا في المحافظة على هويتنا أمام الأسرلة. هذه ليست دعوة لتكبيل أيدينا، بالعكس. نغضب ولكن ينبغي أن تبقى خطواتنا النضالية منسجمة مع المعادلة المذكورة المنطلقة من خصوصية حالتنا».

ويخالف رؤية بعض الأحزاب التي تدعو الجمهور للنزول للشوارع وكسر قواعد اللعبة. وقال ان ذلك «يحتاج لأن تملك القدرة على إعادتهم لقواعد اللعبة ومن تجربتي أقول إنهم فقدوا السيطرة على الشارع. عندما نرى أن هناك خطورة على معادلة وجودنا علينا الحذر فمشروعنا هو الحفاظ على وجودنا وهويتنا وهذا رأس مالنا وكسر قواعد اللعبة يهدده وعلينا فهم حدود قدراتنا. نكافح مع شعبنا ولا نعرض شعبنا بالداخل للخطر».

من جانبه يرى عضو الكنيست عفو اغبارية (الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة) ان رد فعل فلسطيني الداخل انه جيد ويستحق كل الاحترام. وردا على سؤال حول الحاجة لتطوير او تصعيد النضال نحو كسر قواعد اللعبة في النضال، يرى ان ما قدمه فلسطينيو الداخل حتى الان جيد لكنه غير كاف ويحتاج لتطوير ولكن بمسؤولية من القيادة كي تستطيع هذه الجماهير ايصال رسالة التضامن ومشاعر الغضب ازاء ما يحدث في غزة، بشكل موضوعي وحاد، وفي «نفس الوقت الا نعطي الذرائع بالبطش بنا لليمين الفاشي في اسرائيل الذي بدأ يظهر بمظهر النازية، واجهزة الامن والاستخبارات والا نعطي قوى الظلام في الحكومة ما تبيته لنا».

في المقابل يوضح اغبارية انه «لا يجوز التنازل عن مطالبنا المبدئية في المساواة والاعتراف بنا كأقلية، بمعنى ان لا نقطع خيوط المواطنة مع الدولة واجهزتها وان كانت تنظر الينا كأعداء وليس كمواطنين».

وعن التصريحات العنصرية المنفلتة التي تدعو الى المقاطعة وممارسة الاغتصاب في غزة الصادرة عن قادة وحاخامات، قال ان العنصرية ليست وليدة الساعة، وانما منذ صعود اليمين الى سدة الحكم، بدءا بسن القوانين العنصرية التي بدأت في الكنيست السابق وما قبل، وفي الكنيست الحالي التي تريد اولا ان تظهر عدم مصداقية القيادة العربية واظهار المواطنين العرب كأعداء لهذه الدولة. وتابع «هناك مؤشرات الى ان الحكومة في طريقها الى الفاشية والابرتهايد (التمييز العنصري)».

وقال اغبارية ان هذه القوانين التي تسن منذ ثلاث سنوات، وتتزامن مع ممارسات «تدفيع الثمن» من قطعان اليمين واعتداءاتهم على فلسطينيي الداخل وعلى مقدساتهم دون حسيب ولا رقيب، فهذا يعني انها تعطي الضوء الاخضر لمثل هذه المليشيات النازية للبطش بالعرب بطريقة سافرة.

أب ثاكل يحمل جثمان طفله الشهيد قبل أن يوارى التراب أمس

عدد شهداء العدوان في ارتفاع مضطرد ويزيد عن 850 في 18 يوما

38 شهيداً في الجمعة الأخيرة من رمضان... والمقاومة تواصل قصف إسرائيل بالصواريخ

1770 صاروخا فلسطينيا أطلقتها المقاومة على إسرائيل منذ بداية الحرب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لليوم الثامن عشر على التوالي، ولم يتوقف القصف الإسرائيلي ولا للحظة واحدة، وفي كل غارة اسرائيلية، كان يقع مزيدا من الشهداء والجرحى، والحديث هنا عن المنطقة الأولى عالياً في الكثافة السكانية. ورغم ذلك تواصلت المقاومة الفلسطينية واوقعت مزيدا من القتلى في صفوف قوات الاحتلال (اسرائيل تعترف بمقتل جندي واحد بينما المقاومة تتحدث عن عدد اكبر)، وواصلت قصفها لمختلف المدن والبلدات والمستوطنات الإسرائيلية، وأمطرتها بالعديد من الصواريخ وصل بعضها الى تل أبيب ومطار «اللد» بن غوريون فيها.

والحدث الأبرز كان استشهاد القيادي صلاح أبو حسنين (أبو أحمد) (45 عاما) مسؤول الاعلام الحربي، في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، الذي استشهد اثر غارة اسرائيلية استهدفت منزله في رفح، ما أدى لاستشهاده على الفور مع طفليه، كما أصيب عدد من افراد عائلته بجروح مختلفة، ويعد أبو أحمد أعلى مسؤول عسكري في فصائل المقاومة تنجح القوات الاسرائيلية في اغتياله منذ بداية العدوان الحالي.

وأعلنت مصادر طبية فلسطينية، أن هناك صعوبة شديدة في إحصاء عدد الشهداء والجرحى، خاصة أن كل دقيقة تحمل عدداً جديداً من الشهداء وآخراً من الجرحى، وتحمل أسماءً جديدة أوقفت إسرائيل حياتها، لكن وفق للتقديرات الاولية فان عدد شهداء أمس بلغ 38 شهيدا. فقد استشهد الطفل وليد سعيد الحرازين خمسة أعوام، إثر تعرضه للقنص في الرأس من قبل جنود الاحتلال في حي الشجاعية، والشاب أحمد مهدي ابو زور والشاب باسم أبو أمونة من مدينة غزة، في ما استشهد كل من طارق زهدي وتامر ابو كميل، في المحافظه الوسطى. واستشهد ثلاثة فلسطينيين في مدينة خان يونس جنوب القطاع قبل ظهر أمس اضافة الى شريف محمد حسان ومحمد خليل حمد وممدوح ابراهيم الشوافا استشهد كذلك اياد ناصر شراب في مستشفى ناصر بخانيونس، والمواطنة نجاة النجار في مستشفى غزة الاوروبي.

وواصلت وزارة الصحة الفلسطينية، نشر المعلومات وأسماء الشهداء والجرحى، وأعداداهم على التوالي، فاعلنت عن استشهاد الطفل عبد الهادي صلاح ابو حسنين (9اعوام) والطفل هادي صلاح الدين ابو حسنين (12 عاما) من محافظة رفح، ومحمد ابراهيم الخطيب من خان يونس، وارشا عبد ربه عفانه متأثرة بجراحها، وعلي محمد عصفور، والمواطن عيد محمد ابو قطيفان من مدينة دير البلح.. كما أعلنت المصادر الطبية استشهاد المواطنة رسمية سلامة من محافظة خان يونس متأثرة بجراحها، والمواطن محمد سمير عبد العال النجار وكذلك محمود اسعد غبن الذي استشهد متأثرا بجراح اصيب بها في قصف إسرائيلي على بيت لاهيا شمال القطاع.

واستشهد الفتى محمود سليمان الاسطل (17عاما) وليلى ابراهيم زعرب في مستشفى غزة الاوروبي متأثرين بجراحهما التي أصيبا فيها إثر قصف اسرائيلي على خان يونس، والسيدة شيماء حسين عبد القادر قنن وهي حامل في شهرها التاسع، وتم انقاذ جنينها ولا يزال على قيد الحياة، ومرام راجح فياض وهي سكان دير البلح، واستشهدتا اثر قصف طائرة حربية منزل مواطن من عائلة الشيخ في دير البلح.

وتركزت عملية قوات الاحتلال البرية أمس على شمال وجنوب القطاع، حيث تواصلت العمليات العسكرية والاشتباكات مع المقاومة الفلسطينية، في بيت لاهيا، وبيت حانون، والشجاعية، وخزاعة، فيما كان اللافت هو استهداف منازل المواطنين في النصيرات، وهو الحي البعيد نسبياً عن الحدود وعن موقع العمليات العسكرية الجارية في القطاع.

وقصفت قوات الاحتلال سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، واستهدف دراجة نارية ما أدى لسقوط شهيدين في بلدة بني سهيلا في محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة.

المقاومة الفلسطينية من جهتها، واصلت قصف غالبية المدن الإسرائيلية، والمستوطنات المحيطة بقطاع غزة، لكن التركيز كان دائماً على مدينة تل أبيب، ومطار اللد الدولي، الذي أصيب بالشلل نتيجة قصف المقاومة الفلسطينية، حيث تعرضت منطقة غوش دان «تل أبيب ومحيطها» حتى كفار سابا لقصف مركز، كذلك تعرضت مدينة عسقلان لقصف في ذات الوقت مع بعض المستوطنات المحيطة قطاع غزة، فيما أصاب صاروخ بشكل مباشر منزل في مدينة عسقلان.

وبثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، شريطاً مصوراً استعرضت فيه عملياتها العسكرية المقاومة ضد جيش الاحتلال على الأرض، وقصفها المتواصل على المدن والبلدات والمستوطنات الإسرائيلية، وأعلنت كتائب القسام أنها أطلقت منذ بداية العدوان على غزة 1770 صاروخا فلسطيني.

وأعلنت الكتائب مسؤوليتها عن استدراج قوة إسرائيلية خاصة لمنزل شرق بيت حانون وقامت بتفجير عدة عبوات ناسفة، كما قصفت الكتائب أسدود بخمسة صواريخ غراد، وتل أبيت بصاروخ فجر 5، وصاروخ أم 75 وقصفت عسقلان ب 5 صواريخ غراد، وقصفت مطار بن غوريون بثلاثة صواريخ أم 75.

من جانبها تبنت كتائب الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح «لواء العامودي» قصف بئر السبع واسدود بثلاثة صواريخ غراد، بينما أعلنت ألوية الناصر تقصف مستوطنات غلاف غزة ب70 صاروخا رداً على مجزرة بيت حانون.

واعترفت إسرائيل من طرفها، بمقتل جندي إسرائيلي في عملياتها المستمرة في قطاع غزة، وقالت المواقع العبرية، أن الجندي يدعى يائير اشكنازي (36 عاما) وهو من قوات الاحتياط في سلاح المظليين، وقد قتل خلال اشتباكات مسلحة مع المقاومة شمال قطاع غزة.

يقضي وطفليه في غارة اسرائيلية على منزله جنوب القطاع

استشهاد المتحدث الحربي باسم الجهاد صلاح أبو أحمد

■ لندن – «القدس العربي»: أعلنت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، استشهاد مسؤول الاعلام الحربي القيادي صلاح أبو حسنين (أبو أحمد) (45 عاما)، اثر غارة اسرائيلية استهدفت منزله في رفح في جنوب قطاع غزة واستشهد في الغارة طفليه عبد العزيز وعبد الهادي. وأصيب عدد من افراد عائلته بجروح مختلفة، كما جاء في بيان للسرايا.

ويعد أبوأحمد أعلى مسؤول عسكري في فصائل المقاومة يستشهد منذ بداية الحرب الحالية قبل 18 يوما.

وقالت سرايا القدس في بيانها: «إن الشهيد القائد الكبير صلاح أبو حسنين استشهد في قصف صهيوني استهدف منزله في رفح جنوب القطاع، وارتقى في عملية الاستهداف نجليه الطفلين.

وحسب ما قالته صحيفة «يديعوت أحرونوت» على موقعها الالكتروني باللغة الإنكليزية صباح أمس فأن عملية اغتيال القائد أبو حسنين، تم بالتعاون مع قوات الجيش وجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشاباك».

يعد الشهيد القائد أبو حسنين مسؤول جهاز الإعلام الحربي لسرايا القدس في القطاع، وأحد أعضاء المجلس العسكري لسرايا القدس، وقيادي بارز في حركة الجهاد الإسلامي، ورحل بعد تاريخ من مقاومة الاحتلال الاسرائيلي على أرض فلسطين، حسب ما ذكر موقع «فلسطين اليوم» الالكتروني المقرب من الجهاد الاسلامي.

وقال الموقع ان المواطنين تلقوا الخبر بصدمة كبيرة، حيث عرف الغزيون أبو أحمد المتحدث باسم السرايا من خلال صوته الذي كانوا يستمعون إليه مع بدايات الانتفاضة الثانية عبر الإذاعات المحلية. وعرف أبو أحمد بمواقفه وتصريحاته الوطنية الداعية الى الوحدة الوطنية والتوافق مع جميع الفلسطينيين على اختلاف انتماءاتهم.

صلاح أبو حسنين (أبو أحمد)

وكانت سرايا القدس قد اعلنت أول من أمس عن استشهاد 6 من مقاتليها في غارات إسرائيلية منفصلة في قطاع غزة. وقالت سرايا القدس ان محمد سليمان عوكل (30 عاما)، استشهد في غارة استهدفته في رفح ويزيد البطش استشهد متأثرا بجروح أصيب بها أمس الأول في غارة اسرائيلية استهدفته في شمال القطاع.

واستشهد ايضا في وقت لاحق، المقاتلان ماجد حميد وبلال علوان متأثران بجراحهما – اصيبا بها في غارة اسرائيلية استهدفت احد المنازل شمال القطاع. وكذلك محمد عبد الحميد شعث، الذي استشهد متأثرا بجروح في غارة اسرائيلية استهدفته في خان يونس جنوب القطاع.

واعلنت سرايا القدس الليلة قبل الماضية استشهاد المجاهد رامي الشيش في منزله شمال القطاع. وأكدت السرايا أن «دماء الشهداء لن تذهب هدراً وستكون لعنةً تطارد المحتل في كل مكان، وان العدو سيكتوي بنار جرائمه المتواصلة في قطاع غزة. مؤكدةً على مواصلة نهج الجهاد والمقاومة حتى النصر والتمكين».

محام فرنسي يرفع دعوى ضد إسرائيل في محكمة الجنايات

■ باريس – أ ف ب: اعلن المحامي الفرنسي جيل ديفير أمس في باريس انه رفع شكوى الى المحكمة الجنائية الدولية باسم وزير العدل الفلسطيني سلام السقا الذي يقيم قفي غزة، بتهمة ارتكاب «جرائم حرب» في العمليات الاسرائيلية في غزة. وهذه الشكوى التي رفعت لدى مدعية المحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، تستهدف «جرائم الحرب التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو 2014 في فلسطين، في اطار العملية العسكرية التي سميت «الجرف الصامد»، كما قال ديفير في مؤتمرصحافي واكد المحامي في بيان تلاه ثم ترجم الى الإنكليزية والعربية، «كل يوم يشهد ارتكاب جرائم جديدة، ويشكل المدنيون اكثر من 80% من الضحايا. الجنود الاسرائيليون لا يحترمون شيئا، لا الاطفال ولا النساء والمستشفيات ومدارس الامم المتحدة. انه هجوم عسكري ضد الشعب الفلسطيني». وقال المحامي انه يمكن قبول الشكوى حتى لو ان فلسطين التي حصلت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 على الاعتراف بها دولة مراقبة غير عضو في الامم المتحدة، لم توقع وثيقة روما التي تأسست بموجبها المحكمة الجنائية الدولية. ولم توقعها اسرائيل ايضا.

أوغلو يلتقي العطية ومشعل من أجل غزة

■ الدوحة ـ الأناضول: التقى وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، نظيره القطري خالد بن محمد العطية، ورئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل، في العاصمة القطرية الدوحة، لبحث المقترح التركي – القطري لوقف إطلاق النار في غزّة.

جاء ذلك بعد تأجيل داود أوغلو زيارته إلى العاصمة الفرنسية باريس، عقب اتصالات مكوكية أجراها مع نظيره الأمريكي جون كيري والقطري خالد بن محمد العطية، غادر بعدها إلى الدوحة، لاستكمال المحادثات التي تهدف إلى وقف العدوان الإسرائيلي على غزّة. وشارك داود أوغلو عقب لقاء العطية، في اجتماع ثلاثي ضم العطية ومشعل، تناولوا خلاله التطورات الأخيرة في قطاع غزّة، وشروط وقف إطلاق النار.

وأفادت مصادر مطلعة، أن المقترح الذي تقدمت به مصر والولايات المتحدة، لم يحقق أي تقدم من أجل الوصول إلى إتفاق لوقف إطلاق النار، مما حدا بالأطراف المعنية إلى الطلب من تركيا وقطر التدخل، من أجل الاستفادة من تأثيرهما على الجانب الفلسطيني لتحقيق وقف لإطلاق النار. وذكّرت المصادر بالزيارة التي قام الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى العاصمتين التركية والقطرية في وقت سابق، مشيراً أن تركيا وقطر تمتلكان مصداقية لدى الأطراف الفلسطينية في رام الله وغزة على حد سواء. وكشفت المصادر، أن تركيا وقطر، تجريان اتصالات مع الإدارة الأمريكية فقط، في إطار المساعي الثنائية التي تبذل لوقف إطلاق النار في غزّة، وأن البلدان لم يجريا أي اتصالات مع الجانب الإسرائيلي، مشيرةً أن المساعي أسفرت عن إتفاق على صيغة مشتركة بين الأطراف.

وختمت المصادر بالإشارة إلى تناول وزير الخارجية التركي ومشعل التطورات الأخيرة الجارية على الساحة الفلسطينية، والتأكيد على استمرار الجهود الرامية إلى التوصل لاتفاق لوقف العدوان.

تنديد بدعوة بروفيسور اسرائيلي لإغتصاب أمهات وأخوات مقاتلي حماس

■ حيفا – أ ف ب: طالبت ناشطات يهوديات وعربيات واعضاء كنيست عرب بفصل بروفسور اسرائيلي ومنعه من التعليم بعد ان دعا الى اغتصاب امهات واخوات المقاتلين الفلسطينيين لردعهم عن مهاجمة اسرائيل..

وما زالت ردود الفعل الغاضبة تتوالى على البرفسور مردخاي كيدار المستشرق والمحاضر في جامعة بار ايلان قرب تل ابيب، بعد ثلاثة اسابيع من ادلائه بتصريح للاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية بعد العثور على جثث ثلاثة شبان اسرائيليين بعد خطفهم في الضفة الغربية. واتهمت اسرائيل حماس بقتلهم لكن حماس اعلنت ان لا علاقة لها بالعملية.

وقال كيدار في معرض رده على كيفية ردع حركة حماس «ان الشيء الوحيد الذي يردع مخربي حماس هو اذا علموا ان شقيقتهم او امهم سيتم اغتصابها في حال القبض عليهم، مثل الارهابيين الذين خطفوا الشبان الثلاثة وقتلوهم». لكن المذيع قاطعه وقال له «هذا سيء» ورد كيدار «انا لا اتحدث عن ما ينبغي او لا ينبغي القيام به، انا لا اتحدث عنا، انا اتحدث عنهم واتحدث عن معطيات، الشيء الوحيد الذي يردع الانتحاري والمخرب هو معرفته انه اذا كان سيضغط على الزناد او يفجر نفسه، سيتم اغتصاب شقيقته. هذا كل شيء، هذا هو الشيء الوحيد الذي سيعيده الى بيته من اجل الحفاظ على شرف اخته». اضاف «هذه هي ثقافة الشرق الاوسط انا لم اخترعه»

قوات حفظ الأمن والأستقرار تقول إنها سيطرت على معسكرين قرب مطار العاصمة

الحكومة الليبية تكلف مصطفى عبد الجليل بإيجاد آلية لوقف اشتباكات طرابلس

طرابلس ـ من سيف الدين الطرابلسي:

أصدرت الحكومة الليبية المؤقتة، امس الجمعة، قراراً بتكليف فريق عمل برئاسة مصطفي عبدالجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي السابق، لوضع آلية لوقف الاشتباكات المسلحة وإيقاف القتال في العاصمة طرابلس.

وفي بيان لها تلقت وكالة الأناضول نسخة منه، قالت الحكومة إن «الفريق مكلف بالتواصل بشكل فوري مع الأطراف المتقاتلة في طرابلس وما حولها، ووضع قواعد لوقف الاقتتال، وفك الاشتباك بين الطرفين».

وأضافت أن «القراراتاح للفريق المكلف للتنسيق والاستعانة بأي شخص أو أطراف تعمل حاليا لذات الغرض».

وبحسب البيان، يضم الفريق إلى جانب عبد الجليل، إبراهيم عمر هزاوي، ومحمد أمجيحيد القديري، وادريس فضيل سعد، وعبد الجواد فرج محمد، ومحمد سعد العلام،وفرج سعد أبوخروبة.

وكانت الاشتباكات تجددت ظهر الأربعاء الماضي، في محيط مطار طرابلس الدولي جنوبي العاصمة الليبية بين قوات «حفظ أمن واستقرار ليبيا»، وبين كتائب «القعقاع»، و«الصواعق»، المتمركزة في المطار، للسيطرة علي المطار.

وأوضح المصدر في قوات حفظ أمن واستقرار ليبيا، أن قواته سيطرت مساء أمس الأول على معسكري حمزة ومعسكر النقلية، اللذين كانا يخضعان لسيطرة القعقاع والصواعق.

وأضاف أن «الصواعق و القعقاع موجودان الآن في المطار فقط»، مضيفا أن «المطار محاصر من كل المحاور ومن المنتظر أن تتم السيطرة علي المطار اليوم.

وأفاد المصدر أنهم إلى الآن سجلوا جريحين بين قواتهم.

في المقابل أفاد الجيلاني الداهش، أحد قادة كتائب القعقاع المتمركزة في المطار، أن هناك قتال أمام المعسكرين المذكورين، لكنه نفى أن تكون قوات أمن ليبيا سيطرت عليهم، مؤكدا أن القتال مازال مستمرا.

وأوضح أنه سقط حتى الآن من بين قواتهم قتيلان و5 جرحى.

وبهذين القتيلين ارتفع عدد قتلى الاشتباكات الدائرة في محيط مطار طرابلس منذ الأربعاء إلى 20 قتيلا، وأكثر من 35 مصابا.

من اشتباكات طرابلس

مجلس الأمن يرحب بنتائج الانتخابات الليبية

نيويورك ـ الأمم المتحدة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

في بيان صحافي صادر عن رئيس مجلس الأمن لشهر تموز/ يوليو رحب أعضاء مجلس الأمن بإعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الليبية التي عقدت في 25 حزيران/ يونيو وأثنوا على الشعب الليبي وعلى الجهود التي تبذلها اللجنة الانتخابية الوطنية العليا لضمان نجاح العملية، على الرغم من التحديات الأمنية المستمرة.

كما حث أعضاء مجلس الأمن على الإسراع في انعقاد مجلس النواب لبدء العمل الهام في بناء توافق سياسي بين الشعب الليبي، والاتفاق على تشكيل حكومة والسعي بشكل حثيث لدفع التحول الديمقراطي في ليبيا نحو الأمام. وأكدوا مجددا دعمهم للعمل المهم الذي تقوم به الجمعية الدستورية لصياغة دستور يلبي تطلعات الشعب الليبي لتمهيد الطريق إلى مستقبل آمن ومزدهر لليبيا.

هذا وأدان أعضاء مجلس الأمن مرة أخرى استمرار العنف في ليبيا، بما في ذلك القتال حول مطار طرابلس الدولي وأكد أعضاء المجلس على أن العنف والتهديد بالعنف أمر غير مقبول، وينبغي ألا يستخدم لتحقيق أهداف سياسية. وكرروا مرة أخرى ضرورة دخول جميع الاطراف في حوار سياسي والامتناع عن العنف والإجراءات التي تتحدى استقرار الدولة.

وفي ختام بيانهم شدد أعضاء مجلس الأمن على أهمية التزام المجتمع الدولي الدائم، بالتنسيق الوثيق مع الأمم المتحدة، لدعم الممثلين المنتخبين في ليبيا والحكومة فيما يعملون من أجل إحلال السلام والاستقرار في البلاد. وأكدوا مجددا دعمهم لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (UNSMIL) والممثل الخاص للأمين العام، وجهوده الرامية إلى تيسير حوار وطني هادف بقيادة ليبية.

تونس تحيي الذكرى السابعة والخمسين لقيام الجمهورية
المرزوقي يكرّم العسكريين ويفرج عن نصف السجناء في البلاد

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

دعا الرئيس منصف المرزوقي التونسيين إلى الالتفاف حول المؤسسة العسكرية والأمنية، فيما طالب رئيس الحكومة بإعادة هيبة الدولة، في حين دعا رئيس البرلمان بوضع استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب.

وخلال كلمة القاها في المجلس التأسيسي (البرلمان) بمناسبة الاحتفال بعيد الجمهورية، قال المرزوقي «علينا الالتحام بمؤسستينا العسكرية والأمنية ودعمهما معنويا وماديا»، مشيرا إلى جهودهما الكبيرة في المعركة ضد الإرهاب.

وأكد أن الحرب ضدّ الإرهاب ليست صراعا ضدّ العنف وأهم محدّداته أي الفقر والجهل والتعصّب وحسب و«لكنها صراع أخلاقي قبل كلّ شيء، ومن يلتزم بتعاليم الإسلام الحقيقية وثوابت حقوق الإنسان هو المنتصر النهائي».

وأضاف «التحدّي الحقيقي أمامنا ليس كسر شوكة هذا الإرهاب بالقوة العسكرية والأمنية فقط إنما كسره في إطار التمسّك بحقوق الانسان وأساسا بحرية الضمير والعبادة والرأي واللباس والتظاهر وبالرفض التام للتعذيب أو لأي نوع من التمييز بين المواطنين».

وكان المرزوقي كرّم حوالى 250 عسكريا تعرضوا لانتهاكات كبيرة خلال فترة حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، فيما عُرف بقضية «براكة الساحل»، كما أصدر عفوا عن حوالي نصف السجناء في البلاد (1630) بمناسبة الاحتفال بعيد الجمهورية.

من جانب آخر، قال رئيس الحكومة مهدي جمعة إنه لا سبيل للحديث عن جمهورية ثانية حقيقية إلا بإعادة هيبة الدولة وبسط سلطة القانون. وخلال كلمته أمام البرلمان، دعا جمعة إلى إعادة الانضباط و«القضاء على الانفلات الأمني والفوضى من أجل حماية المواطن وتأمين ممتلكاته».

وأكد أن الإرهاب «ليس سحابة صيف كما يتبادر إلى أذهان البعض، بل تأكدنا أنّه أصبح معطى يعرقل عمليّة الانتقال الديمقراطي ويعسّر جهود الإصلاح»، مشيرا إلى أن الإجراءات الأمنية التي اتخذتها الحكومة للحد من ظاهرة الإرهاب لا تتعارض مع احترام الحريات وحقوق الإنسان والقانون في البلاد.

وحث التونسيين على المشاركة بكثافة في الانتخابات المقبلة التي قال إنها «تعد مرحلة تاريخيّة ومفصليّة في الانتقال بتونس من مفترق الطرق وضبابيّة المشهد إلى سكّة الوضوح وتكشف الرؤية».

وتحتفل تونس بالذكرى السابعة والخمسين لقيام الجمهورية الأولى التي أعلن عنها الرئيس الحبيب بورقيبة في 25 تموز/ يوليو عام 1957 منهيا بذلك حكم البايات الذي استمر لعدة قرون. فيما أكد رئيس البرلمان مصطفى بن جعفر أن المعركة ضد الإرهاب مازالت في بداياتها، مشددا على ضرورة اليقظة والاستعداد للتضحيات والمصاعب.

ودعا الى وضع استراتيجية وطنية متكاملة «تُمكن من تفعيل العمل الأمني والاستخباراتي الاستباقي وتقطع خطوط التمويل وتحشد كافة الامكانيات للقضاء على آفة الإرهاب».

وغاب عن الجلسة العامة التي عقدها البرلمان للاحتفال بعيد الجمهورية غياب عدد كبير من النواب، فضلا عن وجوه سياسية بارزة كرئيسي حزبي النهضة ونداء تونس راشد الغنوشي والباجي قايد السبسي، إضافة إلى وزيري الداخلية والدفاع لطفي بن جدو وغازي الجريبي اللذين برر الحكومة غيابهما بـ«التركيز على الوضع الأمني الحساس الذي تعيشه البلاد».

حقيقة وطبيعة الخلافات في حركة نداء تونس ومآلاتها المتوقعة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من علي عبد اللطيف اللافي:

ساهم إسقاط قانون العزل السياسي وعوامل أخرى عديدة في وجود الخلافات داخل أهم ثاني حزب سياسي في تونس أي حركة نداء تونس، بل وفي تجددها وبات يومها واضحا وجود أحلاف ثلاث داخله:

– حلف أوّل يضمّ التجمعيين والدستوريين و يقوده حافظ السبسي نجل رئيس الحزب.

– حلف ثان ويضم يساريين (قيادات سابقة من حزب المسار ومن فصائل يسارية عديدة) وقيادات نقابية سابقة.

– حلف ثالث يعيش وضعية التأرجح بين الطرفين وهو متشكل من شخصيات جامعية ومثقفين وهم من صاغوا رسالة المناشدة للسبسي بحثا عن موقع داخله وتجنبا للتهميش.

وقد تطوّر الخلاف في البداية اثر إصدار الهيئة التأسيسية لنداء تونس بيانا منذ أشهر أعلنت فيه يومها تعيين نجل الباجي قائد السبسي على رأس الإدارة المكلفة بمتابعة الجوانب الإدارية والتنظيمية للهياكل الجهويّة للحزب، وهو ما أثار حفيظة البعض يومها معتبرين أنّ هذا القرار غير قانوني وأنّه لا يحق لهذه الهيئة اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية دون استشارة رئيس الحزب بل أن ذلك الخلاف انتقل إلى وسائل الإعلام عبر التصريحات والتصريحات المضادة، وقد وُجّهت أصابع الاتهام إلى المال السياسي، بمعنى محاولة بعض رجال الأعمال أو الممولين للحزب فرض رؤيتهم الخاصة، وهو ما نددت به بعض الأصوات من داخل نداء تونس، إضافة إلى حديث البعض داخل الحزب عن تصالح بين الدستوريين وبين حركة النهضة وهي المخاوف التي تجددت داخل الشق اليساري بعد إسقاط قانون العزل السياسي وهو ما يخوّل لهم المطالبة الواقعية بمراكز القرار وهو ما لم يتقبله اليساريون والذين أحسّ بعضهم أنه أُوتي به لأداء بعض المهام والمؤقتة فقط وأن الحاجة إليهم انتفت في ظل رواج الحديث يومها عن نية تعيين رافع بن عاشور مديرا تنفيذيا بدلا عن رضا بلحاج.

وبعد ذلك جاء سيناريو المؤتمر وإمكانية عقده ولكن الدورة الخامسة للمجلس الوطني حلت هذه الخلافات أو بالأحرى جمدتها ولكنها فتحت إشكال العلاقة مع التحالف الرباعي الذي يعتبر الحزب مؤسسا رئيسيا له، وبالإعلان عن استقالة البكوش ثم التراجع عنها وتوجيه لوم له من طرف الهيئة التأسيسية ثم تم العودة إلى تنشيط التحالف الرباعي، وتوارت الخلافات رغم تواصل الاستقالات في هذه التنسيقية الحزبية أو تلك، مع تجدد العمليات الإرهابية المستهدفة للجيش الوطني ومتابعة النخبة السياسية لتطور الأوضاع في غزة.

رئيس الحزب الباجي قايد السبسي لم يقف مكتوف الأيدي في أي محطة من محطات الصراع القديم الجديد والمتجدد، بين مختلف المكونات بل ومسك كل الخيوط بيده، وحاول دائما رأب الصدع داخل الحزب، ومع بداية تشكيل القائمات وانطلاق عمليات التزكية في الجهات وما آلت إليه من استبعاد للوجوه المركزية للحزب، سيجد رئيس الحزب نفسه مع اختيار رؤساء القائمات أمام مطبات كبيرة خاصة أمام تعدد الاستقالات في عدد من الجهات على غرار قفصة والكاف، ويبدو أن تكريس بعض القرارات سيصبح أمرا لا مفر منه أمام عدم قدرة الجناح اليساري على مجاراة نسق الأحداث داخل الحزب منذ اجتماع صفاقس، إضافة إلى القوة الضاربة للدستوريين في التنسيقيات وأيضا أمام تراجع بعض القيادات اليسارية وجنحها للمحافظة على مواقعها باعتبارها غير معنية ببعض القرارات على غرار لزهر العكرمي ومحسن مرزوق.

وفي الأخير يبدو أن الخلافات والتجاذبات ستتواصل داخل الحزب وبالتالي سيكون الحل الذي سيتخذه رئيس الحزب والذي مُنح عديد السلطات بل كلها بعد قرارات المجلس الوطني، هو مزيد من الحوار والتمسك بمبدأ تأجيل الخلافات بعد الانتخابات وتوخي منطق التوافق بين أجنحة الحزب رغم أنه من الناحية العملية يتضح للمتابعين يوما بعد يوم أنه لن يتم التراجع عن القرارات موضوع الخلافات نهائيا، وستدفع بعض العناصر اليسارية ثمن معارضتها السابقة لنجل رئيس الحزب وسيصبح وجودها في الحزب شكليا من الناحية السياسية وستقع ترضيتها بشكل أو بآخر في حين لن يكون لها النصيب الاوفر داخل القائمات فما بالك بترؤسها (والمقصود هنا هي لعناصر اليسارية المعروفة على غرار «مصطفى بن أحمد» و«بشرى بلحاج حميدة» و«نورالدين بن تيشة» و«عبد المجيد الصحراوي»)، بينما سيحافظ كل من الطيب البكوش ورضا بلحاج على مواقع قيادية ولكن على الأقرب ستكون مواقع مُفرغة من الصلاحيات عمليا وعند اتخاذ القرارات المصيرية، كما سيتقلص وجود اليساريين في الجهات والتنسيقيات في الداخل والخارج وستطغى الأسماء الدستورية على القائمات خارج العاصمة وأساسا ترأسها، في انتظار حسم موضوع المرشح الرئاسي بشكل نهائي وقاطع رغم التلويح المستمر للحزب أن مرشح الحزب هو رئيس الحزب، وتبقى الأيّام القادمة كُبلى بالمفاجآت في حزب اعتقد البعض من الملتحقين به أنه ماكينة انتخابية سيوصلهم إلى سُدّة الحكم. بل و سيبقى مُستقبله مفتوحا على كل الخيارات في أفق الانتخابات القادمة.

26 مرشحا بينهم ثلاث نساء ومفكر وإعلامي

سباق الرئاسة التونسية: تهافت المرشحين وتفاوت الحظوظ
مراقبون: احتكار حزب واحد للمشهد السياسي لعدة عقود خلق تعطشا «تاريخيا» للمنصب

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

يبدو الطريق إلى قصر قرطاج مزدحما بالمرشحين التونسيين، غير أن الحظوظ في الوصول إلى سدة الرئاسة تبدو متفاوتة كثيرا بين مخضرمين خبروا اللعبة السياسية لسنوات طويلة، وطامحين في الدخول إلى عالم السياسة والشهرة من بوابة الحملات الانتخابية ووسائل الإعلام.

الطموح يبدو مشروعا نحو منصب بقي حِكرا على بضعة أشخاص منذ استقلال البلاد قبل نحو ستة عقود، لكنه مرتبط بالمناخ الديمقراطي والتعددي الذي وفرته الثورة، وربما أيضا بـ«الفوضى» السياسية والإعلامية التي انعكست سلبا على الواقع الاجتماعي والأمني في البلاد.

ويقول المحلل السياسي صلاح الدين الجورشي «لأول مرة في تاريخ تونس يُفتح المجال أمام الجميع للتنافس على رئاسة الجمهورية، ولذلك هناك تعطش تاريخي للمشاركة في هذا الحدث».

ويضيف: «الأمر أيضا مرتبط باحتكار المشهد السياسي لعقود من قبل حزب واحد لا يرشح سوى شخصا واحدا هو الرئيس السابق (زين العابدين بن علي)، أما الآن فثمة فرصة لخلق تعددية واسعة النطاق، الأمر الثاني هو أن الانتخابات الرئاسية هي انتخابات فردية (بخلاف الانتخابات البرلمانية)، بمعنى أن الشخص يسوق لنفسه بشكل مباشر، لذلك فالشخص الذي يريد أن يعرف بنفسه ويبني لذاته نوعا من المسار السياسي، سيكون مهما بالنسبة له المشاركة في الانتخابات الرئاسية».

ويضم السباق الرئاسي الحالي حوالي 26 منافسا، أغلبهم من السياسيين ويأتي في مقدمتهم الرئيس الحالي منصف المرزوقي ورئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر ورئيس حزب نداء تونس الباجي قائد السبسي، ويُعتبر هؤلاء من بين الأوفر حظا بالمنصب وفق بعض استطلاعات الرأي.

كما تضم القائمة سياسيين مخضرمين كأحمد نجيب الشابي رئيس الحزب الجمهوري وحمة الهمامي الأمين العام لحزب العمال والناطق باسم الجبهة الشعبية، إضافة إلى المفكر سليم دولة والإعلامي زياد الهاني، كما تضم القائمة ثلاثة نساء هم رئيسة الحركة الديمقراطية للإصلاح والبناء آمنة منصور القروي والقاضية كلثوم كنو والمحللة العسكرية بدرة قعلول وسواهم.

ويقول الجورشي «بالرجوع إلى الوضع الراهن وبالعودة إلى استطلاعات الرأي التي ما زالت في طور التجربة في تونس، يمكن القول إن حظ المرأة لا يزال ضعيفا، وإن البعد الذكوري هو الذي سيطغى على المشهد التنافسي للوصول إلى المنصب».

وكان البرلمان التونسي صادق في حزيران/ يونيو الماضي على الاقتراح الذي تقدمت به هيئة الانتخابات وينص على عقد الانتخابات البرلمانية في 26 تشرين الأول/ أكتوبر القادم، على أن يتم عقد الانتخابات الرئاسية في دورتين، الأولى في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر والثانية في مدة لا تتجاوز 31 كانون الأول/ ديسمبر 2014» (في حال دعت الحاجة لذلك).

وهو يرى أنه من الصعب توقع المرشح الأوفر حظا في الفوز في الانتخابات، لكنه يشير إلى أن كثرة المنافسين على المنصب الرئاسي والخبرة والشعبية الكبيرة لدى بعض المرشحين قد تقود لدورة انتخابية ثانية، على اعتبار أن الدورة الأولى لن تحسم الأمر.

وكانت حركة النهضة اقترحت مؤخرا مبادرة «الرئيس التوافقي» التي قالت إنها تهدف لتقديم مرشح قوي يعبر عن طيف واسع من القوى السياسية في البلاد، مشيرة إلى أن الأطراف التي تنتمي للنظام السابق ليس معنية بها.

ومنطقة غاو منطقة خطيرة ما زال المقاتلون الاسلاميون ينشطون فيها على غرار عصابات مجرمين مهربين يغتنمون امتداد المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تصعب السيطرة عليها.

واستقر فيها الجنود الفرنسيون منذ بداية تدخلهم في كانون الثاني/ يناير 2013 لطرد مجموعات المقاتلين الاسلاميين من شمال مالي الموالين لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذين احتلوا هذه المنطقة تسعة اشهر.

وقد اقلعت الطائرة من واغادوغو وعلى متنها 112 راكبا وطاقم اسباني من ستة افراد متوجهة الى الجزائر ليل الاربعاء– الخميس واختفت من شاشات الرادارات بعد خمسين دقيقة على اقلاعها

المرزوقي

مصطفى بن جعفر

قايد السبسي

وأكد القيادي في الحركة عبداللطيف المكي أن المبادرة لا تهدف لإلغاء صندوق الاقتراع، وإنما لـ«ترشيد عملية الترشيح لاختيار مرشح يعبر عن طيف واسع من القوى السياسية التي تقف على أرضية الثورة»، مشيرا إلى أنه في حال نجاح المبادرة سيتم التوافق حول عشرة أسماء يتنافسون لاحقا لمنصب رئيس الجمهورية.

غير أن بعض الأطراف السياسية اعتبرت هذه المبادرة مخالفة لمبادئ الديمقراطية الوليدة في البلاد، فيما حذرت أطراف أخرى من تكرار سيناريو التوافق عام 1988 الذي جاء ببن علي إلى السلطة.

ويقول الجورشي إن مقترح المرشح التوافقي غير وارد حاليا على اعتبار أن «أغلب الأطراف السياسية رفضته، وهو محاولة لتثبيت صورة النهضة كحركة توافقية، ولكن على المستوى العملي فالذي سيحسم موضوع الرئاسة هو الانتخابات دون غيرها».

من جانب آخر، يستبعد الجورشي تكرار السيناريو الانتخابي في 2011، مشيرا إلى أن الإسلاميين لن يتمكنوا من حصد نتيجة ساحقة في الانتخابات البرلمانية، لكنه يؤكد بالمقابل أنهم سيشكلون طرفا مهما وفاعا في المعادلة السياسية، متوقعا استمرار العمل بنظام الائتلافات الحزبية في الحكم في ظل وجود عدة أحزاب قوية في البلاد.

ويشترط الدستور التونسي على المرشح للرئاسة أن يكون تونسي الجنسية، دينه الإسلام ويبلغ من العمر 35 عاما على الأقل، وأن يحصل على تزكية عشرة نواب أو اربعين من رؤساء المجالس المحلية او عشرة آلاف ناخب، وأن يودع في الخزينة العامة للدولة ضمانا ماليا يقدر بحوالي 7 آلاف دولار، لا يتم استرجاعه إلا عند حصول المرشح على 3 في المئة من الأصوات.

العثور على الصندوق الاسود سيساعد في تحديد اسباب سقوطها

حداد وطني في الجزائر على ضحايا تحطم الطائرة ومصرع كل الركاب

■ عواصم – وكالات :قرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام ابتداء من الجمعة اثر حادث سقوط طائرة الخطوط الجوية الجزائرية الخميس في مالي ومقتل ركابها وعددهم 118، اثناء قيامها برحلة من واغادوغو الى الجزائر.

وجاء في بيان الرئاسة الجزائرية «اثر الحادث الذي تعرضت له أمس الخميس رحلة شركة الخطوط الجوية الجزائرية الرابطة بين واغادوغو والجزائر قرر رئيس الجمهورية حدادا وطنيا لمدة ثلاثة أيام ابتداء من اليوم الجمعة». واثر ذلك امر رئيس الوزراء عبد المالك سلال بتنكيس الاعلام فوق المؤسسات والهيئات الحكومية.

يأتي ذلك فيما قتل جميع ركاب طائرة الخطوط الجوية الجزائرية التي تحطمت امس الاول في شمال مالي وعددهم 118 شخصا، وتم العثور أمس الجمعة وسط حطام الطائرة، على احد الصندوقين الاسودين الذي يؤمل ان يساعد في تحديد اسباب سقوطها واعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في تصريح متلفز مقتضب «ليس هناك للاسف اي ناج».

واضاف انه «عثر على صندوق اسود نقله الى غاو في شمال مالي العسكريون الفرنسيون الذين تولوا تأمين المنطقة، موضحا ان كل الفرضيات قيد الدراسة لا سيما الاحوال الجوية لشرح اسباب الحادث.

والطائرة من طراز مكدونيل دوغلاس ام دي 83 كانت متوجهة الى الجزائر وتحطمت بعد خمسين دقيقة من اقلاعها من واغادوغو.

ورصدت مروحية تابعة لجيش بوركينا فاسو حطام الطائرة مساء أمس الأول في منقطة غوسي، شمال مالي قرب الحدود مع بوركينا فاسو.

وسرعان ما اكدت الرئاسة الفرنسية هذا الخبر موضحة ان الطائرة تناثرت قطعا. وحلقت طائرة فرنسية بدون طيار قادمة من نيامي في النيجر فوق المنطقة ليل أمس الأول– امس الجمعة. وكان على متن الطائرة 51 فرنسيا و23 بوركينابيا وبقية الركاب من عدة بلدان منها كندا ولبنان والجزائر، في حين كان طاقم الطائرة التي استأجرتها الشركة الجزائرية وهم ستة من الاسبان واعلنت الرئاسة الفرنسية ان الطائرة كانت تقل 118 شخصا وليس 116 كما ورد في انباء سابقة.

وغادرت قافلة فرنسية من مئة جندي على متن ثلاثين آلية مدينة غاو الكبيرة في شمال مالي التي تبعد مئة كلم جنوب غوسي ووصلت الى مكان الحادث في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة.

واعلنت وزارة الدفاع الفرنسية ان مهمتهم تتمثل في «تأمين المنطقة» وجمع العناصر المفيدة للتحقيق وكذلك جثث الركاب.

ووصلت الوزيرة الفرنسية المنتدبة للفرنسيين في الخارج فلور بيلوران ليلا الى واغادوغو وفق ما افاد فرانس برس مقربون منها وقد تتوجه الى مكان الحادث.

واعلن الوزير الفرنسي المنتدب لشؤون النقل فريديريك كوفيلييه أمس الجمعة «لقد استبعدنا منذ البداية احتمال تعرض الطائرة لصاروخ من الارض، هذا امر غير مرجح وحتى مستحيل» مذكرا ان «الاحوال الجوية كانت سيئة جدا».

وصرح لقناة فرانس 2 «لكن هل كان ذلك السبب الاساسي ام كان خللا فنيا، ام الاثنين؟ يجب تحديد ذلك الان».

من جانبه قال رئيس وزراء بوركينا فاسو لوك ادولف تياو، «الان وقد حدد مكان الطائرة سنرسل فرقا للمساهمة في العثور على جثث مواطنينا وسنتخذ كل الاجراءات لاعادتها الى البلاد».

ومنطقة غاو منطقة خطيرة ما زال المقاتلون الاسلاميون ينشطون فيها على غرار عصابات مجرمين مهربين يغتنمون امتداد المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تصعب السيطرة عليها.

واستقر فيها الجنود الفرنسيون منذ بداية تدخلهم في كانون الثاني/ يناير 2013 لطرد مجموعات المقاتلين الاسلاميين من شمال مالي الموالين لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الذين احتلوا هذه المنطقة تسعة اشهر.

وقد اقلعت الطائرة من واغادوغو وعلى متنها 112 راكبا وطاقم اسباني من ستة افراد متوجهة الى الجزائر ليل الاربعاء– الخميس واختفت من شاشات الرادارات بعد خمسين دقيقة على اقلاعها وفق الخطوط الجزائرية.

واعلنت الجمعية الدولية للنقل الجوي (ياتا) أمس الجمعة انها «ستبذل كل ما في وسعها» لتحسين الامن الجوي الذي يظل اولوية بعد اسبوع اسود سقطت خلاله ثلاث طائرات ما اسفر عن مصرع 460 شخصا.

وقبل تحطم الطائرة التي استأجرتها الخطوط الجوية الجزائرية من شركة سويفت–ايرتحطمت طائرة ماليزية في 17 تموز/ يوليو جراء اصابتها بصاروخ وسقطت في شرق اوكرانيا في منطقة يسيطر عليها الانفصاليون الموالون للروس، ما اسفر عن 298 قتيلا.

وتحطمت الاربعاء طائرة تايوانية لشركة ترانس–آسيا في جزيرة قبالة تايوان بعد محاولة هبوط فاشلة في احوال جوية رديئة جدا ما ادى الى مصرع 48 من 58 شخصا كانوا عليها.

النقاش الديني. السياسي يحضر بقوة في وسائل الاعلام المغربية

الدروس الحسنية تتطرق لاهمية دور المجتمع المدني.. وناشطون يدعون للفصل بين الدين والسياسة في الدولة

دروس حسنية في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من مصعب السوسي:

يحضر النقاش الديني – السياسي بقوة على صفحات الصحف والمواقع الإخبارية المغربية هذه الأيام. وتتنوع المواضيع المعالجة في هذا الإطار بين سعي الدولة الدؤوب إلى السيطرة على الحقل الديني درءا لأي تصدع ناتج عن اعتناق فكر ديني دخيل على المجتمع المغربي، قد يؤدي للتطرف أو لاستغلال للدين لأغراض سياسية، وبين سعي الدولة نفسها إلى استغلال الدين لخدمة رؤيتها السياسية الخاصة.

ومثل فاتحة هذا الجدل قرار حظر العاهل المغربي الملك محمد السادس بمرسوم ملكي على الأئمة والخطباء وجميع المشتغلين في المهام الدينية «ممارسة أي نشاط سياسي» أو «اتخاذ أي موقف سياسي أو نقابي»، أو «القيام بكل ما يمكنه من وقف أو عرقلة أداء الشعائر الدينية». رغبة بتنظيم مهام القيمين الدينيين الملزمين باتباع تعاليم المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية كأسس لوحدة المملكة.

وتلا ذلك رفض السلطات الترخيص لعدد من أعضاء جماعة العدل والإحسان، شبه المحظورة، من أجل «أداء سنة الاعتكاف في المساجد خلال العشر الأواخر من شهر رمضان». ولم تقدم السلطات تبريرات لقرار المنع هذا، وهو ما اعتبرته الجماعة على لسان محمد حمداوي، عضو مجلس الإرشاد، «محاربة من الدولة للدين الإسلامي»، مؤكدا أن «منع الاعتكاف هو الأصل في منطق السلطات المغربية، ولا علاقة لذلك بسلوك المساطر القانونية الرسمية».

وخلف القراران استياء ومطالبات حقوقية لجمعيات المجتمع المدني للتدخل قصد ضمان حرية التعبير السياسي والانتظام في نقابات، إضافة إلى حرية ممارسة الشعائر الدينية وفق ما تكفله كل الدول الديمقراطية الحديثة لمواطنيها. وتدافع الدولة عن منطقها ذاك بإدراجه في «حفظ النظام العام» في إطار مقاربة أمنية بالأساس عنوانها الأبرز «حماية البلاد من الأخطار الإرهابية».

وفي خضم هذا النقاش العمومي، جاء موضوع الدرس السادس من سلسلة «الدروس الحسنية الرمضانية»، التي يحضرها العاهل المغربي، «المجتمع المدني في خدمة القيم الدينية». وألقاه محمد يسف، الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى الذي يرأسه الملك بصفته أميرا للمؤمنين.

ومما جاء في درس أمس الأول أن «الشعارات الداعية إلى تحقيق الحقوق والمساواة والكرامة للإنسان، ومن حول كل شعار عشرات المنظمات والجمعيات والهيئات السياسية والنقابية والجمعوية والثقافية والفكرية والمذهبية وغيرها، التي ينضوي معظمها تحت عنوان كبير اسمه المجتمع المدني الذي تختلف النظريات في تموقعه بين المواطن والدولة».

وأضاف يسف ان «انتداب فئة من أهل الخير والصلاح، تنوب عن الأمة كلها في القيام بالسهر على تحقيق الانسجام والأخوة، والسعي في حدود صلاحيتها التربوية والتنويرية من أجل توفير شروط العيش في مجتمع آمن مستقر، مع اجتهاد دائم للتخفيف من آثار الفوارق المتعارف عليها بين الناس، وتلك هي السمة المفترضة في المجتمع المدني في الإسلام»، موضحا أن «الفئة المنتدبة لهذه المهمة، نيابة عن الأمة، ليست بديلا للدولة الحاكمة بأجهزتها المختلفة، بل هي معينة لها في مجال تفقيه الناس وتذكيرهم بواجبهم وبحقوق الآخرين».

واعتبر الأمين العام لأعلى هيئة دينية بالبلاد أن «ما نسميه اليوم بالمجتمع المدني موجود وجودا مركزيا في الإسلام من حيث المبدأ والآلية والوظيفة والغاية، والغاية المتوخاة منه هي بناء المجتمع الأخوي المتعاون المتكافل أولا، والتواصي بالحق والمجاهرة به ثانيا»، وأن «الإسلام لم ينظر إلى مشكلة التفاوت في المجتمع على أنها مشكلة قائمة بذاتها، بل متصلة بغيرها من شؤون الحياة، فلا بد لمعالجتها من معالجة صحيحة لكل ما له ارتباط بها»، ليخلص إلى أن «الإسلام لم يقتصر على المواعظ والوصايا الأخلاقية، فذلك مما لا يؤثر في سواد الشعب غالبا، إلا أن يكون مصحوبا بقوانين واضحة تحدد الواجبات وتحميها، دولة تمنع المسيئين وتأخذ على يد الظالمين، وتحمل الذين لا تجدي فيهم الوصايا والمواعظ على تنفيذ تلك القوانين».

ويرى ناشطون ديمقراطيون مغاربة أن فصل الدين عن السياسة بالبلاد أمر جيد ومرغوب، لكن يجب أن ينصرف تطبيق هذا المبدأ على الدولة أيضا، إذ لا يحق لها استغلال الدين لفرض رؤيتها السياسية، لا سيما وأن الرهان في المغرب اليوم هو على تطوير الديمقراطية وتحديث الدولة وتفعيل الحياة السياسية.

المغرب: تفجير عبوة ناسفة داخل مسجد

الرباط – «القدس العربي»:

أقدم شاب مغربي وصف بـ«المختل عقليا» على تفجير عبوة ناسفة محلية الصنع داخل مسجد بضواحي تاونات/ شمال فاس دون أن يخلف الحادث ضحايا أو خسائر مادية كبيرة.

وقالت صحيفة «المساء» المغربية نقلا عن الشرطة أن المتهم كان يخفي عبوات أخرى في منزله والتي يصنعها من البارود ومواد كيمياوية أخرى.

وقالت السلطات ان عناصر الدرك الملكي، وبأوامر من النيابة العامة، اقتحمت منزل المشتبه به الذي أبانت التحريات والأبحاث المنجزة معه أنه يعاني من اضطرابات نفسية، مشيرة إلى أنها وجدت عنده عبوات ناسفة أخرى كان يعتزم تفجيرها داخل مساجد بإقليم تاونات.

زعيم حزب معارض يحمل بن كيران مسؤولية تكفير شيخ سلفي له

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

حمل زعيم حزب مغربي معارض مسؤولية تكفيره من طرف شيخ سلفي لرئيس الحكومة عبد الإله بن كيران، ودعا الدولة لحماية امن المغاربة من مثل هذه الفتاوى.

وقال ادريس لشكر رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض ان الفتوى بتكفيره التي اطلقها السلفي عبد الحميد ابو النعيم ابتزاز للمعارضة، وما هي الا امتداد لهجمات رئيس الحكومة اثناء رده على المعارضة في البرلمان ، وبعد ان عجز عن مواجهة المعارضة بإطلاق اوصاف عليها مثل التماسيح والخنازير، يطلق عليها امثال ابي النعيم.

وجدد السلفي عبد الحميد أبو النعيم فتواه بتكفير ادريس لشكر على خلفية دعوة هذا الاخير الى مراجعة أحكام الإرث في أفق المساواة بين الجنسين وإلى منع تعدد الزوجات. وقال ابو النعيم ان « لشكر كافر عند جميع الأئمة أيها المبطلون». واضاف «لشكر هذا كافر لما قاله عن تسوية الميراث بين النساء والرجال، وهذه المسألة فيها طعن في فرع مجمع عليه،» مؤكدا أن إصرار لشكر على قول ذلك يعد كفرا ثانيا.

وادانت محكمة بالدار البيضاء بوقت سابق الشيخ ابو النعيم وحكمت عليه بالسجن شهرا موقف التنفيذ وغرامة مالية 60 دولارا.

ورفض لشكر في ندوة صحافية عقدها صباح امس الجمعة بالرباط مناقشة ما يقوله ابو النعيم، وقال انه «ينأى» بنفسه عن «اجترار» نقاش التكفير هذا، وانه لن يقدم بشكاية ضده. واكد أن «المغرب غير مهدد في معتقداته الدينية وليس هناك مثيل لبلادنا، والمغاربة بعمقهم لا يخشى على معتقداتهم الاسلامية».

وابدى الزعيم الاشتراكي «خشيته» من «السكوت عن مثل هذه التصريحات في ظل التهديدات الإرهابية التي تمثلها داعش». وقال « لا أعتقد ان دولة قادرة على محاربة داعش الخارج عاجزة عن محاربة داعش الداخل».

واكد انه لن «يجتر» هذا النقاش معلنا «لن أقاضي أبو النعيم ،وعلى الدولة والحكومة التي تحمي أمن المغاربة والتي تتوفر على الإمكانيات، أن تتحمل مسؤوليتها في تحريك المتابعة ،» وذلك لكون دعوى الحق العام ثابتة في هذه القضية.

وتمسك رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي بمواقفه من أحكام الإرث وتعدد الزوجات وقال «دعونا لفتح نقاش جدي حول الإرث لانه لا توجد قاعدة تمنع الاجتهاد في هذا الدين، من مثال ذلك أن توريث الحفيدة لم يكن في المغرب لكنه بعد اجتهاد من أهل الاختصاص تم التنصيص عليه».

واعتبر تصريحات أبي النعيم «امتدادا للابتزاز» في اشارة لتصريحات رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران خلال رده على تعقيبات الفرق البرلمانية على الحصيلة المرحلية للحكومة وقال «إما أن تواجهني بـ«التخنزيز» و «آجي نوريك ما تدير، وايلا ما قضاش داكشي» تواجهني بأبو النعيم».

واعتبر لشكر خلال ندوة صحافية ان تصريحات عبد الاله بن كيران لا تتناسب مع منصبه كرئيس للحكومة وقال ان بن كيران يتحدث، وكأنه في مقهى أو في راس الدرب، دون ان يسمح لهذه اللحظة الديمقراطية بعد دستور 2011 أن تأخذ النقاش أشكال لجلب الرأي العام. وبنكيران لم يع أننا في عهد جديد وأنه اعتمد سياسة الهروب إلى الأمام في تعامله مع ملاحظات المعارضة.

ادريس لشكر: تفكيري هو ابتزاز للمعارضة

حزب «العدالة والتنمية» يدعو لمواجهة ظاهرة تنامي التوجه الجهادي لدى المهاجرين المغاربة في الدول الاوروبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية لمواجهة ظاهرة تنامي التوجه الجهادي لدى الجيل الثاني من المهاجرين المغاربة في الدول الاوروبية.

وطالب الفريق البرلماني للحزب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أحمد التوفيق، بالكشف عن التدابير التي اتخذتها الوزارة لتطويق ظاهرة تنامي التوجه الجهادي خاصة لدى الأجيال الصاعدة من المغاربة في مختلف البلدان الأوروبية.

ودعا الفريق من خلال سؤال كتابي لنائبته نزهة الوفي، نشره موقع هسبريس، إلى فتح ورش مراجعة التأطير الديني بالخارج عبر نقاش مؤسساتي وتشاركي، وتعزيز التعاون مع الجهات الأوروبية المعنية بهدف استثمار مقومات النموذج الديني المغربي».

وقالت ان الغاية من ذلك تتمثل في حماية هذه الفئة من المغاربة من تعدد المرجعيات المتطرفة والنماذج الجهادية المؤطرة، والمحافظة على هويتهم وخصوصياتهم الدينية وهويتهم الحضارية، وتقوية الرابط بينهم وبين البلد الأصل تفعيلا للفصل السادس عشر من الدستور المغربي.

واعرب محمد حصاد وزير الداخلية المغربي الاسبوع الماضي عن قلق السلطات الأمنية بالمغرب من تزايد المقاتلين المغاربة من جنسيات أوروبية الذين ينتسبون إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، بسبب عدم حاجتهم للتأشيرة لولوج التراب الوطني.

وقالت النائبة نزهة الوفي في سؤالها أن مراكز بحثية أوروبية أكدت أن التعاطي للفكر الجهادي الذي يأسر عقول العديد من الشباب الأوروبي من أصل مغاربي في تزايد مقلق، وأن هذا الجيل الصاعد الأوروبي من أصل مغربي هم ثاني أكبر الجنسيات التي التحقت بمشروع «داعش» بعد التونسيين والجزائريين.

واشارت إلى «استفحال التطرف الديني في صفوف الأجيال الصاعدة من المغاربة القاطنين بالخارج، الناتج عن عدم امتلاك الأدوات والإطار النقدي الذي يسمح لهم بالتعامل مع تعدد المرجعيات والنماذج المؤطرة للمسلمين في أوروبا، والطروحات المتطرفة خاصة، وعدم تمكنهم من مقاربة الإسلام مقاربة صحيحة».

ودعت الحكومة إلى «بحث الحلول العاجلة والناجعة لمواجهة ارتماء الكثير من الشباب الأوروبي من أصل مغربي في أحضان التيارات الجهادية، وتحصينه من الفكر الإرهابي، والتصدي له وتجفيف منابعه الأصلية فكرا وسلوكا، وفق استراتيجية واضحة بعيدا عن المقاربة الأمنية السائدة».

مئات المغاربة التحقوا بالتنظيمات الجهادية

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:28	5:51	12:28	15:45	19:03	21:03
المدينة المنورة	4:21	5:46	12:29	15:53	19:09	21:09
القدس المحتلة	3:14	4:46	11:46	15:26	18:42	20:11
ابو ظبي	4:18	5:43	12:28	15:54	19:11	20:30
المنامة	3:30	4:57	11:46	15:13	18:30	19:51
الجزائر	4:00	5:44	12:56	16:45	20:03	21:38
الخرطوم	4:09	5:26	11:56	15:13	18:23	19:37
الكويت	3:31	5:01	11:58	15:33	18:48	20:12
الرباط	3:53	5:30	12:35	16:19	19:36	21:07
الرياض	3:52	5:18	12:00	15:25	18:41	20:41
الدوحة	3:29	4:54	11:41	15:07	18:25	19:44
القاهرة	3:27	5:05	12:03	15:39	18:55	20:26
بيروت	4:09	5:45	12:45	16:29	19:44	21:15
بغداد	3:30	5:06	12:09	15:52	19:10	20:38
تونس	3:32	5:15	12:26	16:17	19:33	21:10
جيبوتي	4:34	5:49	12:15	15:35	18:36	19:47
دمشق	3:01	4:39	11:41	15:26	18:41	20:11
دبي	4:14	5:39	12:26	15:52	19:10	20:29
صنعاء	4:23	5:40	12:11	15:28	18:37	19:49
طرابلس الغرب	3:37	5:12	12:15	15:56	19:14	20:42
عمان	3:09	4:44	11:43	15:24	18:41	20:07
مسقط	4:05	5:29	12:13	15:35	18:53	20:11
مقديشو	4:42	5:55	12:05	15:30	18:12	19:21
نواكشوط	5:16	6:35	13:11	16:25	19:42	20:56
انقرة	3:46	5:36	12:56	16:52	20:11	21:55
طهران	3:21	5:00	12:09	15:58	19:15	20:48
اثينا	4:32	6:18	13:33	17:25	20:42	22:22
برلين	3:15	5:11	13:13	17:30	21:12	23:00
بروكسيل	3:54	5:55	13:50	18:03	21:41	23:33
باريس	4:06	6:11	13:58	18:07	21:41	23:36
جنيف	3:57	6:04	13:43	17:48	21:17	23:15
روما	3:55	5:53	13:18	17:15	20:37	22:27
ساراييفو	3:17	5:23	12:54	16:56	20:19	22:15
ستوكهولم	2:36	4:13	12:54	17:22	21:33	23:03
كوبنهاغن	3:09	4:59	13:16	17:37	21:32	23:12
لندن	3:10	5:10	13:07	17:22	21:02	22:52
مدريد	5:09	7:01	14:22	18:18	21:38	23:23
نيقوسيا	4:06	5:46	12:54	16:41	19:57	21:30
واشنطن	4:11	5:59	13:16	17:08	20:29	22:08
اوتاوا	3:24	5:34	13:09	17:15	20:41	22:41

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

مقترح في مجلس شيوخ إيطاليا لدعم الحكم الذاتي في الصحراء في وقت تحولت روما إلى أكبر لوبي مؤسساتي لصالح البوليساريو

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تقدمت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي التابعين لحزب «فورسا إيطاليا» الذي يقوده رئيس الحكومة الأسبق سيلفيو بيرلوسكوني بمقترح لرئاسة هذا المجلس التشريعي لدعم مقترح الحكم الذاتي حلا لنزاع الصحراء الغربية وتبني مدريد سياسة اعتدال في هذا النزاع. وتحولت روما الى أكبر معاقل البوليساريو في أوروبا بسبب وجود مسؤولين في هرم الدولة يؤيدون استفتاء تقرير المصير.

وجرى تسجيل المقترح يوم 14 تموز/ يوليو الجاري، ويبرز في مقدمته متانة العلاقات المغربية – الإيطالية القائمة على مجموعة من الاتفاقيات الدولية والثنائية، ويبرز كذلك سياسة إيطاليا الخارجية التي تراعي وتحترم عدم التدخل في السياسة الداخلية للدول بل وتراهن على الحوار لإرساء السلام.

وينطلق المقترح من مفاهيم جيوسياسية لتحليل النزاع، حيث يلمح للجزائر طرفا لرغبتها في الوصول الى منفذ الى المحيط الأطلسي، وذلك في إشارة الى أن قيام أي دولة في الصحراء يعني حصول الجزائر على تسهيلات لتحوز موانئ في الواجهة الأطلسية.

المقترح يشير الى توتر العلاقات بسبب الصراع بين المغرب و«الشعب الصحراوي» كما ورد في الصياغة، وبهذا يستبعد جبهة البوليساريو والجزائر في آن واحد، حيث تشير مصادر مغربية الى خطئ في صياغة هذا المفهوم ارتكبه محررو المقترح.

ويطالب المقترح الحكومة الإيطالية بما يلي:

– مشاركة الحكومة الإيطالية في المنتديات الدولية للمساهمة في حل هذا النزاع.

– اتخاذ رفقة المؤسسات الأوروبية مبادرات على المستوى الدبلوماسي بهدف إيجاد حل سريع للنزاع.

–المساهمة في تقرير مصير الشعب الصحراوي ولكن بعيدا عن الانفصال، وذلك باتفاقية تضمن للصحراويين تسيير شؤونهم وللمغرب سيادته الوطنية.

– توظيف إيطاليا وزنها في الاتحاد الأوروبي والعلاقات الطيبة التي تجمعها مع أطراف النزاع وباقي المؤسسات للبحث عن حل للنزاع بهدف بناء سلام دائم لصالح حوض البحر الأبيض المتوسط ومنها إيطاليا والذي يعتبر المغرب شريكا أساسيا لها. والمقترح يأتي بعدما كان مجلس الشيوخ الإيطالي قد صادق في بداية نيسان/ أبريل الماضي على قرار يطالب حكومة روما بالاعتراف الدبلوماسي بجبهة البوليساريو ويطالب كذلك بمراقبة قوات المينورسو حقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

وتعتبر أوساط عليمة بمجلس الشيوخ الإيطالي صعوبة المصادقة على المقترح لسببين، الأول وهو تولي حزب واحد تقديم هذا المقترح، اي لم يحظ بدعم كبير من مختلف الأحزاب السياسية الممثلة في مجلس الشيوخ، والسبب الثاني هو تعاطف أغلب الأحزاب مع جبهة البوليساريو.

وعمليا، تحولت إيطاليا مؤخرا الى أكبر معاقل دعم البوليساريو، والمثير أن هذا لا يحصل على مستوى الرأي العام الإيطالي الذي لا يهتم كثيرا بهذا الملف بل ومعظمه يجهله، ويحدث التحول على مستوى وجود لوبي مؤسساتي قوي يدعم أطروحة تقرير المصير. ويتكون هذا اللوبي من وزيرة الخارجية فدريكا موغريني ونائبها لابو إنسريلي ورئيسة البرلمان الإيطالي فلدريني الذين يؤيدون تقرير المصير وشاركوا في مناسبات عديدة في دعم جبهة البوليساريو.

الرئيس هادي: من حملوا السلاح واستخدموه بعد الحوار ارتكبوا أخطاء جسيمة

الآلاف من شباب الثورة في اليمن يتظاهرون تأييدا لغزة

يمنيون يتظاهرون في ميدان الستين في العاصمة صنعاء تأييدا لغزة

■عواصم ـ وكالات: احتشد ظهر أمس عشرات الآلاف من شباب الثورة في شارع الستين في العاصمة اليمنية صنعاء في جمعة أطلقوا عليها «غزة تنتصر وفلسطين ستتحرر». وجاءت تلك الحشود تلبية لدعوة اللجنة التنظيمية للثورة الشباب الشعبية السلمية ،للاحتشاد من أجل غزة.

واستهجن نائب وزير الإعلام «فؤاد الحميري» – في الخطبة الجمعة – االهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة داعياً كافة الأنظمة العربية والإسلامية للتحرر من الهيمنة الغربية ، ومناصرة إخوانهم في فلسطين .

وندد الثوار بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما نددوا بخذلان الحكام العرب، وتركهم للشعب الفلسطيني يواجه مصيره لوحده. وعبر شباب الثورة عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، ومع المقاومة في القطاع ،مؤكدين أن النصر محتوم وأن الفرج قريب. وردد الثوار شعارات مناهظة للعدوان الصهيوني، ورددو عدداً من الشعارات التي تحيي الصمود الفلسطيني وصمود المقاومة في وجه الاحتلال، كما رفعوا تشكيلات لصواريخ القسام التي أخترقت الأراضي الإسرائيلية وأرعبت العدوان وعملت على صد الهجوم المسلح على غزة.

وفي الساحة التي اكتظت بعشرات الالاف كان للمرأة حضور لافتاً والتي جاءت لمناصرة نساء وأطفال الفلسطينين بغزة مطالبة كافة النساء والأطفال في الدول العربة والإسلامية الخروج للتضامن مع نساء وأطفال غزة.

من جهة اخرى قال الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، إن «الذين حملوا السلاح واستخدموه بعد الحوار (الوطني) قد ارتكبوا أخطاءً جسيمة».

جاء ذلك خلال اجتماع مشترك لكبار مسؤولي الدولة برئاسة «هادي»، ضم رئيس مجلس النواب (البرلمان) يحيى الراعي، ورئيس مجلس الوزراء، محمد سالم باسندوه، ومستشاري الرئيس، ونائبي رئيس مجلس الوزراء أحمد بن دغر، وعبد الله الأكوع، ورئيسي جهازي الأمن السياسي والقومي، اللواء جلال الرويشان، وعلي الأحمدي، حسب وكالة الأنباء الرسمية. وفي كلمته، اعتبر الرئيس اليمني أن «تلك الأخطاء محاولة لإجهاض مسيرة اليمن نحو الخروج إلى بر الأمان، وفقا للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

ودعا الرئيس اليمني الجميع «إلى اصطفاف وطني من أجل صنع الغد المشرق، وتجاوز كل منغصات ومشاكل وفتن وحروب الماضي»، وطالب «الجماعات والمليشيات والقوى السياسية بأن تغلب مصلحة الوطن العليا على ما عداها من المصالح الضيقة والاعتبارات الخاصة».

وقال إن «اليمن كبير وقوي وقادر على تجاوز كافة التحديات».

وحول أوضاع محافظة عمران، لفت إلى «أنه تم اعتماد مليار ريال يمني (4.7 مليون دولار) بصورة عاجلة من أجل قيام فرق العمل لإعادة تشغيل وتركيبات كافة البنى التحتية والمصالح المرتبطة بحياة المواطن».

ووصف هادي طبيعة الأداء الإعلامي في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة بأنه «أداء لا يرتقي إلى المستوى المطلوب».

ولفت إلى أنه «على جميع الإعلاميين والصحافيين وأصحاب الرأي تقع مسؤولية وطنية حساسة، وعليهم تحملها بكل جدارة وإخلاص وإيمان بحق أمن واستقرار ووحدة الوطن»، مشيرا إلى أن «الأداء الإعلامي أضر بمصالح وسمعة اليمن على المستوى الوطني والإقليمي والدولي».

وتطرق الرئيس اليمني إلى زيارته الأخيرة إلى السعودية، وأوضح أنه «توافق مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز على أن أمن واستقرار ووحدة اليمن يمثل أهمية استراتيجية للمنطقة كلها»، ولفت إلى أن العاهل السعودي «يعتبر اليمن جنوب المملكة العربية السعودية، وأمنه من أمن المملكة وسلامته من سلامتها».

وفي 8 تموز/يوليو الجاري، قام الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، بزيارة «خاطفة» إلى السعودية استمرت ساعات، بحث خلالها آفاق التعاون بين البلدين. واختتم مؤتمر الحوار في اليمن أعماله في 25 كانون الثاني/يناير الماضي، بمشاركة محلية وعربية وعالمية، بالتوقيع على وثيقة ضمانات تنفيذ مخرجات الحوار الهادف إلى عبور البلاد المرحلة الانتقالية التي بدأت بعد تنحي الرئيس السابق علي عبد الله صالح في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2011 بموجب مبادرة خليجية عقب الثورة الشعبية التي اندلعت ضده في شباط/شباط من العام ذاته.

واضطر صالح، وبعد 33 عامًا من الحكم، إلى التوقيع على «المبادرة الخليجية»، التي نقل بموجبها السلطة إلى نائبه حينها والرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي، مقابل حصول صالح على حصانة من الملاحقة القضائية، وظل على رأس حزب «المؤتمر الشعبي العام» الحاكم سابقا، والشريك في حكومة الوحدة الوطنية (بنسبة 50).

ويشهد اليمن حالة اضطراب أمني يصاحبها عمليات اغتيال لمسؤولين حكوميين، وضباط بالجيش والشرطة، وأعلام بالمجتمع، تشير فيها السلطات بأصابع الاتهام إلى «تنظيم القاعدة».

طالبان تعترض طريق حافلتين وتقتل 14 راكبا في وسط أفغانستان

■ فيروز وه ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الجمعة إن مقاتلي حركة طالبان اعترضوا طريق حافلتين صغيرتين في وسط أفغانستان وقتلوا ما لا يقل عن 14 من الركاب خلال الليل.

وتحدث أحد الناجين من الهجوم عما جرى.

وقال جول اغا «كنا داخل الحافلة الصغيرة وفجأة اوقفتها مجموعة من الرجال المسلحين. اخرجونا من السيارة ونظروا في بطاقات هوياتنا ثم قسمونا إلى مجموعتين وفتحوا النار. نجا البعض وقتل 14 آخرون».

وكان من بين القتلى ثلاث نساء على الأقل وطفل في الثالثة من عمره.

وقال مسؤولون محليون في إقليم غور الجبلي النائي إن معظم الركاب من أقلية الهزارة الشيعية لكن لم يتسن التحقق من ذلك بشكل مستقل. وأكد محمد فهيم قيام قائد شرطة غور سقوط هذا العدد من القتلى.

وقال إن «عدو السلام والاستقرار استغل الظلام وفتح النار على الناس العاديين بمن فيهم النساء والأطفال والرجال المسنين. لم يرحموا أحدا من الأبرياء.. قتل ثلاث نساء و 11 رجلا.. استشهدوا في هذا العمل الوحشي».

الجمهوريون في مجلس النواب الأمريكي يسعون لإقامة دعوى قضائية ضد أوباما

■ واشنطن ـ رويترز: اتخذ الجمهوريون في مجلس النواب الأمريكي خطوة أخرى نحو التفويض باقامة دعوى قضائية ضد الرئيس الديمقراطي باراك أوباما قائلين انه تجاوز سلطاته التنفيذية عندما مضى قدما بقانون إصلاح الرعاية الصحية.

وفي اقتراع سار وفقا للانتماء الحزبي وافقت لجنة القواعد التابعة لمجلس النواب بأغلبية سبعة أصوات مقابل أربعة أصوات على تشريع وهو ما قد يمهد الطريق لعرضه على المجلس بكامل اعضائه الاسبوع المقبل.

وأثارت مبادرة الجمهوريين خلافا مريرا مع الديمقراطيين مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي خلال أقل من أربعة شهور والتي سيتحدد خلالها من سيسيطر سياسيا على الكونغرس العام المقبل.

ومن المرجح أن تستغرق أي دعوى قضائية أعواما لتكتمل اجراءاتها أمام المحاكم الاتحادية.

ورغم أن التركيز في الدعوى سينصب على برنامج الرعاية الصحية الذي يعرف باسم «أوباما كير» فان الجمهوريين شكوا من تحركات الرئيس في عدة قضايا.

فعلى سبيل المثال كتب رئيس مجلس النواب جون بينر في يونيو حزيران ان استخدام أوباما للأوامر التنفيذية بما في ذلك رفع الحد الأدنى للأجور للعاملين بعقود في الحكومة الاتحادية ومنع ترحيل الصغار الذين لا يحملون وثائق ويدخلهم ذويهم إلى الولايات المتحدة قد يحوله إلى رئيس له «سلطات الملك».

تركيا: اليوم بدء تصويت الأتراك المقيمين في الخارج في الإنتخابات الرئاسية

■ أنقرة – الأناضول: الغى وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو زيارة كانت مقررة الى فرنسا الجمعة ووصل الى قطر للمشاركة في مفاوضات حول التوصل الى تهدئة النزاع بين اسرائيل وحماس في قطاع غزة.

وكان في استقبال داود اوغلو عند وصوله الى الدوحة نظيره القطري خالد العطية كما افادت وكالة الانباء القطرية الرسمية بدون تحديد مدة الزيارة او برنامج الوزير التركي.

وقال مسؤول تركي طلب عدم كشف هويته ان داود اوغلو اتخذ هذا القرار بعد «مكالمة هاتفية مع نظيريه الامريكي والقطري مساء أمس الأول الخميس وبعد التباحث على حدة مع قياديي حركات فلسطينية».

واضاف ان «الوزير قرر بشكل مفاجىء التوجه الى قطر للمشاركة في جهود التهدئة». ودعا وزير الخارجية الامريكي جون كيري تركيا وقطر المقربتين من حماس الى ممارسة ضغوط على الحركة من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار في غزة كما اعلن مسؤول امريكي.

واضاف المسؤول ان وزير الخارجية الامريكي يأمل في ان تستخدم تركيا وقطر نفوذهما لدى حماس من اجل تشجيعها على قبول خطة لوقف اطلاق النار ولكن حماس ترفض حتى الان الهدنة ما لم تكن مصحوبة بضمانات بشأن رفع الحصار عن قطاع غزة.

واجرى كيري هذه الاتصالات من القاهرة كما تحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

إلى ذلك، تنطلق اليوم في تركيا أولى عمليات التصويت للانتخابات الرئاسية التركية، في المعابر الحدودية، والمطارات، والموانئ البحرية، والمخصصة للمواطنين الأتراك المسافرين، ومن المقرر أن يحدد المسافر من الموقع الإلكتروني للجنة العليا للانتخابات، موعد سفره ومكان الدخول أو المغادرة (معبر –ميناء– مطار) وذلك قبل حلول الساعة الخامسة مساء أمس.

وستستمر عملية التصويت في الأماكن المذكورة حتى (10) آب/أغسطس الموعد الرسمي لانطلاق الانتخابات الرئاسية في تركيا، وسيتمكن الأتراك المقيمون خارج البلاد من التصويت في سفارات تركيا في مكان إقامتهم، وذلك بين 31 تموز/يوليو، و 3 آب المقبل.

وأوضحت اللجنة العليا للانتخابات للمواطنين الأتراك، الأوراق المطلوبة، من أجل إتمام عملية التصويت بنجاح، وحددت الساعة الخامسة مساء موعداً لانتهاء عملية التصويت.

ويتنافس في هذه الانتخابات ثلاثة مرشحين هم رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»، مرشح حزب العدالة والتنمية الحاكم، و«أكمل الدين إحسان أوغلو»، المرشح التوافقي لعدد من أحزاب المعارضة أبرزها «الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية» أكبر حزبين معارضين، و«صلاح الدين دميرداش» مرشح حزب «الشعوب الديمقراطي».

يذكر أن انتخابات الرئاسة – التي ستشهد تركيا جولتها الأولى في (10) آب المقبل – هي الأولى التي يختار فيها الشعب التركي رئيس الجمهورية، وفق التعديلات الدستورية التي جرت عام (2010) بعد أن كان أعضاء البرلمان هم من يحق لهم التصويت في انتخابات الرئاسة. وفي حال لم يستطع أي من المرشحين الثلاثة الحصول على الأغلبية المطلقة من أصوات الناخبين، وحسمها في الجولة الأولى، فستكون هناك جولة ثانية يوم (24) من الشهر ذاته.

أردوغان: الأمم المتحدة تدعم تعنت إسرائيل ومجازرها في غزة

■ أسكي شهير – الأناضول: قال رئيس الوزراء التركي والمرشح للانتخابات الرئاسية «رجب طيب أردوغان»: إن إسرائيل لا تزال تستمر في ارتكاب المجازر الهمجية في غزّة، فيما تواصل الأمم المتحدة التزام الصمت، بل وتدعم التعنت الإسرائيلي».

وأوضح أردوغان في كلمة له بمدينة «أسكي شهير» غرب البلاد، أمس، خلال حفل افتتاح خط القطار السريع الواصل بين إسطنبول وأنقرة، أن العمل والبناء من أجل تركيا سيتواصل، رغم عبث العابثين، ومساعي البعض لتخريب ما يتم إنجازه، والشعب التركي لم يعد شعباً ينبهر بما يشاهده في أوروبا، بل هو شعب فخور بما أنجز.

وردا على انتقادات المعارضة للحكومة التركية بـ«أنها تهتم بغزة أكثر من اهتمامها بالتركمان في سوريا والعراق، الذين يتعرضون لمذابح»، قال أردوغان: «هؤلاء ليس همهم التركمان، بل همهم التملق لإسرائيل، لو كان همهم التركمان لما تصرفوا بهذا القدر من اللامسؤولية، أينما كان هناك مظلوم في العالم، سواء كان مسلما، أو من أي دين، فنحن نقف بجانبه».

وتابع أردوغان: «هناك من يعمل في الداخل، والخارج لشن حملة لا أخلاقية تهدف إلى تشويه كلامي، وإظهاري كمعاد للساميّة، علماً بأنني كنت من أوائل رؤساء الوزراء الذين اعتبروا معاداة السامية جريمة ضد الإنسانية، مطالباً إيّاهم أيضاً بإعلان الإسلاموفوبيا جريمة ضد الإنسانية، إلا أنهم لم يتمكنوا من فعل ذلك، لأن أوروبا لا تنتهج سياسات صادقة».

العثور على مقبرة جماعية في أحد معاقل المتمردين

عقوبات أوروبية وشيكة على روسيا بسبب أوكرانيا

■ عواصم – وكالات: أفادت مصادر دبلوماسية في بروكسل أمس الجمعة بوجود اتفاق بين ممثلي حكومات الاتحاد الأوروبي الـ28 على فرض عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا بسبب موقفها في الصراع الأوكراني.

وأوضحت هذه المصادر أن العقوبات الجديدة تشمل عرقلة دخول الأسواق المالية الأوروبية وحظر تصدير السلاح مستقبلا وحظر تصدير المنتجات فائقة التقنية وتقييد تصدير المعدات الخاصة باستخراج الغاز والنفط.

وقد تم تكليف المفوضية الأوروبية بإعداد صياغة محددة خاصة بهذه العقوبات في موعد أقصاه الاثنين المقبل حيث ينتظر الموافقة عليها من قبل سفراء الاتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء المقبل.

واعلنت المفوضية الاوروبية الجمعة ان الاتحاد الاوروبي يتجه «سريعا» نحو فرض عقوبات اقتصادية على روسيا لتورطها في الازمة الاوكرانية.

وقالت في بيان انها «ستعرض سريعا الاقتراحات التشريعية الضرورية في كافة المجالات التي حددها مجلس» الدول الاوروبية.

والتقى سفراء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الذين عقدوا اجتماعا الخميس لبحث اقتراحات عقوبات، مجددا أمس الجمعة وسيعقدون اجتماعا آخر الثلاثاء وفق ما اعلنت الناطقة باسم المفوضية مايا كويشانيتش. لكن مصدرا اوروبيا قال ان السفراء سيجتمعون الاثنين.

وردا على سؤال حول احتمال عقد قمة لرؤساء الدول والحكومات لاقرار تلك العقوبات الاقتصادية الواسعة قالت المتحدثة انه لا بد من قرار تتخذه الدول الاعضاء على «الصعيد السياسي». واضافت انهم سيقررون اذا اقتضى الامر عقد اجتماع «حضوري» للقادة.

وقد يصدر الضوء الاخضر خلال اجتماع وزراء الخارجية وربما حتى في شكل اجراءات خطية بين العواصم الثماني والعشرين الاوروبية.

واقترحت المفوضية في وثيقة عمل اربعة مجالات لتطبيق عقوبات منها الاسواق المالية والدفاع و«التكنولوجيا الحساسة» لا سيما في مجال الطاقة والمعدات «ذات الاستخدام المزدوج» المدني والعسكري.

إلى ذلك، قالت روسيا إن حوالي 40 قذيفة مورتر اطلقتها القوات الأوكرانية سقطت أمس الجمعة في إقليم روستوف الروسي قرب الحدود مع شرق أوكرانيا حيث تقاتل كييف الإنفصاليين الموالين لموسكو.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن فاسيلي مالايف ممثل جهاز الأمن الاتحادي المعني بأمن الحدود قوله «سقطت حوالي 40 قذيفة مورتر من أوكرانيا ... في إقليم روستوف.»

من جانبه، قال رئيس وزراء هولندا مارك روته أمس الجمعة إن روسيا يمكنها تجنب عقوبات الاتحاد الأوروبي إذا توقفت عن تسليح الإنفصاليين الأوكرانيين الموالين لموسكو. وقال روته امام لجنة برلمانية أمس الجمعة «كل المؤشرات تشير إلى أن روسيا مستمرة في تسليح الإنفصاليين. هناك مخرج سهل امام روسيا هو أن تنأى بنفسها عن الإنفصاليين وان توقف تسليحهم.»

وصرح روته بأن هولندا ستؤيد فرض العقوبات إذا لم تمتنع روسيا عن ذلك وأيضا إذا ثبت تورطها في حادث الطائرة الماليزية التي أسقطت فوق شرق اوكرانيا الاسبوع الماضي وكان على متنها 298 شخصا من بينهم 194 هولنديا.

و اكدت السلطات الاوكرانية العثور على اول مقبرة جماعية في سلافيانسك المعقل السابق للمتمردين الموالين لروسيا وقد يكون فيها 20 جثة بينهم اربعة مدنيين على الاقل.

وقال انتون جيراشتشينكو مستشار وزير الداخلية الاوكراني «نعلم ان هناك مقابر جماعية اخرى كهذه في المدينة لكننا نجهل مواقعها وهي المرة الاولى التي نعثر على واحدة».

واضاف «نعلم انه دفن في هذه المقبرة الجماعية اربعة ابرياء من ابناء الرعية البروتستانتية وتعرضوا للتعذيب على ايدي المتمردين».

واضاف «في الثامن من حزيران/يونيو خطفوا عند خروجهم من القداس الاحد. واسرهم المتمردون وانقطعت اخبارهم مذاك. ووفقا لمعلوماتي قتلوا في الليلة التالية».

وتحقق سلطات كييف في اختفاء سكان منذ استعادتها للمدينة مطلع الشهر الحالي.

وقالت السلطات ان المقبرة قد تحتوي على 20 جثة بينهم مقاتلون متمردون.

وستنقل الرفات الاربع الاولى التي اخرجت من المقبرة أمس الأول الخميس لاجراء تحاليل الحمض النووي.

ووفقا لتقرير للمفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة يعود الى منتصف حزيران/يونيو اختفى عشرات المعارضين الفعليين او الوهميين في المدن الواقعة تحت سيطرة المتمردين وتعرضوا للتعذيب. إلى ذلك، تعهد الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو بتسليم صور الأقمار الاصطناعية التي توثق سقوط طائرة الركاب الماليزية في شرق أوكرانيا.

وأعلن ديوان الرئاسة أمس الجمعة في كييف في بيان : «سيتم تسليم الصور لمحققين دوليين من أجل تحقيق شفاف للحادث الإرهابي الذي وقع في 17 تموز/يوليو الجاري».

وجاء في البيان أن الصور تظهر أيضا أماكن حطام الطائرة الماليزية من طراز بوينغ 200–777، وأضاف : «يمكن أيضا اثبات أن الإرهابيين أزالوا أجزاء من حطام الطائرة عقب سقوطها». تجدر الإشارة إلى أن القيادة الأوكرانية في كييف تتهم الانفصاليين في شرق البلاد بقصف الطائرة التي كان على متنها 298 شخصا وإتلاف أدلة.

ولم يتضح بعد مصدر صور الأقمار الاصطناعية حيث لا تمتلك أوكرانيا رسميا أقمارا اصطناعية للاستطلاع.

قطر الأولى عربيا والـ 31 عالميا في تقرير التنمية البشرية لعام 2014

■ الدوحة – الأناضول: كشف تقرير التنمية البشرية لعام 2014، أن التنمية البشرية بالمنطقة العربية تشهد تحسنا ولكن الفوارق كبيرة بين البلدان، فبعضها يحلّ في مجموعة التنمية البشرية المرتفعة، بينما تواجه المنطقة بمجملها تحديات ضخمة تعوق التنمية.

وقال التقرير الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في طوكيو مساء أمس الأول الخميس إن قطر تتصدر الدول العربية بينما جاءت في المرتبة 31 عالميا مقابل 36 في تقرير 2013، في حين جاءت إسرائيل في المرتبة 19 ضمن فئة التنمية البشرية المرتفعة جدا.

وجاءت السعودية في المرتبة الثانية عربيا و34 عالميا بينما جاءت في المرتبة الـ 60 في تقرير 2013، وحلت الإمارات في المرتبة الثالثة عربيا والـ 40 عالميا بينما جاءت في المرتبة الـ 42 عالميا في تقرير العام الماضي.

وقال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بيان حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه أمس الجمعة إن مصر جاءت في المرتبة 110 في فئة التنمية البشرية المتوسطة بينما جاءت في المرتبة 113 في تقرير العام الماضي.

وجاءت البحرين في المرتبة الـ 44 والكويت في المرتبة الـ 46 ضمن فئة التنمية البشرية المرتفعة جدا، بينما جاءت ليبيا في المرتبة الـ 55 وسلطنة عمان في المرتبة 56 ولبنان في المرتبة 65 والأردن في المرتبة الـ 77 وتونس في المرتبة الـ 90 والجزائر في المرتبة الـ 93 ضمن فئة التنمية البشرية المرتفعة.

وجاءت دولة فلسطين في المرتبة الـ 107 وسوريا في المرتبة الـ 118 والعراق في المرتبة الـ 120 والمغرب في المرتبة 129 ضمن التنمية البشرية المتوسطة.

بينما جاءت اليمن في المرتبة الـ 154 والسودان في المرتبة الـ 166 ضمن فئة التنمية البشرية المنخفضة.

وصدر تقرير التنمية البشرية لعام 2014 تحت عنوان المضي في التقدّم: بناء المنعة لدرء المخاطر، ويتناول مفهوم التعرّض للمخاطر من منظور متجدّد، ويقدّم اقتراحات لبناء المنعة.

وذكر التقرير أن المخاطر التي تواجه المنطقة العربية من نزاع وبطالة في صفوف الشباب وعدم مساواة، إذا ما بقيت من غير معالجة، يمكن أن تعطّل مسيرة التنمية البشرية اليوم وفي المستقبل.

وقالت هلن كلارك، مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي :» بدرء المخاطر يصبح للجميع حصة من التقدم في التنمية، وتصبح التنمية البشرية أكثر إنصافًا واستدامة». وأصاب الصراع في سوريا، إضافة إلى الصراعات الأخرى التي تشهدها المنطقة، الأسر بأضرار جسيمة، وخلف أكبر الأعداد من النازحين واللاجئين في العالم، الذين باتوا اليوم يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية.

وحسب دليل التنمية البشرية، تحلّ المنطقة العربية في موقع متقدّم من حيث نصيب الفرد من الدخل، إذ يبلغ 15.817 دولار، ويتجاوز المتوسط العالمي بنسبة 15%، كما تحل دون المتوسطات العالمية في العمر المتوقع عند الولادة وسنوات الدراسة.

ويشير التقرير إلى أن عدم المساواة في التعليم يبلغ مستويات مرتفعة، يصل نحو إلى 38 % وكذلك في الصحة والدخل، حيث يصل متوسط عدم المساواة إلى أكثر من 17 % في المنطقة العربية.

ويؤكد التقرير على أن الأعداد الكبيرة من الشباب في المنطقة تتطلب اهتمامًا خاصًا على مستوى السياسة العامة، ليحظوا بفرص العمل اللائق ولتستفيد المنطقة من العائد الديمغرافي.

وقالت سيما بحوث، مديرة المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي:» الشباب فرصة، هذا ما أثبته التاريخ .. والواقع أن بلدان العالم ومناطقه حققت تحوّلات إيجابية في فترات مماثلة من التحوّل الديمغرافي، حيث بلغت أعداد الشباب الذروة».

ويدعو التقرير إلى الالتزام بالتشغيل الكامل هدفًا في السياسة العامة، وتعميم الخدمات الاجتماعية الأساسية والحماية الاجتماعية، وتحسين التنسيق العالمي في بناء المنعة لدرء المخاطر. وبينما لا يزال الفقر المتعدد الأبعاد تحديًا يواجه بعض البلدان، ، يصنّف 82 % من سكان الصومال ضمن هذه الفئة.

أما حسب الأرقام المطلقة، فيسجل اليمن أكبر عدد من الفقراء الذين يعيشون أوجهًا متعددة ومتداخلة من الحرمان، إذ بلغ عددهم 7.7 مليون شخص في عام 2006. ويتناول التقرير موضوع التعرض للمخاطر الناجم عن التمييز وقصور المؤسسات، وهما من العوامل التي تلحق أكبر الأضرار في الدول العربية بالنساء والنازحين.

وتحل الدول العربية في المرتبة الثانية من حيث نسبة الأطفال من مجموع السكان، ويتوقف الكثير من إمكانات المستقبل على الاستثمار في الطفولة المبكرة في الرعاية والتغذية والصحة والتعليم.

وعالميا، كشف التقرير أن 2.2 مليار شخص يعيشون في حالة فقر أو هم على حافة الفقر، وحسب مقاييس فقر الدخل، يعيش 1.2 مليار شخص على 1.25 دولار في اليوم أو أقل. ووفقا لآخر تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدليل الفقر المتعدد الأبعاد تبيّن أن حوالى 1.5 مليار شخص في 91 بلداً نامياً يعيشون في حالة فقر، إذ يعانون من أوجه حرمان متداخلة في الصحة والتعليم ومستوى المعيشة، ومع أن الفقر ينحسر عمومًا، لا يزال خطر العودة مجددًا إليه يهدّد حوالى 800 مليون شخص.

ويأتي تقرير التنمية البشرية لعام 2014 في مرحلة مهمة، إذ تتركز الجهود على وضع مجموعة أهداف جديدة للتنمية المستدامة لما بعد عام 2015، عام انتهاء المهلة المحدّدة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وقال التقرير إن معظم سكان العالم يفتقر إلى الحماية الاجتماعية الشاملة كمعاشات التقاعد وتعويضات البطالة، موضحا أن تكلفة تأمين مستحقات الضمان الاجتماعي لفقراء العالم لا تتجاوز 2 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

غزة الصامده لازالت تحرج الكتاب «الليكوديين»... والسيسي ينقلب على أنصاره

مخاوف من أن يحتل أنصار مبارك البرلمان... والجيش رهينة في أيدي داعش

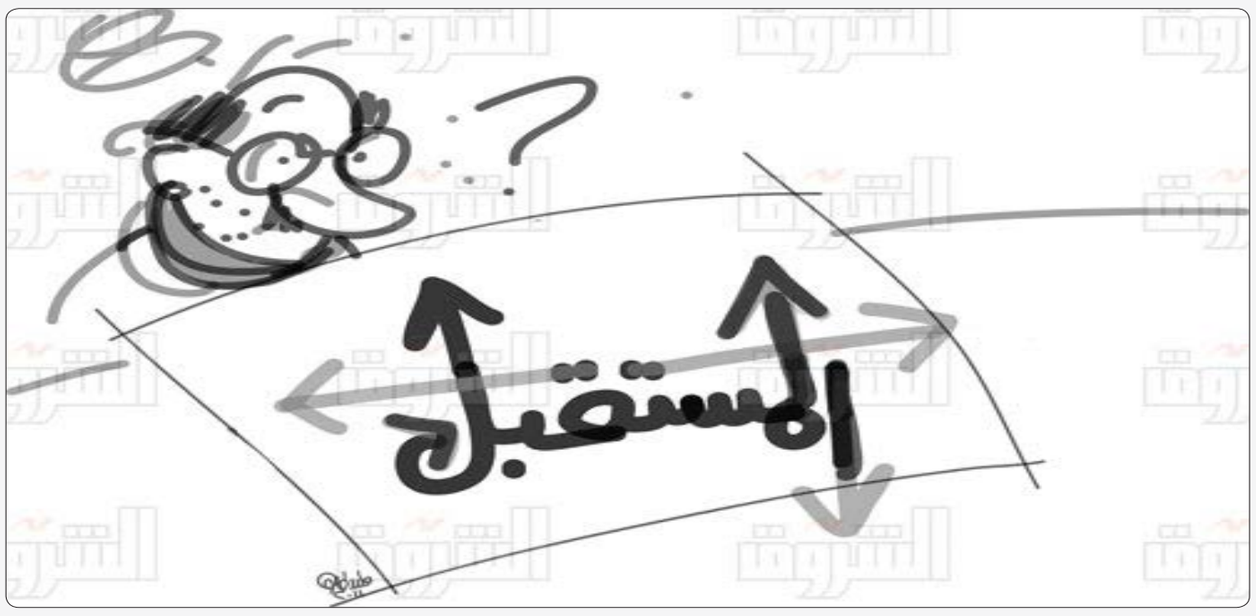

القاهرة ـ القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

لأن نتائجها مثمرة وانجازاتها على الارض لاينكرها إلاجاحد، لم يكن أمام الفصيل الذي احترف الهتاف باسم إسرائيل طيلة الاسبوعين الماضيين في الصحف والفضائيات المصرية سوى التواري خجلاً أو خوفاً، بعد أن أبلت المقاومة بلاءً حسناً في ساحات المعارك كافة، وأثبت رجالها أن البطولة هي اختراع فلسطيني في الأساس، وأن كل ما هو اسرائيلي ليس سوى وهم سيعرف الطريق لمتحف التاريخ حتماً في قادم الأيام، لكن ماذا سيقول من وقفوا الى جانب تتار العصر لأبنائهم حينما هتفوا بقتل المقاومة وصفقوا لجيش الاحتلال.. ابرز المعجبين بالجيش الاسرائيلي الذي دعته لقتل كل المقاومين، وهي نائبة رئيس تحرير الاهرام لقيت ربها امس بعد ان سجلت في صحائفها التي ستدخل معها القبر رسالة رجاء لنتنياهو بأن يبيد المقاومة الفلسطينية. كما أن كاتباً شهيراً سار على المضمار نفسه اصيب مؤخراً بمرض خطير فهل هي السماء تحرص على ان تنتقم للمقاومة على الهواء مباشرة؟

بعض صحف مصر امس توارت خجلاً أمام الهزائم التي تضرب الجيش الاسرائيلي، فقررت رغم انفها ان تعترف بأن حماس وشقيقاتها تقوم بما كان ينبغي على الجيوش العربية ان تقوم به، لكن بعض الكتاب لازالوا على غيهم يبحثون عن رضا اسيادهم الذين يدينون بالولاء لسادتهم في واشنطن وتل ابيب. في صحف الجمعة كانت رائحة الشهداء الزكية العطرة، كما نقلتها الصحف التي لازال الضمير يلعب مكوناً رئيسياً بين كتابها، تختلط برائحة الغدر المنتشرة في صحف اخرى يتم تمويلها بمال امريكي وبعض العطايا الخليجية التي يحلم حكامها، على منوال شارون نفسه، ان يستيقظوا صباحاً فيجدو غزة قد ابتلعها البحر. وإلى التفاصيل..

النظام يفترس الثوار

لماذا اصبح فصيل من النخبة بعيد عن جنة السلطة التي كشرت عن انيابها حتى لاولئك الذين كانوا يدعمونها حتى وقت قريب، خاصة في تلك اللحظات التي جرى خلالها إجلاء الاخوان عن سدة الحكم، فاروق جويدة في الاهرام يرى ان المرحلة المقبلة حيث مصر على ابواب الانتخابات البرلمانية تحتاج لشحذ الهمم وتوحيد الصفوف: من يشاهد الآن فلول النخبة المصرية وانقساماتها يشعر بانها تجمدت عند احداث ثورة يناير/كانون الثاني، ولم تستطع تجاوزها حتى الآن.. وإذا كانت النخبة قد خسرت تأييد الشارع المصري فقد خسرت ايضا جزءا كبيرا من شباب الثورة، لأنها تخلت عنهم وهم مطاردون من اجهزة الإعلام والمحاكمات وعمليات التشويه المتعمد وتصفية الحسابات، مع فلول الوطني والإخوان.. لم تجد الدولة في النخبة سندا فتخلت عنها، ولم يجد الشباب في النخبة نصيرا ومؤيدا فابتعدت عنها.. وحين تحولت النخبة الى شراذم فقدت التواصل مع رموزها، وهي الآن تعيش حالة عجز كامل، ونحن على ابواب انتخابات برلمانية لا بديل عن خوضها مهما كانت النتائج. ويرى جويدة اننا امام تيارات دينية انقسمت على نفسها، امام مخاطر جسيمة امتدت ما بين معارك فكر ووسائل إرهاب.. إن اخطر ما تعانيه التيارات الدينية غير انقسامها على نفسها، ان فصائل كبيرة منها تورطت في انشطة ارهابية جعلت الشعب المصري كله يعاني منها ويتصدى لها بكل الأساليب والإمكانيات، مؤيدا جيشه العظيم وهو يخوض واحدة من انبل واروع معاركه.. في ايام الثورة الأولى وقفت جميع القوى السياسية دينية ومدنية موقفا واحدا ضد النظام المخلوع.. في لحظة تقارب عابرة اقترب السلفيون من الإخوان من بقية التيارات الأخرى حتى وصلت الى صيغة تفاهم مع تنظيمات وجماعات استخدمت العنف والفتن طريقا.

روح مبارك تشكل البرلمان المقبل

ونبقى مع الاهرام والمخاوف التي تعتري الكثير من المراقبين بشأن الترتيبات التي تجرى في الوقت الراهن من اجل بناء تشكيلات لخوض الانتخابات البرلمانية، قد تسفر في نهاية الامر عن عودة كامل نظام مبارك لسدة الحكم من جديد، وهو ما يزعج جمال زهران عضو البرلمان الاسبق: من المفارقات المثيرة للانتباه، هو ذلك الذي يجري في الساحة المصرية الآن، على خلفية الاستعداد للانتخابات البرلمانية. حيث يلاحظ اهتمام محموم بفكرة التحالفات الانتخابية وكأنها هدف في حد ذاته. والأغرب أن كل طرفين أو ثلاثة سارعوا بعمل تحالف للاستقواء في مواجهة الآخرين، استعدادا لتحالف أكبر سعيا نحو ايجاد توزيعة ملائمة لمقاعد البرلمان ترضي أطراف التحالف، وكأن البرلمان القادم هو «عزبة خاصة» بهذا التحالف أو ذاك، ويكاد الأمر يعطي انطباعا بأنه ليس هناك حرص على المصلحة العامة. كما أنه من المفارقات الغريبة الزعم بأن هذا التحالف أو ذاك تحت مسمى تحالف مدني وأن السعي محموم نحو ضم كل الأطراف في تحالف واحد مدني. وأتساءل ما هو المعنى لكلمة المدني؟ فهذه الكلمة تشير إلى أن العدو السياسي أو الخصم على الأقل هو الفاشية الدينية أو الفاشية العسكرية في الانتخابات. ولكن القصد بطبيعة الحال بافتراض حسن النوايا.. وهي غير موجودة لدى غالبية التحالفات الانتخابية المطروحة، التكتل لمواجهة جماعة الاخوان الارهابية وأنصارها في الأحزاب المتأسلمة التي ترغب في دخول الانتخابات، ثم يطرح عمرو موسى ليكون رأس الحربة في تكوين هذا التكتل المدني ليصيغ وثيقة لتجميع «الشامى على المغربي» في شكل عصير «الكوكتيل» حتى لا يكون له طعم خاص، على خلفية أنه كان رئيس لجنة «تعديل الدستور»، ويحق له أن يقوم باستكمال المهمة بتجميع كل الأطياف ربما يوصله إلى رئاسة البرلمان، وكأنهم صنعوا تعديلات تعيد انتاج نظام مبارك وفي الصدارة رموز ذلك النظام الفاسد والمستبد».

البرلمان المقبل في قبضة الوطني والإخوان

ونبقى مع تلك المخاوف من عودة رجال مبارك للبرلمان، لكن ناصر عراق في «اليوم السابع» يزيد عليها خوفا آخر: «لن أستغرب إذا تصدر البرلمان الجديد فلول الحزب الوطني المنحل وأعضاء جماعة الإخوان، الذين لم تصدر بحقهم أحكام إدانة، فضلا عن حفنة من أعضاء التيارات المتاجرة بالدين، ذلك أن ما يسمى بالأحزاب المدنية عندنا مازالت هشة من ناحية، علاوة على كونها غارقة في صراعات وتحالفات شخصية، لا تنهض في معظمها على اختلافات جوهرية في برامجها السياسية، ما يحزننا حقا أن نتيجة الانتخابات البرلمانية تكاد تكون محسومة لصالح الفلول والإخوان لعدة أسباب، أهمها أن هذين الحزبين يمتلكان من المال الكثير، وهو أمر بالغ الضرورة للإنفاق على الدعاية الانتخابية، كما أن الحزب الوطني والإخوان تمكنا طوال عمرهما المديد من تكوين كيانات سياسية ذات أطر تنظيمية متينة، إلى حد بعيد، خاصة الإخوان، الأمر الذي يؤهلهما للوصول بسهولة إلى الناخب والتأثير عليه وسرقة صوته بالخبث والحيلة والكلام المعسول. تأمل أهالينا في الصعيد الجواني والمناطق المكتظة بالسكان في الوجه البحري وسل نفسك: هل سيترك رجال الحزب الوطني المطرودون من السلطة هذه الكتل البشرية الضخمة من دون أن يحاولوا خطف أصواتها؟».

«أما تجار الدين، كما يصفهم ناصر، فيعملون بدأب شديد على استعادة مكانتهم البائدة، وسوف ينجح منهم عدد لا بأس به، خاصة أصحاب السيرة غير السيئة في دوائرهم الانتخابية، وهكذا سيسطو أولئك وهؤلاء على مقاعد برلمان ثورة 30 يونيو/حزيران، مثلما خطف الإخوان ومن لف لفهم برلمان ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وبالتالي سيقر البرلمان الجديد قوانين تدعم رجال الأعمال الفاسدين، لأنه سيصبح برلمانهم، سواء كانوا أصحاب لحى طويلة أم من ذوي اللحى الحليقة.. أجل لا عزاء للفقراء من عمال وفلاحين وموظفين صغار وشباب متعلم وعاطل، وهؤلاء يمثلون عشرات الملايين من سكان وطننا الحبيب».

هل هناك مؤامرة على مصر؟

ولأن الحديث عن مؤامرة خارجية على مصر اصبح مثل الغنوة التي يرددها الكثيرون، فها هو عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» يبحث القضية: هل تتعرض مصر لمؤامرة خارجية؟ الإجابة هي نعم، لكن يجب الاستدراك بسرعة والقول إنه بهذا المفهوم فإن مصر تتعرض لمؤامرة خارجية منذ قديم الزمان، وطبقا للمفهوم نفسه فإن كل دول العالم تتعرض لمؤامرات مماثلة، ما يثير العجب في مصر وجود رأيين متطرفين في هذا الصدد: الأول لا يرى الأمور إلا من منظور المؤامرة الكونية الشاملة التي تتعرض لها مصر، والرأي الثاني يرى في مروجي نظرية المؤامرة مجموعة من الموهوسين الذين لا يريدون أن يعملوا أو يبذلوا جهدا، ويفضلون تعليق كل فشلهم على شماعة نظرية المؤامرة». يضيف عماد: «منذ سنوات طويلة ونحن في مصر أسرى هذين الرأيين، وصرنا نتحدث في الأمر بطريقة حوار الطرشان، اللواء هاني عبداللطيف المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية رجح أول أمس أن حادث الفرافرة تقف وراءه أجهزة مخابرات أجنبية، ومنطقيا يمكن تصديق هذا الأمر، لكن الذي يريده المواطن البسيط دائما أن تكون هناك معلومات محددة تكشف هذه المؤامرة، لأنه لا يعقل أن يظل الأمر مجرد شماعة. لنتحدث بهدوء عما يحدث في سيناء مثلا ونسأل هل الأموال والأسلحة التي تتدفق على هذه المنطقة لاستنزاف الدولة المصرية عمل فردي أم تقف وراءه دول وأجهزة مخابرات؟ لنفترض أن هناك تنظيما فعلا اسمه «أنصار بيت المقدس».. أليس في حاجة إلى أموال ضخمة لإعاشة أفراده ولشراء الأسلحة الثقيلة التي يحارب بها الدولة، والآلات التي يحفر بها الأنفاق؟ السؤال المنطقي أيضا: هل كميات الأسلحة الضخمة التي تدخل مصر من الحدود المختلفة، خصوصا الليبية هي عمل فردي أم منظم، وعندما تنهار الدول في المنطقة من حولنا وتتفكك جيوشها، خصوصا في العراق وسوريا وليبيا، أليس من حقنا أن نقلق ونخشى أن يكون هناك من يخطط لإكمال الحلقة؟».

الإعلام المصري عندما يفقد عقله

يؤمن الكثير من الحياديين بأن الاعلام المصري فقد رشده وبات يرتكب الكثير من الجرائم، ويتحول لسلاح فتنة ويهدد علاقة مصر بشقيقاتها، كما يوقع البغضاء بين الجماهير اسراء عبد الفتاح في «اليوم السابع» تعدد بعض خطايا ذلك الاعلام: «ولا أجد من الألفاظ والعبارات ما أستطيع أن أصف به إعلاما يصف التحرش بأنه فرحة مواطنين، ويغلق السماعة في وجه سفير ودبلوماسي له مكانته ومن دولة مثل دولة اثيوبيا في هذا الوضع الراهن بين الدولتين، ويمدح ويشكر قوات الاحتلال الإسرائيلية، ويعلق على قتل المواطنين في غزة (ما يموتوا إيه المشكلة) ويسب ويقذف دولة أخرى شقيقة ويتهمها بأن النسبة الكبرى من اقتصادها قائم على الدعارة. وطبعا إعلاميو دولة المغرب لم يفرق معهم إطلاقا أي نوع من أنواع الاعتذار وردوا الإهانة بسلسلة من الإهانات المتتابعة، وكيف نلوم عليهم أو حتى ندافع عن أنفسنا فنحن من أشعلنا فتيل الأزمة، فالاعتذار بالطبع فعل محمود ولكن ليس مع تكرار الخطأ نفسه مرارا وتكرارا، فليست الواقعة الأولى للإعلامية من سب وقذف وإساءة، ولكن كانت موجهة للمصريين من قبل، أي مصري أو مجموعة من المصريين يختلفون في وجهة نظرهم مع الإعلامية الشهيرة كان ينالهم قسط محترم صباح كل يوم متنوع بين السب والقذف والاتهام بالعمالة والتخوين والجاسوسية، وما إلى ذلك من عبارات صباحية، ناهيك عن الصوت العالي والشخط والنتر المستمر طوال الحلقة. وانتهت بوقف ظهور المذيعة في البرنامج والقناة والحمد لله، ولكن ما أخشى منه أن نكون علينا أن ننتظرها مع الإعلامي عمرو أديب، الذي استقبل الإعلامية التي أحدثت الأزمة الدبلوماسية وأعطاها مساحة جديدة لنوع جديد من الأزمة لا نعلمه بعد، فهنا نجد أن حل ومواجهة الكوارث والأزمات الإعلامية هو أكثر بعدا عن العقل والمنطق من الكوارث نفسها.»

تفتيش كيري ما بين البروتوكول والإهانة

ولأن تفتيش وزير الخارجية الامريكي على ابواب القصر الرئاسي تصرف غير مسبوق، لذا لابد ان نستمع لما كتبه علاء عريبي في جريدة «الوفد» حول السبب في ما جرى: «واقعة تفتيش وزير خارجية أمريكا والوفد المرافق له يمكن أن نتناولها من زاويتين، الأولى، وهي في مبدأ أو إجراء التفتيش، هل هذا الإجراء معمول به في جميع بلدان العالم؟ هل يتم تفتيش الوزراء الضيوف قبل دخولهم لمقابلة الرؤساء والملوك؟ هل هذا الإجراء تم العمل به خلال هذه الأيام فقط؟ هل سبق وتم تفتيش الوزراء الذين قابلوا رئيس الجمهورية خلال الأيام الماضية، الكويت والإمارات وأثيوبيا وغيرها، أم ان إجراء التفتيش بدأ العمل به مع زيارة جون كيرى لمصر؟ وهل الدول الأوروبية والعربية والأفريقية وأمريكا تقوم بتفتيش الوزراء المصريين؟ وهل من اللائق أخلاقيا وسياسيا تفتيش ضيوفنا قبل أن ندخلهم منازلنا؟». ويمضى عريبي في تساؤلاته: «ما هو المغزى من تفتيش وزير خارجية أمريكا؟ إننا على قدم واحدة، إهانة أكبر دولة في العالم، التأكيد لبعض البلدان أن مصر أصبحت مستقلة غير تابعة في قرارها؟ هل ليعرف العالم أجمع أن مصر أصبحت كبيرة وقامتها أكبر من قامة أكبر دولة في العالم؟ هل لكي نؤكد لقطر وحماس وتركيا أن مصر لم تعد أداة مثلكم وأن أمريكا لن تضغط أو تفرض قرارها على الإدارة المصرية؟». في ظن الكاتب أن واقعة تفتيش الوزير، أي وزير بشكل عام بغض النظر عن الدولة، فيها تجاوز وعدم لياقة يمكن أن نصفها بقلة الأدب، وواقعة وزير خارجية أمريكا فيها ادعاء بطولة وهمية وكاذبة، إضافة إلى أنها تعد مراهقة سياسية نحن في غنى عما يترتب عليها، حيث انها ستدخلنا في نفق مع الإدارة الأمريكية من الصعب التكهن بما يجري داخله.

شكراً للمقاومة على اي حال

ونعود لغزة وما اجملها رغم الحرب والتدمير، وها هو عبد المنعم ابو الفتوح المرشح الرئاسي السابق في «المصري اليوم» يشعر بالاسى بسبب حرب الإبادة التي تتعرض لها المدينة الصابرة: «من العار والخسة أن يتم طرح المسألة وإخراجها بهذا الشكل غير الصادق – الذي نسمعه الآن – بل يساهم في هذا الإخراج إعلاميون ودبلوماسيون.. ويتم التحدث عن حماس وغزة كطرف مساو لجيش نظامي بشراسة وقسوة وعنصرية الجيش الإسرائيلي.. الذي ينظر أفراده – امتثالا لعقيدتهم – لباقي البشر على أنهم مجموعة من (الأغيار) مستباحي الحقوق والأعراض.

هي الوجوه نفسها والأفعال نفسها التي رأيناها، كما يقول ابو الفتوح طوال التاريخ الدموى الرهيب من يوم الوعد المشؤوم (بلفور1918).. الذي استفتح عملية التهجير القسري المبرمج المخطط للفلسطينيين بهدف إخلاء فلسطين من سكانها العرب، وقد واكبت عملية التهجير القسري هذه حملات مكثفة من العنف والإرهاب والمجازر النادرة في تاريخ الإنسانية.. في خضم حرب نفسية شديدة التدني والحقارة، من خلال تسريب أخبار المجازر في القرى المحيطة، كي تصل أنباء القتل الجماعي والاغتصاب والهدم إلى الفلسطينيين.. لتزرع في نفوسهم حالة من الهلع والذعر والرعب.. ليقوموا بإخلاء قراهم حفاظا على أرواحهم ومتاعهم وأعراضهم». يضيف عبد المنعم: «ومنذ الإعلان عن قرار التقسيم (1947) وحتى ما نراه اليوم في غزة.. قامت إسرائيل على مرأى ومسمع من العالم كله بارتكاب مجازر مهولة ومخزية للنوع الإنساني كله.. من مذبحة بلدة الشيخ ودير ياسين إلى اليوم مرورا بمذابح المسجد الأقصى، التي تكررت مرارا ومذبحة جنين.. وما حدث للمخيمات في لبنان (صابرا وشاتيلا وقانا).. كل هذه المذابح والمجازر تشير إلى أننا أمام نوع من البشر يستهينون بدماء غيرهم من (أهل الأديان الأخرى) استهانة لا مثيل لها في التاريخ الإنساني.. استنادا لأساطير تؤسس في وعيهم أنهم أرقى أنواع الآدميين».

أعذار داعش لا تجد ما يبررها في غزة

ولازال الحديث موصولاً عن رفض داعش الحرب بجانب المقاومة في الوقت الراهن، وهو ما يعتبره عادل النعمان في «الوطن» هروبا من المسؤولية: «فصائل الجهاديين والتكفيريين والداعشيين يقولون لإخوانهم في غزة ما قاله بنو إسرائيل لسيدنا موسى، حين وصلوا إلى مشارف الأرض المقدسة وشعروا بقوة وبطش سكانها الظالم أهلها وخافوا على أنفسهم من قطع الرقاب «اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ»، وتفسير الطبري: أن الله سبحانه وتعالى عز ذكره لا يذهب لقتال بل يُعين عليه، وسنكتفي بالدعاء إلى إخواننا في غزة بالصبر على البلاء، واجتيازهم الغُمة ويجمعنا الله بهم على بكارى الحور العين في الجنة، هذا شهيد مع من أخرجوا من ديارهم بغير حق، وذاك شهيد في قتل نفس بريئة بغير حق». يضيف عادل:

«قال جهاديو «داعش» إن الله لم يأمرهم بقتال بنى إسرائيل، وإن الله حثنا على قتال العدو القريب وهم المنافقون، لأنهم أشد خطراً من الكافرين، و«أبوبكر» قاتل المرتدين وأرجأ فتح القدس التي فتحها عمر بن الخطاب بعد ذلك. نسيت أيها المجاهد أن الإثم لا يُعالَج بجريمة إذا كنا منافقين، وأبوبكر لم يصد عدواناً على الديار، أو قتل الأبرياء والأطفال، بل أجل فتحاً وغزواً لبلاد الغير، سواء بحق أو بغير حق، وهو أمر يحسمه ولي الأمر من دون وجود النبي يُصيب فيه أو يخطئ، ولو كان اعتداءً على ديار المسلمين لوقف المسلمون والمنافقون للذود عن ديارهم وأعراضهم. وحروب «أبوبكر» محل خلاف واتفاق، وحروب النبي محل وحي وتسليم، إلا إذا طلب المشورة والرأي. وقولهم إن صلاح الدين الأيوبي قاتَل الشيعة في مصر قبل تحرير القدس، وحين سألوه أتقاتل الرافضة وتترك الصليبيين يحتلون القدس؟ قال لا أقاتل الصليبيين وظهري مكشوف للشيعة، نسي المجاهد أن وصول صلاح الدين الأيوبي إلى حكم مصر قد تم باستنجاد الخليفة الشيعي الفاطمي في مصر بحاكم الشام السني نور الدين زنكي. ويروي التاريخ أن أسلوب الحكم والرحمة والوفاء قد استخدمه مع الفاطميين حتى وصل إلى سدة الحكم».

روايات الجيش عن الفرافرة متناقضة

القضية جديرة بالاهتمام، خاصة بعد ازدياد ضحايا حادث الفرافرة الذي اصاب الكثيرين، من بينهم محمد خليل في جريدة «الشعب» بالصدمة: «افزعني التخبط البادي للمؤسسة العسكرية عقب حادث واحة الفرافرة، الذي راح ضحيته 22 من شباب مصر. والمفزع أن هذا الحادث أثبت لنا أنه لا تنسيق داخل المؤسسة العسكرية، التي من المفترض أنها تحمي حدود الوطن، وهذه دلالة خطيرة من مؤسسة يجب أن تتسم بمنتهى الدقة والصرامة، وقد أعلن مصدر عسكرة ، إن مهربين استهدفوا قوة حرس الحدود الواقعة على حدود الوادي الجديد مع الجيزة، واسفر عن قتل 15 جندي حرس حدود من قوة الكمين.

واضاف المصدر ان قوات الجيش اعلنت حالة الاستنفار القصوى، حيث تم الدفع بطائرات حربية وقوات من الصاعقة والمظلات للقبض على الجناة، وتم نشر عشرات الاكمنة في محيط الحادث الذي شهد الواقعة، التي تمت باستخدام أسلحة آلية وقام بتنفيذ العملية اكثر من 20 من الاجراميين.. ثم خرج علينا العميد محمد سمير، المتحدث العسكري الرسمي للقوات المسلحة، أن مجموعة إرهابية وراء الحادث، الذي تم على إحدى نقاط حرس الحدود بالقرب من واحة الفرافرة بالوادي الجديد، وأسفر عن سقوط 21 شهيدا و 4 مصابين».

ويتساءل الكاتب «نريد أن نعرف ياساده لم لم تتحرك طائرات الهليكوبتر فور وقوع الحادث للقبض على تلك المجموعة أيا كانت. وهذا البطء في رد الفعل أقول للمتحدث العسكري، انك ربما تتحدث عن قوات مسلحة أخرى في دولة بعيدة عنا قوات تكون على أهبة الاستعداد لحماية ونجدة رجالها في المقام الأول، ثم حماية مواطنيها. قوات يقظة ومستعدة دائما للتحرك في لحظات وليس دقائق للقبض على مرتكبي مثل تلك الحوادث وليس قوات تتحرك بعد الهنا بسنة».

من يقف وراء جيش الباعة المتجولين؟

رغم تعهد الحكومة محاربة ظاهرة الباعة المتجولين التي تغزو شوارع العامة الا ان كل المحاولات فشلت، ما دعا احمد عبد التواب في «التحرير» للبحث في اصل المشكلة: «ظهرت فئة جديدة من باعة الشوارع، لم يعد يصح أن يُطلق عليهم أنهم «جائلون»، لسبب بسيط أنهم مقيمون في أماكن ثابتة، يعرفهم زبائنهم ويقصدونهم من دون مجهود، كما أن أغلبية هؤلاء لم يعد ينطبق عليهم أنهم «غلابة» يبحثون عما يسدّ الرمق، كما كان الحال بالنسبة لكل باعة الشوارع حتى قبل سنوات قليلة». يتابع عبد التواب: «أنت الآن أمام بيزنس ضخم يعمل فيه جيش منظم، يحملون كميات هائلة من البضاعة يُقال إن معظمها مهربة، ويرتبون عرضها بما لم يحدث في تاريخ مصر قبلاً، وكأنهم يتحدون الجميع، وكأنهم يعلنون عدم اكتراثهم بالقانون، على الأرصفة وفي عرض الطريق، فوق مناضد ممتدة لعدة أمتار، وشماعات عملاقة تدور على عجلات، ويستخدمون مانيكانات ترتدي عينات من تجارتهم، ويعلقون على كل هذه السلع لافتات بالأسعار، وهناك من يبدأون برصّ البضائع، ومن يجيدون سرقة الكهرباء من أعمدة الإنارة لتضيء مصابيحهم العملاقة مجاناً، في وقت تُعطّل فيه الحكومة هذه الأعمدة خفضاً للاستهلاك، وهناك من هو متفرغ للنداء على السلع، ومن هم متخصصون في إقناع الزبائن، وآخرون يقومون بالتحصيل، وهناك مخازن في الجوار تبيت فيها البضاعة المتبقية حتى اليوم التالي الذي تُستجلب فيه كميات إضافية..إلخ إلخ، وفي خلفية كل هذا أجهزة ستريو عملاقة تطلق وابلاً من الضوضاء، هذا خطّ مبيعات متكامل يجري جهاراً، ولم تعد تخلو منه مدينة في بر مصر، حتى العاصمة، وحتى وسط البلد، وحتى مداخل المترو وعلى سلالم المحطات، ولم يعد هنالك شبر إلا وجرى احتلاله بهذه القوات الزاحفة بثقة وثبات. ووسط هذه الفوضى يندس الغلابة القدامى يبيعون الشاي والقهوة والعرقسوس والعصائر والفُشار واللب والسوداني والترمس والتين الشوكي ولقمة القاضي والسندوتشات وغزل البنات، إضافة إلى البلالين والبمب والشماريخ، في فوضى لا حدّ لها».

لماذا لا توجد مبادرة أخرى لحقن الدماء ورفع الحصار؟

ونبقى مع المشهد الفلسطيني والمبادرة اليتيمة التي جرى الاهتمام بها من قبل اسرائيل وحليفاتها على الأقل، وهي المبادرة المصرية، والسؤال الجدير بالاهتمام هو ندرة المبادرات البديلة لوقف الحرب، وهو ما يهتم به طه خليفة في «المصريون»: «ما يحير هو: لماذا لم يقدم الآخرون بدائل أفضل حتى اليوم، خصوصاً أن كل الفاعلين في هذا الملف لهم علاقات طيبة بالأمريكان، وليسوا في عداء صارخ مع إسرائيل، أي لهم علاقات تمكنهم من التداول والتفاهم مع الأطراف الأساسية لوقف سفك الدماء البريئة المظلومة. لا يعني ذلك أنني ممتن تماماً للمبادرة المصرية، فقد انتقدت بعض بنودها علناً، وقلت إن دور مصر ليس الوساطة، بل الانحياز للفلسطينيين فهذا من ثوابت التاريخ والوطنية والأمن القومي، وقلت إنه لا يجب مساواة الضحية الفلسطيني بالجلاد الإسرائيلي المجرم، ويجب تفهم وتلبية مطالب غزة برفع الحصار والظلم عن القطاع مقروناً بوقف النار، لكن مع ذلك لا يوجد غير تلك المبادرة، ولم يطرح أحد أي بديل حتى نرفعه ونمسك فيه ونطالب بتنفيذه وندافع عنه. فليقل من يشاء إن المبادرة المصرية مرفوضة، لكن أين بديلها، وليقل من يشاء إنها إسرائيلية، لماذا يترك الآخرون الساحة خالية لهذه المبادرة، هل الرافضون عاجزون عن إنتاج الأفضل، أم يدركون أن مبادراتهم لن تكون مقبولة لمن بيدهم قرار إيقاف النار؟ لا يُعقل أن يظل نهر الدماء يتدفق منذ أكثر من أسبوعين، بينما العرب منشغلون بجدل وخلافات وصراعات من دون توافق عام على إطار مقبول من الجميع للحل، وإسرائيل تستفيد من هذه الأجواء بمواصلة القصف والمجازر. ومن المؤسف أنه لأول مرة تقريباً يكون الانقسام بشأن غزة على المكشوف، وأن يظهر تيار – وهو محدود – يدعم العدوان صراحة ويهلل لسقوط شهداء نكاية في «حماس» مما يكشف عن جهل عميق، أو حقد دفين».

المرأة في شعر ابن عربي ونزار قباني ومحمود درويش

عزيز الحدادي *

بأي معنى يصبح الشعر مأوى حرية المرأة؟ وما الذي يجعل المرأة في القصيدة أحلى من وجودها في الواقع؟ وكيف تتحول القصيدة إلى بندقية لتحرير المرأة والوطن؟

ابن عربي تنيره عين الشمس

في ديوانه «ترجمان الأشواق» يقوم ابن عربي برحلة استكشافية للحب، حيث يتنزه في منتزه إلى أن يفقد قلبه هناك، ويتساءل؛ أي قلب ملكت؟، وأي فؤاد تركت؟، وهل الحب يطالب بالشيء ونقيضه؟.

فصاحت وقالت: يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضله يحاربها والهوى شأنه . ذلك أن مقامات الحب لا وجود لها، إلا بالوجود المقيم، وابن عربي كان مقيما شغوفا بإقامته بالقرب من عين الشمس التي تقيد النظر وتأسر القلب، وفتح معها حوارا حول العشق كلحظة أسمى من الحب، والهوى: «لأن الهوى عندنا عبارة عن سقوط الحب في القلب في أول نشأة في قلب المحب لا غير.. فإذا عانق القلب والأحشاء والخواطر لم يبق فيه شيء الا تعلق القلب به سمي عشقا». فما أحلى هذا السقوط في القلب، الذي حول ابن عربي إلى مجرد مثل بعشق عين الشمس، لأنها الجمال في ذاته، عالم البرزخ يشتفي فيه من أراد التلذذ بالمعاني القدسية، والتيه في الحسن المعشوق، ولا يجد الشيخ الأكبر سوى الاستسلام لهذا القدر الذي أصابه أثناء رحلته إلى مكة من أجل الحج، بيد أنه وجد نفسه عاشقا أسيرا لمكة البرزخية، هكذا القى بنفسه في الشوق والتوقان، لأن كل عاشق متقلب المزاج، وبخاصة إذا كانت حبيبته تتميز بثلاث مواهب نادرة في النساء: الجمال والمعرفة والحكمة، ولذلك فإنها تستحق ديوان ترجمان الأشواق «وإلا تكون ترجمة لغة القلب نعمة، إن لم تكن لنظام» التي تروم من خلالها الشمس العالم»، وكيف لا تكون هي الوجود وابن عربي هو الزمان؟.

فهل لأن التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه؟.

ربما يكون الحب هو المناسبة التي نطير فيها الأرواح من موادها، لتتجه نحو إقامة شاعرية في البرزخ، وهذا بالذات ما «يجعل قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعض» هكذا يفقد القلب قوته على الحركة في هذا المكان التي تنيره «عين الشمس». إذ يخاطبه بشغفه الصوفي: «فقلت لا تعجبي ممن ترين، فقد .. أبصرت نفسك في مرآة الإنسان لانه يقدم إنسانيته كهدية لها، إذ يجعل منها مجرد بستان يتنزه فيه بصرها. ولعل سر هذا المقام الصوفي عجيب لأنه مقام رؤية الخلق في الحق، فبأي معنى يمكن فهم شعر هذا المشتاق الهيمان الذي فقد ماهيته في هذه الرحلة؟، وهل تستطيع نيران الحب أن تشكل صدمة لتوقظه من الفاء؟.

ما سمي القلب إلا من تقلبه فهو يتنوع بنوع الواردات عليه، وبتنوع أحواله، وقد يتحول إلى مرعى للغزلان، ودير للرهبان، وموضع إقامة لعين الشمس، إنها الأبدية التي كان نيتشه يريدها أما لأبنائه، بيد أن ابن عربي هو الراعي لمرعى الغزلان، إذ أنه لا يحب امرأة واحدة، بل نجده شغوفا بنساء إشبيلية، ونساء فاس، وها هو الآن ينطق بلسان الهوى، حين غمره حب هذا الملك، ويبرر ابن عربي هذا التعدد في الحب، بمحاكاته لسيرة النبي، ذلك أن معاشرة النساء عند ابن عربي تنقل الروح إلى مقام رؤية الخلق في الحق، وتمزيق الحجاب عن وحدة الوجود: « فالحب ديني وإيماني»، وهذا مخصوص بالمحمديين، فإن محمد صلى الله عليه وسلم له من بين سائر الأنبياء مقام المحبة بكاملها: «أن الله اتخذه حبيبا أي محبا محبوبا وورثته على منهاجه».

لا يتردد الشيخ الأكبر في الإعلان عن أنه اتخذ ن الحب عقيدة: «أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني»، ولذلك فإن الإخلاص للحب هو في حقيقة الأمر إخلاص للعقيدة، لأن كمال هو الحب لا يتحقق إلا في «حسناء ليس لها أخت من البشر». هكذا نزل حبها على قلبه، أصيب بالدهشة واستسلم لعشقها كما يستسلم المؤمن لإيمانه، فألا يكون ابن عربي قد تاه عن نفسه وأصابه الدوار؟، وإلا ما معنى أنه أضحى يكرر هذا السؤال: أين هي الحبيبة؟ ألا يكون هذا البستان مجرد سراب؟

الواقع أننا لم نعد نشعر بالأمان في ضيافة هذا الشيخ الذي وهب ذاته قربانا للعشق، بيد أن متعته تكمن في تقلبه، لأنه مثل الزمان الذي يجعلك تنتظر المجهول، وتخاف من الحاضر، ويبقى املك الوحيد معلقا على قلبك الذي يحتفظ بحبك: «لأن من لم يذق متعة الحيرة ولذة التقلب لا قلب له. ومن لا قلب له لا يعول عليه». والحال أن شيخنا كان يملك قلبا يتسع لكل النساء اللواتي وهبن الجمال والمعرفة والحكمة، بيد أن عين الشمس حولت وجوده إلى نهار أبدي: «فلولا تجليها ما اكتسبت هذه الصور الحسناء.. ونعيم المشاهدة هو نعيم الذات» إلى درجة أنه أصبح في حالة فناء ويتمنى أن يبقى نائما في هذا المقام، يحاور نفسه قائلا: «لو تعشقت بهذه الحسناء التي هي صورة للذات ومطلب العارفين لنلت النعيم بها والسرور. ولكنه يعترف بأن من غناه الحسن يكون دائما مفلسا ، يفضل الراح على البقاء، ذلك ان جراح الحب لا تشفى إلا في المنفى، حيث جمال الصورة يظل هو النديم الذي يتحول إلى ترياق، فهل حقا أن الحب سم إذا دخل قلبا دمره؟، أم أنه ترياق فعال ضد تراجيديا الزمان؟، ولماذا لا يكون رحلة بدون هدف؟.

فهذه هي الحيرة التي حكمت على الشيخ بالتقلب، والترحال من مكان إلى مكان، وكلما عاق الحب قلبه، وأغمي عليه في نهر العشق، ترك ذكرياته ورحل على ظهر مركب مهدد بالانفجار. ولعل ابن عربي كان يشبه نفسه بالطيور المهاجرة، لأنها روحانية يتنوع اختلافها في الحسن والجمال، ولكن حبه لعين الشمس شيء عجيب، لأنه سماها بلقيسا لتولدها بين العلم والعمل: «كما كانت بلقيس متولدة بين الجن والإنس، فإن أمها من الإنس وأباها من الجن».

ثمة إذن برهان عرفاني على تمزق الحب بين انتمائه لعالم الإنس وانتمائه أيضا لعالم الجن، ولذلك يشبه أن يكون غزو الحب لقلب الإنسان بمس الجن لعقله، هكذا يحكم عليه بالهذيان، ويحوله إلى مجنون يتم حمله على سفينة الحمقى، التي تتوجه إلى أرض أخرى، تنيرها عين الشمس. هكذا يصبح هو وابن عربي في حميمية مع هذا القدر الحزين، الذي أنسانه في الأحباء، ومنحه لقب الغريب، وجرده من كل أمتعتهن إلا الأسئلة وأهمها سؤال الحبيب، أين هي الحبيبة؟ أتوجد في السماء أم في الأرض؟ هل تسمعني؟ أم أنها تسمع للجن؟ هل الحب هو بلقيس؟.

نزار يسائل بلقيس: هل عندك شك أنك أحلى امرأة في الكون

كم هي بعيدة هذه المسافة التي تفصل بين بلقيس ابن عربي وبلقيس نزار قباني، بيد أن العشق يقرب بينهن، لأنه لا وطن له، ولا تاريخ له، هو الوطن والتاريخ؛ المطلق حين يمتد في قلب الشاعر، ويرغمه على الحوار الأبدي؛ حوار بين الذات ونفسها، بين الحقيقة والأوهام، المحاكاة والإبداع، السعادة والشقاء، تضاد يتحكم في ماهية العشق. فمن هي بلقيس نزار قباني؟،هل هي أحلى امرأة في الكون؟، هل هي التي أدخلته مدرسة الحب؟، أم تلك التي أتقنت اللعنة وحولته إلى طفل مدلل وأدخلته روضة الأطفال؟

لا نريد أن نكرر ما هو معروف ومشهور من أشعار قباني عند الجمهور، بيد أن شغفنا يتوجه إلى جعل نزار قباني امتدادا لابن عربي، إنه يقطف أشعاره من ترجمان الأشواق، ويترجمها إلى لغة سهلة من أجل أن تغزو قلوب العوام، ومع ذلك فإنهما جعلا من الحب مقاما للوجود، بل عقيدة تستدعي الشهادة» أشهد أن لا امرأة أتقنت اللعبة إلا أنت»، وهي ترجمة بلغة معاصرة بهذا المقطع الأكبري: أدين بدين الحب فالحب ديني وإيماني».

والحال أنه إذا كان تاريخ العلم هو تاريخ قطائع كما يقول باشلار فإن تاريخ الشعر هو تاريخ اتصال واستمرار ذلك أن اللاحق يفسر السابق ولهذه الغاية كانت العودة إلى التجربة الصوفية من أهم اكتشافات الشعر الحديث ولعل نزار قباني ومحمود درويش يقتسمان حرقة هذه النار التي اختطفها بروميثيوس من الآلهة ومنحها للإنسان. لأنه كان متشوقا للمساواة بين البشر والسماء بيد أن هذا الفرح الشعري ممزوجا بالحداد الصوفي قد أعلن عن تقديس الحب وأفرغه من معناه الإنساني المتداول، هكذا أصبحت العامة تبكي على ألم الحب وتعوضه بعنف اللذة المدمر للأجساد والأرواح لأنه يعجل بانفصالها. لكن ما العمل على الغرام؟ وكيف يمكن الهروب من الفراق ؟ وماذا فعل الشيخ الأكبر مع عين الشمس؟ وكيف انتهت قصة الحب بين نزار قباني وبلقيس.

أسئلة تحترق بنار بروميثيوس ولم تستطع أن تحقق المساواة في الحب بين الرجال والنساء، فكيف إذن أن تحقق المساواة بين البشر والآلهة؟ ولكن حب الشاعر يبعث على هذا الأمل الناعم، حين يتساءل بعمق وجودي مستغلا الشك الديكارتي قائلا لعاشقته: هل عندك شك بأنك أحلى امرأة في الكون؟.

وفي المقابل نجد ابن عربي يقول عن حبيبته: حسناء ليس لها أخت من البشر» فكلاهما حلوة تلقي بالروح في الضياع، ولذلك فإن الشاعر ينظر إلى المرأة بالفعل ولا يرى فيها سوى أحلى امرأة في الكون ليس لها نظير في العالم تستدعي الشهادة، لأنها رؤية الخلق في الحق، ولن ينال مقام هذه الرؤية من فتح قلبه للحب ومنحه بطاقة الإقامة الشاعرية في الوجود.

وهذه هي حال العارفين، لكن هذه الدنيا لا تبقى على هذا الحال لأنها لا ترغب في الجمع بين الإنس والجن ولذلك تضع بينهما برزخا. ومع ذلك فإن ابن عربي اختار إقامته في هذا البرزخ وقام بالشك في أن بلقيس نزار ليست أحلى ما في الكون لأن الشمس تنيرها وهي تستمد جمالها من أشعتها فكيف إذن أن تكون أحلى من عين الشمس التي حكمت على الشيخ الأكبر بالتيه في التيه...

ما الحب؟

في قلب هذا التضاد اللذيذ يكبر الشوق إلى إعادة صياغة أسطورة بلقيس في هذا العصر الذي فقد الرؤية، والذوق، والحكمة، وتحولت فيه النساء إلى عارضات أزياء ومقدمات إشهار العطر، وأدوات التجميل، بضاعة تستهلك في الظلام، لأن عين الشمس قد اختفت عن الوجود، واختفى مع الشيخ الأكبر، وشاعر بلقيس، وتوقف نهر الحب عن الحركة.

وتحولت القصيدة إلى بندقية تسعى إلى تحرير شعب أبعد عن وطنه وسلبت منه أرضه، ودمرت أشجار زيتونه، لأن العاصفة كانت قوية، ولن يستطيع أحد أن يصفها بعمق إنساني سوى من أجبر على المنفى، منذ أن كان طفلا يلعب بالوجود والزمان فمن هو هذا الشاعر الذي ولد في الثورة ومات فيها؟، وكيف تمكن من القضاء على الاغتراب بواسطة الحب؟، وهل يمكن لهذا الحب المقيد بالسلاسل أن ينمو في المنفى؟.

في مقهى الرومانسي التقى الشاعر محمود درويش بعشيقته، وأخبرها بأنه لا يريد العودة إلى وطنه، لأنه محتل، ولكنه مشتاق إلى السكن في مأوى الحب الذي حوله إلى ظل لبستان الشعراء: «أنت حقيقتي، وأنا سؤالك، وأنت حقيقتي، وأنا ظل لك»، إنها المرأة الحقيقة التي يتم تمزيق الحجاب على وجهها بواسطة السؤال، ولكن أي سؤال هذا؟، إنه سؤال الحب الذي حول الشاعر إلى ظل يحمي حديقته من حر الشمس، وشراسة الزمان الذي يحفر جراحه بعمق، لأنه حكم على الشاعر بالابتعاد عن الأحباء ومحبة الغرباء، هكذا تنبثق أمامه امرأة بلا اسم، وربما جاءته في الأحلام، وحطمت وجوده، واستولت على كل شيء: «وخذي القصيدة إن أردت فليس لي فيها سواك، خذي «أنا» سأكمل المنفى بما تركت يداك من الرسائل لليمام.. من أي ريح جئت؟»، بهذا السؤال الوجودي، يفتح الشاعر باب التأملات الصوفية، لأنه لم يعد يعرف من تكون هذه المرأة، فهل تنتمي إلى هذا العالم؟ أم أنها عبارة عن طيف أو سراب يظلله؟، ألا يكون هذا الشاعر منكسرا حزينا لأن ضربة الحب علمته كيف يتحمل عنف المنفى؟.

وبما أنه لم يبق أمامه إلا التأمل في الجراح العميقة، فإنه أصبح يخاطب نفسه في أشد الساعات صمت: «غريب أنت في معناك يكفي أن تكون هناك وحدك، كي نصير قبيلة..»، هكذا استطاع الحب أن يخلق شاعرا يبدع الأحباء في منفاه، ذلك أن الغربة قادته من درب الحليب إلى الحبيب، ومع ذلك تظل معاناة الوجودية مستمرة، لأن الأحلام اللذيذة غالبا ما يعقبها الألم، فالنفس تأتي غريبة إلى هذه الأرض، وتتحول إلى شجرة تنبت بجانب الأشجار، وتحولها إلى أحباء، وبخاصة إذا حكم عليها بالمنفى الأبدي: «وكلما فتشت عن نفسي وجدت الآخرين، وكلما فتشت عنهم لم أجد فيهم سوى نفسي الغريبة». بل حين يشتاق إلى الأحباء يقوم باستنباتهم كالأشجار، وبمجرد ما تبدأ متعته، تهب العاصفة، وتدمرهم، ويجد الشاعر نفسه وحيدا، ولذلك أرغم على جمع كل الأحباء في حبيبة واحدة، وتحولت إلى حقيقته، ووطنه، وترياق جراحه، فما الذي جعله يحبها أكثر؟ هل لأن نسيمها عنبر وأرضها سكر وقلبها أخضر؟، أم لأنها جزر للهوى، وحضن حلو ينمو عليه ويكبر؟.

فمهما يكن جفاك، فإن هذا الشاعر المنفي يحبك أكثر، كما كان يحب ابن عربي عين الشمس، لأن فيك الحكمة والجمال والمعرفة، أنت بالنسبة إليه ملاك امتزج بقدره: «فمهما يكن من جفاك، ستبقى، بعيني ولحمي، ، ملاك، وتبقى كما شاء لي حبنا أن أراك.. ، نسيمك عنبر وأرضك سكر، وقلبك أخضر، وأني طفل هواك على حضنك الحلو أنمو وأكبر».

والحال أن الارتقاء إلى هذا الحب الأكبر تعترضه صعوبات كبيرة، وبخاصة إذا كان هذا الشاعر وحيدا في غربته، بدأت أسماء من يحبهم تتلاشى في ذاكرته، بيد أنه وجد امرأة تحجم الكون، نسيمها عنبر تمشي على أرض من سكر، ومذاقها ساحر للمشاهدة، إنها تبعث الروح على الكشوفات، ولذلك فإن الشاعر مستعد للقتال من أجلها، على الرغم من أن السلاسل تكبله: «يداك خمائل ولكنني لا أغني كظل البلابل فإن السلاسل تعلمني أن أقاتل، أقاتل، أقاتل لأني أحبك أكثر»، لم يكن هذا التكرار للقتال مجرد صدفة، بل إنه تحول إلى اسم جديد للشاعر، إنه المقاتل، الثائر الذي فقد وطنه، فكيف إذن أن لا يقاتل من أجل تحرير حبيبته؟. أيترك البندقية تطلق النار عليها؟، أم أنه سيحميها ويلتصق بها إلى أن تغطي ساعديه أحلى ضفيرة؟.

مديد هو زمن الحب، يخفي أسراره، إلى درجة أنه أصبح يفسر بالأبراج، لأنه ما أن يُحدث زلزالا في الذات، فإنه يحولها إلى طريدة سهلة تتلاعب بها جزر الهوى التي أتعبت الشاعر بعدما توقف النسيم عن مغازلة العنبر، وفقدت الأرض مذاق سكرها، ونالت الأيام الحلوة من قلب الشاعر، وأرهقته الأسفار، والتوقف في أرصفة بلا ورود ولا مستقبلين، يعلن لحبيبته عن تدمره: «لا تلمنني ففي ثراء أصبح الحب.. مذبحة!، لأنك امتزجت بالوطن. فإلى أي حب سأتوجه؟.

ذلك أن من يحلم بالأميرات يقضي حياته في العزلة.. ومن يحلم بتحرير الوطن ينهي حياته في المنفى، بيد أن من يحلم بكتابة قصيدة حب، ينبغي عليه أن يقوم برحلة استكشافية في الحب الصوفي الذي يشبه صفاء الفردوس، فردوس الروح.

---

* كاتب مغربي

نزار قباني

محمود درويش

ردا على محمد العباس
«أبناء البوكر» فائزون بالزّعم وليس بالكفاية

عبد الدائم السلامي *

■ من عادة مقالات الناقد السعودي محمد العبّاس أن تَنْصَبَّ على ثيماتها انصبابَ الفُجاءة، فلا تترك للواحدة منها وقتاً للمناورة والتقاط أنفاسها، وإنّما تحْفِز جَسَدَها الدّلاليَ ليتكشَّفَ أمام قارئه بموضوعه ومرفوعه معاً، بلْ ويتكسّل في اللغة سَهواً رَهواً، لله وفي سبيل الله.

غير أنّ العبّاس، في مقالته الموسومة بـ«أبناء البوكر» والمنشورة بـ«القدس العربي» في عدد الأربعاء 23 تموز/يوليو 2014، بدا واقعاً، بوعي تامّ، في شَرَك تناقضات عديدة ومقارنات فجّة لا يستقيم ظلُّها أبدا. ومتى عرَف القارئُ أنّ للرجل اطلاعا على أسرار الكتابة الروائية وسرِّ أسرار جوائزها عبّرت عنه كتاباتُه في الشأن السرديّ الحديث، ظهرتْ أمامه أسئلةٌ ممزوجةٌ بحيرة حول وجاهة المقارنة التي أجراها في مقالته بين جائزة نجيب محفوظ وجائزة البوكر، وكثرة التناقضات الواردة فيها. وهو ما أميل إلى تأويله بكون تلك التناقضات والمقارنات إنما هي بِنْتُ خطّة كتابية ماكرة قادته إليها حاسّتُه النقدية، وتوسّل بها تعرِيةَ واقعِ هذه الجائزة بلجانها وإعلاميّيها وأعمال الفائزين بها ودور النشر المساهمة فيها تعرية بأيادٍ مَرِنة. وبخلاف هذا الفهم، لا يبقى لقارئ المقالة إلا أن يُرجّح رأياً آخرَ وصورتُه أنّ الناقد محمّد العبّاس راغبٌ في تجريب «اللعبة البوكرية» من باب لعلّ وعسى، أو من باب «وما عند الله خير للأبرار». وهو ترجيحٌ يُبيحه التأويلُ ولكنّي لا أطْمئنّ إليه مطلقاً.

فمن جهة المقارنات، عقد الكاتب مقارنةً طرفُها الأول جائزة المُواطن النوبلي نجيب محفوظ التي يرعاها قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وطرفُها الثاني جائزة البوكر العربية برعاية هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ودعمها الماليّ. وهي مقارنة، لئن وجَدَتْ لها في واقع التقارب الإماراتي المصري الراهن شروطاً تُذيبُ شِساعةَ البَيْنِ فيها، فإني لا أجد مَحَلاً لها في مقالة العبّاس سوى مَحَلِّ ما تُضمر من رغبةٍ في القول إنّ جائزة محفوظ هي جائزة أدبية ولكنها فقيرة الجيب، بينما جائزة بوكر جائزة غنية ولكنها قليلة الأدب. والدليل على ذلك وصفُه الفوزَ بالأولى بكونه أمرا يبدو «وكأنه مجرد مسابقة مدرسية تشجيعية»، بينما قال عن الثانية إنها «حدث ثقافي كبير، يملأ فراغاً فادحاً في المشهد الثقافي العربي.»

والبيّنُ في هذه المقارنة – خاصة من جهة جانبها الماديّ المحمول في عبارتيْ «مسابقة مدرسية تشجيعية» و«حدث ثقافي كبير» – أنّها مبنيّة وفق منطق (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم). وهو ما يجوز معه الزعم بأنّ الكاتب قد تقصَّدها ليُلمِّحَ من ورائها إلى مفارقة كبرى تمثّل الشرط الكافي للفوز بإحدى تَينِك الجائزتيْن؛ فعلى فقر جائزة محفوظ (ألف دولار أمريكي)، فإنّ الأسماء الفائزة بها، وفْقَ ما يقول، «تُشكّل فتوحات سردية على مستوى المضمون والتّقنية» ومن هؤلاء خيري شلبيّ ومريد البرغوثي وعالية ممدوح وهدى بركات وإدوارد الخراط وخالد خليفة وبنسالم حميش ولطيفة الزيات وغيرهم، ويُضيف قوله: «إلاّ أن كل تلك الأسماء التي تقف وراء رواياتها لا تحظى بنجومية ممتدة لدى القراء». بينما يرى أنّ من الفائزين بالبوكر (ولم يذكر قيمتها بالدولار) «أسماء فازت بالجائزة لأنها لا تمتلك من الوجهة الإبداعية حق تمثيل الجائزة ولا حقيقة الخطاب الروائي العربي في آخر وأصفى تجلياته» (ليْتَ العبّاس ذكر لنا كاتبا واحدا من هذا الرهط لتطمئنّ قلوب القرّاء).

ومتى عاد قارئ مقالة محمد العبّاس إلى عنوانها «أبناء البوكر»، وقف على ما في هذا العنوان من تحقير للفائزين بالبوكر وتشهير بهم، وذلك من جهة تناص عبارة «أبناء البوكر» مع العبارة القرآنية «أبناء الله»، وهو تناص مُحيلٌ على أنّ الفائزين بها إنما هم مُختارون بالزَّعْم وليس بالكفاية، كزعم اليهود والنصارى بكونهم أبناء الله، ولكن زَعم هؤلاء الكُتّاب يفضحه واقع رواياتهم كما فضح اليهودَ والنصارى قولُه تعالى (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ). بل إنّ عنوان مقالة العبّاس مليء بالإيحاءات الثاوية الأخرى التي منها أنّ أبناء البوكر ليسوا سوى يتامى أنعم عليهم الخيِّرون بموائد كريمة، ومنها أنّ على هؤلاء الأبناء أن يظلوا أوفياء للبوكر، أعني كادرها ولجنتها ودولتها، وأن يُطيعوها في كل أمر، ومنها أيضا أنّ هؤلاء الأبناء لم يبلغوا بعدُ سنَّ الرّشد الكتابي الذي يُبيح لهم الخروج عن سلطة الأب.

ولا أخال عديدَ «هَنَات» البوكر بفائزيها وأعضاء لجنة تحكيمها وكادرها الاستشاريّ إلاّ وفيراً وخطيراً. ولو شئتُ توصيفَ ذلك لقلتُ إن منه مثلا أن الجهة الراعية لهذه الجائزة جهةٌ طيّبةُ القلب، وابنةُ حَلال، ولا تخشى من الفقر والحسد، وهو ما شجّع فريقاً من تُجّار الثقافة والإعلام من العرب والأجانب على التسرُّب إليها في صفة كوادر ومستشارين يحكمهم جميعا قانون الشّلليّة والتطبيل، ومن ثمة راحوا يملؤون الفضاءات الفنية والفكرية بأبوظبي بأتباعهم وأتباع أتباعهم، مانعين سواهم من وُلوجها حتى لا تنكشف حقيقتُهم التي تتلخّص في تحويلهم الفعل الثقافي والفكري المُعلَن إلى فعل تجاري خفيٍّ ومشبوه لا يجني عائداته الماليةَ أحدٌ سواهم.

ومن ذلك نذكر مثلاً آخرَ وصورتُه أنّ أغلب الروايات الفائزة بالبوكر ينهض محمولُها القَضَويُّ على دعامة رفض الإرهاب والتنديد بالإسلام السياسي ومَقت الطائفية، وهي موضوعات تشغل الراهن العربي، وتُمثّل مساءلتُها في الرواية تفعيلاً من الكتّاب لوظيفة الأدب في اتصاله بواقع المجموعة الاجتماعية التي أُنتِج فيها. بل هي موضوعات أراها قد أزّمت واقعنا العربيّ وأدخلت الناس في فوضى دينية وحزبية انجرّ عنها انعدامُ الأمن الجماعي والشخصيّ، وتنامَى بسببها الخوفُ العامّ. ولكنّ هذا لا يمنع، على الأقل من باب التأكّد من صحّة خلوص جائزة البوكر لشرطها الأدبي، من أن تفوز بهذه الجائزة رواية واحدة، رواية واحدة يا عباد الله، لم تُغَنِّ أغنيةَ مكافحة الإرهاب والتطرّف الدّيني أو الحزبي أو الطائفي. ويبدو أن حرص البوكر على مكافحة الإرهاب مثّل موضوعةً أثيرة بالنسبة إلى الروائيّين الطامحين إلى مجدها، بل إنّ تلك الموضوعة وتفاصيلها صارت بالنسبة إلى هؤلاء صورةً لوصفة سحرية تَشفي غليلهم من شهوة الفوز.

ومن الهَنَات الأخرى أن أغلب الروايات الفائزة بالبوكر لا تشدّ إليها قارئها إلا في الخمسين صفحة الأولى، ومن بعدها تَعُمّ فيها الفوضى مبنى ومعنى، فتنتفي منها المُتعة، ويظهر فيها فتورٌ عزيمة كاتبها وخوفُه من تنامي أحداثها، فيجنح فيها إلى خَنْق حريّة الشخصيات وهلهلة الحكاية والهروب من خواتمها وتَرْكها تجري بغير هدى.

وحتى إذا سلّمنا بجدارة تلك الروايات بالفوز بالبوكر، فإن الواحدة منها تظلّ عند كاتبها مثل بيضة ديك، يدور بها من معرض إلى آخر، ومن ندوة إلى أخرى، ومن إعلاميّ إلى غيره، حتى إذا أتعبه الدوران وناله من غثيان مُرٌّ، أطبق عليها جناحيه ونام نومَ المُوجوع.

ولا يفوت في هذا الشأن، القولُ بأنّ هناك روايات أجدرُ بالفوز من تلك التي نالت البوكر، غيرَ أنّ كُتّابَها لم يتوفّروا على «بَخْت» يضع رواياتهم أمام أعضاء لجنة من الأكاديميّين المدرسانيّين الأجترارييّن الذين لا علاقة لأغلبهم بفنون الحكي، ولا يقتربون من سرّ السّرد إلا بعتاد جيرار جينيت الذي بات عاجزًا عن الإحاطة بجُموح الرواية الحديثة.

نقول هذا ولم ننسَ بعدُ ما ختم به الناقد محمد العبّاس مقالته «أبناء البوكر» من قول ينتقد فيه أولئك الذين ينتقدون البوكر: «وكأنهم قد تحللوا من خطابهم النقدي ليتحولوا إلى نقاد جوائز».

---

* كاتب من تونس

«أيام برلين الأخيرة» الواقع الألماني من وحي الرواية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

من يطالع عنوان رواية «أيام برلين الأخيرة» للكاتب الروائي عاطف فتحي يتبادر إلى ذهنه كانطباع أولي أنها عمل تاريخي أو سياسي محض لا سيما أن التصدير المكتوب على الغلاف يسرد وقائع سقوط برلين في تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 1989 وانفتاح كل المعابر المؤدية إلى برلين الغربية أمام الألمان الشرقيين.

الرواية الواقعة في (157) صفحة من الحجم المتوسط تحفل بكثير من مشهيات الكتابة الأدبية وترسم خريطة إنسانية لمسار البطل الشرقي المسافر من القاهرة إلى العاصمة الألمانية برلين في بعثة دراسية تستهدف التثقيف والتأهيل للعب دور سياسي تنويري مهم يصب في صالح البرنامج العام لحياة الشاب المناضل الذي أل على نفسه بذل كل ما هو غالي ونفيس لتحقيق العدالة الاجتماعية في وطن يرزح ثلاثة أرباع سكانه تحت وطأة الفقر والجهل والمرض.

غاية نبيلة وهدف سامي تحول دون تحقيقهما تقلبات السياسة الغربية فقد تصادف مع وصول البطل للعاصمة الألمانية حدوث غليان سياسي راح يتفاقم ويتصاعد حتى وصل إلى الغاية المرجوة منه وهي إسقاط النظام القائم آنذاك في شرق ألمانيا وإلحاق تلك الدولة التي لم تستمر سوى أربعين عاما في ألمانيا الاتحادية بنصفها الغربي الرأسمالي لتتوحد ألمانيا مرة أخرى بعد أن انقسمت إلى دولتين في أعقاب الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945.

كان طبيعيا إزاء هذه الظروف المفاجئة أن تنتهي رحلة البطل ويعود أدراجه حيث التحول الطارئ قد أفسد عليه كل خططه فلم تعد هناك إمكانية لمواصلة الدراسة أو حتى مجرد البقاء في بقعة تشتعل بالثورة وتسفر متغيراتها عن جديد في كل يوم لم يعبأ كاتب الرواية عاطف فتحي والذي يمثل هنا البطل الحقيقي لروايته حيث ما كتبه كان تسجيلا حيا ليومياته هو شخصيا إذ أن ما ورد في الرواية ليس إلا ملامح من سيرة ذاتية ارتبطت وقائعها بذلك المتغير السياسي للدولة العظمى حال وجوده بها وهو ما دفعه لرصد كثير من التفاصيل الحياتية لسكان برلين بعيدا عن زلزال التحول الذي لم يكن متوقعا حدوثه في هذه الأثناء.

يقول الكاتب فيما يشبه التوثيق او التأريخ بدأ سكان برلين القديمة يحلمون بها مرة أخرى بعد أن عانوا عقب وحدة الدولتين من البطالة والعمل بنظام نصف الوقت في ظل غلاء فاحش خلف شرائح من المهمشين الذين أخذوا ينقبون في صناديق القمامة عن بقايا الطعام لينقذوا أنفسهم من الموت جوعا وينامون على الأرض في أنفاق المترو عن الدفء في الليالي الثلجية ويستطرد لقد بدأ الحنين إلى برلين الشرقية بشوارعها القديمة وترامها الكلاسيكي ومطاعمها وحدائقها العتيقة وكذلك أسوارها العالية التي كانت تفصل الشرق عن الغرب بدت كأنها أطلالا شاهدة على زيف الحلم الرأسمالي وجنة الغرب التي طالما بشروا بها الآن بات الحنين عنوانا تمثله برلين كرمز للحلم الاشتراكي.

إرهاصات أو حقائق راودت خيال المواطن الألماني بعد سقوط السور القديم في الحلم بتحقيق العدالة والمساواة والإخاء كمطالب إنسانية أساسية يجب توافرها في أي مجتمع صحي.

وبين نقطة البدء في رحلة السفر البعيد وقرار العودة إلى الوطن الأم مسافة طويلة لم يضعها عاطف فتحي هباء ولكنه عمل خلالها على استحضار اللحظات الفارقة والاستمتاع بها فهما تذهب بلا عودة ومن ثم فإن إدراكها والتعايش معها من الفطن الذكية لمن يحب الحياة ويقبل عليها لذا فقد أخذ معه جهاز الاستديو كاسيت الصغير وبضعة أشرطة انتقاها لفيروز وبعض مقطوعات الموسيقى الكلاسيكية من بينها الفصول الأربعة لفيفا لدي وكونشرتو البيانو الثاني لرحما نينوف .. هكذا تزود المسافر بما يهوى وتهفو إليه روحه.

ومن الاستعداد للسفر بقلب يخفق لفراق بلاده ووطنه ويودع ذكرياته إلى صعود الطائرة وانتظار لحظة الإقلاع الصعبة كمقدمة للسير نحو المجهول تتداعى مراحل الاغتراب والوحدة والخوف مما هو آت ورويدا رويدا يهدأ الجزع ويألف البطل المجتمع الألماني تدريجيا فيذهب للبحث والاكتشاف ولكن صور الأهل والأصدقاء تترائى له ويمضي أوقات طويلا سارحا فيما يشغله ولم يقطع ذلك إلا خوف أخر لم يتبدد بعد فهو المسكون بالطموح والحلم لم يستطيع تجاوز مخاوفه برغم زخرف الحياة وإمارات الرفاهية غير المتوافرة في مجتمعاتنا والقادرة على إحداث الصدمة الحضارية واستمالة العقل للاندماج في الواقع الجديد واستغلال الفرصة للهو واللعب والتنزه إلا أن رغبة تحقيق الحلم في انجاز المهمة الدراسية التنظيمية كانت أكبر من أية مغريات أخرى.

ومع أن الحلم لم يتحقق كله لكن شيئا ما أعظم من السياسة والتنظيمات الحزبية قد ولد بداخل الرجل مع تجربة السفر والترحال والغربة تمثل في ذلك الإنسان الذي هو محور كل الأكوان والمجتمعات.

رآه هو في ألمانيا ومصر نفس الاحتياج ونفس المعاناة ونفس الآمال المرسومة على الجباه وفي العيون هذا المعني هو الأكثر صدقا وإقناعا في رواية تتحدث عن محل الإنسان البسيط من الإعراب في عالم تحكمه القوة ويهيمن عليه الأباطرة ولا يزال الانتظار عنوانه الأبرز.

الأكثر تمثيلاً لوقتنا الراهن

«بييرو المجنون» للفرنسي جان لوك غودار: البحث عن الحرية في حضارة محكوم عليها بالفشل

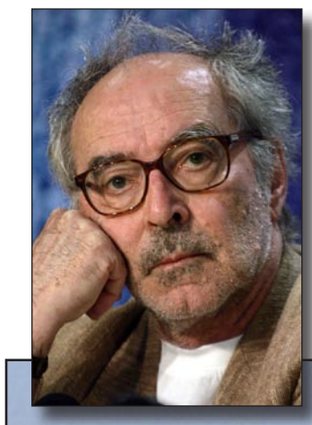

لقطة من فيلم «بييرو المجنون» وفي الاطار جان لوك غودار

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ محمد عبد الرحيم:

عُرض مؤخراً خلال «نادي سينما بيت الوادي»، التابع لمركز «بيت الوادي للدراسات والنشر» الفيلم الفرنسي «بييرو المجنون» Pierrot le fou لأحد أهم رواد الموجة الجديدة «جان لوك غودار»، الذي منذ أفلامه الأولى وحتى عرض فيلمه (وداعاً للغة) بمهرجان كان الأخير الأكثر إثارة للجدل والتجديد في السينما على مستوى الشكل والمعنى.

جاء عرض الفيلم ضمن عرض مجموعة لأفلام غودار، والذي يعتبر فيلمه (بييرو المجنون 1965) من أسبق الأفلام التي تحوي أفكار غودار التي تتطور عبر الزمن، دون أن تتغيّر بنياتها الأولى. الفيلم مأخوذ عن رواية لـ«ليونيل وايت» بعنوان (الهوس)، بطولة «جان بول بلموندو» و«آنا كارينا»، وعُرض للمرّة الأولى بمهرجان فينيسيا في نفس عام إنتاجه، وتوج بجائزة الأسد الذهبي في المهرجان، كما حصل بطله جان بلموندو على جائزة البافتا البريطانية كأفضل ممثل.

الحكاية كإطار

لم تعتمد أفلام غودار على الحكاية في شكلها التقليدي، لكنها فقط إطار عام لوضع الشخصيات وتصرفاتها، التي في الغالب تبدو في حالة دائمة من رد الفعل على ما يُحيطها من أحداث وظواهر اجتماعية. فـ(فردينان/جان بلموندو) رجل ينتمي لعالم البورجوازية، يعمل في الإنتاج التليفزيوني، لديه زوجة وأطفال، وتبدو حياته من بعيد مُستقرة إلى حدٍ كبير.

يفقدُ وظيفته فيتسرب إليه إحساس خفي بالحرية التي طالما راودته، فيجد الفرصة المناسبة لهجر حياته القديمة، فيهرب مع (ماريان/آنا كارينا) صديقته السابقة، ويقرران الذهاب إلى جنوب فرنسا والعيش في جزيرة صغيرة. ليبدو التناقض بين الشخصيتين رغم علاقة الحب القوية .. فردينان الذي يحلم بتأليف رواية ويريد الذهاب إلى فينيسيا وأثينا كمنارات للفن، في مقابل ماريان التي تريد زيارة شيكاغو. الأمر هنا يخرج عن إطار الهرب من العالم، كرد فعل لسخط الشخصيات على هذا العالم ومحاولة الانتقام منه، وتحقيره ــ حسب رؤية غودار ــ بل هناك صراع حاد بين الشخصيتين منذ البداية، وهو ما يحتم النهاية الميلودرامية في موتهما بنهاية الأحداث.

فهناك محاولة مستميتة للبحث عن السعادة، أياً كان الثمن، حالة من الغضب الكامن أحياناً والمُعلن في الكثير من التفاصيل بين الشخصيات، أو في مواجهة الآخرين، فجحيم (سارتر) هنا أصبح مُجسّداً في حالة حب مجنون.

الأسلوب وتفتيت زمن السرد

أهم ما يميز سينما جودار هو الأسلوب، حيث كان للدور النقدي الذي مارسه قبل أن يتحول للإخراج أثر كبير على طريقة البناء الفيلمي لديه. بداية من استخدام تكنيك المونتاج الجدلي كما في حالة (إيزنشتين)، أو تفضيله للقطة الطويلة التي نظر لها (أندريه بازان) في مقالاته بكراسات السينما، واستشهد فيها بفيلم (المواطن كين) لأورسون ويلز. الأمر هنا أيضاً يعد صراعاً لدى المخرج نفسه ما بين الاختيار في التنفيذ لم ينكره ولم يتخذه مسلمات نظرية، وهو ما يتضح في طريقة السرد، إضافة إلى التأثر بمسرح بريخت والنظرية الماركسية، فلم تعد هناك حبكة تقليدية للحكاية، ولم تعد هناك بداية ووسط ونهاية، بل أصر جودار على خلق مسافة بين الفيلم والمُشاهد حتى لا يتورط الأخير عاطفياً، ويصدق كل ما يحدث، وذلك لتوفير مساحة لإعمال الذهن أكثر من العاطفة، التي حاربها غودار في شكل قتال دائم مع السينما الهوليوودية ومفرداتها التخديرية.

هناك عقل ناقد للمجتمع الرأسمالي، لابد من إحداث صدمات قاسية له عن طريق تكنيك التنفيذ الفيلمي. لتأتي استحداثات الخلط بين الأشكال الفيلمية المتعددة في الفيلم ... ما بين الفيلم نوار، وأفلام العصابات الأمريكية من قتل ودماء، والإيحاء بالأسلوب السيريالي كما في أعمال بونويل، والتجريد في الشخصيات، التي تتحدث مباشرة أمام الكاميرا، وكأننا في فيلم وثائقي، إضافة إلى استعمال أساليب الكاميرا المحمولة والمُهتزة في أغلب الأحيان، كما ترى العين في الحياة العادية، لا توجد حالة من الثبات، وهو معادل عن نفسيات الشخصيات، وردود أفعالها، التي لم تكن سوى انعكاس لفعل اجتماعي أكبر وأكثر وحشية. يتخلل السرد الحديث عن الحروب القذرة ... كحرب فيتنام والجزائر، والطريق الدموي للدول الكبرى ــ الوعي بفرنسا كدولة استعمارية ــ فما بال الشخصيات الهَشة التي تبحث عن مُتنفس لها. فحالة الغضب هنا احتماعية وسياسية في الوقت نفسه، وهو ما يجعل الفيلم صالحاً ــ ليس على مستوى القيمة الجمالية فقط ــ حتى الآن ليُعبّر عن المأساة التي يعيشها الجميع.

الأجناس الفنية

من ناحية أخرى يبدو تداخل الأجناس الفنية في الفيلم من لوحات موحية فوق الجدران، وأبنية لها دلالاتها الجمالية والتاريخية، إضافة إلى المقاطع الشعرية والقراءات السردية داخل العمل، حتى أن البطل بعد موته، يتردد صوته بمقطع لـ«رامبو» قائلاً «لقد وجدتها .. الأبدية».

حالة البحث واللاجدوى هذه ستظل تيمة مُتكررة كعنصر بنائي في معظم أفلام غودار، مع تباين درجة وضوحها، حالة بحث دائم عن الحرية في ظِل عالم محكوم بقوى أفسدت الروح الإنساني، حتى نسيّ الإنسان نفسه وأصبح أحد أدوات هذه القوى، رغم حُب غودار لشخصياته وإشفاقه عليهم إلى حد التأسي، إلا أنهم في النهاية نتاج حضارة محكوم عليها بالفشل، انتظاراً لبداية جديدة ... ربما!

التشكيلي عماد لادقاني... يرحل بقسوّة تكمّل المشهديّة السورية

بيروت – «القدس العربي»

ـ من يارا بدر:

خبرٌ تناقله الناشطون وأصدقاء الفنان التشكيلي السوري عماد لادقاني على مواقع التواصل الاجتماعي، كسر الصمت، دون أن ينجح في تبديد ولو قليل من الضباب الذي يلف الخبر الحزين. رحلَ عماد لادقاني بقسوّة تكمّل مشهديّة الألم السوري، عندما اقتحم مجهولون منزله في مدينة اللاذقية ليل 23 ايلول / تموز 2014، قُتِلَ عماد، وأضرمت النار في منزله.

كتب عصام خوري على صفحته على موقع «فيسبوك»: (الكثير من طلبته سيذكره، ويقولوا أنّ وحشاً دخل منزله وقتله، وبعد ذلك أراد احراق المنزل كي تختفي جريمته... عماد لادقاني الكثير من ابناء اللاذقية سيذكروه. عماد .. كنت شي حلو، ومتل كل شي حلو بسوريا، رحت). وفي حديثنا معه أكدّ خوري أنّ ما وصله من أنباء أفاد بأنّ عناصر من رجال الإطفاء عثروا على الجثمان مُلقى على الأرض، ومطعوناً بسكين.

عماد لادقاني يرحل اغتيالاً، قسراً، باكراً، عن واحد وستين عاماً. حاملاً إجازة بالفنون الجميلة من جامعة دمشق 1979، أتبعها بدرجة الدكتوراة فلسفة الفن والنقد الفني من أكاديمية الفنون العليا في لينينغراد (معهد ريبين)1986.

عمل لادقاني مدرّساً متفرّغاً في كلية الهندسة المعمارية، جامعة «تشرين» – اللاذقية، وأقام وشارك بعشرات المعارض الفنية، الفردية، والجماعية، في سوريا ولبنان وروسيا. ابتدأت مشاركته في المعارض عام 1988 ضمن معرض جامعة تشرين، وبعد عشرين عاماً ونيف كانت آخر مشاركاته في ثلاث معارض هي معرض جوال في العالم – الصين – تونس – الجزائر 2008 وآخر لمُدرّسي الفن في جامعة «تشرين» – اللاذقية 2009 وآخرها مجموعة معارض لدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ما بين البداية وحافة النهاية تجاوزت مشاركات عماد لادقاني في المعارض الأربع وعشرون مشاركة. إلاّ أنّ عماد لادقاني سيبقى أستاذاً يذكره الكثيرون، وحرفياً اشتغل في فن الخزف بعشق هاو ومزاج مُكتشف.

في حوار قديم منشور معه، يقول عماد: (الإنسان يستهويني وهو المعيار الأول في العالم لأنّ الحياة دون الإنسان لا معنى لها بكل أبعاده في حالة الغضب – السرور – الكره – الانفعالات – الحب – العشق).

اليوم يرحل عماد في سطوة وحشيّة الإنسان. علماً أنّ اتحاد الفنانين التشكيليين العرب، واتحاد الفنانين التشكيليين السوريين ولادقاني عضوٌ في كليهما لم يُصدرا حتى اللحظة أي بيان بشأن الحادثة. من جهته اكتفى «تجمّع فناني ومُبدعي سوريا من أجل الحرية» بنقل ما خطّه الفنان منذر المصري من تأكيد للخبر.

عماد لادقاني... ولوحة من اعماله

الحرب ليست هنا.. الحرب ليست هناك

علي حسن الفواز *

الحرب لاتجاورك كثيرا، ولاتفتح لك ابوابها الغامضة،
الحرب انثى التاريخ والتأويل والحشد، اذ تخرج من رماد الكتب،
او اوهام الجماعة، او من معطف الجنرال...
الحرب تراودك الليلة على السرير والبحر والكلام،
اذ تلبس قناع الغانية واللص والحاوي والفقيه،
وتقترح عليك ليلة ساخنة، وساعات من الغثيان واللهاث والمحو..
ماذا ستصنع لحربك القادمة، وانت المحشو منذ قرون بمراثي الاباء والشعراء الموتى؟
ماذا ستوهب لغزة الشائهة، وهي تنوء من انوثة الحرب الموحشة،
حرب الاهل والجنرال والكتب المغشوشة والصواريخ الطازجة؟
لااعرف كيف ساقترحكاية للحرب الضد؟.
لااعرف كيف سالملم اسئلتي، وانا العربي المصاب بالسهو كثيرا؟
العرب العاربة والغاربة
تخلصوا من عادات الحرب الكبرى،
توهموا ان حروبهم الصغيرة ستقودهم للجنة،
وان غزة وبغداد ودمشق وطرابلس وبيروت
مدن خارج الاستعمال،
لاشيء صالح هنا،
اذا لاشيء صالح هناك..
الارض تشبه الكلام، وتشبه الجسد تماما،
ما ان تجسّه الاصابع او الشهوات حتى يمطر
سقفه بالهذيان،
او بالشتائم او بالسكاكين.. ياسيدي العربي..
او ياصديقي اللامحارب..
سادعوك الى وليمة للملح، او الى سرير للعواء،
هل ستعرف عندئذ اننا(ماسخون) جدا،
واننا نعوي مثل الذئب الماكث فينا؟
او ربما سنتبادل اوهامنا الفقهية كثيرا
فقه في النجاسة،
فقه في النوم على القفا
او فقه في معاشرة الاغيار والاخيار ..
كلها ستقودك حتما للهزيمة..لان الاخر(الاغير)
يضحك طويلا على اوهامك الفادحة،
وعلى عطالتك المباحة،
وعلى حروبك الصغيرة والموحشة والذاهبة باتجاه
اخر..

---

* شاعر عراقي

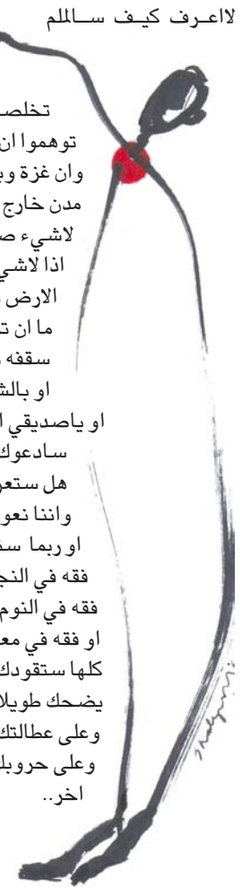

اسطورة الزيتون المرّ!

شاهد نفي

خيري منصور *

■ تلك شجرة يوشك السّواد المضيء ان ينبثق من عمق خضرتها، وعمرها المديد هو مما جعل الحفيد الخامس يقطف ما زرعه الجدّ السابع، بأوراقها الصغيرة التي لا تكفي لأن تستر عورة عصفور او حتى فراشة، قاومت الخريف ولم تجرؤ الأفاعي على ان تبيض في ظلالها، لأن حفيفها يذود عنها الفحيح، وحين تذوّقنا مرارتها بفضول طفولي ايام الصبا، لم نسأل البالغين عن سرّ المرارة، وهل هي من دمع من غرسها ام بسبب مجهول، فكانت الاجابة هذه المرة من الاسطورة، وبالتحديد من كتاب «مسخ الكائنات» للشاعر الروماني اوفيد صاحب «فن الهوى» الذي عاقبه الامبراطور اوغسط بالنفي الى فصل خامس حيث لا ايقاعات للأيام ولا ندى يرّطب الزغب الاسمر على الليل، ذلك لأنه اقترف جريمة العشق في خريف امبراطوري عشش السوس في صولجانه وانعطبت كل بوصلاته.

يروي اوفيد في «مسخ الكائنات» كيف اصبح ثمر الزيتون مرّا، فعلى الشاطىء الشرقي للبحر المتوسط في موقعه والمتطرف في زرقته كان عدد من الصبايا يذهبن للاستحمام والتراشق بالماء ثم الرقص والغناء البريء، ولم يخطر ببالهن ان هناك رعاة بذيئين اتخذوا من الرمل كمينا للتلصص عليهن، وما ان تكشّف الامر وافتضح الرعاة حتى اخذتهم العزة بالاثم واعتدوا على الصبايا وحاولوا اغتصابهن، ومنذ تلك اللحظة كما يقول اوفيد اصبح الزيتون في حوض البحر كلّه مرّا !

فهل رأى الشاعر الروماني عن بُعد قرون ما سيجري بعد تحوّله الى رميم؟ وهل كان ذلك حدسا ام نبوءة ام اختراقا للتاريخ باتجاه الاسطورة! فما حدث بالفعل منذ ما يقارب القرن هو ان رعاة مجهولي النسب وقطعانهم من ذئاب وليس من غزلان او ماعز جبلي نصبوا كمائن لصبايا محلولات الضفائر ويغتسلن ببراءة في بحر يقاسم اليابسة الذاكرة والتقاويم والهواء، لكن صبايا التاريخ تمرّدن واعلنّ العصيان على صبايا الاسطورة، فلم يهرعن عاريات وهاربات من الرعاة، بل قررن ان يقاتلن بما تهشّم من فخار جرارهنّ وحوّلن ضفائرهن الى مشانق.

صبايا التاريخ بعد ان اختلط حابله بنابل الاسطورة، يحملن اسماء منحوتة من صلب الابجدية البليغة والخالدة وهوّ حفيدات الشجرة التي ليست شرقية ولا غربية بل فلسطينية حتى اللحاء، وعربية حتى أنأى كثيب في الصحراء.

صبايا التاريخ لهنّ مساقط رؤوس وشهادات ميلاد منذ الطنطورة حتى الشجاعية، ومنذ دير ياسين حتى مخيم جنين، وان شئنا ان نذكر بعض اسمائهن فهنّ شادية ابو غزالة و دلال المغربي وليلى خالد وأمينة دحبور وراشيل كوري التي ولدت امريكية واستشهدت فلسطينية، والطفلة ايمان حجو وشقيقاتها الاكبر والأصغر على امتداد خطوط الطول للتراجيديا وخطوط العرض للمقاومة!

* * * * * *

حين يكتب شاعر فلسطيني لو يذكر الزيتون غارسه لأصبح الزيت دمعا، فذلك بمثابة اختزال بليغ لملحمة لم تبلغ ذروتها بعد، فوطواط الاحتلال الذي يخشى النهار ويمتص دماء الاطفال اصبح اشبه بأسماك القرش التي يسيل لعابها السام كلما شمّت رائحة الدم، لكنها تنتحر في النهاية او تلدغ نفسها كما يفعل العقرب، لأن كل سمّ هو عبء على العنق الذي يحمله، ولا بد من افراغه حتى لو تطلّب ذلك لدغ الذات.

وحين كتب راشد حسين مطالبا ما يسمى حارس املاك العدو في اسرائيل بمصادرة بساط المسجد، اضاف بأنه لو عصر رغيف الخبز بيد اسرائيلي لرأى دمه الفلسطيني يسيل، وثمة مفارقة قد تستوقف ذات يوم المؤرخ والانثروبولوجي ايضا، لم تحدث من قبل على هذا النحو المثير، هي ان هناك ايديولوجيا غيبية ومضادة للتاريخ وتتغذى على الاسطورة تحاول ان تصبح تاريخا لكنها تتحول الى موجات متعاقبة تتكسّر عند تخوم التاريخ ولا تبلغه، مقابل فكر هو من صلب التاريخ يقارب الاسطورة في تجلياته الرمزية وقابليته للتأويل، فالقوي ان لم يحقق النصر يكون مهزوما، والأعزل الا من ارادة المقاومة ان لم يُهزم فهو منتصر بالضرورة، وهذه ليست احجية، بقدر ما هي استنتاج منطقي للنسبية وبعيدا عن المقاربات المجردة التي تحتكم الى المطلق. والانسان الذي كان في الماضي ضحية دائمة للحيوانات الاشدّ فتكا طوّر ادواته بدءا من اكتشاف البرونز كي يحمي نفسه واطفاله منها، ثم حوّل جلودها وفراءها الى حقائب وأحذية واوشكت على الانقراض، لكن الفراشات والعصافير لا تزال تملأ الفضاء، فالتاريخ بجدليته الخالدة، لا يقبل مجراه التدجين او تحديد المصبّ، ولو كان كذلك لاستمرت الامبراطورية الرومانية حتى هذا الصباح، لكنها تحوّلت الى اطلال يتسلق عليها السائحون والاطفال.

* * * * * *

هل كانت مرارة الزيتون دفاعا عن عناقيده ضد من يجهلون ابجديته وسيرته الذاتية الخضراء ؟ كما ان المحارة هي الدفاع الأشدّ قسوة عمّا تؤتمن عليه من لؤلؤ؟ ولا اعرف اذا كان هناك صلة اشتقاقية بين شجرة الصبير والصبر، لكن المشترك فيهما يتجاوز الحروف، فالصبير قد لا يقوى على الحفيف كي لا يثقب الهواء، لكنه يحمي بأشواكه الشهد الذي يهجع داخله!

لقد كتب الشاعر اوفيد تلك الحكاية عن الزيتون المر قبل قرون طويلة، لكن التاريخ من بعده ومن بعد الامبراطور الذي نفاه عقابا على العشق سوف يعيد انتاج الحكاية على نحو آخر.

فالطفل الفلسطيني الذي فرض عليه عدو سادي منزوع الآدمية ان يشرب البنزين كي يحترق من الداخل ايضا يقترح على المستقبل اسطورته الخاصة، ومن رماده سوف تتخلق سحابة تحجب السماء من العنقاوات، لقد عرفنا لماذا يكره الاسخريوطي شجرة الزيتون، فهو عاجز عن تدجين مرارتها تماما، كما عرفنا لماذا يخاف من المستقبل ويرى فيه كمينا لا سبيل للنجاة منه ... لهذا يقتل الاطفال ويحرقهم منفّذا تعاليم تلك الشيطانة العجفاء التي اوصت ذريّتها بقتل آخر طفل فلسطيني حتى لو كان في الرحم!

---

* كاتب اردني

مزايدات الرؤية الأخلاقية للفن والواقع

سمعة «أم الدنيا» في رقبة هند صبري ودرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

منذ أن أثير لغط التمييز بين الفنانين المصريين والعرب إثر قيام الفنان السوري جمال سليمان بعدة بطولات ناجحة في المسلسلات المصرية لم تهدأ هذه العاصفة، إذ أخذت اعتراضات العناصر العاطلة عن الموهبة والعمل تتزايد تحت دعاوى ومزاعم مختلفة، فتارة تهب رياح الهجوم بحجة استيلاء النجوم العرب على أدوار النجوم المصريين وتارة أخرى يتم التشكيك في قدرات فناني سوريا وتونس والأردن وعدم تمكنهم من إتقان اللهجة المحلية لبلادنا، مما يؤدي إلى تشويه الشخصية المصرية.

هكذا يتم اختلاق الذرائع لاستمرار الحرب على مبدعي الأقطار الشقيقة الذين أثروا الحياة الفنية وساهموا في تنوعها، ولعل أخر جولات الهجوم تركت جمال سليمان وإياد نصار ومنذر رياحنة، وركزت فقط على العناصر النسائية وخصت بالتحديد الفنانين التونسيين هند صبري ودرة لكونهما من أبرز بطلات الموسم الرمضاني لهذا العام على خلفية النجاح السابق في المواسم الماضية، ولأن الفاشية الدرامية بالوسط الفني نجحت قبل ذلك في تعطيل مسيرة نجوم ونجمات عرب كانوا موعودين بمستقبل عظيم في مصر مثل الفنان القدير عباس النوري والفنانة صبا مبارك وغيرهما فقد دأبت أنصاف المواهب على إثارة القلاقل حول البقية الباقية من الموجودين في مصر للحيلولة دون تقدمهم وقطع الطريق عليهم كي لا يحصلوا على مزيد من الفرص.

وللأسف وجدت تلك المحاولات صدى لدى المستفيدين منها فوقعت كل من هند صبري ودرة تحت تأثير الشائعات، وبدأ الكلام عن المؤامرة على الفن المصري بل تجاوز ذلك إلى تسويه سمعة مصر وهي الشماعات نفسها التي يعلق عليها من يريدون الصراع اتهامهم للغير في محاولات مستميتة لإفشالهم وإقصائهم وإبعادهم عن المشهد كله بعد العجز عن منافستهم.

وبرغم أن المتربصين داخل الوسط الفني قلة إلا أنهم قادرون على إثارة

هند صبري في لقطة من «امبراطورية مين»

درة في لقطة من «سجن النسا»

البلبلة وهو ما تعكسه برامج الـ«توك شو» أحيانا وتساهم في ترويجه فتجعل منه قضية رأي عام وتسبب به صداعا في رأس النجوم العرب الوافدين إلى مصر والحقيقة إذا جاز لنا أن نتحدث عن مؤامرة تجاه الفن المصري، فالمؤامرة الأكيدة تكمن في تفاصيل الهجوم السافر والنظم ضد النجوم والنجمات العرب لمجرد تميزهم واحتلالهم مساحة واسعة داخل قلوب المصريين استمرارا لما كان معهودا في الماضي أيام صباح وفريد الأطرش ووردة الجزائرية وفايزة أحمد ونجيب الريحاني وعبد السلام النابلسي ونجاح سلام وآخرين كثر تكونت نجوميتهم في مصر وصاروا أعلاما على أرضها دون وجود حساسية بينهم وبين الفنانين المصريين والعكس بالعكس فهناك أفلام بالكامل تم تأليفها وإخراجها وعرضها في لبنان وقامت على أبطال مصريين وفي نكسة 67 وهو تاريخ فارق في أزمة السينما المصرية حدثت هجرة جماعية من النجوم والمنتجين والمخرجين المصريين إلى بيروت للحفاظ على الصناعة السينمائية الأكثر أهمية في ذلك الوقت وقد لاقت ترحيبا لبنانيا واسعا على المستوى الشعبي والرسمي.

كذا هذا التاريخ ينفي العنصرية والتمييز ويؤكد أن ما يستجد من نقرات إقليمية هو طارئ ويحدث وفق سياسات ومخططات تقودها قوى استعمارية تعمل على شرذمة المنطقة العربية وتفككها بافتعال الخلافات والمشاكل في تزامن مع ما يحدث على الأصعدة السياسية باعتبار أن الثقافة والفنون هي عوامل توحيد الشعوب فإن تم ضربها والتشكيك في انتمائها القومية أصبحت المهمة سهلة وتمكن مشعلو الفتنة والمتآمرون من تحقيق مآربهم وتنفيذ مخططاتهم.

هذه هي حقيقة المؤامرة التي يتحدث عنها البعض وليست المؤامرة التي تقوم بها هند صبري ودرة لمجرد اشتراكهما أو قيامهما ببطولة مسلسل أو اثنين أو عشرة فسمعة مصر لا ترتهن على عمل فني حتي ولو كان «سجن النسا» المتهمة فيه درة بالجرأة أو ذلك المسلسل الأخر «إمبراطورية مين»، الذي تقوم ببطولته هند صبري ويوجه نقدا حارا أو باردا لأم الدنيا.

يعتبر أهم حدث موسيقي في العالم

انطلاق فعاليات مهرجان موسيقى فاغنر في المانيا

■ بايرويت (ألمانيا) – د ب أ: انطلقت فعاليات مهرجان موسيقى ريتشارد فاغنر الجمعة في مدينة بايرويت جنوبي ألمانيا في نسخته الـ138.

ويفتتح المهرجان هذا العام بإعادة أوبرا «تانهاوزر» من إخراج زباستيان باومجارتن وقيادة اكسل كوبر وكان باومجارتن عرض الاوبرا للمرة الأولى في 2011.

يذكر أن المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ستغيب عن ليلة افتتاح مهرجان موسيقى فاغنر في بلدة بايرويت الذي يبقى أهم حدث موسيقي في العالم ومن المنتظر أن تحضر ميركل وزوجها يوأخيم زاور في وقت لاحق لمتابعة مسرحية «رينج» للمخرج فرانك كاستورف المكونة من أربعة أجزاء والتي كانت قوبلت في العام الماضي عند عرضها للمرة الأولى بعاصفة من التصفيق استمرت على مدار عشرين دقيقة.

ويتضمن برنامج العام الحالي عرض مسرحية «الهولندي الطائر» إخراج يان فيليب جلوجر ومسرحية «لونجرين» للمخرج الألماني هانز نوينفلز.

ولكن كما هو ساد في السنوات الأخيرة في بايرويت، جاءت الدراما خلف الكواليس وعلى المسرح ايضا على نفس القدر من الشدة.

وانتقد كاستورف الاسبوع الماضي مخرجي المهرجان قائلا «إنهم عاملوني وكأني أبله» مدعيا أنهم غيروا أحد المغنين وحاولوا التأثير على إنتاجه.

ويتوجه كل عام نحو 500 ألف شخص إلى مهرجان بايرويت الذي يعرض 58 ألف تذكرة للبيع لمتابعة 30 عرضا أوبراليا وتستمر فعاليات المهرجان حتى الثامن والعشرين من آب/أغسطس من كل عام.

وكان مهرجان فاغنر قد عقد للمرة الأولى عام 1876 حيث كان من وجهة نظر فاغنر طريقة لعرض أعماله الخاصة.

الباتشينو وميسي بين نجوم مهرجان فينيسيا السينمائي

■ فينيسيا – د ب أ: من المنتظر أن يكون اسطورة هوليوود الباتشينو ونجم كرة القدم الارجنتيني ليونيل ميسي بين النجوم الرئيسيين في مهرجان فينيسيا السينمائي للعام الجاري الذين جرى الكشف عن حضورهم أمس.

يلعب الباتشينو /74 عاما/ دور سجين سابق في فيلم «مانجل هورن» للمخرج ديفيد جوردون جرين وهو أحد العشرين فيلما التي تتنافس على جائزة الاسد الذهبي.

وسوف يكون ميسي موضوع دراما وثائقية للمخرج الاسباني اليكس دي لا اجليسيا وسوف يتم عرضها على هامش المهرجان في «أيام فينيسيا» الفئة المستقلة المحاذية للمهرجان. وجرى عرض الفيلم لأول مرة في ريو دي جانيرو اوائل الشهر الجاري خلال كأس العالم لكرة القدم .

وتم الإعلان عن الفيلم الافتتاحي للمهرجان وهو منافس على الجائزة الكبرى، اوائل الشهر الجاري ويحمل اسم «بيردمان» للمخرج المكسيكي اليخاندرو جونزاليس اناريتو وبطولة مايكل كيتون وادوارد نورتون ونعومي واتس.

وتوجد اعمال اخرى من السويد وايران وروسيا وتركيا وفرنسا واليابان والصين وايطاليا الدولة المضيفة وقد امتلأ بها قسم المنافسة الرئيسية.

يقام المهرجان من 27 آب/أغسطس إلى السادس من أيلول/سبتمبر المقبلين.

عرض أول مقتطفات دعائية لفيلم «50 درجة للون الرمادي»

■ لوس أنجليس – د ب أ: وصلت الهستيريا الإلكترونية المحيطة بالنسخة السينمائية للرواية المثيرة جنسيا «فيفتي شيدز اوف جراي» (أو خمسون درجة للون الرمادي) إلى مستوى مرتفع تزامنا مع عرض أول مقتطفات دعائية رسمية للفيلم.

ففي مقطع لمدة دقيقتين من إنتاج شركة «يونيفرسال»، تظهر داكوتا جونسون وجيمي دورنان في مقاطع مختلفة من الفيلم، تبلغ ذروته في عدد قليل من النظرات الخاطفة في مشاهد جنسية جعلت من الكتاب الذي ألفته الكاتبة البريطانية إل جيمس شهيرا للغاية. ويرافق المقتطفات موسيقى للمطربة بيونسيه. وعرضت المقتطفات الدعائية قبل نحو ستة أشهر من الموعد الذي من المقرر ان يعرض الفيلم فيه في دور السينما وذلك في شباط/فبراير 2015.

وجاءت ردود الفعل على تلك المقتطفات على تويتر متباينة.

عابد فهد غير راض على دوره في مسلسل «لو» ويفضّل سلافة معمار على نادين نجيم

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناديا الياس:

في اطار برنامجه الرمضاني «ولا تحلم» استضاف الاعلامي اللبناني نيشان دير هاروتيان النجم السوري عابد فهد الذي يلعب دور البطولة في المسلسل الجديد لو» الذي يعرض خلال شهر رمضان المبارك والذي يحصد المزيد من النجاح، وكانت الحلقة استثنائية مع النجم عابد فهد الذي رَد بكل صراحة وموضوعية وشفافية على اسئلة نيشان.

الحلقة استهلت مع النجم السوري الذي اعلن عن توقيعه عملاً جديداً مع «شركة الصباح للإنتاج» لافتاً الى أن الموضوع سيكون بعيداً عما يغري الناس بمعنى الجرأة الزائدة عن حَدها والتي تصبح غير مقبولة، وأكد فهد أن هذا المسلسل سيكون من بطولته إلى جانب نادين نسيب نجيم ويوسف الخال أيضا اللذين وقعا بدورهما العقد الجديد مع الشركة بتجربة جديدة متمنيًا عدم الوقوع في التكرار الذي يكرهه. واشار الى أنّ كتابة المسلسل هي لبلال شحادات والدراماتور لنجيب نصير والاخراج لسامر برقاوي، أما عنوان العمل فكشف انه سيكون له علاقة بالجنون.

كما عَلق على التشابه الحاصل في مواضيع المسلسلات التي يتّم عرضها حالياً على الشاشات والتي تشبه بعضها البعض كمسلسل «إتهام» و «كلام على ورق» و»خواتم» مستثنيًا بذلك مسلسل «لو» الذي رأى أنه يقترب من هذا الشبه وانما طريقة المعالجة فيه ذكيّة للغاية وهذا ما ستظهره بوضوح الحلقات العشر الأخيرة منه والذي وبحسب رأيه قد أصاب هذا المسلسل الهدف منذ الحلقة الأولى.

وعن الدور الذي يلعبه في هذا المسلسل اعتبر النجم فهد أنه أضاف لشخصية «غيث» وللنص الحالة الطوباوية غير الموجودة في المجتمع ألا وهي تقبل الخيانة واعتبارها غلطة وعدم تصديقها إلى حين.

أما عن دور واداء الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم فرأى أنّ نادين قد أبدعت في الحلقات العشرة المتبقيّة من المسلسل، مشيراً الى أنه لا يمكن للمشاهد أن يحكم الآن عليها لأنها قدّمت أصعب المشاهد في نهاية العمل وليس في بدايته، أمّا بالنسبة الى النجم اللبناني يوسف الخال فأثنى فهد على أدائه الذي وصفه بالمثالي والرائع والممتاز.

وأبدى النجم السوري رأيه في المماطلة التي بدت في مسلسل «لو»، فاعتبر أن بعض المخرجين تفوتهم موضوع 30 حلقة فيقعون في الفراغ وهنا تقع المسؤولية أيضاً على نص المسلسل والسيناريو... متمنيًا الاستغناء عن عبارة «رمضان يحتكر» لأنها تشعره أنه يتحول إلى سلعة بكل ما للكلمة من معنى ورجل آلي سلعة بكل ما للكلمة منّ معنى، فيجد نفسه مضطراً في أن يعبر ويؤّدي ويمثّل ويتفاعل على مدى 20 يوما على الرغم من كل الظروف.

وردًا على سؤال حول مشاركته في مسلسل «لو» و»قلم حمرة» ميّز عابد فهد بينهما، اذ اعتبر أنّ كلاً من هذين المسلسلين يتناول موضوعاً مختلفاً عن الآخر، مشيراً في الوقت عينه الى أنه لو كانت هناك جائزة سيحصل عليها في عام 2014 فستكون عن دوره في مسلسل «قلم حمرة» لانّه في هذا العمل متجّدد ومتّطور أكثر من دوره في «لو» الذي أكّد عدم رضاه الكامل عنه، واعلن بصراحة تامة ان اداءه في «لو» لم يكن جيداً في بعض مشاهد العمل ولم يكن كما يجب أو كما يفضّل هو، عازياً الاسباب الى ظروف عدّة منها الطبيعة الجغرافية التي تمّ تصوير المسلسل فيها وهي منطقة «ضهور الشوير» الجبلية الامر الذي أدّى الى اصابته بالاحتقان والبرد الشديد والارهاق والتعب، خصوصاً وأنه يعاني من الجيوب الأنفية والقولون، وهذه العوامل ساهمت وبحسب قوله في عدم تأدية مشاهده كما يجب، وتابع قائلاً بما انه من برج الحوت وهو كلما اقترب من البحر كلما استطاع أن يبدع أكثر ولو أنّه صوّر العمل في ظروف جغرافية مختلفة لكان أداؤه مختلفاً حسب تأكيده.

وأيهما يفضّل أكثر الممثلة نادين نجيم التي تشاركه في مسلسل «لو» أو الممثلة سلافة معمار التي تشاركه في «قلم حمرة»، فاختار سلافة معمار لطبيعة الدور عازياً الاسباب التي دفعته الى عدم اختيار نادين لطبيعة العلاقة التي وصفها بالباردة بينه وبينها في مسلسل «لو»، في حين أعلن أنّ علاقته مع سلاف في «قلم حمرة» فيها ذكاء وسرعة بديهة وكذلك النص المدهش والموضوع الجذاب في «قلم حمرة».

غير أنّ فهد لم يغفل إعجابه بالنجمة اللبنانية إليسا التي قدمت اغنية المسلسل «لو» بناء على زيارة قام بها الى منزلها حيث أحضر لها إعلانات مسلسل «لو» لتشاهدها وتوافق على غناء عنوان المسلسل، معتبراً أنه قد يكون واحداً من الأسباب التي دفعتها للموافقة على تقديم «تتر» بصوتها نظراً للعلاقة الطيبة التي تربط بينهما.

وحول مشاركة زملائه الممثلين السوريين في أعمال رمضانية هذا العام اعطى النجم عابد فهد رأيه بالممثل قصي خولي الذي توّقع منه أن يكون أفضل وأكثر دهشة وذكاء مما ظهر عليه في «سرايا عابدين» في حين نوّه باداء كل من باسل خياط وتيم حسن في دورهما وأدائهما في مسلسل «الإخوة»، معتبراً أنهما ابدعا للغاية، غير أنّه لم يبد اعجابه في مسلسل الاخوة بشكلعام الذي أبدى ملاحظاتعدة عليه منها تتعلق بالعمل الذي اعتبره ناقصاً بالمجمل والسيناريو والتكرار ما ولّد حالة ضياع .

على صعيد اخر استغرب عابد فهد سعي الدراما العربية للتفوق على المسلسل التركي متسائلاً لماذا يرون أنّ العمل التركي هو الماستر للدراما؟

عابد فهد في لقطة من مسلسل «لو»

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

							2	
				2			6	8
	7					9		4
6		3	4			5	7	
			1		5			
	8	5			7	3		2
4		8					5	
7	2			4				
	1							

ابراج

الحمل
الهروب من الواقع ليس من عادتك فأنت شجاع ومعتاد على المواجهة. استشر الأقرباء حول موضوع يشغل بالك في الفترة الأخيرة.

الثور
أفصح عما في نفسك للحبيب فتجد لديه الحلول المناسبة تكون محط الأنظار مجدداً أيها الثور بعد قيامك بعمل مميز.

الجوزاء
بشرى سارة يأتيك بها أحد الأصدقاء وتمنحك الثقة بالنفس. تجتمع العائلة حول مشروع معين وتطلب منك المساهمة فيه.

السرطان
الجهود الكبيرة التي تبذلها في العمل يعود عليك بمكافآت قيمة. تأكد من صحة عواطفك تجاه الطرف الآخر قبل أن تبوح له بها.

الأسد
حظك جيد لكن الفلك يحذرك من التسرع في اتخاذ قرارات مصيرية تعامل مع الأمور بجدية فمسؤولياتك كثيرة وحساسة.

العذراء
تعمل جاهداً على حل بعض المشكلات العائلية المتأزمة، تفاجئك قدرة الحبيب ونشاطه وقيامه بأعمال كثيرة ومتنوعة.

الميزان
التبذير المستمر سوف يؤدي بكل تأكيد إلى مشكلة مالية. تدعمك الكواكب بالإقدام على ما تفكر فيه دون تردد.

العقرب
كن أكثر حزماً مع من يحاول الاستفادة من مشروعك. من الأفضل لك أن تتكيف مع المستجدات بدلاً من أن تحاول تغييرها.

القوس
يحاول أحدهم التدخل في حياتك العاطفية فانتبه لذلك لا تدع التسرع يسيطر على قراراتك وحاول الحفاظ على هدوئك.

الجدي
تحلّ بالصبر ولا تكن لجوجاً كي تصل إلى ما تبتغيه. لا تدع الخلافات البسيطة تؤثر في علاقتك بأفراد العائلة.

الدلو
أنت جريء للغاية ولكنك أحياناً تبالغ في تصرفاتك إلى حد التهور. الحل واضح أمامك فلم التردد والانتظار.

الحوت
تحترم الناس ولكن من الصعب العيش معك لأنك متطلب وبعصبيتك تحرج الشريك الذي لا يعرف كيف يتعامل معك.

حل العدد السابق

7	2	5	4	6	9	3	8	1
4	3	9	7	8	1	2	6	5
1	8	6	3	2	5	4	7	9
6	4	1	9	5	8	7	2	3
8	9	2	1	7	3	6	5	4
3	5	7	2	4	6	9	1	8
5	7	8	6	9	4	1	3	2
2	1	4	5	3	7	8	9	6
9	6	3	8	1	2	5	4	7

مدوّنة «نكاشة. كوم» السخرية اللاذعة ومواكبة الحدث

ملاذ الزعبي: آمل أن يتقبل السوريون السخرية أكثر

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من يارا بدر:

في الوقت الذي فرض الحدث السوري على كثير من السوريين وبمختلف الأعمار دخول المجال الإعلامي، ناشطين أو مصوّرين أو تقنيين، فاتحاً الباب على مصراعيه أمام وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي لكي تلعب دورها بسلبياته وإيجابياته، وجد الكثير من المتابعين للمعركة الإعلامية في سوريا ضعف التدوين بين الناشطين السوريين أياً كان اصطفافهم السياسي وتخندقهم العسكري.

إلاّ أنّ مدوّنة «نكاشة. كوم» نجحت، وعبر عمل هادئ، دؤوب، في استغلال مساحات التدوين والاستفادة من إمكانياتها المُتاحة، بالاستناد إلى مجموعة عوامل ربما كان من أهمها نجاح مدوّنها «ملاذ الزعبي» في التحرّر من قيود التمترس الأيديولوجي أو حالة تقديس الأفراد التي يُعاني منها كُثر. وأسلوبه الذي اعتمد أكثر من مرّة صوتاً مُتخيلاً يتبنى خطاب أحد الشخصيات الواقعية، ويُقدّم عبر تشكيل خطاب مُضاد، ساخر من الخطاب الأوّل الذي هو خطاب الشخصية الحقيقة، نقدّه السياسي والفكري.

يُهاجم الزعبي عبر مدوّنته، وبالاستفادة من خبرته كمُحرّر أخبار سياسية، التابوهات الثابتة، وحتى الأسلوب الكليشيه، الذي وقعت الكثير من الأقلام فريسة له. هارباً بلذاعته من تحويل التدوين إلى مساحةً للذم والتهجّم العنيف الخارج عن ضوابط الكتابة، الساخرة أو الناقدة.

حول تأسيس المدوّنة، وطبيعة عملها، كان لـ«القدس العربي» هذا اللقاء مع المدوّن ملاذ الزعبي، الذي وافق على أن يُعلن عن اسمه الصريح، بعد أن عرفه كثيرون وخاصة عبر وسائط التواصل الاجتماعي باعتباره «عبد الدافش نكاشة».

ـ لنتحدّث عن البدايات، وكيف انطلقت مدوّنة «نكاشة. كوم»؟

■ بدأت المدوّنة قبل عام وبضعة أشهر، في نيسان 2013، بعد قرابة شهر من مغادرتي دمشق. إذ سابقاً أثناء وجودي في سوريا اعتمدت اسم «عبد الدافش نكاشة» لأكتب من خلاله عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبخاصة «الفيسبوك». لاحقاً ذهبت إلى تطوير كتابتي وتخصيص مساحة أوسع من كتابة تعليقات تطوّل أو تتكثّف بحسب ما تتيح قواعد النشر على الموقع. مساحة تتيح ذات القدر ربما من إمكانية التواصل مع الآخرين، وإنّما بخصوصيّة أكثر.

ـ هل اخترت اسم «عبد الدافش نكاشة» لضرورات أمنيّة؟

■ ربما كان هذا في البدء، كنت أرغب أن أكتب بحريّة نعرف جميعاً ثمنها المطلوب، كنت أرغب بأن أنشر ما أكتب للجميع وليس فقط لعدد محدود من أصدقائي. إلاّ أنني ومع الوقت وجدت أنّ كثيرين يعرفون حقيقة هوية «نكاشة».

ـ وكيف تصف انتقالك بين عوالم الصحافة والتدوين؟

■ لكل عالم من هذين العالمين شروطه وقواعده. أنا أساساً صحافي ومُحرّر، وقد تنقلت في مختلف ميادين الصحافة، فعملت بشكل أساسي كمُحرّر للأخبار السياسية، كما اشتغلت في القسم الرياضي والفني. وقد تنوّعت كتاباتي بحسب جهة النشر، إذ كتبت لبعض المواقع الإلكترونية السورية، ولوكالات الأنباء مثل وكالة الأنباء الليبية، كما اشتغلت كمراسل تلفزيوني لإحدى القنوات الرياضية، إلى جانب عملي مع أكثر من صحيفة عربية. إلاّ أنني وبعد آذار 2011 انطلقت أكثر في تحقيق ذاتي كصحفي وتلمس طريقي، فكتبت بشكل حر لموقع «داماسكوس بيرو» التابع ل «المعهد الدولي لصحافة الحرب والسلام» ولصحيفة «الحياة» اللندنية ولموقع «المدن».

أمّا التدوين فقد أهواني مع تزايد إحساسي بحاجتي الخاصة لأرشفة كتاباتي سواء التي أنشرها في الصحافة أو التي أخطّها كتعليقات على الفسيبوك.

ويبقى السبب الأساسي الذي دفعني إلى التدوين وإنشاء مدوّنة، هو إحساسي بندرة المواد الساخرة التي تُكتب وتُنشر في الصحافة السورية، وتكون قابلة للقراءة من قبل جمهور أوسع من الجمهور السوري أو ربما اللبناني الذي يُدرك طبيعة المفارقات الواردة ضمنها، مثل الجمهور في المغرب العربي أو باقي الدول الناطقة باللغة العربية، بالإضافة إلى انعدام وجود صحيفة سورية ساخرة متخصصة. من هنا عملت على تأسيس مدوّنتي التي أنشر فيها مقالاتي الساخرة، والتي آمل أن تكون قابلة للقراءة من أي ناطق باللغة العربية أينما كان.

ـ من تجربتك ومتابعاتك، كيف ترى حضور الكتابة الساخرة في المُنتج الإعلامي السوري؟ خاصة وأنّ الحراك السياسي حمل في بداياته محاولات تعبير ساخرة عديدة، غيّبتها لاحقاً عسكرة الحراك والمآلات العنيفة والدموية التي تشكل الواقع السوري اليوم.

■ بداية اسمحي لي أن أعلق من حيث انتهيت، لا أعتقد أنّ الكتابة الساخرة لم تعد موجودة في الحراك الثوري السوري، ويمكننا متابعتها من لافتات «كفرنبل» و«عامودا» وسواها، وصولاً لـ «كرتونة من دير الزور».

وبالعودة إلى حضور الكتابة الساخرة في الصحافة السورية، فهي من حيث المستوى مثل أي شيء صحافي آخر في سوريا. إذ أنّ الأعوام الأربعون الأخيرة قطعت مع أي تراث سابق، ومنعت أي تراكم بالخبرات والتجارب، سواء بالصحافة الساخرة أو غيرها، فلم يُعُد لدينا صحافة مهنيّة عاديّة كي يكون لدينا صحافة ساخرة لها قواعد مهنيّة تلتزم بها.

على الرغم من أنّ سوريا شهدت في الخمسينيات تجارب منوّعة من الصحافة الساخرة خاصة في دمشق وحلب واللاذقية. وتبقى تجربة صحيفة «الدومري» الساخرة الوحيدة المُحدثة لاحقاً كتجربة نعرف جميعاً مآلها الحزين، حيث أغلقت بعد أشهر قليلة من إصدارها.

ـ كيف ترى إمكانية تطوير «نكاشة. كوم»؟ أو ما هي آمالك تجاه هذه المساحة الخاصة بك؟

■ بشكل عام التدوين بسورية غير شائع، وللأسف في قسم مُهم من المدونين السوريين المُكرّسين أُفرغوا التدوين من إمكاناته الاحتجاجيّة مُحوّلين التدوين إلى مساحة مُهادنة. بالنسبة إلي فإنّ التدوين في بلد يعاني فيه الإعلام الحر، أو يكاد ينعدم، يجب أن تكون المساحة الأبرز للتعبير خارج فلك السلطات أياً كانت.

من فوازير نيللي... لفوازير السيسي

سليم عزوز *

■ أبى شهر رمضان وهو يلملم أوراقه استعداداً للرحيل، إلا أن يذكرنا بفوازير «نيللي». وكان شهر رمضان على «أيامنا»، هو شهر الفوازير، قبل أن يصبح على «أيامكم» شهر المسلسلات طويلة التيلة، وقد عشنا نحن وأنتم زماننا وزمان غيرنا، لزمن فوازير السيسي!

عبد الفتاح السيسي انتصب خطيباً، وألقى خطاباً ركيكاً كالعادة، حيث العبارات مفككة، والجمل غير مترابطة، وحيث الكلمات هائمة على وجهها في البراري. وفي بداية هذا الخطاب التاريخي أطلق واحدة من الفوازير التي شغلت إعلامه، عندما وعد بمفاجأة لم يعلن عنها.. حيث بدا كما لو كان سيعلنها ثم في تصرف بدائي، قال إنه سيتكتم عليها الآن، لكي تكون مفاجأة فعلاً.. أو هكذا قال؛ ذلك بأنني لا أعتقد أن الرجل الذي لا يستطيع أن ينتج جملة واحدة مستقيمة، توجد «يتكتم» ضمن حصيلة مفرداته اللغوية.

السيسي يعاني شحاً مطاعاً في مفردات اللغة، وعندما يتحدث في ليلة القدر، يقول إننا في ليلة 26 رمضان، وعندما يدعو يتلعثم ويغيب عن الوعي بحثاً عن دعاء يدعو به، فيصفق له الحضور، وكأن فكرة الدعاء ليست مطروحة على جدول الأعمال. وبعد عودة الوعي يخاطب الله تعالى كما لو كان يخاطب قائد كتيبته؛ فإذا لم يكن له «خاطر» عنده ليستجيب دعاءه، فهناك من لهم «خاطر»، «والنبي يارب». هناك من قالوا إن السر وراء قوله هذه ليلة 26 رمضان، ونحن في ليلة القدر، يرجع إلى أن الخطاب مسجل. فهل يعقل أن يكون احتفالاً كهذا تم تسجيله، في حين أن مبارك كان يحتفل على الهواء مباشرة بليلة القدر؟!

بعيداً عن الخطاب الاحتفالي، فان كل خطب السيسي مسجلة، حتى تخضع للمونتاج، واعتقد أن من يقومون بهذه المهمة يرون النجوم في عز الظهر، وهم يتعاملون مع نص ركيك، من رجل يصر على الحديث مرتجلاً، دون أن يمتلك موهبة الخطابة، وكأنه لم يلق كلمة في حياته في «طابور الصباح» تلميذاً؟!!

إذا صح القول إن اللقاء مسجل، فان ذلك لا يرجع فقط إلى إخضاع الخطاب للمونتاج، فإن الأمر بالإضافة لذلك يرجع لأنه يسيطر عليه الهاجس الأمني، فلا نعرف أين يقيم، وهل يدير الدولة من أحد القصور الرئاسية، أم من مكتبه كمدير للمخابرات الحربية، وفي ثكنة عسكرية.

مرسي كنا نعرف عنوانه مسكنه الذي لم يغيره، وفي أواخر أيامه ذهبت ناشطات أمام بيته قبل خروجه لصلاة الجمعة، واعتلين سيارته، وهتفن ضده، وإحداهن كتبت قبل أيام تحتفل بهذه الذكرى الخالدة، وبمرور عام على اعتلائها لسيارة الرئيس، ووقوفها فوقها، واعتبرت أن هذا دليل شجاعة، مع أنها لو أرادت أن تختبر شجاعتها حقا فلتكرر التجربة، ليس مع عبد الفتاح السيسي لأنها لن تتمكن من الوصول إلى سيارته، وسنحتسبها قبل الوصول شهيدة، ولكن عليها أن تكرر التجربة مع سيارة محافظ العاصمة!

زيارة الضريح

■ وكما كنا نعلم أين يقيم مرسي، بل وأين يصلي الفجر، فقد كنا نعرف أنه يمارس نشاطه من قصر الاتحادية. كما كنا نعرف مقر إقامة المخلوع، سواء في شرم الشيخ أو في القاهرة، رغم أن الهاجس الأمني يسيطر عليه أيضا.

«وحبيبة قلبك يا ولدي ليس لها عنوان». وليس هذا فحسب فصاحبنا يعيش وفق حسابات أمنية مركبة، وإذا كانت التقاليد قد جرت على أن الرئيس في يوم 23 يوليو وبمناسبة ثورة سنة 1952 يزور ضريح قائد هذه الثورة، والنصب التذكاري للجندي المجهول. فان السيسي لم يزر ضريح عبد الناصر، ولم يلق الورود على ضريح الجندي المجهول، الذي يبدو أنه تم الاستدلال على عنوانه هذه المرة، ولم يعد مجهولا ولهذا لم يزره السيسي.

وفي شهر سبتمبر/ايلول الماضي زار السيسي ضريح جمال عبد الناصر، في يوم مولده، وكانت في استقباله أسرة الرئيس الراحل، و«عراب» الانقلاب محمد حسنين هيكل، في الوقت الذي كان يقدمونه فيه على أنه «خليفة الزعيم الراحل». وعندما خرج للشارع أراد أن يعيش اللحظة، فيحيي الجماهير المتحشدة، لكن هتافا جاء من بعيد: «ارحل يا سيسي». فإذا بالحرس يدفعه لداخل السيارة ويلوذ بالفرار.

دعك من هذا، فهذه زاوية متخصصة في النقد التلفزيوني، وقد صرت مشفقاً على من يقومون بمونتاج خطب عبد الفتاح السيسي، فبعد عملهم يكون المنتج على هذا النحو من التهافت، ليمثل هذا درساً بليغاً لطلاب كليات الإعلام، فالمونتاج لا يصنع من الفسيخ شربات، فدوره أن يقلل من حجم الملح في الفسيخ. وهو دور أشبه بدور غرف المكياج في الفضائيات، فماذا تفعل الماشطة في الوجه العكر؟!

السيسي أرجع فيما سبق تعثره في الكلام إلى أن الكلام يمر عنده على «فلاتر»، لكن على ما يبدو أن «فلاتره» هذه الأيام معطلة، ولهذا جاء الحديث عن «فزورة» رمضان لهذا العام.

يا ترى أين نيللي ونحن نتذكر فوازير رمضان؟

التسريب الجديد

■ جاء في زحمة أحداث غزة، فلم يأخذ حظه من الاهتمام. وأعني به التسريب الجديد والأهم لعبد الفتاح السيسي، والذي أذاعته «الجزيرة مباشر مصر» في الأسبوع الماضي.

فهذا التسريب يرجع لشهر ديسمبر/كانون أول 2013، كان حينها «المذكور» وزيراً للدفاع، وكان يخطب في قومه، عندما سأله أحدهم من قتل الجنود المصريين في رفح؟ وكان جواب السيسي بأنه لا يعرف؛ فالعمليات المحكمة من الصعب التوصل إلى الجناة فيها. وضرب مثلاً بأحداث شارع محمد محمود، التي اعتبرها من العمليات المحكمة.. ثم تساءل: هل نحن نعرف من قتل الناس هناك؟ مستبعداً بدون مناسبة ان يكونوا هم من فعلوها، فقلب علينا المواجع.. يكاد المريب أن يقول خذوني!

السيسي في التسريب الجديد يرجع العلمية لجهاز كبير، ولم يقل حجمه بالضبط وهل كبير كالبحر، أم كالبطيخة. وهو وصف يوحي بأن من وراء العلمية هو جهاز بحجم الموساد الإسرائيلي. وهذا التسريب يأتي في وقته تماما وإن كان بسبب الوقت لم يأخذ حقه الكافي من الاهتمام!

في أيام الرئيس محمد مرسي اعتبرت فضائيات الثورة المضادة حادث مقتل الجنود في رفح رمية بغير رام، فعلقت تهمة الفعل في رقبة حركة حماس، وتهمة التواطؤ في رقبة الرئيس مرسي. أما قائد الجيش فلا حول له ولا قوة، فهو أراد أن يلقي القبض على الجناة، لكن مرسي منعه لأنهم من أهله وعشيرته.

بالانقلاب توقف ترديد هذه الأسطوانة، لأن عبد الفتاح السيسي صار مطلق السراح، وذكر مقتل جنود رفح سيحمله مسؤولية التقصير في إلقاء القبض على من قام بقتل هؤلاء الجنود في شهر رمضان وفي لحظة تناول إفطارهم.

لكن عندما وقعت أحداث غزة، وأرادت فضائيات الثورة المضادة أن تبرر تقاعس كبيرهم عن نجدتها، وتبرير مشاركته في حصار أهلها وانتقال مصر على يديه لتكون جزءاً من المحور الإسرائيلي كما قال أحد القادة الإسرائيليين، تم استدعاء الفيلم القديم الذي يدور حول أن حماس هي من قتلت الجنود المصريين.

المفترض أن هذا التسريب يضع حداً لهذا الادعاء الكاذب، لان ترديده والسيسي يقول ان جهازاً كبيراً وراء العملية، يؤكد إصرار القوم على ترديد أكاذيب مفضوحة. ويصبح دورنا أن نسألهم ولماذا لم يلق السيسي القبض على الجناة.. أليس هو من قمتم بتقديمه للرأي العام على أنه «الدكر»؟!

إعلام الجهل النشط

■ القسام تقصف.. القسام تطلق.. القسام تأسر.. القسام تقتل.. ولا دور لحركة حماس!

هذا كلام مستوحى من عبارة لإعلامية فذة اسمها أماني الخياط، لا تصدقوا أنه تم الاستغناء عن خدماتها بعد تطاولها على المغرب وشعب المغرب وقولها إن اقتصاده يقوم على الدعارة، فما قالته ليس نتاج سوء تقدير من إعلامية موتورة، فالإعلام في مصر الآن موجه، بالريموت كونترول، والإعلاميون يتم شحنهم وتفريغهم، والخطاب الإعلامي تنتجه أجهزة أمنية، وإن كان طباخ السم لا بد وأن يتذوقه فأصحاب الفضائيات يشاركون في إنتاج جانب من هذا الخطاب.

أماني من ذات السلالة العكاشية، التي أفرزت «جليسة» توفيق عكاشة، كما أفرزت «جليسة» عمرو أديب. جمل مفككة، وعبارات غير مترابطة، ويبدو أن الجميع تخرجوا في مدرسة للخطابة واحدة، هي التي أنتجت الخطيب الأسطورة عبد الفتاح السيسي، الذي عندما يخطب تشك في قدراتك العقلية لعدم قدرتك على الإمساك بجملة واحدة مكتملة النمو.

ومن حسن الحظ، أن التلفزيون المصري لم يستعن بمترجمي لغة الإشارة لنقل الخطاب لمن أكرمهم الله بالخرس، إذن لفشل القوم في تأدية عمل من أعمال الوظيفة، ولكانوا سبباً في تشتيت فكر من يترجمون لهم.

أماني لأنها تعتقد أن كتائب القسام ليست حركة مستقلة، فأرادت أن تحدث الوقيعة بينها وبين «حركة حماس»، التي تدفع بالقسام للوقوف على خط النار، لتغطي على فشل الحركة، التي تركت حماس تناضل وحدها.

«جهل يغني عن أي علم»، وإذ اعتبرت أن هذا فهم فردي، يحفظ ولا يقاس عليها، فقد فوجئت بزميلة لأماني من الجماعة الإعلامية لعبد الفتاح السيسي، تقول إن القسام سوف تنشق عن حركة حماس!

ولا بأس فتوفيق عكاشة هو الأستاذ المعلم لهذا الجيل من الإعلاميين، وقد اعترف بنفسه بأنه كان يجلس مع عبد الفتاح السيسي أربع ساعات يومياً منذ ان كان مديراً للمخابرات الحربية.

قلت لكم سابقاً إنني كنت مشروع صوفي، وفشل المشروع، وكثير من الأمور الحاصلة في مصر لا يمكن فهمها إلا في إطار علم أهل الحقيقة. فعندما يكون هذا هو المستوى لمن كان يشغل منصب مدير المخابرات الحربية في مصر، فأعلم أن مصر محمية فعلا بأولياء الله الصالحين. مدد.

---

* صحافي من مصر
selimazouz@gmail.com

ألبوم ويرد آل يانكوفيتش يتصدر قائمة أفضل المطربين في امريكا

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر ويرد آل يانكوفيتش، الممثل الكوميدي الذي اكتسب شهرة واسعة فى حقبة ثمانينيات القرن الماضي عن طريق محاكاته التهكمية الساخرة لأغاني شهيرة مثل أغنية مايكل جاكسون «بيت ات»، قائمة أفضل المطربين الأمريكيين للمرة الأولى.

وجاء ألبوم «ماناداتوري فان» على رأس القائمة أمس، بعد أن بيعت أكثر من 104 ألاف نسخة منه الأسبوع الماضي. ويعد هذا هو أول ألبوم كوميدي يتصدر القائمة منذ ألبوم «ماي صان ذا ناتا» لألآن شيرمان في عام 1963.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن يانكوفيتش /54 عاما/ قوله: «هذا شيء لم أكن أحلم بحدوثه».

إليسا في «حالة حب» تظهر مستلقية على سرير زهري اللون

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ناديا الياس:

في الوقت الذي ينتظر جمهور إليسا ملكة الاحساس والرومانسيّة طرح ألبومها الجديد في عيد الفطر السعيد بعنوان «حالة حبّ» الذي يتضمن 14 اغنية من انتاج شركة روتانا للصوتيات والمرئيات وطرحت مقاطع منها في وقت سابق على موقع iTunes نشرت إليسا حالياً صورة جديدة من ألبومها حيث بدت فيها مستلقية على سرير زهري اللون وهي تحمل في يدها مرآة تنظر اليها، تيّمناً بإحدى اغنيات هذا الالبوم وهي «يا مرايتي»، عكست جمال صورتها وقد بدت مشرقة كالعادة ومتألقة وما زادها أنوثة واشعاعاً ورّقة هو الفستان الذي تألقت به فبدت ساحرة للغاية.

وكانت إليسا قد أصدرت في الايام القليلة الماضية أغنية «حب كل حياتي» من ألبومها المرتقب وما أن طرحتها حتى حققت نجاحاً مدهشاً وانتشاراً قلّ نظيره بين جمهورها العريض الذي بات يسمعها ويرّددها، ويبدو أنها ستحظى بالنجاح الذي حققته أغنية «لو» وهي «تتر» للمسلسل الرمضاني الذي يعرض حالياً وهي من كلمات وألحان الفنان مروان خوري الذي سحب أغنية «تعبانة منك» من البوم اليسا بسبب خلاف استجّد مؤّخراً بينه وبين شركة روتانا للصوتيات والمرئيات.

وكانت هذه الاغنية قد حققت انتشاراً بسرعة الومض حيث تخطت نسبة المشاهدة على «اليوتيوب» 3 ملايين وهذا رقم لا يستهان به على الاطلاق ما يعكس محبة الجمهور لها.

يقام ما بين 08 و10 آب ويتضمن سهرات ومعارض وندوات

مهرجان «أحواش» فرصة لإبراز التنوع الفني والطبيعي لمدينة ورزازات المغربية

احدى نشاطات المهرجان

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

تحتضن مدينة ورزازات (جنوب المغرب) الدورة الثالثة لمهرجان فنون «أحواش» خلال الفترة الممتدة ما بين 08 و10 آب (أغسطس) المقبل.

و«أحواش» كلمة أمازيغية تحيل على تشكيلة فنية تتكون من رقص جماعي وبناء إيقاعي ونظم شعري هادف.

وينظم هذا المهرجان من طرف وزارة الثقافة بشراكة مع محافظة ورزازات والمجلس الجهوي لسوس ماسة درعة والمجلس الإقليمي لورزازات والمجلس البلدي لورزازات والمجلس الإقليمي للسياحة بورزازات والمكتب الوطني المغربي للسياحة.

وأفاد بلاغ تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن هذه التظاهرة الفنية تهدف إلى تعزيز وتقوية مكانة ورزازات من حيث الأنشطة الثقافية والترفيهية الكفيلة بجذب زوار من داخل المغرب وخارجه، علاوة على التعريف بالغنى الثقافي لهذا التراث اللامادي وتثمينه والانفتاح على التجارب الفنية.

تتميز دورة هذه السنة بالاعتماد على تصور إبداعي يسعى إلى إبراز تنوع فنون «أحواش»، من حيث ارتباطها بكل مناحي حياة الإنسان عبر ثلاثة عروض رئيسية بقصبة تاوريرت، تبرز الجوانب الاحتفالية لهذا الفن في مختلف المناسبات كالولادة والختان والزواج والحصاد وغيرها.

كما تتميز السينوغرافيا بالتركيز على جمالية قصبة تاوريرت التاريخية كخلفية لمنصة العروض مع هندسة لفضاء اللعب كمساحة طبيعية متحركة ومؤثثة بديكورات طبيعية مستوحاة من حياة القرى المغربية ومنجزة من طرف مهنيي السينما بورزازات.

يتضمن برنامج الدورة ندوة فكرية حول فنون أحواش بمشاركة أساتذة باحثين ومختصين ومهتمين، كما سيحتضن المسرح الروماني لقصبة تاوريرت أمسية أباراز نايت اومارك التي تعتمد على الإلقاء المرتجل من طرف شعراء هذا الفن، في جو من التنافس يحاول كل طرف إبراز تفوقه وعلو كعبه أمام الشعراء الآخرين وأعيان القبيلة، فيما سيتم تكريم بعض الأسماء الممارسة والمهتمة بأحواش.

وبالإضافة إلى معرض خاص يحتوي على صور أعلام فنون أحواش وأماكن ممارسته والأزياء والحلي الخاص به، ستنظم صبحية تربوية للأطفال تضم عدة فقرات محورها فنون أحواش، وذلك قصد تعريف الناشئة بأهمية هذا التراث ودوره المتأصل في حياة الإنسان بالمنطقة.

يذكر أن «أحواش» كلمة أمازيغية الأصل، من ضمن ما تعنيه «حش» أي «ارقص»، إذ يمكن تعريف فن أحواش بتشكيلة فنية تتكون من بناء إيقاعي ورقص جماعي ونظم شعري هادف، وفق طقوس خاصة تتطلب لباسا ومكانا وزمانا خاصا لممارستها، حيث تنتشر هذه التشكيلة بالأساس في مناطق سوس والحوز ومناطق درعة، كما أنه أكثر من رقصة جماعية، إنه ثقافة تجذرت منذ آلاف السنين، وهو أيضا تعبير عن الحياة الاجتماعية بكل تجلياتها، واحتفال الجماعي بالحياة.

وتقام رقصة «أحواش» بمختلف المناسبات التي يحييها أبناء القرى والقبائل كالأعياد الدينية والوطنية. ولكن تبقى بالخصوص تعبيرا عن الفرحة الجماعية التي تَسِم دورة الحياة الزراعية .

مهرجان «أحواش» الذي من المنتظر أن يستقطب جمهورا مغربيا وأجنبيا قدّره المنظمون بحوالي 100.000 شخص، يعتبر فرصة لإبراز المؤهلات المهمة للمنطقة في ميادين السياحة والسينما والواحات والتنوع البيولوجي والصناعة التقليدية، بالإضافة للمشروع الضخم للطاقة الشمسية.

تبقى الإشارة إلى أن ورزازات تلقب بـ«عاصمة السينما المغربية» أو «هوليوود إفريقيا»، نظرا لما تتوفر عليه من استوديوهات ضخمة ومناظر طبيعية متنوعة تجمع بين الصحراء والجبال والنخيل، مما يجعلها فضاء مثاليا لتصوير العديد من الأفلام السينمائية المغربية والعربية والغربية.

«ميدور» المصرية لتكرير النفط ترفع كميات الخام المستوردة لشهر آب 50%

مصفاة ميدور في الاسكندرية

■ القاهرة – الأناضول: قال الكيمائى محمد عبدالعزيز، رئيس شركة الشرق الأوسط لتكرير البترول «ميدور» المملوكة للدولة، ان الشركة قررت رفع كميات الخام المستوردة فى شهر اغسطس/أب المقبل بنسبة 50% مع ارتفاع الطلب المحلى على الوقود.

وأضاف عبدالعزيز فى اتصال هاتفى أن «ميدور» تعاقدت على إستيراد 1.5 مليون برميل فى الشهر المقبل، مقابل مليون برميل الشهر الجارى.

وتبلغ طاقة مصفاة «ميدور» فى الإسكندرية 100 ألف برميل يوميا، وتعد أحدث مصفاة فى مصر.

وقال رئيس «ميدور» ان الكميات المستوردة تبلغ 750 ألف برميل من الخام العربى الخفيف المورد من شركة أرامكو السعودية، و750 ألف برميل من خام البصرة الثقيل المستورد عبر شركات تجارية.

وأضاف أن الهدف من زيادة كميات الخام المستوردة هو رفع كميات الوقود المكررة فى المعامل المحلية بما يحد من فاتورة الاستيراد الشهرية من المنتجات المكررة، وبصفة خاصة السولار والبنزين وغاز الطهي (بوتاغاز) .

ويجري في مصر تكرير 28 مليون طن من المنتجات البترولية سنويا، فيما يمكن عبر زيادة الكميات المستوردة رفعها إلى نحو 31 مليون طن سنويا.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن معامل التكرير المصرية قادرة فى الوقت الراهن على إستيعاب الكميات الجديدة من الخام المستورد، ما يتيح للهيئة تخصيص بعض المنتجات مثل «النافتا» للتصدير.

وقال المسئول أن تكرير كل مليون برميل من الخام فى المعامل المصرية، يوفر60 مليون دولار فى المتوسط من كلفة إستيراد بعض المواد النفطية مثل السولار والبنزين.

ويتجاوز الطلب المحلى على المنتجات البترولية في مصر حاجز 2.1 مليون برميل يوميا، بنسبة عجز تصل إلى 500 ألف برميل يوميا، يجري استيرادها في صورة منتجات سولار وبنزين وبوتاغاز ومازوت، حسب إحصاءات وزارة البترول.

كما تعانى مصر من نقص في كميات الغاز الموجهة للسوق المحلى مع تنامى الطلب وتراجع إنتاج الغاز الطبيعي إلى 4.8 مليار قدم مكعب، مقابل 6 مليارات قدم مكعب في نهاية 2012.

و قلصت الحكومة دعم المواد البترولية في موازنة السنة المالية الجديدة 2014/ 2015 بنحو 30 مليار جنيه (4.2 مليار دولار)، ليصل إلى نحو 100.3 مليار جنيه (14 مليار دولار)، مقارنة بقيمة الدعم في الموازنة المعدلة السابقة والبالغ 134.294 مليار جنيه (18.86 مليار دولار).

وشركة «ميدور» تساهم فيها الهيئة المصرية العامة للبترول (حكومية) بنسبة 78%، وشركة الهندسية للصناعات البترولية والكيماوية «إنبى» (حكومية) بنسبة 10%، وشركة المشروعات البترولية والاستشارات الفنية «بتروجت» (حكومية) بنسبة 10%، وبنك قناة السويس بنسبة 2%.

مساهمو أليطاليا يوافقون على زيادة رأسمالها بنحو 250 مليون يورو

■ روما – رويترز: وافق مساهمو شركة الطيران الإيطالية «أليطاليا» أمس الجمعة على زيادة رأسمال الشركة بما يصل إلى 250 مليون يورو (335.88 مليون دولار) في وقت تسعى فيه لتلبية شروط شركة الإتحاد للطيران للإستثمار في نظيرتها الإيطالية المتعثرة لتجنيبها الإفلاس.

ويهدف إصدار الأسهم إلى تغطية أي خسائر قد تتكبدها «أليطاليا» قبل إستكمال إتفاق مع الإتحاد للطيران وسداد أي ديون سابقة.

وقال أحد المساهمين في «أليطاليا» بعد الإجتماع طالبا عدم ذكر اسمه إن المساهمين وافقوا على البيان المالي للعام الماضي.

وتخطط الإتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي لشراء حصة نسبتها 49 في المئة في «أليطاليا» إذا لبت الشركة الإيطالية بعض الشروط.

وقال مساهم آخر في «أليطاليا» أن المساهمين قد يعقدون إجتماعا آخر هذا الصيف بخصوص استثمار الاتحاد للطيران.

(الدولار يساوي 0.7443 يورو).

اليورو يقترب من أدنى مستوى له في 8 أشهر

■ لندن – رويترز: كافح اليورو للبقاء فوق أدنى مستوياته في ثمانية أشهر مقابل الدولار أمس الجمعة، متأثرا بهبوط مؤشر معنويات الشركات الألمانية قرب نهاية أقوى أسبوع للعملة الأمريكية منذ مارس/ آذار.

وتراجع مؤشر مناخ الأعمال لمركز إيفو للأبحاث ومقره ميونيخ إلى 108 من 109.7. كان محللون توقعوا في مسح أجرته رويترز إنخفاض المؤشر إلى 109.4 .

ونزل اليورو إلى 1.3444 دولار عقب نشر البيانات مقتربا بشدة من أدنى مستوياته في ثمانية أشهر الذي سجله أمس الأول قرب 1.3438 دولار.

ولم يطرأ على الدولار تغير يذكر مقابل العملة اليابانية، وإستقر عند 101.76 ين، بعدما زاد أكثر من 0.3 في المئة الليلة قبل الماضية لأعلى مستوى في أسبوعين، والبالغ 101.86 ين، عقب بيانات أظهرت إنخفاض الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة في الولايات المتحدة لأدنى مستوى لها منذ مطلع 2006.

ويتجه الدولار لتحقيق مكسب أسبوعي قدره 0.4 في المئة مقابل الين.

ولم يكد الجنيه الإسترليني يتغير بعدما أظهرت بيانات نمو الناتج المحلي 0.8 في المئة في الربع الثاني تماشيا مع التوقعات.

ونزل الاسترليني 0.1 في المئة فقط أمام العملة الأمريكية إلى 1.6973 دولار.

البنك الدولي يقرض مصر 500 مليون دولار لتوصيل الغاز الطبيعي إلى 1.5 مليون منزل

■ القاهرة – الأناضول: وافق البنك الدولي على تقديم قرض بقيمة 500 مليون دولار لمصر لإمداد 1.5 مليون منزل بالغاز الطبيعي في 11 محافظة، من بينها ثلاث في الصعيد هي أسوان وقنا وسوهاج.

وقال البنك الدولي في بيان أمس الأول ان مشروع إمداد المنازل بالغاز الطبيعي في مصر يوفر المساندة لبرنامج الحكومة المصرية الرامي إلى التحول من استهلاك أسطوانات الغاز البترولي المسال (البوتاغاز)، المستورد معظمه، إلى استهلاك الغاز الطبيعي، وذلك عبر ربط المنازل بالشبكة الموحدة.

وأوضح البيان أن الأحياء التي يرتفع فيها معدل الفقر عن المتوسط القومي ستشكل نحو 50% من مجموع الأحياء المستهدفة ضمن المشروع.

وقال هارتفيغ شايفر، المدير القطري لمصر واليمن وجيبوتي في البنك الدولي «نحن سعداء بالمساهمة في جهود مصر الرامية إلى تحسين خدماتها في مجال الطاقة... فالتحول إلى إستخدام الغاز الطبيعي سيساعد الأسر المصرية على الحصول على إمدادات آمنة من الغاز وأكثر انتظاماً وأقل تكلفة، مقارنة بأسطوانات الغاز».

ويعد استخدام الغاز الطبيعي عن طريق الشبكة الموحدة أكثر سلامة وأفضل من الناحية الصحية، كما سيحدّ من متاعب الأسر المصرية في الحصول على أسطوانات الغاز ونقلها، لا سيما بالنسبة للمعوقين وكبار السن والنساء والفئات المنخفضة الدخل، الذين غالباً ما يقفون في الطوابير لمدد طويلة لشراء الأسطوانات.

وأكد حسام محمد بيدس، رئيس فريق عمل المشروع، أن «المشروع سيوفر أيضاً دعماً مالياً لتمويل تكلفة ربط المنازل بالشبكة في المناطق الفقيرة والتأكد من وصول الغاز إليها. ونحن نعمل بشكل وثيق مع الإتحاد الأوروبي ووكالة التنمية الفرنسية لضمان نجاح هذا المشروع».

وذكر البيان أن ما يزيد عن 75% من المنازل في مصر يعتمد على أسطوانات الغاز التي تعاني شبكات توزيعها من قصور كبير، كالنقص المتكرر في توفر الأسطوانات، والأسواق غير الرسمية، وصعوبة حملها.

ولدى إستكمال مشروع إيصال الغاز إلى المنازل سيرتفع عدد المنازل المرتبطة بشبكة التزيع بنحو 40% ، أي من 5.8 مليون منزل إلى 8.2 مليون.

يذكر أن حافظة البنك الدولي في مصر تشمل حاليا 25 مشروعاً يبلغ مجموع التزاماتها نحو 4.9 مليار دولار، بالإضافة إلى 43 صندوق ائتمان يبلغ مجموع التزاماتها 190.2 مليون دولار. ويموّل البنك الدولي مشاريع مرتبطة بتطوير الخدمات الشعب المصري في عدد من القطاعات الرئيسية ومنها، الطاقة، النقل، المياه والصرف الصحي، الزراعة والري، الصحة، والتعليم.

مصر تمدد إمتياز التنقيب عن الذهب سنتين لشركتين أمريكية وإماراتية

■ القاهرة – الأناضول: قال مسؤول في هيئة الثروة المعدنية المصرية ان الهيئة وافقت على مد العمل مدة سنتين بإتفاقيتي إمتياز كانت وقعتهما مع شركتى «ألكسندر نوبيا» الكندية، و«ثانى دبي الإمارات للموارد الطبيعية والتعدين» العاملتين فى مجال التنقيب عن الذهب فى الصحراء الشرقية، لتعويض فترات التوقف التى صادفت عملهما فى مصر منذ عام 2011 بسبب الثورة وحتى عام 2013.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، فى إتصال هاتفى ان الشركتين حصلت على موافقة رسمية على مد العمل باتفاقياتهما بدء من بداية الشهر الجاري، وحتي يوليو/تموز 2016.

وتعمل شركة «ثانى دبى» فى منطقتي إميتاز وادى هودين ووادى كريم، فيما تعمل شركة «ألكسندر نوبيا»الكندية فى منطقتى إمتياز أبومروات وفطيرى فى الصحراء الشرقية.

وتنص الإتفاقية المبرمة مع الشركتين على تقاسم أرباح بيع الذهب المنتج من المناجم مع الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية.

وقال المسؤول المصري ان بلاده تركز على تحفيز شركات إنتاج الذهب العاملة فى مصر، مشيرا إلي أن ظروف البلاد حاليًا تحتم على الحكومة دعم الشركات والمستثمرين خاصة بمجال التعدين لتشجيع الاستثمار.

وتعد شركة «ألكسندر نوبيا» واحدة من ضمن 8 شركات عالمية تعمل فى مجال التنقيب عن الذهب فى مصر. وفازت الشركة باتفاقية للتنقيب عن الذهب فى منطقتى فطيرى وأبومروات فى الصحراء الشرقية فى عام 2007، وبدأت العمل الفعلى عام 2009/2008.

وبدأت شركة « ثانى دبي الإمارات للموارد الطبيعية والتعدين» عمليات التنقيب عن الذهب فى حقلين مصريين هما وادى كريم ووادى هودين في الصحراء الشرقية عام 2008.

وحققت الشركة نتائج واعدة للغاية حيث بدأ العمل بمشروع التنقيب فى موقع هودين حول منجم هوتيت التاريخى الذى يرجع تاريخه لعهود الفراعنة.

وكانت شركة «ثانى دبي الإمارات للموارد الطبيعية والتعدين» قد توصلت إلى احتياطيات تقدر بنصف مليون أوقية فى منطقة إمتياز وادى هودين في الصحراء الشرقية، فيما لاتزال شركة «ألكسندر نوبيا» فى مرحلة تدقيق للبيانات المتعلقة بنشاطها الجيولوجى فى مناطق الإمتياز التى تعمل بها.

يذكر أن الشركة الفرعونية لمناجم الذهب «سنتامين مصر» التي تمتلك إمتياز منجم السكرى جنوب شرق مصر، تعد الوحيدة المنتجة للذهب فى مصر ضمن 8 شركات عالمية تعمل فى مجال التنقيب عن الذهب فى مصر.

وقالت «سنتامين مصر» في بداية العام الجاري انها تتوقع أن يصبح منجم السكري من أكبر 22 منجما على مستوى العالم، مشيرة إلى أنه تم إنتاج 357 ألف أوقية خلال 2013، بما يعادل 11.1 طن، متجاوزة المستهدف بنسبة 12 % تقريبا.

بكين تفرض مزيدا من القيود على الصناعة لتقليص الضباب الدخاني

■ بكين – رويترز: قالت بلدية بكين أمس الجمعة ان العاصمة الصينية التي توسعت بإفراط وتعاني من الضباب الدخاني أصدرت قواعد جديدة تحظر توسيع الصناعات الملوثة التي تستهلك موارد كثيرة.

وفي قائمة من القيود التي نشرتها في موقعها على الإنترنت قالت بلدية بكين انها ستحظر أي توسعة لعدد من الصناعات تشمل معالجة المواد الغذائية والملابس ومواد البناء وصناعة الورق والمواد الكيماوية وتصفية النفط.

وقالت في بيان مصاحب ان القائمة وضعت لخدمة خطط العاصمة لإعادة هيكلة إقتصادها والترويج للتنمية المتكاملة مع إقليمي خبي وتيانجين المجاورين.

وتتعرض بكين لضغوط هائلة لوضع حد لهوسها بالنمو الصناعي الذي جعل المدينة مغلفة بالضباب الدخاني الخانق، وحرم الأقاليم المجاورة التي ضربها الفقر من فرصة تحسين أوضاعها الاقتصادية.

وقال البيان «بكين المتطورة دوما تواجه الآن سلسلة من المشاكل تشمل الزيادة السكانية والزحام ونقص المياه وتلوث الهواء... هذه المشاكل الجذرية مرتبطة بحقيقة أن المدينة... اقتصادها أكبر مما ينبغي».

الأردن يصدر تشريعات لتنظيم إصدار الصكوك

■ عمان – رويترز: أصدرت الجهات التنظيمية في الأردن مجموعة من التشريعات التي طال انتظارها لتنظيم إصدار السندات الإسلامية (الصكوك)، وهو ما يمهد الطريق أمام القطاعين العام والخاص للإستفادة من الطلب المتنامي على الإستثمارات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

والأردن من بين الدول التي تتطلع لتطوير قطاع التمويل الإسلامي المحلي. وتدرس الحكومة اقتراحا بإصدار صكوك سيادية على غرار جهود تبذلها مصر وتونس.

وفي يونيو/حزيران الماضي أصدرت السنغال وبريطانيا صكوكا، بينما تخطط لوكسمبورغ وهونغ كونغ لإصدار سندات إسلامية أيضا.

وقال بيان من هيئة الأوراق المالية الأردنية مساء أمس الأول ان التشريعات الجديدة تغطي تنظيم وإصدار وتداول الصكوك.

وعقدت الهيئة الشهر الماضي ورشة عمل مع البنوك ومتعهدي تغطية الإكتتابات لمساعدتهم في تحديد المُصدرين المحتملين.

ويوجد في المَملكة خدمات مصرفية إسلامية لكنها تأخرت في تبني الصكوك. وشركة أسمنت الراجحي هي الشركة المحلية الوحيدة حتى الآن التي أصدرت صكوكا في الأردن في صفقة بلغت قيمتها 85 مليون دينار عام 2011.

ووافق المشرعون في 2012 على تشريع يسمح للحكومة بإصدار صكوك، لكن قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية واجه عقبات، من بينها القيود القانونية على نقل الأصول المطلوبة لضمان هذه الصفقات.

وفي أبريل/نيسان الماضي أزال المشرعون هذه العقبات بإصدار قانونين مكملين يسمحان بإصدار الصكوك، دون نقل أصول إلى كيانات ذات غرض خاص، وتحديد الصيغ التي يمكن إستخدامها ومن بينها الإجارة والمضاربة والمشاركة.

وستكون الصكوك أداة إستثمارية تلقى ترحيبا من البنوك الإسلامية الأربعة في الأردن، وهي البنك الإسلامي الأردني، وبنك الأردن دبي الإسلامي، والبنك العربي الإسلامي الدولي، والوحدة المحلية لبنك الراجحي السعودي.

الرئيس التنفيذي السابق لـ«أرابتك» يبيع بعض أسهمه ويقلص حصته فيها

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات للبورصة أن حسن إسميك، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «أرابتك» القابضة للبناء، باع أسهما بقيمة نحو أربعة ملايين دولار في الشركة هذا الأسبوع ليقلص حصته قليلا.

وشهدت أسهم «أرابتك» تقلبا شديدا هذا العام بفعل توترات على ما يبدو بين إسميك وصندوق آبار الاستثماري الحكومي في أبوظبي، أحد المساهمين الرئيسيين في شركة البناء. واستقال إسميك من منصبه فجأة في يونيو/حزيران الماضي. وذكر موقع سوق دبي المالي على الإنترنت أن إسميك قلص حصته إلى 28.77 في المئة من 28.85 في المئة. ونشرت البيانات الجديدة يوم الخميس وهو ما يشير ضمنا إلى أن الأسهم بيعت يوم الأربعاء.

وأظهرت البيانات أنه جرى بيع 3.52 مليون سهم وهي حصة تبلغ قيمتها 14.6 مليون درهم (أربعة ملايين دولار) بسعر السهم عند الإغلاق يوم الأربعاء الماضي.

وامتنع إسميك عن التعليق على حصته في وقت سابق هذا الأسبوع، لكنه لا يزال أكبر مساهم في «أرابتك».

وتقول سوق دبي المالي إن شركة آبار هي ثاني أكبر مساهم في «أرابتك» بحصة تبلغ 18.94 في المئة. وسرعت إستقالة إسميك الهبوط الحاد لسعر سهم «أرابتك» الذي نزل بسوق دبي كلها.

ويتكهن المستثمرون حاليا بأن آبار قد تشتري حصة إسميك أو جزءا منها. وكانت آبار قالت في بيان مقتضب يوم الأحد الماضي انها تدرس خيارات مختلفة، لكن أي مفاوضات تجريها ستكون سرية.

وقال إسميك في أواخر الشهر الماضي بعد الإستقالة إنه تلقى عددا من العروض لشراء حصته من أطراف لم يكشف عنها، لكنه قد لا يفكر في البيع إلا بسعر ستة أو سبعة دراهم للسهم. وبلغ سعر السهم في أحدث التعاملات أربعة دراهم.

وقالت شركة «أرابتك» ان مجلس إدارتها اجتمع أمس الأول لمراجعة نتائج أعمالها في الربع الثاني وبعض المسائل الأخرى. ومن المتوقع الإعلان عن النتائج غدا الأحد.

و«أرابتك» إحدى أكبر الشركات في دبي من حيث القيمة السوقية.

إسرائيل: 250 مليون دولار خسائر أولية للصناعة بسبب الحرب على غزة

■ القدس – الأناضول: قالت الإذاعة العبرية أمس الجمعة ان الخسائر الأولية لقطاع الصناعة في إسرائيل بلغت حتى مساء الخميس نحو 875 مليون شيكل (250 مليون دولار)، بسبب الحرب على قطاع غزة.

وأضافت الإذاعة، خلال نشرة حول التبعات الاقتصادية للعملية العسكرية، أن غالبية الأضرار كانت في المناطق الصناعية الواقعة في وسط وجنوب إسرائيل، والتي أصبحت منذ اليوم الأول للحرب هدفا سهلا لصواريخ الفصائل الفلسطينية في غزة.

وجاء في التقرير أن قطاعات تكنولوجيا المعلومات، والصناعات المعدنية والصناعات الغذائية، قادت الخسائر التي لحقت بالقطاع الصناعي، بينما لم يتم التعرف بعد على الخسائر التي لحقت ببعض الصناعات الأخرى، كالصناعات الحربية بسبب الرقابة العسكرية.

وتفرض الرقابة العسكرية الإسرائيلية تعتيماً شديداً على الخسائر التي تلحق بإسرائيل بسبب الحرب على غزة.

ونشرت صحيفة (هآرتس) أمس مقالاً لأحد كتاب الأعمدة أشار خلاله إلى أن الخسائر الحقيقية لو تم نشرها على عامة الإسرائيليين، «وأقصد الخسائر الاقتصادية، فإن ثورة ستقوم في البلاد، لأن الحديث يدور عن مليارات ما بين قطاعات الصناعة والسياحة والطيران، والنمو الاقتصادي والاستثمار».

واعتبر مهند عقل، الباحث الفلسطيني في الشؤون الإسرائيلية ان الخسائر التي يتم الإعلان عنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تزويد وسائل الإعلام بمعلومات، لأن قانون الحق في الحصول على المعلومة ساري المفعول في إسرائيل، «لكن هل تقدم الرقابة العسكرية المعلومات كاملة؟».

وأضاف عقل «لن يتم نشر كافة الحقائق حتى بعد إنتهاء العملية، لأن أية معلومة تتحدث عن خسائر كبيرة، ستدفع بجهود الحكومة لتعزيز الاستثمار في إسرائيل إلى الهاوية».

واعتبر عقل أن مبلغ 250 مليون دولار أقل بكثير من الخسائر التي يتعرض لها اقتصاد متطور، كالاقتصاد الإسرائيلي، «لكن هنالك مستثمرون، تخشى إسرائيل من هربهم إلى أسواق أخرى إن إطلعوا على الخسائر كاملة».

ناقلة تحمل نفطا كرديا تقترب من ميناء أمريكي

■ لندن/بغداد/واشنطن – رويترز: أظهرت بيانات من أقمار صناعية تتتبع تحركات السفن أن ناقلة تحمل نفطا خاما من إقليم كردستان العراق على مقربة يوم واحد فقط من الوصول إلى ميناء في الولايات المتحدة، رغم القلق الذي تبديه واشنطن منذ فترة طويلة بسبب مبيعات النفط المستقلة من الإقليم.

وأظهرت بيانات خدمة رويترز لتتبع السفن أن الناقلة «يونايتد كالافرفتا» التي غادرت ميناء جيهان التركي في يونيو/حزيران محملة بنفط من خط الأنابيب الكردي الجديد من المنتظر أن ترسو في غالفستون في ولاية تكساس اليوم السبت.

وإذا تم بيع خام كردي لمصفاة في الولايات المتحدة فإنه سيثير غضب بغداد التي ترى أن مثل تلك الصفقات تعد تهريبا، وأيضا تساؤلات بشأن مدى إلتزام واشنطن بمنع مبيعات النفط من إقليم كردستان.

وأبدت واشنطن مخاوف من أن مبيعات النفط المستقلة من كردستان قد تساهم في تفتيت العراق، حيث تواجه الحكومة في بغداد صعوبات في احتواء المسلحين من الإسلاميين السنة الذين سيطروا على مناطق واسعة من البلاد. لكنها تشعر أيضا بإستياء متزايد من طريقة تعامل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مع الأزمة.

وتضغط واشنطن على شركات وحكومات للإمتناع عن شراء النفط من حكومة إقليم كردستان، لكنها لم تمنع الشركات الأمريكية صراحة من شرائه.

وجددت حكومة كردستان مطالبها لإنشاء دولة مستقلة وسط أعمال العنف الدائرة في العراق. وتدهورت علاقاتها مع بغداد جراء ما تراه من دور للمالكي في إذكاء الأزمة، إضافة إلى النزاع طويل الأمد بشأن مبيعات النفط.

وقال كارلوس باسكوال، رئيس مكتب الطاقة التابع لوزارة الخارجية الأمريكية أمس الأول إنه لا تغير في سياسة واشنطن تجاه مبيعات النفط الكردية المستقلة، لكنه أبدى أمله في أن تتوصل الحكومة المركزية والإقليم إلى إتفاق في الوقت المناسب.

وهددت بغداد بمقاضاة أي مشتر لنفط كردستان.

وقال باسكوال بعد نقاش في مؤسسة كارنيغي «جعلنا الناس يدركون أن أي مشتريات تنطوي على مخاطر وأبلغناهم مرارا بذلك». وأضاف «في مرحلة ما يجب أن تتوصل بغداد وأربيل إلى تفاهم بشأن كيفية إسهام تطوير تلك الموارد وتصديرها في تنمية العراق بشكل عام». وتابع أنه إذا لم يتم التوصل إلى إتفاق فإن هناك مخاطر بأن يصبح الصراع بين الطرفين «أكثر حدة».

ولم تتمكن مصادر تجارية في تكساس ونيويورك ولندن وجنيف من تحديد هوية مشتري الشحنة التي تنقلها «يونايتد كالافرفتا».

وتحمل السفينة قرابة مليون برميل من الخام قد تصل قيمتها إلى أكثر من 100 مليون دولار بالأسعار العالمية.

ومع ذلك فمن المحتمل أن تغير السفينة مسارها وتتجه بعيدا عن الولايات المتحدة إلى المكسيك أو بلد آخر في أمريكا الوسطى أو الجنوبية.

وأمس الأول قال مسؤول في مؤسسة تسويق النفط الحكومية في العراق (سومو) ان المؤسسة ستقاضي أي شركة تشتري النفط الكردي وتضعها في القائمة السوداء لحرمانها من أي صفقات كبيرة لتصدير الخام.

وقال المسؤول «تحتفظ الحكومة العراقية بالحق في مقاضاة أي شركة أو مصفاة أو تاجر يشتري الخام العراقي الذي تعرضه حكومة كردستان بشكل مخالف للقانون». وأضاف قوله «ويراقب فريقنا القانوني الأجنبي عن كثب تحركات السفينة ويستعد لاستهداف أي مشتر محتمل بصرف النظر عن جنسيته.»

وكانت اول ناقلة تحمل خاما من خط الأنابيب الكردي أبحرت من ميناء جيهان في مايو/أيار الماضي. وأبحرت ثلاث ناقلات أخرى منذ ذلك الحين وتم تسليم واحدة من الشحنات الأربع حتى الآن الى ميناء إسرائيلي بعد نقلها من سفينة إلى أخرى.

وترفض حكومة كردستان حتى الآن التعقيب على أي مبيعات لشحنات تنقلها ناقلات، سوى نفي أنها باعت إسرائيل نفطا. ولم يمكن الوصول أمس الأول إلى متحدث باسم وزارة الموارد الطبيعية في أربيل لسؤاله التعقيب.

ولم تحظر الولايات المتحدة رسميا شراء النفط الخام الكردي، لكنها في الأشهر الأخيرة ضغطت على الشركات في الداخل والخارج لكي لا تشتري الخام العراقي من خارج منظومة مبيعات النفط المركزية لبغداد.

وكانت كردستان العراق بدأت بيع نفطها بمعزل عن الحكومة المركزية في عام 2012، إذ قامت بادئ الأمر بنقل كميات صغيرة من المكثفات بالشاحنات عبر تركيا، ثم بدأت بنقل نوعين من النفط الخام.

وذهبت إلى الولايات المتحدة بالفعل ناقلة واحدة على الأقل تحمل الخام الكردي الذي تم نقله بالشاحنات الى تركيا قبل تصديره. لكن بغداد زادت معارضتها للمبيعات الكردية منذ بدء تشغيل خط انابيب كردستان إلى تركيا في يناير/كانون الثاني. ويزعم الجانبان كلاهما ان الدستور العراقي يقف في صفه.

«بي سكاي بي» البريطانية المملوكة لمردوخ تستحوذ على «سكاي دويتشلاند» و«سكاي إيطاليا»

■ لندن – د ب أ: أعلنت شركة «بي سكاي بي» البريطانية، التابعة لإمبراطور الإعلام روبرت مردوخ، أمس الجمعة إستحواذها على شبكة «سكاي دويتشلاند» التلفزيونية الألمانية ونظيرتها الإيطالية «سكاي إيطاليا».

تجدر الإشارة إلى أن الشركتين المستحوذ عليهما كانتا مملوكتين لشركة «تونتي فيرست سينشري فوكس» الأمريكية التابعة هي الأخرى لإمبراطورية مردوخ.

وأوضحت «بي سكاي بي» البريطانية أنها ستدفع لكل من الشركتين الألمانية والإيطالية 4.9 مليار جنيه استرليني (6.2 مليار يورو). وتسعى «بي سكاي بي» من خلال هذه الخطوة إلى إنشاء شبكة أوروبية عملاقة في مجال الخدمة التلفزيونية المدفوعة.

وقال جيرمي داروك المدير التنفيذي لشركة «بي سكاي بي» ان «هذه الصفقة سوف تخلق شركة خدمات تليفزيونية مدفوعة متعددة الجنسيات من طراز عالمي تتمتع بفرص كبيرة للنمو وتحقيق فوائد فورية». وأضاف أن «شركات سكاي الثلاثة قادة في أسواقها المحلية ، ومعا سوف تصبح أقوى».

وقالت «بي سكاي بي» ان الشركة الجديدة سوف تخدم عشرين مليون عميل في ثلاثة من أكبر أربعة أسواق للخدمات التليفزيونية في أوروبا.

وبموجب الصفقة ستحصل أيضا «تونتي فيرست سينشري فوكس» من «بي سكاي بي» على حصة الشركة البريطانية في قناة «ناشيونال جيوجرافيك انترناشيونال» والتي تبلغ 21 % بقيمة تصل إلى 382 مليون جنيه إسترليني.

ومن الممكن أن تمهد هذه الصفقة الطريق أمام «تونتي فيرست سينشري فوكس» للقيام بمحاولة جديدة للاستحواذ على شركة «تايم وارنر» الأمريكية للبث الإذاعي والترفيه، والتي رفضت الأسبوع الماضي عرضا بالإستحواذ عليها بقيمة 80 مليار دولار من مجموعة ميردوخ.

بهذه الصفقة تؤول ملكية «سكاي إيطاليا» بالكامل للشركة البريطانية، فيما تستحوذ «بي سكاي بي» على حصة «تونتي فيرست سينشري فوكس» في «سكاي دويتشلاند» والتي تبلغ 57 % . وتعرض «بي سكاي بي» شراء الأسهم المتبقية بسعر 6.75 يورو لكل سهم.

اقتصاديون: فوضى العراق قد تعرقل مساعي تركيا لتعزيز صادراتها لكنها لن تؤدي لإحباطها

■ اسطنبول – رويترز: قال خبراء إقتصاديون ان الفوضى التي يشهدها العراق قد تكلف تركيا خسائر تجارية تقدر بنحو 2–2.5 مليار دولار هذا العام، وهو ما سيؤدي إلى تباطؤ الجهود الرامية لتعزيز الصادرات وإعادة التوازن إلى الاقتصاد، لكن تأثيرها على المدى الطويل سيكون محدودا ما لم يتدهور الوضع بشدة.

وأظهرت بيانات من معهد الإحصاء التركي صدرت أمس الجمعة أن صادرات البلاد إلى العراق، ثاني أكبر أسواق التصدير للمنتجات التركية، تراجعت بنسبة 19.3 في المئة إلى 745 مليون دولار في يونيو/حزيران، وهو إنخفاض كبير لكنه يتماشى مع التوقعات إلى حد بعيد.

وأثار تقدم خاطف لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، الذي إجتاح شمال وغرب العراق الشهر الماضي، مخاوف من إنهيار الطلب على السلع التركية وإرتفاع فاتورة واردات الطاقة التركية إرتفاعا كبيرا في الوقت الذي يعد فيه العراق أكبر مورد للنفط الخام إلى تركيا.

وتسببت الإضطرابات في إرتفاع أسعار النفط العالمية لفترة وجيزة حتى وصلت إلى أعلى مستوياتها في تسعة أشهر فوق 115 دولارا للبرميل.

غير أن الصادرات القادمة من مرافئ النفط في جنوب العراق زادت في يوليو/تموز إلى معدل شبه قياسي، إذ لم تتأثر بعد بالقتال الدائر في مناطق أخرى في البلاد. وتراجعت أسعار النفط حاليا إلى ما دون 108 دولارات للبرميل وهو ما أدى إلى إنحسار مخاوف تركيا.

وقال اقتصاديون ان البيانات التجارية لشهر يونيو/حزيران تشير إلى أن إجمالي خسائر الصادرات هذا العام ستكون ضئيلة إذا ما قورنت بالمستوى المستهدف لإجمالي الصادرات التركية.

وقال معمر كومورجو أوغلو، الخبير الاقتصادي في «إيز انفستمنت» للإستثمار «إذا لم يتحول الصراع إلى حرب شاملة فسيقتصر التأثير الكلي على ما قيمته مليارى دولار، وهو تأثير يسهل تداركه بالمقارنة مع مستوى الصادرات الذي تستهدفه تركيا والبالغ 166 مليار دولار هذا العام».

وكان وزير الإقتصاد التركي نهاد زيبكجي قال إن موظفيه قدروا الخسائر التجارية المتوقعة بسبب العراق بما قيمته 2.5 مليار دولار مشيرا إلى أن هذا مستوى يمكن تداركه.

وتهدف تركيا لتصدير ما قيمته 166.5 مليار دولار هذا العام بإرتفاع عشرة في المئة عن صادرات العام الماضي، التي بلغت قيمتها 151.8 مليار دولار حين سجلت عجزا تجاريا بلغ نحو 100 مليار دولار.

ويساهم التعافي في أوروبا بالفعل في تعويض خسائر العراق، إذ ارتفعت الصادرات إلى دول الاتحاد الأوروبي التي تشكل 46 في المئة من إجمالي الصادرات التركية بنسبة 14.7 بالمئة في يونيو/حزيران.

وكان محمد بويوكيكسي، رئيس إتحاد المصدرين الأتراك، قال في وقت سابق هذا الشهر ان الوضع في العراق مثير للقلق، لكن لن يكون له تأثير يذكر إذا تعافي الطلب الأوروبي.

ووصل العجز التجاري التركي إلى 39.58 مليار دولار في النصف الأول من العام، بانخفاض 21.9 بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

ويتراجع العجز أيضا في ميزان المعاملات الجارية لتركيا، وهو نقطة الضعف الرئيسية في إقتصاد البلاد التي ترجع في الأساس إلى إختلالات التجارة.

وتهدف الحكومة للوصول بالعجز هذا العام إلى 55 مليار دولار من 65 مليارا في العام الماضي، بينما يتوقع بعض الإقتصاديين مستويات أكثر تفاؤلا.

وقالت جيزيم أوستوك ألتينساك، الخبيرة الإقتصادية في «غرانتي إنفستمنت» ان التراجع المتوقع الذي تبلغ قيمته مليارى دولار في الصادرات إلى العراق خلال بقية السنة ليس ضئيلا أو كبيرا جدا على موازين الاقتصاد الكلي التركية. وأضافت «لا نفكر في تعديل تنبؤنا للعجز في ميزان المعاملات الجارية البالغ 45 مليار دولار».

مكدونالدز الأمريكية للوجبات السريعة نواجه المزيد من المصاعب والقيود

مطعم لماكدونالدز في احدى ضواحي طوكيو

■ موسكو – طوكيو – رويترز: قالت متحدثة باسم محكمة روسية أمس الجمعة ان وكالة لحماية المستهلك رفعت دعوى أمام محكمة في موسكو لحظر بعض منتجات شركة «مكدونالدز» من لحوم الشطائر «البرغر» وما تقدمه من مشروبات ألبان بنكهات مختلفة والبوظة.

وقالت المتحدثة في مكالمة هاتفية أن فرعا اقليميا من وكالة حماية المستهلك (روسبوتربنادزور) طلب من المحكمة أن تعلن أن إنتاج وبيع بعض المنتجات غير قانوني نظرا لوجود «وسائط مادية وكيماوية غير مناسبة».

وقالت «مكدونالدز» في بيان انها لم تتلق اي شكوى من الوكالة ولا علم لها بالدعوى. وأضافت ان منتجاتها من الأغذية تخضع لأساليب وافقت عليها السلطات الروسية.

وجاءت الدعوى بعد ثلاثة أشهر من قرار الشركة الأمريكية للوجبات السريعة اغلاق مطاعمها في شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو إلى اراضيها في مارس/آذار، مما أدى إلى تعرض روسيا لعقوبات أمريكية وأوروبية.

وحينها طالب سياسيون روس بإغلاق كل منافذ بيع الشركة الأمريكية في روسيا.

وقالت المتحدثة ان المحكمة ستعقد جلسة اجرائية أولية في 13 أغسطس/اب على ان تعقد الجلسة الموسعة التالية في سبتمبر/ايلول.

يذكر ان «مكدونالدز» بدأت العمل في روسيا عام 1990. وهي تدير 400 مطعما للوجبات السريعة هناك. وتعتبر روسيا واحدة من أهم سبعة أسواق لها بعد الولايات المتحدة وكندا، وفقا لما جاء في تقريرها السنوي لعام 2013.

من جهة ثانية قالت شركة «مكدونالدز» القابضة في اليابان انها أوقف مبيعات كل المنتجات التي تستخدم لحم الدجاج المستورد من الصين وانها تحولت إلى استيراد منتجات الدجاج بالكامل من تايلاند.

وتوقفت «مكدونالدز» في اليابان بالفعل عن بيع مأكولات تستخدم فيها لحوم مصدرها مصنع شنغهاي هوسي، وهو مورد في الصين أغلق بسبب مخاوف متعلقة بسلامة المواد الغذائية.

وكان مصنع شنغهاي هوسي يورد نحو 20 في المئة من قطع الدجاج الصغيرة التي تبيعها مطاعم «مكدونالدز» والمعروفة باسم «ماك نغتس». وقالت سارة كازانوفا الرئيسة التنفيذية لشركة «مكدونالدز» في اليابان في بيان «اتخذنا هذا القرار في ظل تنامي المخاوف من منتجات مكدونالدز من الدجاج المستورد من الصين».

«غلاكسو سميثكلاين» البريطانية للأدوية تواجه مزاعم جديدة بدفع رشى لتأمين أعمال في سوريا

■ لندن – رويترز: أظهرت رسالة بريد إلكتروني أرسلها مجهول وإطلعت عليها رويترز أن شركة «غلاكسو سميث كلاين» تواجه مزاعم جديدة بالفساد، ولكن في سوريا هذه المرة، حيث إتهمت الشركة وشركة توزيع مرتبطة بها بدفع رشى للحصول على أعمال. وقالت شركة صناعة الأدوية البريطانية أمس الأول إنها تحقق في المزاعم الأخيرة التي تعود إلى العام 2010 والتي وردت في رسالة بريد الكتروني تلقتها الشركة في 18 من يوليو/تموز.

وتتعلق المزاعم بعمليات الرعاية الصحية الإستهلاكية السابقة للشركة في سوريا والتي أغلقت في عام 2012 بسبب تصاعد الحرب الأهلية في سوريا.

وقالت «غلاكسو سميثكلاين» في بيان «لا نتسامح أبدا مع أي تصرف غير أخلاقي. سنجري تحقيقا وافيا في كل المزاعم التي وردت في هذه الرسالة».

وتواجه الشركة مزاعم بالفساد منذ يوليو/تموز من العام الماضي عندما اتهمتها السلطات الصينية بتقديم رشى تصل إلى ثلاثة مليارات يوان (480 مليون دولار) لأطباء ومسؤولين لتشجيعهم على إستخدام أدويتها.

وإتهم الرئيس البريطاني السابق لأنشطة الشركة في الصين في مايو/أيار بالوقوف وراء تلك الرشى. ومنذ ذلك الحين ظهرت مزاعم بالرشوة ولكن على نطاق أصغر في دول أخرى. وتحقق الشركة حاليا في سوء سلوك محتمل من جانب موظفين في بولندا والعراق والأردن ولبنان.

وسوريا هي سادس دولة تضاف إلى القائمة. وتتركز المزاعم هناك حول نشاط تسويق الأدوية الإستهلاكية للشركة بما في ذلك عقار بانادول المسكن للآلام ومنتجات العناية بالفم.

وبرغم أن القواعد الحاكمة للترويج للمنتجات التي يمكن تناولها دون وصفات طبية ليست بنفس الدرجة من الصرامة مثل أدوية الوصفات الطبية، فقد قالت الرسالة التي بعث بها شخص مطلع على عمليات الشركة في سوريا إن الرشى المزعومة التي جاءت في صورة نقود، ومقابل حديث في تجمعات عامة ورحلات وعينات مجانية تنتهك قوانين الفساد.

وقالت الرسالة التفصيلية التي جاءت في نحو 5000 كلمة ووجهت للرئيس التنفيذي، أندرو ويتي، ورئيسة لجنة فحص البيانات، جودي ليوينت، إن تلك الحوافز أعطيت لأطباء واختصاصي أسنان وصيادلة ومسؤولين حكوميين للفوز بمناقصات والحصول على ميزات غير لائقة في الأعمال.

وعلاوة على ذلك قالت الرسالة إن «غلاكسو سميثكلاين» شاركت على ما يبدو في إنتهاكات للقيود على الصادرات السورية، بما في ذلك برنامج تهريب مزعوم لتصدير مادة السودوإيفيدرين إلى إيران من سوريا عبر العراق. ويصنف السودوإيفيدرين كمادة أولية لصنع الميثامفيتامين.

وقالت الشركة إنها ستحقق في هذا الأمر إلى جانب المزاعم الخاصة بالرشى.

وقالت رسالة البريد الالكتروني إن «غلاكسو سميثكلاين» إستخدمت موظفيها ومجموعة معتوق السورية لتقديم مدفوعات غير قانونية.

ورفض مسؤول في شركة معتوق التي مقرها دمشق التعليق عندما اتصلت به رويترز.

الذهب يتجه لتسجيل ثاني خسارة أسبوعية مع إرتفاع الدولار

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر الذهب أمس الجمعة، لكنه ظل قرب أدنى مستوى له في خمسة أسابيع، وإتجه نحو أسبوع ثان من الخسائر مع إرتفاع الدولار، بعد صدور بيانات إقتصادية قوية، وهو ما أبطل تأثير انخفاض الأسهم بسبب تصاعد التوترات السياسية.

وارتفع سعر الذهب في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 1295.90 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن هبط بنسبة 1 في المئة أمس الأول حين وصل إلى أدنى مستوياته منذ 19 يونيو/حزيران عند 1287.46 دولار.

وزاد سعر المعدن الأصفر في العقود الأمريكية الآجلة 5.20 دولار للأوقية.

وخسر الذهب 1.3 في المئة من قيمته خلال الأسبوع بعد هبوطه إثنين في المئة في الأسبوع السابق متأثرا في الأساس بتكهنات بأن تحسن قطاع التوظيف في الولايات المتحدة قد يكون مؤشرا على قيام مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) برفع أسعار الفائدة مبكرا.

وسيشجع رفع أسعار الفائدة المستثمرين على التحول إلى الأصول التي تدر فائدة على عكس الذهب.

وتتجه الفضة والبلاتين والبلاديوم أيضا لتسجيل خسائر أسبوعية.

ونزل سعر الفضة 1.6 في المئة منذ بداية الأسبوع. وإرتفع المعدن 0.8 في المئة إلى 20.48 دولار للأوقية، بعد أن لامس أدنى مستوياته منذ 19 يونيو عند 20.26 دولار في الجلسة السابقة.

وزاد البلاتين 0.4 في المئة إلى 1468.99 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاديوم 0.5 في المئة إلى 870.20 دولار للأوقية.

تعدد طرازات هواتف «سامسونغ» الكورية يدفعها للتراجع أمام «أبل» الأمريكية في الصين

■ بكين – رويترز: يسود إعتقاد في قطاع صناعة الهواتف المحمولة أن منتجات شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية متفاوتة المواصفات والأسعار تمنحها المرونة في الأسواق، وبالتالي تتراجع أمامها منافستها الرئيسية «أبل» بسبب تمسكها الشديد بطرح أجهزة ذات تقنية عالية غالية الثمن.

لكن التقارير الأخيرة لأرباح الشركات وجهت ضربة إلى هذا الإعتقاد، على الأقل في الصين أكبر سوق للهواتف المحمولة في العالم، حيث يوصف طرح خدمات شبكات الجيل الرابع بأنه عامل دعم لشركات تصنيع الهواتف المحمولة الساعية لزيادة النمو في ظل ضعف الطلب في الدول المتقدمة.

وأظهرت أحدث النتائج الفصلية لشركة «أبل» نمو مبيعات الهواتف عالية التقنية في الصين بما يقرب من ضعف توقعات المحللين.

وعلى الجانب الآخر حذرت «سامسونغ» الكورية الجنوبية في وقت سابق من الشهر الجاري ان نتائجها الفصلية قد تتراجع 25 في المئة بسبب تراكم المخزون من الهواتف الأرخص سعرا، وضعف الطلب على الأجهزة التي تعمل على شبكات الجيل الثالث في الصين.

وقد يكشف ذلك عن ان تبني «سامسونغ» استراتيجية طرح أجهزة تغطي كل الفئات السعرية ربما يكون قد أضر بها، على عكس «أبل» التي تؤكد على الدوام إهتمامها بطرح منتجات عالية التقنية بأسعار مرتفعة عن المنافسين.

وقال توم كانج، المحلل في مؤسسة «كاونتربوينت» للأبحاث في سول ان سامسونغ لديها قاعدة قوية من العملاء في الصين، لكن أسعارها تزيد بما يتراوح من 60 إلى مئة في المئة مقارنة بأجهزة صينية الصنع تتمتع بنفس الإمكانيات تقريبا.

ورفضت «سامسونغ» التعليق.

وتقول بيانات شركة «كانالیز» للأبحاث ان اجهزة «سامسونغ» عالية التقنية والأجهزة اللوحية سجلت ربع إجمالي مبيعات الشركة في الصين في الربع الأول من العام، بينما حققت الأجهزة التي تقل أسعارها عن 500 يوان (80.75 دولار) أغلب المبيعات. ومما يدل على التحديات التي تواجهها الشركة الكورية فانها تملك طرازا واحدا فقط بين الأجهزة الخمسة الأعلى مبيعا في الفترة خلال مايو/أيار ويونيو/حزيران، وهو جهاز «غالاكسي نوت3» الذي حل في المركز الخامس.

وقالت «أبل» في وقت سابق من الأسبوع ان إيرادات الربع الثالث ستحظى بدعم نتائج قوية غير متوقعة في الصين، حيث قفزت مبيعات جهازها «آي فون» نحو 50 في المئة في الفترة من أبريل/نيسان وحتى يونيو.

وقال تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة «أبل» في كلمة امام مجموعة من المحللين يوم الثلاثاء الماضي «الصين وبكل صراحة أدهشتنا ... اعتقدنا انها ستكون قوية لكنها فاقت ذلك».

«روسنفت» الروسية للنفط تعد بالحد من تداعيات العقوبات على أرباحها

■ موسكو – أ ف ب: اكدت المجموعة النفطية الروسية «روسنفت» أمس الجمعة انها تعد خطة لـ«تخفيف تداعيات العقوبات الاميركية التي تستهدفها على ارباحها التي تضاعفت خمس مرات في الفصل الثاني من السنة».

واعلن المدير العام للمجموعة، إيغور سيتشين، المقرب من الرئيس فلاديمير بوتين بحسب ما جاء في بيان «نعمل مع شركائنا -- شركات النفط الكبرى في العالم --، على خطة ترمي الى التخفيف من عواقب إضافة روسنفت الى لائحة العقوبات».

وفي الفصل الثاني تجاوزت المجموعة التي تشرف عليها الدولة الروسية توقعات المحللين مع تسجيل ارباح صافية بقيمة 172 مليار روبل (3.6 مليار يورو). وإستفادت الأرباح خصوصا من التأثير الإيجابي لأسعار الصرف، إضافة الى زيادة مبيعاتها. وزاد رقم أعمالها بنسبة 22 في المئة مقارنة بالفصل الثاني من 2013 ليصل الى 1435 مليار روبل (30 مليار يورو).

اما فائض الإستثمار الإجمالي فقد ارتفع بنسبة 41 في المئة ليصل الى 304 مليارات روبل (6,4 مليارات يورو).

وإرتفع إنتاجها من المحروقات بنسبة 4.6 في المئة على مدى عام لتسجل 5 ملايين برميل من المكافئ النفطي في اليوم. وإرتفع إنتاجها النفطي بنسبة 1.3 في المئة وإنتاج الغاز بنسبة 33.2 في المئة.

وسمح مستوى الإنتاج هذا بضمان «موقع مالي صلب» للمجموعة، كما قال سيتشين الذي أضاف ان «روسنفت تكثف جهودها لتطوير مشاريع بحرية واعدة في روسيا».

وحققت المجموعة، التي تتمتع بنفوذ متنام في روسيا، نموا كبيرا في السنوات الاخيرة عبر صفقات تملك مكلفة تم تمويل القسم الأكبر منها من خلال قروض تعاقدية من مصارف غربية وعمليات شراكة مع الشركات الغربية.

وهكذا تملك الشركة البريطانية «بريتش بتروليوم/بي.بي» قرابة 20 في المئة من رأسمال «روسنفت» التي تتعاون مع المجموعة الأمريكية «إكسون موبيل» لإستغلال موارد كبيرة في القطب الشمالي.

لكن «روسنفت» أضيفت الأسبوع الماضي إلى لائحة الشركات التي تتعرض لعقوبات الولايات المتحدة بسبب الأزمة الأوكرانية. ويحد ذلك بشكل كبير من وصولها الى أسواق الرساميل الأمريكية، بينما تطمح المجموعة الى مضاعفة إنتاجها في السنوات العشرين المقبلة. ويعتزم الإتحاد الأوروبي من جهته حظر تصدير «التكنولوجيا الحساسة» وخصوصا في مجال الطاقة.

أشاد بصفقات العدو ريال مدريد

إنييستا يثق في عودة برشلونة لحصد الألقاب!

■ برشلونة – د ب أ: أكد أندريس إنييستا نجم برشلونة والمنتخب الأسباني أنه يثق تماما في قدرة برشلونة على العودة مجددا لحصد الألقاب، كما أشاد بالتعاقدات الجديدة التي أبرمها ريال مدريد المنافس العنيد لبرشلونة.

وقال إنييستا (30 عاما): «بدأنا من الصفر. الأمل في الفوز بالألقاب كبير ولدينا شعور جيد بالعودة إلى حصد البطولات. نأمل في أن نستمتع مجددا كفريق». وأنهى برشلونة الموسم الماضي دون أي لقب بعدما حصد العديد من الألقاب على مدار السنوات السابقة.

وقال إنييستا، الذي ينتظر أن يحمل شارة قائد فريق برشلونة في الموسم الجديد، إن نظرته للأمور تغيرت بعد الإخفاق مع المنتخب الأسباني في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل، مشيرا إلى أن فترة الراحة التي حصل عليها ربما تكون أمرا جوهريا في مسيرته بالموسم الجديد.

وقال إنييستا: «في كأس العالم، لم نقدم أداء جيدا. حاولت الحصول على قسط من الراحة خلال إجازتي لاستعادة نشاطي وحيويتي استعدادا للموسم الجديد الذي يثيرني كثيرا. أعشق تأدية مهامي بشكل جيد على مستوى الأداء الفردي والجماعي. عندما تمر بعام سيئ، ترغب بعده في تحسين المستوى».

ورحب إنييستا، أحد أبرز لاعبي برشلونة، بتعاقد النادي مع المدرب لويس إنريكي، كما أشاد بالصفقات الجديدة التي أبرمها النادي الكتالوني. وقال إنييستا، الفائز مع المنتخب الأسباني بلقب مونديال 2010 بجنوب أفريقيا: «النادي لبى احتياجات الفريق التي كان يفتقدها. لاعبون مثل إيفان راكيتيتش وجيرمي ماتيو يمثلون إضافة لصفوف الفريق تساعده على تحقيق أهدافه».

كما أشاد إنييستا بصفقات الريال الذي ضم مؤخرا كلا من الألماني توني كروس والكولومبي خيميس رودريغز اثنين من أبرز نجوم المونديال البرازيلي. وأشار إنييستا إلى أن برشلونة سيسعى لتقديم كل ما هو جيد وصائب في مواجهة تعزيزات الريال ودفاع أتلتيكو عن لقب الدوري الأسباني الذي أحرزه في الموسم الماضي.

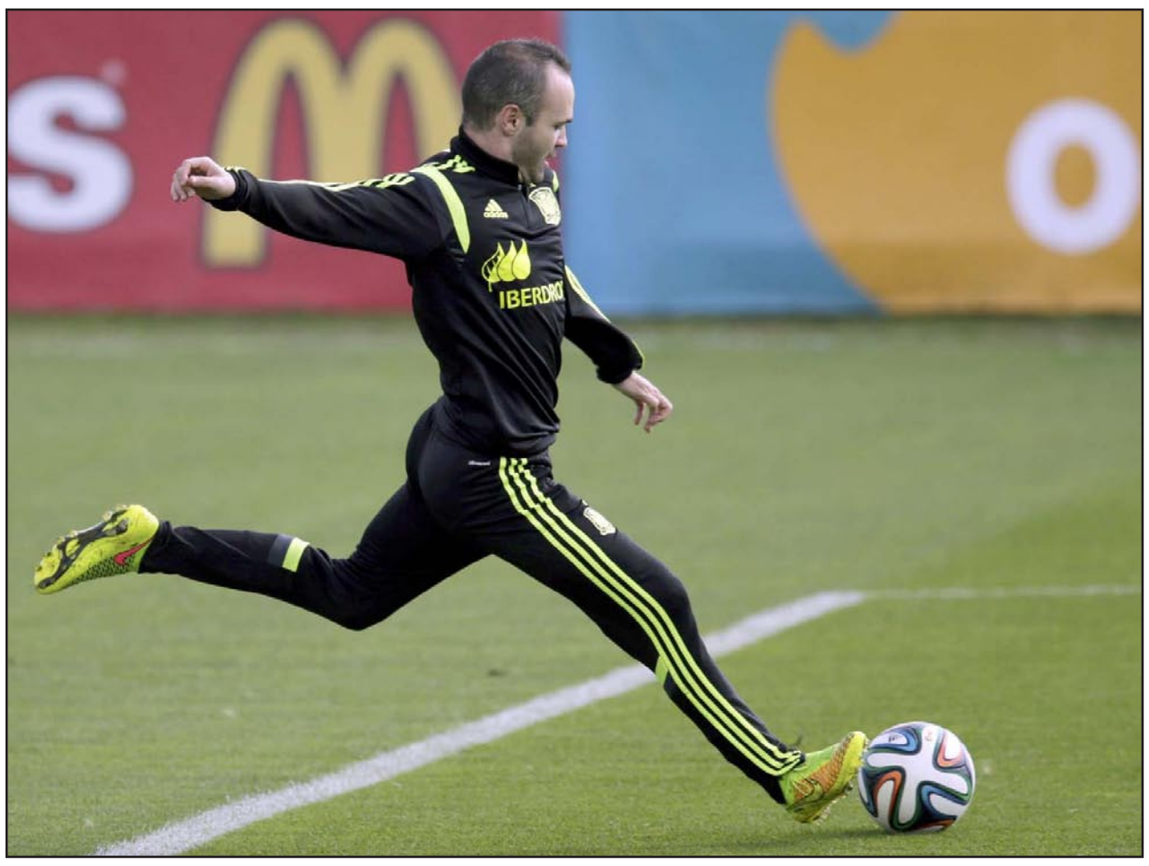

انيستا عاد نشطا عقب خيبة المونديال

مدافع البارسا الجديد

ماتيو: الفرصة جاءت متأخرة لكنني سأسعى لاستغلالها بشكل جيد

■ برشلونة – د ب أ: أكد المدافع الفرنسي جيرمي ماتيو أنه سيسعى إلى استغلال الفرصة بأفضل شكل ممكن رغم انتقاله متأخرا إلى صفوف برشلونة الأسباني حيث يلعب له بداية من الموسم الجديد.

وقال ماتيو (30 عاما)، لدى تقديمه إلى وسائل الإعلام والجماهير في برشلونة، إن انتقاله لبرشلونة جاء في السنوات الأخيرة من مسيرته الكروية ولكنه يحظى بثقة المدرب لويس إنريكي. وأوضح: «إنني في أوج مسيرتي الكروية. سأبذل هنا كل الجهد. الفرصة واتتني متأخرا، لكنني سأتمسك بها بأفضل شكل ممكن... سأبذل قصارى جهدي من أجل مساعدة الفريق على تحقيق الانتصارات. بالنسبة لي، أهم شيء هو تحقيق الفوز. أعشق اللعب تحت الضغوط الشديدة. إنها مسألة ذهنية».

وانتقل ماتيو إلى برشلونة من بلنسية الأسباني ليتولى مسؤولية أحد أكثر المراكز التي سببت مشاكل عدة للنادي الكتالوني خلال السنوات الماضية حيث سيشغل مكان كارلوس بويول قائد الفريق السابق وذلك في قلب الدفاع. وقضى ماتيو معظم سنوات مسيرته الكروية في بلنسية، لكنه يحتاج الآن إلى التأقلم مع موقعه الجديد في برشلونة طبقا لمنظومة العمل تحت قيادة لويس إنريكي المدرب الجديد للفريق. واعترف ماتيو بأن الضغوط عليه ستكون أكبر في برشلونة لأنه فريق مطالب بالانتصارات والألقاب أكثر من بلنسية.

وأعرب ماتيو عن تفاؤله بمستقبل الفريق الكتالوني تحت قيادة المدرب إنريكي. وقال: «قبل نحو شهر، تحدثت إلى لويس إنريكي وقال لي إنه يسعى للتعاقد معي، ومنحني الثقة. أشعر بالسعادة لانتقالي إلى برشلونة وأتمنى أن أكون على قدر هذه الثقة».

وأعرب زوبيزاريتا مدير الكرة في برشلونة عن سعادته بصفقة التعاقد مع ماتيو رابع لاعب ينضم لبرشلونة هذا الصيف، وقال: «إنه لاعب متميز ولديه لياقة بدنية رائعة. يعمل ماتيو دائما على أن يقدم لمدربه أعلى مستوى تنافسي».

الريال يتفق مع الحارس نافاس على راتبه

■ مدريد – الأناضول: ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن ريال مدريد توصل إلى اتفاق لانضمام الحارس الكوستاريكي كايلور نافاس إليه لمدة 5 سنوات مقابل حصوله على مبلغ 10 ملايين يورو. وأضافت أن نافاس سيحصل على مبلغ 2 مليون يورو لمدة 5 سنوات، ولم يتبق سوى وصول الحارس الكوستاريكي إلى العاصمة الإسبانية مدريد لتوقيع العقد بشكل رسمي. ونجح الريال في التعاقد مع مجموعة من النجوم الذين تألقوا في مونديال البرازيل أمثال الألماني توني كروس، والكولومبي خيميس رودريغز هداف المونديال. وأنهى الريال الدوري الإسباني في المركز الثالث، بينما توّج أتلتيكو مدريد باللقب.

علاقة غريبة بين ريال مدريد والطائرة الجزائرية المتحطمة!

■ مدريد – الأناضول: قالت صحيفة «ماركا» الإسبانية، إن الطائرة الجزائرية التي تحطمت بعد 50 دقيقة من إقلاعها من مطار واغادوغو (عاصمة بوركينا فاسو)، كانت الطائرة الخاصة ذاتها لفريق ريال مدريد خلال موسم 2007 و2008.

وأضافت الصحيفة، أن الطائرة كانت مؤجرة لرحلات فريق ريال مدريد عامي 2007 و2008، عندما كان رامون كالديرون رئيسا للنادي الملكي. وأشارت الصحيفة إلى أن الطائرة كانت تحمل وقتها اسم «السهم».

وحسب بيان للشركة «فإن 116 مسافرا من بينهم 6 جزائريين، بالإضافة إلى 6 أفراد من الطاقم كانوا على متن الطائرة»، وهو ما يعني أن إجمالي من كانوا على متنها 122.

مشجعون يقتحمون ملعب أتلتيكو لمعانقة ماندزوكيتش

■ مدريد – الأناضول: اقتحم مشجعون ملعب «فينسينتي كالديرون» في العاصمة الإسبانية مدريد، أثناء احتفالية أتلتيكو بالتعاقد مع المهاجم الكرواتي ماريو ماندزوكيتش، الذي أثناء استعراضه في وسط الملعب مهاراته الكروية، قام مشجعون باقتحام الملعب لمعانقة المهاجم الجديد الذي تم التعاقد معه. وأعلن أتلتيكو في العاشر من الشهر الجاري تعاقده مع ماندزوكيتش مهاجم بايرن ميونيخ الألماني لمدة 4 سنوات. وكان البايرن أبدى مرونة في الاستغناء عن ماندزوكيتش بعدما ضم البولندي روبرت ليفاندوفسكي من بوروسيا دورتموند. وماندزوكيتش انضم للبايرن عام 2012 من فولفسبورغ، وسجل معه 47 هدفا، وقاده للفوز ببطولتي دوري وكأسين بالإضافة لدوري أبطال أوروبا الموسم قبل الماضي.

فيدال يرفضه

مان يونايتد يقترب من ضم كواردادو ودي ماريا

■ لندن – الأناضول: ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية، أن مانشستر يونايتد اقترب من التعاقد مع الثنائي الكولومبي خوان كواردادو لاعب فيورنتينا الإيطالي، والأرجنتيني أنخيل دي ماريا لاعب ريال مدريد خلال فترة الانتقالات الصيفية.

وأضافت الصحيفة، أن السعر الذي حدده فيورنتينا لبيع كواردادو (30 مليون جنيه إسترليني)، جعل بايرن ميونيخ الألماني ينسحب من الصفقة، ليبقى يونايتد وحيدا في سباق التعاقد مع اللاعب الكولومبي. وأوضحت الصحيفة، أن دي ماريا، حصل على الضوء الأخضر للرحيل عن النادي الملكي مقابل 60 مليون جنيه إسترليني.

ومن جهته، شدد التشيلي ارتورو فيدال نجم يوفنتوس الإيطالي أنه لن ينتقل إلى يونايتد في فترة الانتقالات الصيفية. ورجحت تقارير على مدار الفترة الماضية أن يكون فيدال في طريقه للرحيل عن يوفنتوس، وسط اهتمام متزايد من يونايتد. لكن فيدال ذكر أنه سيتحدث مع ماسيمليانو اليغري المدرب الجديد ليوفنتوس بحلول الاثنين المقبل كما أشار إلى أنه لن ينضم إلى مانشستر يونايتد. وقال: «أنا في اجازة حاليا، هل يمكنني القول أنني باق في يوفنتوس؟ لا أعرف، يوم الاثنين سأتحدث مع اليغري وسنرى ما سيحدث». وأضاف: «أشعر بالسعادة والسكينة هنا، أعتقد أن جماهير يوفنتوس تبادلني الشعور، لم أتحدث بعد إلى اليغري وزملائي... لن أذهب إلى مانشستر».

دي ماريا ما زال يبحث عن مخرج من الريال

مورينيو يؤكد رغبته في إعادة دروغبا إلى تشلسي

■ لندن – د ب أ: أكد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي الإنكليزي أنه يفكر في إعادة المهاجم الإيفواري المخضرم ديدييه دروغبا إلى «ستامفورد بريدج». وسجل دروغبا 150 هدفا خلال ثماني سنوات قضاها مع البلوز قبل أن ينتقل إلى شنغهاي شينهوا الصيني منذ عامين. وقضى دروجبا (36 عاما) آخر 18 شهرا في غالطة سراي التركي قبل أن ينتهي عقده مع الفريق وسط تكهنات بشأن اقترابه إلى يوفنتوس الإيطالي أو تشلسي. وقال مورينيو: «إذا أعدت دروغبا، وهذا القرار ينبغي اتخاذه سريعا، فإن ذلك يرجع إلى أنه لاعب يمتلك إمكانيات هائلة وقادر على الإضافة للفريق». وأضاف: «نريد أن نفوز بالمباريات والألقاب، ودروغبا أحد أفضل المهاجمين في أوروبا، وما زال يليق تماما بالدوري الإنكليزي». وأشار «في ظل السيرة الذاتية التي يمتلكها دروغبا، فإن بإمكانه أن يكون عنصرا مهما في أي فريق... نعتقد بأن دروغبا منتم لنا، هل سيعود إلى الفريق لعام واحد أو عامين؟ إنها مسألة ستجيب عنها الأيام».

كارول يغيب عن وستهام 4 أشهر للإصابة

■ لندن – د ب أ: خضع أندي كارول مهاجم وستهام الإنكليزي لجراحة أمس، بعد تعرضه لإصابة بتمزق في أوتار الكاحل من المقرر أن تبعده عن الملاعب نحو أربعة أشهر. وجاءت إصابة كارول (25 عاما) خلال معسكر وستهام في نيوزيلندا وسيخضع لعملية في الكاحل الأيسر بعد ساعات قليلة.

وغرد كارول عبر حسابه الشخصي على «تويتر» قائلا: «سأخضع لجراحة وسأغيب عن بداية الموسم». وانضم كارول إلى وستهام من ليفربول على سبيل الإعارة في موسم 2013/2012 حيث سجل سبعة أهداف خلال 24 مباراة قبل أن يتم شراء عقد اللاعب في الصيف الماضي في مقابل نحو 19 مليون جنيه.

الجولات الودية... حين تصطدم كرة القدم بالتجارة!

■ تورونتو – رويترز: لم يبد ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام أو رايان نيلسن مدرب تورونتو أي حماس لمباراة ودية جمعت فريقيهما يوم الأربعاء الماضي، لكن كلاهما ابتسم بفتور متقبلا كون المباراة جزءا من واقع كرة القدم العالمية اليوم حيث لا مفر من جذب مشجعين جدد وإيرادات جديدة.

بالنسبة لكلا المدربين لم تكن مباراة الأربعاء سوى مواجهة بلا معنى تجلى فيها الصدام بين الرياضة والأعمال. وسيخوض توتنهام ثلاث مباريات من هذه النوعية ضد فرق من الدوري الأمريكي للمحترفين خلال جولته القصيرة في أمريكا الشمالية، وهي جولة استعراضية لا أهمية فيها للأرقام في لوحة النتائج داخل الملعب... فالأرقام هنا أهميتها أكثر في الأموال التي يجنيها النادي من المبيعات التسويقية.

ويستعد بوشيتينو لأول مواسمه مع توتنهام، وتعرف مبكرا على ما يصاحب تدريب واحد من أكثر الأندية شهرة وطموحا. ومن وجهة نظر تنافسية محضة فإن السفر للنصف الآخر من العالم لخوض مباراة ودية ضد سياتل ساوندرز وبعدها عبور الحدود للاقاة تورونتو الكندي قبل العودة للولايات المتحدة ومواجهة شيكاغو فاير ليس بالإعداد الأمثل لبدء الموسم المقبل في الدوري الانكليزي الممتاز. لكن من منظور ترويجي فإن الزيارة السريعة فائقة النجاح وستساعد توتنهام على تسويق علامته التجارية والحصول على حصة تسويقية لا بأس بها. وقال بوشيتينو: «هذه علاقة جيدة جدا مع تورونتو... هذه علاقة تجارية وهي مهمة لنادينا ولتورونتو». وأضاف: «الأمر ليس سهلا لنا لأننا في منتصف فترة الإعداد للموسم لكننا نفهم أن هذا ناد كبير وأننا مضطرون للحضور إلى هنا لأشياء مختلفة».

وبالنسبة لنيلسن الذي لعب هو نفسه لفترة في توتنهام فإن في المباراة تشتيت أكبر لتركيز فريقه. ويحتل تورونتو المركز الثالث في القسم الشرقي من الدوري الأمريكي للمحترفين وخاض مباراة ضد هيوستون دينامو يوم السبت الماضي وعليه أن يستعد لمباراة أخرى ضد سبورتنغ كيه.سي بعد مواجهة توتنهام في سعيه للوصول للأدوار الإقصائية للمرة الأولى في تاريخه البالغ ثماني سنوات. وقال نيلسن: «بالنسبة للإعلام الانكليزي... بالنسبة لكم أنتم... ستكون هذه أشبه بخوض مباراة خلال فترة عيد الميلاد حين تحتل المركز الثالث ويتعين عليك اللعب ضد مانشستر سيتي يوم السبت... ليس هذا بالوقت الأمثل». وأضاف: «بالنسبة لي... أتمنى أن يخرج الفريق بلا مشاكل».

ولتوتنهام فإن نهاية الطموح ليست حدود الملعب بل تتجاوزها بكثير. ولو أراد توتنهام تحدي فرق من عينة ريال مدريد ومانشستر يونايتد المصنفين في المركز الأول والثالث لأكثر الأندية قيمة في عالم الرياضة فلن يكون عليه فقط الفوز بالألقاب بل سيكون مطالبا بخوض معركة على الشعبية حول العالم.

ويرتبط توتنهام بعقد شراكة تجارية مدته أربع سنوات مع تورونتو، ويمثل هذا محورا أساسيا لتحقيق ذلك الهدف، ويوفر للفريق الانكليزي نقطة نفاذ للسوق في أمريكا الشمالية مثلما تفعل الفرق الكبرى في العالم. وتشكلت الشراكة بين توتنهام وتورونتو أثناء مفاوضات لانتقال المهاجم البارز جيرمين ديفو من توتنهام إلى تورونتو في صفقة كبرى كلفت النادي الكندي عشرة ملايين دولار. وكجزء من الاتفاق فإن الناديين سيطورا الأعمال الترويجية والتسويقية وفرص الاستثمار. وقال ديفيد هوبكينسون مدير القطاع التجاري في مؤسسة مابل ليف للرياضة والترفيه التي تملك تورونتو: «ظهر ذلك حين بدأنا الحديث عن انتقال ديفو من توتنهام إلينا... كان بوسعنا دفع المبلغ وحسب لكنهم أبدوا اهتماما كبيرا». والمؤكد أن هناك ثروات يمكن أن تتحقق في أمريكا الشمالية.

فالمباراة الودية ضد لوس انجليس غالاكسي يوم الأربعاء شهدت الظهور الأول لقميص مانشستر يونايتد وراعيه الجديد شركة شيفروليه التي ارتبطت معه بعقد لسبع سنوات ستدفع خلالها للنادي الانكليزي 559 مليون دولار. كما تشكل مبيعات القمصان مصدرا هائلا للدخل لأكبر أندية كرة القدم العالمية وسيأمل توتنهام مرة أخرى في جني حصة أكبر من الكعكة. وفي المقابل يقول هوبكينسون إن توتنهام سيبيع منتجات تحمل علامة تورونتو في ملعبه بلندن.

من مباراة توتنهام وتورنتو الرياضية - التجارية

شاكيري يؤكد بقاءه في البايرن

■ ميونيخ – د ب أ: أكد النجم السويسري الدولي شيردان شاكيري بقاءه في بايرن ميونيخ حتى عام 2016، نافيا التكهنات المثارة حول اقترابه من الانتقال ليوفنتوس الإيطالي. وكان شاكيري لمح من قبل أنه قد ينتقل إلى يوفنتوس، لكنه أكد عبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أنه باق في البايرن لعامين آخرين. وكتب النجم السويسري: «كفى لهذه الاشاعات، لدي عقد مع بايرن ميونيخ حتى 2016». وأضاف: «خلال الفترة الماضية أمور كثيرة تمت كتابتها لكن القليل منها صحيح».

مرسيليا يلعب خارج أرضه بسبب خلاف محلي

■ مرسيليا (فرنسا) – رويترز: قال مرسيليا الفرنسي انه سيخوض مباراته الأولى على أرضه في الموسم الجديد على أرض مونبلييه بسبب خلافات بينه وبين السلطات المحلية على ايجار الاستاد. وهدد مرسيليا بترك استاد «فلدروم» منذ نهاية يونيو / حزيران الماضي بعد أن رفعت السلطات المحلية قيمة الإيجار الذي كان يدفعه النادي خلال أعمال التجديد قبل بطولة أوروبا 2016 التي ستقام في فرنسا. وقال مرسيليا: «بعد فشل آخر جولة من المحادثات مع مجلس المدينة وعدم التوصل لاتفاق معقول يتعلق بايجار استاد فلدروم قررت إدارة النادي عدم اللعب في مرسيليا».

وسيبدأ مرسيليا الموسم تحت قيادة مدربه الجديد الأرجنتيني مارسيلو بيلسا مباراته الأولى المقررة على أرضه في مواجهة مونبلييه في 17 من الشهر المقبل على ارض الفريق المنافس التي تبعد نحو 170 كيلومترا إلى الغرب من مرسيليا.

بينتو خلال المؤتمر الصحافي الذي اعلن فيه رحيله

مدرب كوستاريكا يستقيل في شكل مفاجئ

بينتو يكشف السر الحقيقي وراء رحيله!

■ سان خوسيه – د ب أ: كشف المدرب الكولومبي خورخي لويس بينتو عن السبب الحقيقي وراء عدم استمراره في تدريب المنتخب الكوستاريكي وهو عدم الاستجابة لمطالبه بإجراء بعض التعديلات في صفوف الطاقم التدريبي المعاون له.

وكان إدواردو لي رئيس الاتحاد الكوستاريكي للعبة أعلن، في مؤتمر صحفي، أن بينتو الذي قاد الفريق لبلوغ دور الثمانية في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل لن يستمر مع الفريق بسبب خلافات بين المدرب والطاقم التدريبي. واشترط بينتو، من أجل الاستمرار في قيادة الفريق، إعادة هيكلة طاقمه التدريبي بإضافة العديد من المساعدين الكولومبيين وهو ما لم يقبله الاتحاد، حسب ما أفاد إدواردو لي. واعترف بينتو بأن عدم استمراره مع الفريق يأتي لشعوره بعدم ولاء بعض أفراد الطاقم التدريبي الذي عاونه في التصفيات وفي مسيرة الفريق بالمونديال البرازيلي. وأشار بينتو إلى أن عضوا بالطاقم التدريبي المعاون له تآمر ضده. وأوضح «إن لم أتمكن من اختيار طاقمي المعاون، فلن استمر في منصبي».

وأضاف: «بعض مساعدي لم يعملوا بنفس طريقتي... هناك خلافات بيني وبين مساعدين لي... أريد التزاما وإخلاصا. قبل عام ونصف عام أبلغ أحد المساعدين رئيس الاتحاد بضرورة التخلص مني وبأنه في وجودي لن نصل لكأس العالم. كنت نائما مع عدوي لعام ونصف». وأضاف: «سيؤلمني الرحيل عن كوستاريكا لأنني قمت بعمل رائع هنا. طالبت بالاستغناء عن المساعدين ولم يقبلوا».

وخاضت كوستاريكا أنجح مشاركاتها في كأس العالم بالوصول لدور الثمانية دون أي هزيمة، قبل أن تهزمها هولندا بركلات الترجيح بعد التعادل بدون أهداف في الوقتين الأصلي والإضافي. وبدأت كوستاريكا التي لم تكن مرشحة بأي شكل من الأشكال مشوارها في المجموعة الرابعة بفوز مفاجئ على اوروغواي 3–1 ثم على إيطاليا بهدف نظيف قبل التعادل مع انكلترا بدون أهداف. وتغلبت كوستاريكا في دور الستة عشر على اليونان 5–3 بركلات الترجيح بعدما تعادلتا 1–1 بعد وقت إضافي.

تعيين الايطالي رانييري مدربا للمنتخب اليوناني

■ أثينا – رويترز: قال الاتحاد اليوناني لكرة القدم انه عين الايطالي كلاوديو رانييري مدربا للمنتخب لمدة عامين. وسيتولى رانييري (62 عاما) المسؤولية خلفا للبرتغالي فرناندو سانتوس الذي ترك المهمة بعد انتهاء عقده عقب اسدال الستار على نهائيات كأس العالم.

ورانييري واحد من اكثر المدربين خبرة على صعيد الكرة الاوروبية، وقال انه لا يخطط لاجراء تغييرات جذرية على منتخب اليونان الذي بلغ دور الستة عشر لنهائيات كأس العالم لاول مرة في تاريخ مشاركاته قبل ان يخسر بركلات الترجيح امام كوستاريكا. وأضاف: «كان أمامي العديد من العروض لكن بمجرد لقائي مع رئيس الاتحاد اليوناني (جورجيوس ساريس) انتباني احساس جيد خاصة بعد ان عرفت ان رد فعل التشكيلة كان ايجابيا». وتابع: «بالنسبة لي فانه لا توجد حاجة لاجراء الكثير من التغييرات في صلب التشكيلة لكننا سنرى الامر بوضوح عندما يكون بوسعنا ان نقيم كافة اللاعبين». واستطرد: «شاهدت الفريق في كأس العالم... انه يتقدم بشكل جيد واحببت حقا الروح والتنظيم الذي ظهر به الفريق. اود الاستمرار وفقا لقيمة العمل الجاد».

وقال الاتحاد اليوناني: «يتوقع ان يقود المدرب الايطالي الذي تولى تدريب العديد من الفرق الاوروبية الكبيرة مجموعة لاعبينا نحو نجاحات جديدة مع اقتراب بطولة اوروبا 2016». وفازت اليونان على نحو مفاجئ ببطولة اوروبا 2004 التي اقيمت في البرتغال الا انها لم تقترب بعدها من تكرار مثل هذه النجاحات.

وستكون اول مباراة لرانييري امام رومانيا في تصفيات بطولة اوروبا في السابع من سبتمبر / ايلول المقبل. وتضم المجموعة السادسة التي تلعب فيها اليونان منتخبات ايرلندا الشمالية والمجر وفنلندا وجزر الفارو. وابتعد رانييري عن العمل منذ اقالته من تدريب موناكو في مايو / ايار الماضي عقب موسمين قضاهما في تدريب الفريق. وصنع مجده في ايطاليا بالفوز ببطولة الكأس مع فيورنتينا قبل ان ينتقل الى بلنسية حيث فاز بكأس الملك وكأس انترتوتو. وتولى بعدها تدريب تشلسي لاربعة مواسم قبل ان يعود لفترة قصيرة لتدريب بلنسية. كما قضى رانييري فترات في تدريب بارما ويوفنتوس وروما والانتر.

رانييري ودع جماهير موناكو قبل انتقاله إلى اثينا

نقل مباراة ألمانيا مع جبل طارق بسبب نفقات الشرطة

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن المنتخب الأول سيخوض مباراته أمام جبل طارق في تصفيات يورو 2016 في نورنبرغ بدلا من بريمن. وقرر الاتحاد نقل المباراة في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بعد أن مررت حكومة بريمن في وقت سابق من الاسبوع الجاري قانونا يلزم منظمي الفاعليات الرياضية في استاد فيسير بدفع نفقات الشرطة. وقد يلزم القانون اتحاد الكرة الألماني بالمساهمة في نفقات الشرطة في مباريات فيردر بريمن على ملعبه في البوندسليغا.

وفي رد فعل فوري على صدور القانون الجديد، قال رينارد راوبول رئيس رابطة الدوري الألماني أنه سيطلب من الاتحاد الألماني عدم خوض مباريات المنتخب الأول في بريمن، وهو الطلب الذي تمت الموافقة عليه. ويلعب المنتخب الألماني مع ايرلندا وبولندا واسكتلندا وجورجيا وجبل طارق ضمن المجموعة الرابعة من تصفيات يورو 2016 بفرنسا.

مستقبل سابيلا ما زال غامضا

■ بوينس آيرس – د ب أ: تأجلت المقابلة المقررة بين خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الأرجنتيني وأليخاندرو سابيلا مدرب المنتخب والتي اتفق عليها الطرفان لحسم مستقبل سابيلا من الاستمرار مع الفريق من عدمه. وكان مقررا أن يلتقي غروندونا وسابيلا أول أمس، لكن وسائل الإعلام الأرجنتينية أكدت أنهما لم يلتقيا وأن المقابلة تأجلت.

وذكرت إحدى الصحف، عن مصادر مقربة لسابيلا، أن المدرب الذي قاد الفريق للمركز الثاني في كأس العالم «ليس قادرا» على الاستمرار في العمل مع الفريق حتى مونديال 2018 بروسيا. لكن غروندونا يرغب في اقناع سابيلا بالاستمرار مع الفريق. وقال سابيلا يوم الثلاثاء الماضي، في آخر ظهور رسمي له مع الفريق، إنه لم يتخذ قراره بعد. لكن غروندونا أكد «القرار يعود لسابيلا، لكن رغبة الأرجنتين والاتحاد الأرجنتيني للعبة هي استمراره. ولهذا، ليس لدينا الآن خطة بديلة».

الفيفا ينفي إمكانية نقل «مونديال 2018» من روسيا

■ برلين – د ب أ: نفى الاتحاد الدولي لكرة القدم وجود دعوة تتعلق بإعادة التفكير في اقامة كأس العالم 2018 في روسيا، أو أن هناك بعض الدول ستقرر مقاطعة البطولة.

وأوضح الفيفا في بيان له «التاريخ أظهر حتى الآن أن مقاطعة الأحداث الرياضية أو سياسة العزلة أو المواجهة ليست الطرق الأكثر تأثيرا لحل المشاكل». ودارت مناقشات عامة حول ضرورة مقاطعة مونديال 2018، بعد ورود مزاعم حول تورط روسيا في اسقاط طائرة ركاب ماليزية شرق أوكرانيا الاسبوع الماضي، كما أقدم العديد من رجال السياسة الألمان على ترشيح ألمانيا لاستضافة البطولة.

وأضاف الاتحاد الدولي: «الفيفا مقتنع بأنه من خلال كرة القدم، وخاصة كأس العالم، والأضواء الدولية له، يمكننا تحقيق تغيير إيجابي في العالم، ولكن كرة القدم لا يمكن النظر اليها على انها حل لجميع المشاكل، خاصة تلك المتعلقة بالسياسة الدولية». وتابع البيان: «رأينا أن بطولة كأس العالم يمكنها أن تكون قوة للخير، والفيفا يعتقد أن الأمر سيكون كذلك في مونديال 2018 في روسيا».

سباق المجر لفورمولا ـ 1

هاميلتون يتصدر التجربة الثانية

■ بودابست – د ب أ: تصدر البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس التجربة الحرة الثانية لسباق جائزة المجر الكبرى ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 متفوقا على زميله الألماني نيكو روزبيرغ.

وسجل هاميلتون أسرع لفة في دقيقة واحدة و24.482 ثانية على مضمار هونغارورينغ البالغ طوله 4381 كيلومترا، متفوقا بفارق 0.238 ثانية على روزبيرغ.

ويتصدر روزبيرغ الترتيب العام لفئة السائقين بفارق 14 نقطة أمام هاميلتون، ويمكنه أن يضمن التربع على الصدارة خلال فترة العطلات الصيفية، إذا حل في المركز الرابع على الأقل في السباق الذي يقام غداً الأحد. وتصدر هاميلتون التجربة الحرة الأولى صباح أمس، وحل روزبيرغ في المركز الثاني.

وجاء الألماني سيباستيان فيتيل سائق ريد بول الفائز بلقب بطولة العالم في المواسم الأربعة الماضية في المركز الثالث، ثم حل فرناندو الونسو سائق فيراري في المركز الرابع، يليه كيفين ماغنوسن سائق مكلارين في المركز الخامس ثم كيمي رايكونن سائق فيراري في المركز السادس يليه دانييل ريكاردو سائق ريد بول في المركز السابع، ثم فالتيري بوتاس سائق ويليامز في المركز الثامن وجنسون باتون سائق مكلارين في المركز التاسع وأخيرا فيليبي ماسا سائق ويليامز في المركز العاشر.

الويلزية لورا هالفورد في لقطة جمباز رائعة وكأنها مقطوعة الرأس

استبعاد عداء ويلزي من «الكومنولث» بسبب المنشطات

■ غلاسغو – د ب أ: تم استبعاد عداء الحواجز الويلزي ريس ويليامز من دورة ألعاب الكومنولث بعد تورطه في واقعة تعاطي منشطات. وسقط ويليامز في اختبار للكشف عن المنشطات خلال سباق الجائزة الكبرى في غلاسغو في 11 تموز/ يوليو الجاري، ليتلقى إيقاف الزامي مؤقت من قبل وكالة مكافحة المنشطات البريطانية، قبل أن يتم استبعاده من الكومنولث من قبل الفريق الويلزي المشارك في الدورة. وفاز ويليامز (30 عاما) بلقب بطولة أوروبا لألعاب القوى في 2012 وحصل على ميدالية برونزية في دورة الكومنولث عام 2012.

فافرينكا يعود إلى ملاعب التنس بعد توقف قصير

■ جشتاد – د ب أ: أعلن السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الرابع على العالم عن مشاركته في موسم الملاعب الصلبة في الأميركيتين والذي يبدأ عبر بطولة تورنتو للأساتذة التي تنطلق يوم الاثنين المقبل. وكشف فافرينكا (29 عاما) عن أجندة مبارياته في الجولة المقبلة خلال ظهوره في بطولة جشتاد السويسرية التي انسحب منها بسبب شعوره بالإعياء.

وكان فافرينكا تعرض لحالة إعياء وخسر في دور الثمانية لبطولة ويمبلدون على يد مواطنه وصديقة روجيه فيدرر. لكن بعد ثلاثة أسابيع تقريبا من الراحة قرر فافرينكا العودة مجددا لموسم الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين.

أذربيجان تطلق أول سباق سيارات 2016

■ برلين – د ب أ: استمرارا لتوسيع نطاق بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 تم الاعلان عن تنظيم سباق جائزة كبرى في أذربيجان بدءا من عام 2016. وقال أزاد رحيموف وزير الشباب والرياضة في أذربيجان: «أشعر بالسعادة للاعلان الرسمي عن توقيع عقد يجلب سباقات فورمولا–1 إلى باكو في 2016». ومن المقرر أن يقام السباق المعروف باسم جائزة أوروبا الكبرى في العاصمة التاريخية باكو، لكن لم يتم تأكيد مسار السباق بعد في الوقت الذي صدرت فيه اقتراحات باقامة السباق في الشوارع الرئيسية للمدينة. وفي وقت سابق من الاسبوع الجاري تم الاعلان عن عودة سباق جائزة المكسيك الكبرى بدءا من عام 2015.

رادار الملاعب

لارسون الابن يسير على خطى والده الاسطورة

■ ستوكهولم – رويترز: قال نادي هلسينغبورغ السويدي إن المهاجم الصاعد جوردان لارسون يسير على خطى والده الاسطورة هينرك لارسون بانضمامه إلى صفوفه من هوغابورغ المنافس في درجة أدنى تماما كما فعل والده قبل 22 عاما. وبدأت شهرة هينرك في هلسينغبورغ قبل أن يبدأ مسيرته الاحترافية مع سيلتك الاسكتلندي وبرشلونة الاسباني وفاز خلالها بعدد من الألقاب قبل أن يعود إلى النادي الذي بدأ فيه مسيرته. ويقول النادي السويدي انه عاقد العزم على منح الابن فرصة لتطوير قدراته ومهاراته كما يشاء رغم التشابه بينه وبين والده.

فرنسا تواجه عمالقة أوروبا استعدادا لليورو

■ باريس – الأناضول: أعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، عن خوض المنتخب 4 مباريات ودية استعدادا لكأس الأمم الأوروبية التي تحتضنها البلاد عام 2016. وحسب موقع الاتحاد، فإن المنتخب الفرنسي سيواجه: ألمانيا بطلة العالم، وإسبانيا وإيطاليا وإنكلترا. وأضاف أن مباراة فرنسا أمام إسبانيا ستقام على ملعب دي فرانس قرب العاصمة باريس يوم 4 سبتمبر/ أيلول المقبل. وستحدد مواعيد بقية المواجهات في وقت لاحق.

يوفنتوس يتعاقد مع الأرجنتيني بيريرا

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي يوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي في المواسم الثلاثة الماضية عن تعاقده مع لاعب الوسط الأرجنتيني روبرتو بيريرا من اودينيزي. وينتقل بيريرا في البداية إلى يوفنتوس على سبيل الإعارة لموسم واحد مقابل 1.5 مليون يورو، لكن يوفنتوس له الحق في شراء عقد اللاعب عقب نهاية الموسم المقبل، مقابل 14 مليون يورو.

إقالة رئيس الاتحاد النيجيري بسبب الفساد

■ لاغوس – الأناضول: أقال الاتحاد النيجيري لكرة القدم، رئيسه امينو مايجاري، بعد اتهامه بوجود مخالفات مالية وإدارية. وقال موقع الاتحاد: «وافقت اللجنة التنفيذية خلال اجتماعها على حجب الثقة عن رئيس الاتحاد، ووافقت على الإقالة الفورية لمايجاري بسبب ارتكابه مخالفات مالية وإدارية»، دون توضيح طبيعة هذه المخالفات. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم أوقف نيجيريا عن المشاركة في أي أنشطة دولية في وقت سابق من الشهر الجاري بداعي تدخل الحكومة في عمل الاتحاد. وأبدى الاتحاد الدولي قلقه وقتها بعد أن نفذت نيجيريا حكما قضائيا يمنع رئيس الاتحاد من إدارة شؤون الكرة ثم ألغى الإيقاف بعد إعادة الرئيس إلى منصبه.

فيرونا يضم البرازيلي نيني

■ روما – د ب أ: أعلن نادي فيرونا الإيطالي عن تعاقده مع المهاجم البرازيلي نيني بعد انتهاء عقده مع كالياري. ويكمل نيني عامه الحادي والثلاثين يوم الاثنين المقبل. وانضم نيني إلى كالياري من ناسيونال في تموز/يوليو 2009، وسجل خمسة أهداف خلال 23 مباراة في الموسم الماضي.

العين الإماراتي يجدد عقد الغاني جيان

■ أبو ظبي – الأناضول: أعلن نادي العين الإماراتي تجديد عقد المهاجم الغاني أساموا جيان حتى يونيو/ حزيران 2018. وكان جيان إنضم إلى العين من سندرلاند في 2011، وإستطاع تسجيل 81 هدفا في 65 مباراة. وأنهى العين الدوري الإماراتي في المركز السادس برصيد 43 نقطة، حيث توّج أهلي دبي باللقب بعد أن أنهى المسابقة في الصدارة برصيد 64 نقطة.

تضامناً... ناد محلي يضع شعار «الخطوط الماليزية» على قميصه

■ كوالالمبور – رويترز: سيضع فريق كيلانتان الماليزي شعار شركة الخطوط الجوية الماليزية على قميص الفريق الموسم المقبل لاظهار تضامنه مع شركة الطيران الوطنية عقب مأساة تحطم طائرة تابعة لها في وقت سابق هذا الشهر. وقتل ما يقرب من 300 شخص عندما تحطمت طائرة تابعة للخطوط الماليزية في شرق اوكرانيا وهي متجهة من امستردام الى كوالالمبور في السابع عشر من الشهر الجاري. وقال انور موسى مستشار النادي: «سنضع في الموسم الجديد شعار الخطوط الماليزية على قميص نادي كيلانتان. سنقوم بهذا تطوعا ودون الحصول على اي مقابل».

فرانكفورت يستعير بيازون من تشلسي

■ برلين – رويترز: انضم لاعب الوسط البرازيلي لوكاس بيازن لاعب تشلسي إلى اينتراخت فرانكفورت الألماني على سبيل الإعارة لموسم واحد. وسعى بيازون (20 عاما) إلى الحصول على مكان في التشكيلة الأساسية لتشلسي منذ انضمامه إليه في يناير كانون الثاني 2012. وخلال إعارة سابقة في الموسم الماضي إلى فيتيس ارنهيم الهولندي تألق بيازون عندما أحرز 11 هدفا في 29 مباراة كما سبق له أن أعير إلى ملقة الاسباني.

عاموس يدلين

الحل السياسي أفضل دوما ولكنه لن ينجح دون مواقف تفوق عسكرية

السعي إلى الحسم

ستة أقانيم عن الوضع

1.عدم مساواة استراتيجية: بعد اسبوعين من المواجهة بين اسرائيل وحماس، في اثنائها اطلق نحو 1.500 صاروخ على مدن وقرى اسرائيل وجرت نحو 3.500 غارة جوية على قطاع غزة نشأت عدم مساواة استراتيجية بين اسرائيل وحماس. وتبين عدم المساواة قبل كل شيء من أن حماس تعمل حسب مبادىء المنظمة الارهابية التي تطلق النار دون تمييز على المدنيين. اما اسرائيل، بالمقابل، فمقيدة حسب القانون الدولي بالعمل ضد اهداف عسكرية في ظل محاولة الامتناع عن المس بالابرياء.

اضافة الى ذلك يوجد عدم تماثل في غاية المواجهة وفي تعريف «النصر»: يمكن لحماس أن تدعي بانها شوشت نظام الحياة في اسرائيل كلها، مست باقتصادها وبعلاقاتها الخارجية ولم تهزم. في ضوء عدم المساواة في علاقات القوى العسكرية، فان عدم الهزيمة هي من ناحيتها انتصار. وعليه فان «صورة الانتصار» سهلة المنال: مواطنون ينبطحون على الاسفلت في قارعات الطرق في البلاد مع سماع الصافرات التي تحذر من اطلاق الصواريخ، وصور الجنود الذين سقطوا في المعركة في أطر سوداء في الصحف. اما اسرائيل من جهتها فمطالبة بان تلحق ضربة شديدة جدا بحماس كي تحقق اهدافها الاستراتيجية.

من جهة اخرى، تتمتع اسرائيل بجودة عالية بلا قياس مع حماس في كل ما يتعلق بقدرة وقوة منظومات السلاح التي في حوزتها، وبالتالي في قدرتها على تصعيد المعركة – القدرة التي فقدتها حماس منذ الان. هذا الوجه من عدم التماثل احتدم أكثر لان حماس عادت لتعمل كمنظمة مقاومة وارهاب في ظل تسليمها المسؤولية عن قطاع غزة الى السلطة الفلسطينية وحكومة التكنوقراط التي اقيمت على اساس التوافق بينها وبين فتح. وتغير التوازن الداخلي في حماس في صالح الذراع العسكري مما عزز مكانته كعنصر القوة الاساس في المنظمة.

2.استراتيجية دفاعية: تميز الطرفان باستراتيجيتهما الدفاعية. إسرائيل أذهلت حماس والعالم كله بقدراتها على تقديم جواب شبه تام لنار الصواريخ من حماس، التي تحطمت على السور الحديدي لـ«القبة الحديدية». وبفضل الاستخبارات الجيدة والعمل الميداني الناجع والسريع أحبطت اسرائيل معظم «المفاجآت» التي أعدتها حماس لاسرائيل، وعلى رأسها عمليات القتل الجماعي والاختطاف عبر الانفاق التي حفرت الى داخل أراضيها.

أما حماس فركزت على الدفاع عن الذراع العسكري. فقد اختبأ هذا تحت الارض، محمي بالخنادق التي حفرت في مواقع مدنية صرفة. ولكن المفارقة هي أن القبة الحديدية التي تحمس الذراع العسكري لحماس هم السكان المدنيون لغزة – ذات السكان الذين رفعتهم حماس الى اسطح المنازل وعلى مسافة اجرامية من مواقع النار وأماكن اختباء قادتها. 3.الجاهزية للمواجهة: لقد استعدت حماس للمواجهة بشكل افضل. ويبدو أنها تعلمت جيدا استراتيجية الجيش الاسرائيل والادوات العملياتية التي استخدمها الجيش الاسرائيلي في الحملات السابقة التي جرت في ساحة غزة في 2009 وفي 2012 ووفرت لها جوابا منظوماتيا. الجيش الاسرائيلي، الذي لم يبادر الى المواجهة، انجر اليها دون استراتيجية محدثة، دون ضربة بدء ناجعة، افكار عملياتية جديدة او فهم كاف لمنطق العدو.

وكان التقدير أن حماس ستضغط بحجم الهجمات ومن الارتفاع في شدتها، فتضطر الى انهاء المواجهة بشكل مشابه لانهاء المواجهات السابقة. ولكن رفع المسؤولية المدنية والسياسية على غزة عن حماس سمح لها بتجاهل الضربة الاسرائيلية لـ«دولة غزة» والتركيز على حماية الذراع العسكري. لم يستوعب هذا التغيير في نهج حماس في تفكير الجيش الاسرائيلي – الذي ركز على احصاء الهجمات بدلا من احتساب الاصابة لقيادات الذراع العسكري وقدراته. والتصق الجيش الاسرائيلي بفهم الجولة والاستخدام التدريجي للقوة، بدلا من تغيير الفكر في ضوء الفهم بان هذه مواجهة تختلف عما كانت في الماضي. 4.تحقيق الاهداف: حتى لحظة كتابة هذه السطور لم تتحقق الاهداف الاستراتيجية للحملة. فاسرائيل لم تبلور بعد نهجا منظوماتيا وأدوات عملياتية هجومية بما يتناسب مع ذلك مما يؤدي الى تحقيق اهدافها الاستراتيجية. وفي نهاية الاسبوع الماضي وقفت اسرائيل امام ضرورة تغيير التعادل الاستراتيجي وذلك على اساس الفهم بانه حتى الاهداف المتواضعة التي حددها رئيس الوزراء للحملة – اعادة الهدوء، ترميم الردع والضربة الشديدة لحماس العسكرية – لم تتحقق في الخطوة الجوية وحدها. ومع ذلك، فان الخطوة البرية المحدودة التي نفذتها اسرائيل لم تغير هي الاخرى الوضع دراماتيكيا.

لقد عرضت الخطوة البرية بانها تستهدف ضرب الانفاق. هذه خطوة هامة، ولكنها ليست كافية! فبقاء الذراع العسكري لحماس معناه الانتصار للمنظمة الارهابية، اضافة الى انجاز القدرة على مواصلة اطلاق الصواريخ نحو الجبهة الاسرائيلية الداخلية على مدى كل ايام القتال بل ووقف الحركة الجوية اليها. سؤال ينبغي طرحه: هل مصدر الاصابة غير الكافية للذراع العسكري لحماس يعود الى الفجوة الاستخبارية؟ هل يدور الحديث عن صعوبة نابعة من الرغبة، المبررة، في عدم المس او الاصابة للابرياء؟ أم ربما الفرضية الاساس في أنه ينبغي الحفاظ على حماس كـ «عنوان» في غزة ليست صحيحة؟

5.اهمية الشرعية: تتمتع اسرائيل بشرعة دولية عالية نسبيا، على الاقل بين حلفائها بل وفي العالم العربي. ويدعم هذه الشرعية رفض حماس قبول اقتراح رئيس الوزراء «الهدوء مقابل الهدوء» في ايام الحملة الاولى، رفض حماس قبول الاقتراح المصري لوقف النار والخروقات الفظة لوقف النار الانساني من جانب حماس. فليس الرئيس براك اوباما والمستشارة الالمانية انجيلا ميركيل وحدهما أيدا حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الصواريخ، بل وحتى وزير الخارجية المصري القى على حماس بالمسؤولية عن اصابة المدنيين كنتيجة لرفضها قبول الاقتراح المصري بوقف النار والذي قبلته اسرائيل.

في هذا السياق ينبغي أن نتذكر بان اسرائيل تحظى بالتفهم في أوساط زعماء الغرب ولكن ليس في الرأي العام العالمي، المتأثر بالصور القاسية للاصابة للمدنيين والتي تصل من غزة.

6.الجانب الاقليمي: الفرص والاحتمالات – حتى الان تبددت المخاوف والتوقعات بالتصعيد الاقليمي. حجم المظاهرات التي جرت في اوساط العرب في اسرائيل وسكان الضفة الغربية لم يخرج عن حجم المظاهرات التي جرت قبل الحملة. انتفاضة ثالثة عنيفة ليست خيارا مفضلا على ابو مازن وقادة السلطة الفلسطينية. ثمنها معروف ورادع.

الصواريخ القليلة التي اطلقت من لبنان ومن سوريا لم تستهدف فتح جبهة ثانية، واسرائيل تمكنت من احتواء هذه الاحداث. وقد أطلقت الصواريخ منظمات فلسطينية صغيرة. حزب الله هو الاخر، الغارق في المعارك مع الجهاديين في سوريا، وكذا بشار الاسد، لن يفتحا جبهة في صالح حماس – التي فرت قبل سنتين من صفوف المحور الراديكالي المؤيد لايران.

كما ان محادثات النووي مع ايران، والتي حصلت هذا الاسبوع على تمديد، لم تنته بأزمة أو «صفقة سيئة» تستوجب صرف الانتباه الاسرائيلي. اضافة الى ذلك، كشفت الازمة منظومة التحالفات وتداخل المصالح في المنطقة. وحقيقة ان اسرائيل، مصر، السلطة الفلسطينية ودول الخليج العربية (باستثناء قطر) توجد في محور واحد ضد حماس وحلفائها، تفتح امكانيات لعمل دبلوماسي ومالي ضد المنظمة وتحقيق مواضيع اخرى باتجاه آفاق ايجابية في الساحة الفلسطينية كلها.

ست توصيات للعمل:

1.تغيير الفرضية الاساس في الحاجة الى «الابقاء على حماس كعنوان مسؤول في غزة». هذه الفرضية تلحق ضررا ثلاثيا: فهي تمنع ضربات شديدة جدا لحماس، خشية ان «تسقط»؛ تدفع المنظمة للفهم بانه يمكنها ان تمدد الحرب دون أن تدفع الثمن بوجودها ذاته؛ وتمنع امكانية اعادة السلطة الفلسطينية الى غزة في المدى البعيد لتكون جهة القوة السائدة.

الفرضية بانه اذا ما «انهارت» حماس فستسيطر على القطاع محافل أكثر تطرفا، تحتاج الى تحليل وفحص. فأي جهة يمكنها أن تهدد اسرائيل اكثر مما تهددها اسرائيل في اطلاق الصواريخ الى مدى أبعد من حيفا؟ أي جهة يمكنها أن تحفر عشرات الانفاق الهجومية؟ ينبغي فحص صلاحية التوقعات المهددة بشأن «تسونامي الجهاد العالمي» التي لم تتحقق في الماضي من افغانستان ومن العراق، ولا من حدود سيناء والجولان. كل منظمة متطرفة تسيطر على غزة اذا ما انهارت حماس (وليس واضحا على الاطلاق بان تأتي بدلا من حماس منظمة متطرفة)، ستحتاج الى سنوات طويلة كي تبني البنى التحتية الارهابية التي بناها مشعل وهنية. 2.استمرار الضغط العسكري، البري والجوي، لتوجيه ضربة شديدة للذراع العسكري لحماس. بعد التخلي عن الفرضية بشأن الحاجة «للحفاظ على حماس كعنوان»، يجب التركيز على تعميق الخطوة العسكرية بحيث تضرب بشدة وبالذراع العسكري لحماس وتضعفه.

لقد أدى دخول قوات الجيش الاسرائيلي البري الى القطاع الى عدة انجازات: كشف وتدمير انفاق؛ ضربة معينة للذراع العسكري؛ واحتكاك يكشف امكانية استخبارات جديدة ونوعية. ومع ذلك في الخطوة البرية الحالية من الصعب أن نرى مناورة أخرجت العدو عن توازنه. صحيح مواصلة بتر القطاع، خلق ضغط على مناطق اخرى تطلق حماس النار منها وتقيم فيها تواجدا عسكريا ذا مغزى.

مطلوبة خطوات يوجد فيها تداخل للمناورة بالمفاجأة، تطويق، ضرب مناطق اطلاق الصواريخ، اجلاء سكان وجهد استخباري وعملياتي للوصول الى مراكز الانتاج، الاطلاق، القيادة والتحكم لحماس. من المهم ان تفهم حماس بان من الافضل لها وقف اطلاق النار على استمرار القتال. عليها أن تشعر بان الطوق حولها آخذ في الاشتداد.

3.السعي الى ميزان لا لبس فيه في صالح اسرائيل. الانهاء بالتعادل الاستراتيجي مع حماس سيبث ضعفا اسرائيليا لجبهات اخرى. حماس هي العدو الاضعف الذي تواجهه اسرائيل. لدى حزب الله قوة نار اكبر بكثير من ناحية الكمية، ووزن الرأس المتفجر والدقة. وفي دمشق وطهران أيضا سيفحصون نتائج المعركة.

صحيح ان لكل ساحة مزاياها الخاصة والردع الاسرائيلي حيال الدول اكثر نجاعة من الردع حيال منظمة ارهابية. فان معركة طويلة دون حسم لا لبس فيه – هي الرابعة على التوالي – والتي ينفذ فيها الجيش مناورة برية محدودة جدا، يمتنع عن تدمير القدرات العسكرية الاستراتيجية لحماس بفضل حقيقة أنها محمية من السكان المدنيين، وكذا يمتنع عن ضرب القيادة العسكرية والمدنية لحماس – هي فقط جزء من بنود الميزان التي من شأنها أن تسحق الردع الاسرائيلي وتؤدي الى مواجهات اخرى في ساحات اكثر تعقيدا من غزة بكثير.

ان المنطق المنظوماتي الذي يجب أن يقود الجيش الاسرائيلي هو انه سيكون واضحا بان تدفع حماس ثمنا باهظا – ليس فقط بالبنى التحتية، بل اساسا بعناصر القوة المركزية لديها، بالقيادة السياسية والعسكرية العليا، وبقدرتها على ضرب دولة اسرائيل.

4.منع التعاظم المستقبلي هو المفتاح لفترة هدوء طويلة. في حملة «الرصاص المصبوب» وكذا في حملة «عمود السحاب» لم تنشأ آليات ناجعة لمنع التعاظم المستقبلي لحماس. وفي مراجعة التسوية التي ستبلور في نهاية الحملة من المهم للغاية أن نفهم بانه دون معالجة الموضوع – فان تأجيل الجولة التالية منوط فقط بالردع. حيال حزب الله، الردع الاقوى (وذلك بفضل عدة عوامل: الضربة التي تلقاها في 2006 في ما يتجاوز كل توقعاته، مسؤوليته عن دولة لبنان، الحساسية الطائفية في لبنان وحقيقة أن ليس له ذريعة شرعية لمهاجمة اسرائيل). حيال حماس لم يكن الردع ناجعا بما يكفي، ولم يعد بفترة هدوء طويلة. وعليه، فصحيح الحرص على ان يكون تعاظم حماس بطيئا قدر الامكان، اذا ما سمح بذلك على الاطلاق.

حقيقة أن مصر تمنع اليوم التهريب بنجاعة، والتفاهمات مع دول عربية اخرى تعارض حماس على عمل مشترك ضد تعاظمها، يتداخل مع حق اسرائيل في العمل ضد الانتاج الذاتي للصواريخ والوسائل القتالية الاستراتيجية – يجب أن تكون جزء من كل ترتيب في نهاية الحملة.

5.انهاء الحصار الاقتصادي. بعض من صمود حماس المتواصل يعلل بحجم من ناطقي المنظمة بان «ليس لنا ما نخسره، الوضع في غزة سيء لدرجة أننا لم نعد نخاف الضربات العسكرية او الاحتلال الاسرائيلي». هذا قول دعائي، لن يصمد في اختبار الضغط الاضافي الذي سيمارس على حماس. ومع ذلك، ففي كل ترتيب مستقبلي صحيح الفصل بين «الحصار» الاقتصادي – الذي من الصحيح تسهيله، وبين «الحصار العسكري» الذي من الواجب مواصلة تشديده. وحيثما كان توتر بين التنمية الاقتصادية في غزة وبين امكانية بناء القوة العسكرية – فان منع التعاظم هو الذي يقود القرارات. ان التنمية الاقتصادية لغزة، والتي ستتصرف سكان المنطقة نحو مسار اكثر ايجابية، ستقلص التأييد للارهاب جراء اليأس، وتؤكد الفهم بشأن الاثمان التي ستنطوي عليها جولة مواجهة اخرى، هي مصلحة اسرائيلية. وعليه، فينبغي اشراك الاسرة الدولية والدول العربية المعتدلة في مشروع التنمية الاقتصادية.

6.افق سياسي. خلافا للقول الدارج بانه لا حل عسكري للارهاب – أثبتت اسرائيل بانها قادرة على ان تحل عسكريا هجمات ارهابية منظوماتية عليها. اما الحل السياسي فسيكون افضل ابدا، ولكنه لن ينجح دون مواقف تفوق عسكري وفهم الطرف الثاني بان المواجهة العسكرية لن تحقق هدفه الثاني. إن الحل السياسي بعيد المدى لغزة هو استمرار اضعاف حماس – اقتصاديا، سياسيا وعسكريا – وخلق بدائل سياسية افضل للفلسطينيين ولاسرائيل. لقد ضعفت حماس سياسيا وماليا في السنتين الاخيرتين، واذا ما اضعفت بعد «الجرف الصامد» عسكريا ايضا – فسيكون ممكنا، بالتعاون مع مصر، الدول العربية المعتدلة والاسرة الدولية – اعادة السلطة الفلسطينية الى غزة وضمان تنمية اقتصادية في المنطقة والرفع التدريجي للحصار عن المنطقة.

كل هذا، متداخلا مع منع التعاظم والتجريد من السلاح، ستكون العوامل الاساسية لاستقرار القطاع واعادته الى اتجاه التطور الايجابي.

معاريف الاسبوع 25/7/2014

الى متى ستظل هذه المجزرة؟

كيف تدهور الوضع بحيث وصلت إسرائيل إلى دخول غزة برياً؟

كيف نخرج من هذا؟

ناحوم برنياع

■ انتظر المجلس الوزاري الامني المصغر الذي اجتمع في يوم الاربعاء بعد مباحثاته الليلية، ما يخرج من فم واحد هو خالد مشعل. إن مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس حسّن مكانته هذا الاسبوع، فقد أصبح مصير الهدنة التي تريدها جهات كثيرة جدا، في يديه. وقد أعمل جون كيري وزير خارجية أقوى قوة في العالم، علاقاته بقطر كي يكسب رضاه؛ وآمن كيري بأنه يفعل ذلك من اجل حكومة اسرائيل وبمباركتها؛ وحاول أبو مازن وحاولت تركيا.

كان مشعل يستطيع أن يختار من مسارين، إما الموافقة على هدنة مطلقة تنهي القتال وتعيد قوات الجيش الاسرائيلي الى البيت وتبدأ عصرا جديدا في غزة، وإما الموافقة على ما يسمى «هدنة انسانية طويلة» وهي خمسة ايام هدوء لنشاط الطرفين القتالي يتم خلالها تفاوض في قواعد اللعب فيما يلي ذلك.

واختار مشعل ألا يدخل المسارين. فربما يريد أن يساوم في التفاصيل وربما يريد أن ينتقم من المصريين الذين أذلوه علنا، وربما لا يملك تفويضا لأنه ربما توافق الذراع العسكرية في غزة لكن الرفاق في المنظمة في قطر يريدون أكثر. وإن حقيقة أنه يُقتل فلسطينيون في غزة في اثناء ذلك بينهم غير قليل من الاولاد الصغار لم تجعله يُسرع. إن أقصى ما هو مستعد أو مستطيع أن يعطيه للعالم الآن موافقة على هدنة لبضع ساعات كي يتنفس السكان في غزة ويتزودوا بالحاجات الضرورية.

أخمن أن يكون انتظار ما يخرج من فم مشعل يسبب لرئيس وزراء اسرائيل غير قليل من العذاب. ففي 1997 أمر الموساد بتصفية مشعل على ارض الاردن. وكان المكان خطأ قاسيا، وتعقدت العملية واضطر نتنياهو الى أن يرسل الى المستشفى في عمان مضاد السُم الذي أعاد مشعل الى الحياة، فمشعل هو نحسه.

في اسرائيل يبحثون عن خطة للانهاء. وكانت هذه هي الروح ايضا في التباحث في المجلس الوزاري المصغر. أجل توجد أنفاق اخرى لتُدمر لكن يبدو أنه لا سبيل لتدميرها كلها، وفي هذا الوقت تضاف أسماء اخرى الى قائمة القتلى ويثور الخوف من كارثة تُضعف اليدين بين جنود الجيش الاسرائيلي أو السكان المدنيين في اسرائيل أو السكان المدنيين في غزة.

صاغ كيري الذي لا يكل اقتراحا للهدنة يراوح بين الاقتراح المصري الذي أذل حماس وأرغم أنفها، والاقتراح القطري الذي منح حماس الشعور بالنصر. وهو يقترح الموافقة على هدنة مؤقتة تُناقش في اثنائها كل مطالب حماس وتضطر اسرائيل الى التفاوض فيها تحت اشراف كيري والاوروبيين. وهذه حبة دواء مُرة لاسرائيل وما زال مشعل لم يُجب عن ذلك بالموافقة.

يوجد اشخاص في الجيش الاسرائيلي وفي القيادة السياسية ايضا ضاقوا ذرعا بالانجرار وراء حماس، وهم يسعون الى انهاء العملية بقرار اسرائيلي من طرف واحد بأن تخرج اسرائيل القوات البرية من غزة، لكن اذا لم يتوقف اطلاق النار من غزة فسيستمر اطلاق نار سلاح الجو وسلاح البحرية والمدافع. ووجد مثل هذه القرارات من طرف واحد في الماضي في نهاية عملية «السور الواقي» في الضفة، ونهاية عملية «الرصاص المصبوب» في غزة وغيرها. ونجح الردع وأفضى الى تهدئة. والردع هو العامل الحاسم ايضا حينما يوجد اتفاق، فقد انتهت حرب لبنان الثانية الى القرار 1701 عن مجلس الامن بموافقة لبنان واسرائيل. ونكث حزب الله مواد نزع السلاح في القرار من أول يوم، لكنه لم يطلق قذائف صاروخية على اسرائيل لا بسبب الاتفاق بل بسبب الخوف.

تطلب اسرائيل نزع السلاح في هذه المرة ايضا بأن لا يصنعوا في غزة صواريخ بعد الآن. وقرن نتنياهو هذا المطلب الذي اقترحه أول مرة شاؤول موفاز، بحملة دعاية دولية. وقد يكون جيدا للدعاية وقد يكون كذلك ايضا لمساومة الامريكيين، لكن لا أحد في الجيش الاسرائيلي يؤمن بأن تحول حماس سيوفها الى محاريث. ويقول أحد الجنرالات إن المقاومة هي في طبيعة حماس وفي مورثاتها الجينية، وسواء أكان اتفاق أم لا فان صنع القذائف الصاروخية سيجدد بعد الحرب.

هكذا ساء حالنا

إن تحليل بلوغ الطرفين الى المواجهة في غزة يُذكر بالوصول من «مسيرة الحماقة» لبربارة توخمان. فقد كانت التقديرات الاستخبارية قبيل العملية تقول إن حماس مضروبة، فلا رواتب ولا تزويد باحتياجات السكان والعالم العربي ما عدا قطر يقاطعها، والمصالحة مع فتح لا تغادر مكانها. وكانت هذه التقديرات صحيحة وحينها جاء خطف الفتية الثلاثة وعملية «عودوا أيها الاخوة».

اعتقلت اسرائيل من أُفرج عنهم بصفقة شليط مرة اخرى، وانقضت على بنية حماس التحتية في الضفة، ولم تطلق حماس في غزة الناس. وبدأ اطلاق قذائف صاروخية لا على يد حماس فرددنا على ذلك. وتم احباط محاولتا تنفيذ عملية على جنود، وفي الاحباط الثالث قتل رجل من حماس.

وكانت تلك أول مرحلة في مسار تطور الامور. وحاولنا التهدئة وبدأوا يطلقون الصواريخ، وحينما بلغوا الى 25 – 30 قذيفة صاروخية كل يوم شعرنا بالحاجة الى الرد فانتقلنا نحن وهم الى المرحلة الثانية ثم الى الثالثة وهي العملية البرية. هذا هو تاريخ عملية الجرف الصامد، فليست هي تدبيرا خفيا لحماس ولا مؤامرة من اسرائيل. إنه تدهور من درجة الى درجة مثل كرة فقدت السيطرة عليها بقوة الجاذبية.

أول من أنذر

هل علم المجلس الوزاري المصغر حين وافق على الهدنة المصرية في منتصف الاسبوع الماضي أن غزة مليئة بالانفاق يصل عشرات منها الى داخل اسرائيل؟ والجواب نعم. فبجهد متواصل مدة سنين رسمت «أمان» خريطة العالم تحت الارض في غزة. ولم تكن كل الانفاق معروفة ولا كانت كل الفوهات والمسارات مُعلمة، لكن مقدار التهديد كان معلوما، وليس هو موجودا فقط في المادة السوداء التي تصل الى رئيس الوزراء بل في اليو تيوب ايضا. فقد شمل رئيس «أمان» افيف كوخافي أمر الانفاق في محاضرة له في معهد بحوث السياسة في تل ابيب.

كانت القوات التي دخلت الى غزة مزودة بعناوين فلم تحتج الى «ويز» بل اتجهت الى تلك الاماكن التي ظُن أنها فوهات أنفاق بحسب المعلومات التي جمعتها «أمان». ووافق نتنياهو على هدنة برغم أنه علم بالانفاق وبالتهديد الذي تنطوي عليه. وراوح قراره وقرار المجلس الوزاري الامني المصغر في داخل المجال المشروع. واعتقد بينيت الذي صوت معترضا بسبب الانفاق اعتقادا مختلفا لكنه وضعت على طاولة المجلس الوزاري المصغر تقديرات اخرى ايضا.

إن غير الشرعي هو الفرق بين الخطابة والواقع. ولم يكن نتنياهو أول من حذر من الأنفاق. ولم يرَ بصفته رئيس الوزراء أن الأنفاق تهديد يُسوغ عملا عسكريا قبل عمود السحاب وفي خلالها وقبل الجرف الصامد وفي خلالها. واختار أن يخاطر، وحينما قال في جواب عن سؤال أودي سيغال في القناة الثانية إنه أمل أن تُحل مشكلة الأنفاق بطريقة سياسية كان يعلم أن هذه الجملة ليس لها ما يؤيدها في الواقع. فوجيء نتنياهو مثل آخرين في الحكومة بقدرة حماس الهجومية وبروحها القتالية وبعدد القتلى من الجنود. وهو فقط يستطيع أن يجيب عن سؤال أكان العلم يمنعه من الوصول الى العملية البرية؟ ولست على يقين من أنه أهل لأن يجيب على هذا السؤال حتى حينما يتحدث الى نفسه.

يفترضون في الجيش الاسرائيلي أنه ستكون جولة قتال اخرى بين الجيش الاسرائيلي وحماس بعد فترة تهدئة. ولما كان الدمار كبيرا جدا هذه المرة – خسرت حماس 3500 قذيفة صاروخية، وأكثر الانفاق التي تفضي الى اسرائيل، وجزءً من سلسلة القيادة وغرف عمليات ومخازن ذخيرة وغير ذلك – فان الهدنة حتى الجولة التالية ستكون طويلة.

والسؤال هو هل سكان غلاف غزة وسكان الجنوب كله مستعدون للاستمرار على العيش بين جولة قتال واخرى. ويُخيل إلي أنهم يستحقون أكثر من ذلك. ولهذا يجب على الحكومة أن تسعى الى تغيير أساسي للواقع في غزة. وربما في هذه الفرصة الاحتفالية الى تغيير في واقع العلاقات بالفلسطينيين جميعا. وقد دلت تصريحات نتنياهو في خلال العملية على أنه بدأ يتحدث عن أبو مازن لا باعتباره مشكلة فقط بل باعتباره حلا ايضا. لم تنجح محاولة اسرائيل التفرقة بين الضفة وغزة، وأن تُفرق لتحكم. يُحتاج الى رؤيا ويُحتاج الى أمل لا للاسرائيليين فقط بل للغزيين ايضا، فكلما هربنا منهم طاردونا.

> سألت ضابطاً إسرائيلياً رفيعاً: هل صادفتم مقاتلا من حماس مع سلاحه، يرفع يديه ويستسلم؟ قال: «لا، لم يحدث هذا إلى الآن»

ليسوا أبطالا

نشأت ثلاث مستوطنات تحت سلطة اسرائيل في شمال القطاع بين معبر ايرز والبحر وهي نيسانيت وإيلي سيناي ودوغيت. وقد ألصق بها اسم جميل هو النطاق الشمالي. في أول ليلة من الدخول البري، وهي الليلة بين يومي الخميس والجمعة في الاسبوع الماضي، سيطر اللواء المدرع 401 على هذا النطاق. وفي دوغيت قرب شاطيء البحر كان يوجد معسكر لحماس، أما إيلي سيناي ونيسانيت ففيهما أنقاض. وتوجه اللواء 401 جنوبا الى ظاهر مخيم اللاجئين جباليا. وفي المرحلة الثانية دخل لواء الشباب الطلائعيين الى شمال شرق القطاع، الى بيت لاهيا وبيت حانون.

«لم أكن أعرف غزة»، قال لي أحد قادة القوة.

وانحصر اهتمامه في الاساس بما تحت الارض. «في السنوات الخمس الاخيرة كانت غزة تحصن وتسلح نفسها»، قال. «دخلنا مستشفى صورة في بيت حانون، فوجدنا 12 سريرا فارغا تحتها مخزن ذخيرة. وكانت ساحة المدرسة الزراعية للبنات في بيت حانون مُعدة لاطلاق القذائف الصاروخية. وكان هناك جهاز يرفع الى ما فوق الارض 24 قاعدة اطلاق لصواريخ غراد. تخيل أنها مدرسة للبنات». (قد تكون تلك فرية إسرائيلية لتشويه المقاومة).

ووصف لي جندي من الشباب الطلائعيين خرج من بيت حانون القتال من وجهة نظره فقال: «لم توجد معارك وجها لوجه. دخلنا بيت حانون سيرا على الأقدام. وأطلقوا علينا صواريخ مضادة للدبابات ورصاصا من بنادق قناصين وبحثنا عنهم». ونعود الى الضابط الرفيع المستوى. قال: «صحيح إنه يوجد القليل من القتال وجها لوجه. يقولون لي إنها حرب منخفضة اللهب. وأقول إن هذا الاتصال هو حرب خالصة. فهم يحاولون ضربنا من الخلف.

«ليسوا في الحاصل العام أبطالا كبارا. إن لديهم قوات خاصة تُظهر قدرة واستعدادا للتضحية بحياتهم، لكن الأكثرين ليسوا كذلك. ففي يوم الاثنين مثلا لقينا خلية فيها ستة فقتل بعض وفر الآخرون. فهم يهربون من الصدام».

وسألته: هل وُجد مقاتل من حماس مع سلاح رفع يديه واستسلم؟

قال: «لا، لم يحدث هذا الى الآن».

إلتقينا في يوم الثلاثاء بعد الظهر في معسكر نشأ بين عشية وضحاها شمالي الحدود. «إن الاحداث مع المدنيين أكثر تطرفا مما يعتقدون»، قال. «فالمدنيون يريدون الخروج لكن حماس تُبقيهم في البيوت بالتهديد بالسلاح. فكل من يترك البيت يستحق الموت من وجهة نظر حماس. وأنا أرى أن من يطلق النار علي فقط هو الذي يستحق الموت. ونحن نعمل التقدير للامور. فقد تخلينا عن تدمير بيت قائد كتيبة من الجهاد الاسلامي لأن البيت كان مليئا بالنساء والاولاد.

«لكنهم اذا أطلقوا علينا النار من داخل بيت فاننا نرد باطلاق النار ومنها نار الدبابات والصواريخ، بل إننا نهدم بيوتا احيانا.

«في منطقة المدرسة في بيت حانون لُغمت البيوت، فكل بيت مريب. وقد رد جندي باطلاق النار على قناص أطلق النار من نافذة فتفجر البيت كله مع سكانه. وحدث ذلك في عدة مبان. وبيت حانون أخف من الشجاعية، فالشجاعية محفورة تماما». الهدف هو تدمير الانفاق. «نسمي ذلك دفاعا أماميا»، قال قائد القوة. «نحن نوجه عمليات هجوم على اماكن تقول المعلومات الاستخبارية إن فيها منظومات أنفاق».

عُثر في شمال القطاع على ثلاثة أنفاق كبيرة أطرافها في داخل اسرائيل. وقد أفضى النفق الأكبر الى قرية نتيف هعسرة – وهو نفق عمقه 27 مترا، أي أكثر من سبعة طوابق، ويزيد طوله على كيلومتر. وقد تجاوز سلاح الحفر في حماس كل طبقة الجير ووصل الى طبقة رمل البحر تحتها وهي طبقة أسهل للحفر. وقد أدخل الجيش الاسرائيلي الى المنطقة آلات حفر من النوع الذي يعمل في حفر أسس المباني المتعددة الطوابق، وهم يحفرون في نقط مُعلمة على طول مسار النفق ويُدخلون مواد متفجرة ويفجرون. وقد تم تدمير النفق في واقع الامر.

ويقول قائد القوة: «عثرنا على الفوهة في نفق آخر وكانت عميقة جدا، وكان النفق مفخخا، وقد دمر سلاح الجو الفوهة ونحن نعمل الآن للكشف عن النفق. وهذا عمل هندسي ضخم. «يحتاج نقض الانفاق الى زمن طويل. ونحن نحاول أن نفعل في ايام ما استغرق في تدريبات قمنا بها في البلاد اسابيع، ونحن نفعل ذلك في داخل منطقة مهددة. وسألته: ما هي النهاية التي تريدها للعملية. فقال: «أريد هدوءا، ويمكن احراز الهدوء بعدة سبل، ولست أنا من أقرر بأية سبيل».

أنفاق على الطاولة

في صيف 2010 تم في قيادة منطقة الجنوب تباحث، من تباحثات كثيرة، في قضية الانفاق. والتباحث آسر وذلك لأنه لا يجدد الكثير. وكل من يزعم اليوم أنه لم يعرف يكذب على الآخرين أو يكذب على نفسه، فقد كان كل شيء على الطاولة.

وبدأ قائد المنطقة في تلك الفترة، يوآف غالنت، الحديث فقال: إن المنظمات الارهابية في القطاع تُعد منظومة أنفاق هجومية لاستعمال عمليات نوعية في الوقت المناسب، في بنية تحتية واسعة على طول المنطقة كلها. وتستغل حماس التهدئة منذ انتهت عملية «الرصاص المصبوب» كي تُحسن استعدادها للعمليات. والانفاق الهجومية عنصر مهم في هذه المنظومة.

وقال إن التهديد يتوقع أن يكبر، فطول الانفاق يزيد، ويتسارع ايقاع العمل وتتحسن التغطية. وبذلت القيادة في علاجها جهودا في ستة مجالات منها الدفاع والهجوم والمعلومات الاستخبارية وتطوير تقنية، ويجب أن تستمر هذه الجهود. قال اللواء إن القتال تحت الارض هو طريقة قتال للعدو فيها قدرة عملياتية مبرهن عليها ونجاح عملياتي وادراك أن قواتنا ليس عندها حل ناجع لمواجهتها. وسيتسع استعمال الانفاق وهذا يوجب علينا التوصل الى حلول خلاقة.

وقال ملخصا إن الحل الشامل سيشمل الكشف عن اعمال حفر، والتحديد الدقيق لمسار الانفاق والقدرة على احباط التهديد أو التشويش عليه أو القضاء عليه. وذُكرت في النقاش سبع طرق بديلة لعلاج الانفاق. وأسماؤها ذات رنين رائع – فانه لا حد لابداع الجيش حينما يكون الحديث عن ايجاد أسماء – لكن النتائج كانت مخيبة للآمال آخر الامر. فقد تبين أن بعض المقترحين بهلوانات، وتبين أن آخرين ذوو مقاصد حسنة لم تنضج أفكارهم. وقد انشأت قيادة الجنوب قرب كيرم شالوم منشأة تجريب شملت نفقا على عمق 10 أمتار. ولم تنتج التجارب بشائر. لكن في 2010 كانت الثقة باختراع يحل مشكلة الانفاق ما زالت عالية.

شمل أحد الاختراعات جهاز مجسات لتحديد اعمال الحفر. وفشل الجهاز وكف الجيش الاسرائيلي عن التزود به.

وكان يفترض أن يكشف جهاز مجسات آخر فوق الارض عن نشاط يجري تحتها. ولم يكن الجهاز اوتوماتيكيا وأوجب تحسينات.

وكان يفترض أن يحدد جهاز ثالث مواقع آلات عمل تعمل تحت الارض.

وشملت منظومة رابعة حفرا في الارض واقامة أساطين والربط بمنظومة الماء، لكن كلفته المالية كانت خيالية. وكانت منظومة خامسة ترمي الى تعقب اعمال الحفر من الجو. وكانت منظومة سادسة ترمي الى الكشف عن المسار بعد الكشف عن النفق. واعتمدت منظومة سابعة على اعمال حفر وتفجيرات «احصائية». لكن جدواها كانت قليلة.

ومع عدم اختراع تكنولوجي مخلّص، لم يكن مناص من علاج الانفاق بثلاثة سبل متوازية وهي جمع المعلومات الاستخبارية وعمل عسكري وراء السياج الحدودي ونفقة مالية كثيرة على تطوير تقني. وتم الجهد الاستخباري. وتم تعطيل العمليات العسكرية وراء السياج الحدودي بسبب توجيهات المستوى السياسي، ولم يخصص المال. ودُفعت الانفاق الى مكان منخفض نسبيا في ترتيب الأولويات.

تُبين المعطيات التغيير الذي حدث بعد عملية الرصاص المصبوب. ففي السنوات الثلاث بين الانفصال عن قطاع غزة في 2005 وعملية الرصاص المصبوب في 2008 – 2009 نفذت قيادة منطقة الجنوب 92 عملية عسكرية للعثور على انفاق وتدميرها، وقد دُمرت انفاق في الشجاعية والزيتون وعبسان الصغرى والكبرى – وهي اماكن عاد الجيش الاسرائيلي اليها هذا الاسبوع. وقد نُقيت المنطقة التي تحاذي اسرائيل في اثناء العملية من الانفاق. بعد انتهاء عملية الرصاص المصبوب أمر وزير الدفاع اهود باراك بالامتناع عن عمليات وراء السياج الحدودي. وزعم غالنت أن التفاهمات التي أحرزت مع حماس تمكن من هذه العمليات، لكن باراك رأى غير ذلك. وامتنع رئيس هيئة الاركان عن التدخل.

وقد كان لحادثة دور تأسيسي في الجانبين: ففي تشرين الثاني 2008 كُشف جنوب ناحل عزة عن نفق طويل أفضى الى داخل اسرائيل فتقرر الهجوم عليه. وأراد باراك واشكنازي الهجوم من الجو وزعم غالنت أن الهجوم من الجو لن يدمر النفق فهو سيعالج الفوهة فقط وسيصعب العثور على المسار بعد ذلك، واقتنع باراك. وهاجمت الكتيبة الاستطلاعية من لواء المظليين بقيادة يارون فنكلمان، وهو اليوم قائد لواء غلاف غزة. فوجد المقاتلون نفقا فخما.

وردت حماس باطلاق القذائف الصاروخية وجر التصعيد المتبادل الطرفين الى عملية الرصاص المصبوب بخلاف خطط باراك الذي كان يسعى في تلك الفترة الى هدنة مع حماس. فقد كان الدرس الذي استخلصه باراك أنه ينبغي الامتناع بقدر المستطاع عن النشاط وراء السياج الحدودي؛ لكن الدرس الذي استخلصه غالنت هو أنه يجب علينا أن نعمل وراء السياج الحدودي.

تصاحب هذه المعضلة متخذي القرارات في اسرائيل منذ سنين، وهي تفسر في ضمن اشياء اخرى كيف وصلنا الى غزة الآن. يقول أحد التوجهات إن حماس تشبه الحشيش فان لم تجزه دائما فانه ينمو نموا فاحشا وتكثر فيه الثعابين السامة فيصبح قاتلا.

ويقول التوجه الآخر إن اسرائيل دولة محاطة بالأعداء فاذا أرادت البقاء واذا أرادت أن يتكسب سكانها من اعمالهم ويحظوا بحياة معقولة فيجب عليها أن تستفيد من التهديدات. فالتهدئة ليست مهلة بين عمليتين فقط بل هي قيمة. وقد اعتاد اسحق رابين أن يأمر بضبط النفس على حدود لبنان في الصيف. وقال إن السكان يرتزقون من الاكواخ الخشبية فيجب أن ندعهم يرتزقون. وكان الاسم الحامض الحلو الذي ألصقناه بسياسته هو «حرب سلامة الكوخ».

غيرت واقعتان صورة صناعة الانفاق في غزة، الاولى هي عملية عمود السحاب قبل سنة ونصف. ففي اثناء العملية برهنت القبة الحديدية على شيء من قدرتها. فأدركوا في حماس أن مجدهم لن يكون الصواريخ وحدها؛ والثانية هي الانقلاب في مصر قبل سنة، فقد أغلق الحاكم الجديد الفريق السيسي الانفاق بين غزة ومصر، فبحث فرع صناعي زاهر عظيم التجربة كثير العمال المهرة، عن عمل فوجده، فيما وجده، في انفاق تؤدي الى بلدات في اسرائيل.

يديعوت 25/7/2014

في عهد مرسي...أي في عهدة السيسي!

■ عندما بدأت في عهد الرئيس السادات الحملة على العهد الناصري برعاية غير مباشرة من الرئيس السادات نفسه، كان إحدى أخطر نقاط الضعف في تلك الحملة أن الرئيس السادات نفسه كان أحد المسؤولين الكبار في العهد الناصري، وبالتالي كان السؤال البسيط الذي يطرح نفسه تلقائيًا في وجه تلك الحملة: وأين كان الرئيس السادات اثناء تلك المآخذ على العهد الناصري ؟، ولم لم يحاول التصدي لها أو حتى النصح بخصوصها؟، خاصة أن بعض تلك المآخذ كانت في ملفات شارك فيها الرئيس السادات مشاركة مباشرة، مثل محاكمات الثورة الأولى وحرب اليمن ومذبحة القضاء، فأصبحت الحملة على العهد الناصري خاصة في تلك الملفات تطال الرئيس السادات نفسه، وأصبح الذين قاموا بها مجاملة له ولإظهار محاسن عهده مقارنة بسابقه، أصبحوا وبالا عليه.

تذكرت هذا وأنا أطالع عنوانًا غريبا في الصفحة الأولى لجريدة الشروق يوم الثلاثاء 22 تموز/يوليو، كتب فيه (ضبط احد المتورطين في مذبحة الفرافرة ـ المتهم تدرب في سيناء أثناء حكم مرسي !!).

الذي لم اتأكد منه، هل فات كاتب هذا العنوان في الصفحة الرئيسية أنه يدين السيسي بأكثر مما يدين مرسي، لأن السيسي ببساطة كان صاحب المسؤولية المباشرة عن هذا الأمر في عهد مرسي، أم أن كاتب الخبر أراد عامدًا أن يدين السيسي ويوجه له ضربة تحت الحزام، الله أعلم، لكنني أفترض الأمر الأول، وأنه مثل الدبة التي قتلت صاحبها، ومثل الذين طعنوا في السادات وهم يريدون مجاملته بالطعن في سلفه !!، فمازال ديدن النفاق والتملق واحد، ومازال ديدن الجهل واحد، تتغير الوجوه وتبقى الصفات.

والحق أنني أمعنت التفكير في هذا الخبر الذي استبق كل التحقيقات وقفز فورًا أن هذه المجموعة الإرهابية كانت تتدرب في سيناء في عهد مرسي، وعصرت زهني أن أجد سيناريو واحدًا يمكن أن تحمل بمقتضاه الإدانة إلى مرسي دون أن تمر على السيسي فيصيب منها أولًا، فلم أجد هذا السيناريو أبدًا !.

هل كاتب الخبر يشير إلى أن هؤلاء الذين إستوطنوا سيناء في غفلة من الزمن، فانشأوا معسكرات تدريب على إطلاق الرصاص والقنابل تلعلع أصواتها في الفضاء، أكان ذلك بعلم السيسي أم لم يكن بعلمه ؟!، إن لم يكن بعلمه أليست هذه شهادة دامغة على التقصير ؟!، هذه واحدة، ثم إذا كان وزير الدفاع وهو المسؤول المباشر لا يعلم، فلماذا يفترض صاحب الخبر أن رئيس البلاد يعلم ؟، ومن أين سيعلم رئيس البلاد إن كان وزير دفاعه والذي هو مسؤول المخابرات العسكرية السابق لا يعلم؟ فإن كان وزير الدفاع لا يعلم فتلك مصيبة في حقه، وهي في ذات الوقت تعفي رئيس البلاد من المسؤولية عن هذا، اللهم إلا في إساءة إختيار وزير الدفاع ، وما أظن كاتب الخبر اراد هذا.

فإن كان وزير الدفاع يعلم، فلماذا لم يتحرك لتصفية هذا الخطر ؟!!، هل تقاعس في هذا عن تقصير منه أم عن تعليمات علوية جاءته من الرئيس، كلا السيناريوهين يحملان من الإدانة للوزير أكثر مما يحملان للرئيس، إن كان التقاعس عن تقصير وعدم إدراك لتلك المخاطر، فمن نسائل اليوم وقد قام هؤلاء بما قاموا به من التخريب والقتل للجنود ؟!، أفلا يكون وزير الدفاع السابق مسؤولا مسؤولية كاملة في هذه الحالة، نأخذ السيناريو الآخر وهو الأبشع في حقه، أن يكون رئيس البلاد أمره أن يغض الطرف عما علمه من أمر تلك المعسكرات، فهل أمره شفاهة أم كتابة، إن كان كتابة فلا أظهر هذا الأمر المكتوب لنا، وإن كان شفاهة فهل مثل تلك الأمور المصيرية يقبل فيها الشفاهة ؟، وفي كل الأحوال كتابة أم شفاهة، كيف قبل وزير الدفاع أن يشارك في هذه الجريمة ؟، إلا يعتبر ـ إذا صح هذا السيناريو ـ وزير الدفاع السابق شريكًا مباشرًا عامدًا في جريمة قتل هؤلاء الجنود بأن قبل غض الطرف عن المعسكرات التي هي من المفترض أنها تحت سمعه وبصره!.

ورغم مأساة مذبحة الفرافرة والحزن العام فيها إلا أن الإعلام الذي يريد ان يدرأ التقصير عن معسكر المارشال قد حول الماساة إلى ملهاة، وفعل تمامًا مثل قصة الدبة التي قتلت صاحبها، فكتب عنوانًا يدين اول ما يدين السيسي نفسه، فإذا كان هؤلاء تدربوا خارج البلاد ثم تسللوا خفية خلال الأسابيع الماضية فيمكن أن نقول أن المسؤولية تقع على وزير الدفاع الحالي، أما إن كانوا قد تدربوا في سيناء في عهد مرسي كما يقول الخبر، فإسمحوا لي، طالما قيل عهد مرسي، فالمسؤولية كاملة ومن خلال اي سيناريو ممكن، تقع على عاتق الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع في عهد مرسي !!.

يحيى حسن عمر

قضية فلسطين قسمت العالم وكشفت خبايا

■ اولا وقبل شيء لا يمكن لأي انسان يتعاطى مهنة الكتابة أن يغض البصر عما يقع للفلسطين بقطاع غزة ، والذين يعانون من جراء القصف الاسرائيلي بواسطة الطائرات والمدافع والصواريخ وغيرها من أسلحة الدمار الشمال ، أمام مرأى العالم .

خاصة ان دور الوسائط المتعددة والمواقع الاجتماعية والاذاعات الملتقطة عبر الاقمار الاصطناعية ، قد ساعد على نقل الخبر بالصوت والصورة الى آخر نقطة فوق الكرة الارضية .

قضية فلسطين هذه المرة قسمت العالم الغربي إلى قسمين ، هناك قسم يندد بالعدوان الاسرائيلي ويعتبر أن ما تقوم به دولة اسرائيل هو جريمة حرب في حق الانسانية ، بل إبادة جماعية ، ومع كامل الاسف ، ورغم وجود قوانين في هذا الباب الا أنها لا تطبق ولا يجرأ أحد على تحريكها .

الطرف الكبير في العالم الغربي الذي يقف الى جانب الفلسطينين هم عامة الناس ، وقد نظمت من طرف شبكات المجتمع المدني مظاهرات عارمة في كبريات المدن العالمية بأمريكا وانكلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا ، وللائحة طويلة طبعا .

الطرف القليل في المجال ذاته هم الساسة ، نعم ساسة العالم الغربي والذين يدلون ويصرحون بنفس الكلام : إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها .

حتى لا ندخل في التفاصيل لماذا قال ... ، وماهي الاسباب والدوافع التي تقف خلف ذالك ؟ لان الموضوع سوف يجرنا الى كتابة بحث طويل عن هذه العقدة ، نكتفي برسم الاطار العام لمعطيات الاحداث .

أولا ، ما يجب معرفته هو أن القوانين الدولية يتم خرقها في بعض الحالات خرقا مميعا دون غضاضة وأمام العالم ، ونحن اليوم نعيش هذه الحالة بالصوت والصورة.

من جهة ثانية ، ما يسمى بالمنتظم الدولي كهيئة الامم المتحدة ، فما هي إلا أكذوبة، وألعوبة بقوانينها ومواثيقها ومعاهداتها واجتماعاتها .

قضية فلسطين كشفت خبايا وأسرار جديدة في العالم العربي والاسلامي ، حيث يتبين يوما بعد يوم مدى كراهية بعض حكام العرب للشعب الفلسطيني ، بل أكثر من ذالك هناك من يود ويتمنى ويرجو ويطلب أن تقبر اسرائيل الشعب الفلسطيني عن آخره ، وكدليل على ذالك هناك منعا قاطعا لاي مظاهرة أو وقفة احتجاجية لصالح فلسطين في كثير من الدول العربية والاسلامية ، بل هناك من يتجرأ علانية بواسطة الاعلام الرسمي على التحريض على قتل الفلسطينين ودحرهم وتخريب بيوتهم و...

قد يتساءل الكثير من الناس عن الأسباب التي تدفع الى هذا المنحى الغير السليم وغير المنطقي . الجواب بسيط من كان بيته من زجاج فهو يخاف الرياح ، وليس من صالحه أن يقذف الآخرين بالحجارة .

كثيرة هي الأنظمة العربية التي لم تعد لها مصداقية ، بل وهناك من يجر بسياسته شعب بكامل الى الهاوية .

منع المظاهرات ليست بالحل الوسط .كما أن الوقوف مكتوف الايدي ليست من أدبيات السياسة الدولية ، خاصة في ظروف صعبة تمر بها المجتمعات العربية والاسلامية .

محمد بونوار – المانيا
كاتب ومستشار ثقافي

تعقيبا على خبر: كتيبة أردنية للمقاومة الإلكترونية تدخل الحرب

الإعلام يغيب الحقيقة

نحيي هذا الشباب الغيور وندعو له بالنجاح لأن المهمة الإعلامية مهمة خطيرة فالصهاينة كما هم متفوقون على الأرض متفوقون في الإعلام لذلك تصل رسالتهم للعالم مع الأسف في الوقت الذي تغيب فيه الصورة الحقيقية للأحداث.

نور الدين البشير – تشاد

تعقيبا على مقال د. نادية سعد الدين: غزة بين عدواني 2012 و2014

شكرا للباحثة على مقالتها وخاصة تشخيصها السليم لتقارير العدو الاستخباراتية بخصوص المواقف العربية والاسلامية المخزية تجاه فلسطين والقدس والشعب الثائر.

واذا كان التقدير الاسرائيلي بخصوص رد الفعل الدولي صحيحا وليس خارج نطاق المنطق الاستعماري العنصري، فان ما يؤسف له هو الموقف المصري الذي تجاوز كل حدود السلبية ليلامس مع موقف السعودية مستوى التحالف مع العدو الاسرائيلي ولعل هذا الامر هو ما يشكل اكبر فارق بين العدوان الجاري وعدوان 2012.

وعليه، يمكن القول ان هذا العدوان الجاري هو عدوان اسرائيلي–عربي– امريكي على شعب ذنبه انه ارغم على ان يستعمر ويرغم اكثر من ذلك على الا يشكو من الاستعمار واضطهاده اي عليه ان يعتبر الاستعمار "منة" و "نعمة" وليس بنقمة كما هو استعمار السيسي لشعبه . وهو في هذا لايختلف كثيرا مع باقي الطواغيت والفسدة العرب.

ان العدوان الجاري على غزة قد جعل من هذه الاخيرة «كربلاء» ثانية في التاريخ العربي الاسود واصبحت غزة مرادفة للعزة والشموخ وانتصرت على المؤامرات والخيانات وارجعت الكرامات الى اهلها كما حركت ضمائر من لهم ضمائر خارج النطاق العربي– الاسلامي وفضحت كل النظم المستبدة .

شكرا لك غزة على الصمود لان في صمودك كشف للعورات وتسجيل للبطولات..فانت شهيدة في زمن قلت فيه الشهيدات وانت عروس في زمن شحت فيه العرائس وانت شجاعة في زمن كثرفيه الجبن والخيانات وانت مجاهدة في زمن الردة.

د. مبروك غضبان

تعقيبا على مقال نزار بولحية: هل تحرق تونس جبلها بمن فيه؟

إرهاب تحت الطلب

ارهاب تونس يعمل بالريموت كنترول .مشحون ببطاريات مخابراتية أقليمية ودولية عربية وغربية .فكل الأحداث الدموية التي حصلت في تونس بعد الثورة خير شاهد على ذلك.

تذكروا تصريحات ضاحي خلفان الذي قال للاخوان وهو يعني جميع الإخوان في الشرق والمغرب :»لا مفر لكم مني» كيف نفسر أنه قبل كل عملية اجرامية وقعت في تونس الا سبقها تصريح واعلان من أحد أطراف الثورة المضادة..يهدد بوقوعها أو يشير لها اشارة ..

جميع هؤلاء تضافرت جهودهم والتقت مصالحهم مع الدوائر الغربية لإجهاض الثورة رافعين شعار محاربة الإرهاب . فالجميع يفسر الإرهاب تفسيرا أمريكيا ..صهوينيا..لغاية في نفس يعقوب..

متناسين الإرهاب الإسرائيلي الذي يحرق غزة اليوم..

محمد فوزي التريكي

تعقيبا على مقال سعيد يقطين: ثقافة بالإرهاب

الإستيطان هو قمة الإرهاب

الإستيطان هو قمة الإرهاب وأبوه وأمه . هل سمع أو قرأ أحد عن الإرهاب بهذا الشكل قبل الإستيطان في المنطقة ؟ . الدفاع عن النفس هو حق لمن تسرق أرضه وأرض أبنائه كل يوم من جديد . أما الإرهاب فسيبقى كما كان إما مصطلح إستعماري وإما عدوان صريح يحركة الطمع والغضب والجهل . ألم يقاوم الغرب والشرق من أجل الحرية من الإحتلال النازي العنصري البغيض؟

م. حسن هولندا

تعقيبا على خبر: دموع الدحدوح على شاشة «الجزيرة»

مهمة صعبة

الله يعينه على مهمته الصعبة وانها انسانية صادقة. نسأل الله ان نكون مع إخوتنا واخواتنا في كل مكان وزمان بأرواحنا وقلوبنا ودموعنا في السراء والضراء وان نحس بآلام الاخوة في فلسطين ونقف معهم بكل شيء لأنهم حقا رابطوا على العدوان الذي جثم فوق ارض العرب ردحا من الزمن.

والله ان «الجزيرة» وطاقمها قدموا خدمات كبيرة جليلة للاخوة الله يكون معكم ونسأل الله النصر وان يسدد رميهم ويشفي جراح المرضى ويفرجها الله عليهم وتعود فلسطين الغالية والقدس لأهلها ؟

ابن عبد الله – جزائري

تعقيبا على خبر: يوم دام جديد في العدوان على غزة واستشهاد 50

عدم مراعاة الإحتياجات الإنسانية

ما يجري في غزة يتحمل مسؤوليته الجميع سواء الفلسطينيين او المجتمع الدولي ،حيث ان المجتمع الدولي لم يراع الاحتياجات الانسانية لهم فهم يعيشون في جزيرة معزولة عن العالم، والفلسطينيون بتدخلهم في شؤون الدول العربية، عليكم أولا الاهتمام بقضيتكم حتى تنالوا ما تصبو اليه.

حسن صبري

حق تمليه الأعراف

هي ليست مطالب حماس بل مطالب كل الشعب الفلسطيني ومن يقاوم الآن ليست حماس فقط بل كل فصائل المقاومة ومن ورائها الشعب الذي يدفع الثمن الأكبر من دماء أطفاله ونسائه وشيوخه وتلبية مطالب أبناء غزة ليست منة من أحد بل حق تمليه كل الأعراف والمواثيق الدولية غير المنحازة للعدو الصهيوني.

حسن الحساني

رأي الضحية

للاسف لم تكن وساطة بدليل عدم الأخذ برأي الضحية ومحاولة فرض الشروط لاسرائيلية وا أسفاه كان املنا في مصر اكبر بكثير. شيء مؤسف حقا.

ضاحي شوماد

ضعف وتخلخل الكيان الإسرائيلي

يعتبر ما قامت به المقاومة الفلسطينية خلال هذه الحرب كسرا لقوة العدو الصهيوني الخرافية. ورغم ما لعدد الصهاينة الذين قضت عليهم المقاومة الفلسطينية دفاعا عن غزة وفلسطين من أثر بالغ الأهمية على العدو الصهيوني إلا أن المقاومة قد حققت إنجازا عظيما ما يثبت ضعف وتخلخل هذا الكيان وهو إلى تفكك وزوال لا محالة. الصهاينة مواتهم إلى جهنم وبئس المصير وشهداء فلسطين إلى جنة النعيم وذاك له وقع على نفوس الصهاينة.

حسان

إقتراحات لحماية غزة

سوف تستمر الحرب أياما وشهورا وسنوات على غزة، وعلى الشعب الفلسطيني طالما ان هناك خوفا من الحكام المسلمين من أمريكا والغرب. وإذا كانوا فعلا جادين لحماية غزة والشعب الفلسطيني فهناك خطوتان:

إرسال 5000 جندي من جميع الدول الإسلامية للرقابة والحماية ورفع الحصار.

تشكيل مجلس دفاع من كل الدول الأسلامية للرد في أي هجوم على فلسطين من أي هجوم غادر من قبل العدو الصهيوني. أما الشجب والأدانات فهي مثل رصاصات الموت على الشعب الفلسطيي المحتل منذ 47 عاما ... الخزي والعار على كل حاكم لم يحشد الجنود للدفاع عن أخوانه الفلسطينيين العزل من السلاح.

عمر علي صالح

تنسيق أمني

نشرت صحيفة هآرتس (الإسرائيلية) في طبعتها الإنكليزية، خبرا أكدت فيه أن مصر نشرت كتيبة مشاة في سيناء لمنع وقوع هجمات على إيلات. وقالت الصحيفة إن هذا الانتشار تم بموافقة تل أبيب، وفي إطار التنسيق الأمني مع السيسي، الذي أشادت الصحيفة بتحسن التنسيق منذ جاء إلى السلطة في العام الماضي، مشيرة إلى أن (إسرائيل) تخفي علاقاتها الوثيقة مع مصر عن الأنظار....تقول «هآرتس»: قالت مصادر مصرية إن مصر نشرت كتيبة مشاة جديدة في منطقة طابا بسيناء، جنوب إيلات، في محاولة لمنع وقوع هجمات محتملة على مدينة المنتجع الإسرائيلي، أو على مركز الحركة الجوية هناك. ...فلا نامت أعين العملاء.

شادي القدس

كيان إلى زوال

1ـ سلام الله عليكم يا ابطالنا يا أسود المقاومة.

2ـ اللهم ارحم شهداءنا الأبرار واشف جرحانا في ارض العزة غزة الكرامة.

3ـ انا كفلسطيني فخور بإنجاز المقاومة وأثق بقيادات العسكرية جنرالات المقاومة انهم سيلقنون درسا لجيش العدو الصهيوني وحلفاؤه من الغرب الداعم وخدامهم صهاينة العرب.

وانا على ثقة بأن المقاومة لديها مفاجأة أخرى .سدد الله رميكم يا زينة الرجال يا اسود المقاومة. إن هذالكيان الإرهابي الغاصب الى زوال. اما المجتمع الدولي نقول لهم ان المقاومة تقتل الجيش العدو بينما جنرالات العدو تقوم بقتل اطفالنا ونسائنا وتدمر بيوت الآمنين .هذا هوالفرق بيننا.

رضوان الشيخ – السويد

أين التضامن الفلسطيني؟

لا شك اننا نريد رؤية تضامن الشعوب العربية ولكن اين التضامن الفلسطيني في رام الله ونابلس وامن عباس يمنع التظاهر، الاستثمار الحقيقي هو في اشعال انتفاضة في كل فلسطين حتى طرد الحتلال ومخلفاته.

بسام ـ امريكا

عبقرية العرب

عبقرية العرب في تحويل الهزائم إلى أنتصارات.

جورج هراس ـ امريكا

هزيمة الجيوش العربية

يعني هذه هزيمة؟ لو استخدمنا المقاييس لعرفنا انها انتصار.

اكيد حروب الجيوش العربية القديمة كانت مجموعة هزائم.

جورج أحمد ـ أستراليا

التهديد بقطع الويسكي

يقولون في بلاد النفط انهم لا ينوون قطع النفط عن الغرب ـ خوف ان يقوم الغرب بقطع الويسكي عنهم.

أبو سليم– أمريكا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صواريخ المقاومة سابقة لتغيير موازين معادلة الصراع مع إسرائيل

د. ناصر عبد الرحمن الفرا*

■ منذ بداية هذا القرن والمنطقة العربية تعيش حالة ارتباك متواترة مرتبطة وناتجة عن التحولات السريعة والجذرية التى تحدث فيها. مجرد مقارنة بسيطة بين ما كانت عليه سابقاً وما هي عليه المنطقة الآن تسمح بملاحظة أن معظم الحيثيات والمعطيات السابقة، خاصة في ما يتعلق بقواعد اللعبة السياسية، أصبحت تدريجياً جزءا من ذكريات الماضي. البديهي هو أن الغالبية العظمى من المحللين، بمن فيهم الإسرائيليون، يدركون سراً وعلانية أن واقعاً جديداً بدأ يتبلور منذ فترة، وأنه يفرض نفسه بقوة وبشكل فعلي على الجميع. هذا الواقع، رغم تأثيره السلبي والمباشر على العرب، فهو كذلك لا يصب بتاتاً في صالح إسرائيل. أحد أهم التحولات المعنية تمس، العقلية، السلاح، الإرادة والتكتيك المرتبط بالصراع العربي– الإسرائيلي– الفلسطيني. قبل وقت قليل كان هذا الصراع مجرد صراع بين المؤسسات العسكرية الرسمية، أما الآن الأمور اختلفت تماما بفعل دخول عنصر المقاومة ذات الجذور الشعبية، الإرادة الصلبة والقوة المؤثرة فعلاً لا شكلاً أو قولاً.

كافة المؤشرات تدل على أن إسرائيل لم تكن تعتقد يوماً بدخول هذا العنصر غمار الصراع بسرعة وكفاءة عالية. والمؤكد أنها غير مرتاحة له، لما يحمل في طياته من تفوق معنوي ونسبي.. في المقابل كل من كان يتمنى خروج الصراع من إطار النطاق الرسمي، كان يتمنى كذلك بروز مثل هذا العنصر يوماً ما، لأنه فعلاً عنصر مهم وفاصل في معادلة موازين الصراع القائم.

منذ تأسيسها خاضت إسرائيل عدة حروب مباشرة مع العرب، وخرجت من معظمها شبه منتصرة. ونقول شبه منتصرة لأن أياً من هذه الصراعات لم يحسم وضعية وشرعية دولة إسرائيل حتى اللحظة. وهي أكثر من غيرها تعلم وعلى يقين بأن معظم الاعترافات، المفاوضات العلاقات التي أقامتها مع الجهات الرسمية غير مجدية، اذ ليس لها عمق ولا تحظى بدعم ورضا جماهيري.

ما تدركه كذلك إسرائيل هو استحالة الاعتراف أو القبول بها من قبل أي مواطن عربي أو فلسطيني، طالما لم تكن الهيبة والهيمنة لهم فوق الأرض وتحت السماء. على هذا الاساس ومنذ أن نشأت دولة إسرائيل وحتى هذه اللحظة لم تهنأ ولن تهنأ يوماً باستقرار أو بشرعية مقنعة ومتكاملة.

وهي رغم الانتصارات الشكلية والدعم الخارجي ، مازلت تعيش بشكل دائم تحت فعل الضغوطات المتواصلة التي تمنعها من العيش بأمن وسلام. على هذا المنوال نفسه سوف تستمر طالما تمسكت بسلوكها الهمجي والعدواني الغاشم. كافة المؤشرات تدل، وهي على دراية ويقين من ذلك، بأن حاضرها ومستقبلها لن يكون افضل بكثير من ماضيها.

غباء قادة إسرائيل يكمن أساساً في عدم إدراكهم عنصر الزمن واستغلاله لتسوية أوضاعهم في المنطقة، من خلال الرضوخ لواقع المنطق والأغلبية التي تملك عنصر القوة الكامنة، التي لم تستغل بعد بشكل فعلي. لو ادرك قادة إسرائيل حقيقة ذلك وتيقنوا من استحالة بقاء قواعد الصراع ثابتة لما وصلت دولتهم إلى المأزق الذي هي فيه حالياً، والذي من المحتمل أن تنغمس فيه أكثر وأكثر بحكم التغيرات التي تحدث تدريجياً في معادلة الصراع القائم ونضوج أجيال وفكر اكثراً تماسكاً وإصراراً في رفض وجودها وعربدتها في المنطقة.

لقد فعلت إسرائيل كل ما بوسعها لمنع تغير وانقلاب موازين القوى. وقد اعتمدت اساساً على عامل المواجهة الكلاسيكية والسريعة لمنع حدوث مثل ذلك. استناداً الى هذا أرادت دائماً أن تكون المواجهة محصورة بين الجيوش، لأنها تدرك أن الجيوش العربية بالتحديد لم تكن يوماً من الأيام مجهزة ومدربة لمحاربتها، وإنما أساساً للدفاع عن أنظمة الحكم القائمة. ضمن هذا النطاق تم تسليح هذه الجيوش ورسم الاستراتيجيات والخطط العسكرية. وما حال الجيش النظامي السوري الآن سوى الدليل على هذا الوضع المؤسف. فهذا الجيش وأمثاله بدل أن يواجه عدوان إسرائيل ، وقف ضد الشعب بجانب النظام، ترك إسرائيل تسرح وتمرح في سمائه. من المؤكد أن الشرفاء في صفوف الجيوش العربية في حيرة من أمرهم، وهم يرون كيف أن مجموعة صغيرة من رجال المقاومة تفعل بإسرائيل، ما لم تفعله هي رغم امتلاك دولهم كافة أنواع الأسلحة. ما سوف يستنتجه هؤلاء هو ان القضية هي قضية إرادة، ضمير وعزيمة. على ما يبدو أن رجال المقاومة يملكون منها الكثير.

انطلاقاً من الواقع الجديد، الذي تعلمه إسرائيل حق العلم واعتقادها الدائم بأنها محصنة بجدرانها، فقد اضحى جلياً أمام الجميع أن استراتيجية المواجهة الكلاسيكية واهية في هذا الوقت، وأن من الأجدى تسليم زمام المبادرة لقوى المقاومة القادرة فعلاً وبلا خوف أو تردد على الردع ودق معاقل بني صهيون بالصواريخ قبل المدافع. في الواقع لم تكن تتخيل أو تحلم إسرائيل بأنه سيأتي اليوم الذي تصفعها المقاومة الفلسطينية بهذه الثقة والكثافة. تراها دائماً تعتقد أن طائرتها هي من يقذف ويدمر، وأن مدنها لن تكون يوماً هدفاً عسكرياً مباشراً، مثلما كانت المدن العربية. لقد جاءت المقاومة الفلسطينية اليوم، واللبنانية والعراقية فى عهد صدام حسين سابقاً، لتقول بأن ضرب العمق الإسرائيلي أمر ممكن وشرعي وضروري. في الواقع ما تقوم به المقاومة من دق للمدن الإسرائيلية، خاصة تل أبيب، يفتح المجال أمام أفعال مستقبلية مشابهة وأكثر شدة ووطأة. عاجلاً أم أجلاً لكل فعل ردة فعل، والآن وفي المستقبل غير البعيد كل الأفاق والاحتمالات واردة. لقد فهم وتعلم المقاوم الفلسطيني أساليب المحتل، وها هو يستعملها بشموخ وكبرياء. انها تحتسي الآن كأس سمها.

المؤكد أن إسرائيل تعلم وتسجل ذلك وحتماً هذا ما يؤرق قيادتها العسكرية قبل السياسية، خاصة أنها تعلم أن المقاومة فتحت الطريق لمن يريد لاحقاً أن يسلكها بعزيمة وبشكل أقوى. في قضايا البقاء والكرامة، ليس هنالك إنسان منزه ومدن منزلة. بفعل ما فعلت من قذف لكافة المدن فقد قدمت المقاومة الفلسطينية سابقة تاريخية جديدة لم يكن يفكر أحد فيها بجدية وبشكل فعلي خوفاً من ردة الفعل الإسرائيلي والدولي. الآن وقد اكتشف الجميع امكانيات دولة إسرائيل حال مواجهة أكبر زخم من هذا النوع من القذف، فمن الممكن وبدون تردد أن يتم ذلك وأن تنقل ابتداء من الآن رحاب المعركة إلى العمق الإسرائيلي. مثل هذا التصرف هو ما سوف يهز فعلاً كيان هذه الدولة ويغير قواعد اللعبة والمعادلة القائمة.

لقد كسرت المقاومة، ذات الإمكانيات البسيطة، كافة الحواجز وتجاوزات كافة الاعتبارات التي كانت تشل إرادة قيادات هذه الأمة. على الجميع، وبالذات إسرائيل، أن يدرك ويخطط على هذا الاساس وأن يضع بالحسبان كافة الاحتمالات الواردة والممكنة.

وعلى المتردد والمتأرجح، خاصة من أهل السياسة، أن يكون واعيا بأن المقاومة فتحت الأعين والطريق نحو العمق الإسرائيلي ودلت الغير على كيفية التأثير الفعلي على القادة العسكريين والسياسيين منهم. تكريماً لهذه المقاومة، أجدى ما يمكن أن تفعله الحكومات العربية حالياً لقطاع غزه هو أن تمد رجالها بكافة أنواع الذخيرة والعتاد، وبالتحديد الصواريخ طويلة وقصيرة المدى.

بالنسبة لنا جميعاً، كعرب وفلسطينيين عامة، ما يحصل في هذه القطعة الباهرة والصامدة من الوطن، رغم عمق المأساة وغلاء الثمن، يجب أن يجعل منها ساحة إدراك للواقع وتسجيل للملاحظات التي يمكن أن نستفيد منها في ما بعد. إضافة لذلك وأمام عجز القدرة والإرادة العسكرية يجب المراهنة ومساعدة هذه المقاومة، لأنها حتماً سوف تساهم في اكتشاف أفضل وأسرع السبل لتغيير موازين القوى وأنجع الطرق لفرض واقع يجعل قادة إسرائيل يعيدون بلورة كافة جوانب استراتجيتهم العسكرية والسياسية في المنطقة.

* كاتب فلسطيني– إسبانيا

> إسرائيل فعلت كل ما بوسعها لمنع تغير وانقلاب موازين القوى

المقايضة المنقوصة وإعادة تعريف المفاهيم

عبير ياسين*

■ وانت تتابع الكلمة التي ألقاها الرئيس المصري بمناسبة ثورة 23 يوليو، يمكن ان تطرح الكثير من علامات التعجب والاستفهام، وأن تقف للحظة في مواجهة غسان كنفاني وهو يؤكد أنه يحكي عن الحرية التي لا مقابل لها، الحرية التي هي نفسها المقابل، في مواجهة حديث الرئيس عن ضرورة إعادة تعريف الحرية لتتلاءم مع رؤية النظام ومتطلباته، فالحرية هي ما يريده الحاكم وما يضبط إيقاع الحياة للسلطة ويحقق الهدوء والسكينة لكل من يشغل منصبا في الدول التي تخاف من الحرية والديمقراطية والمساواة، بنفس درجة خوفها من المحاسبة والمكاشفة وتحول أفرادها لمواطنين في دولة مدنية حرة.

تقف في مواجهة الخطاب ومحاولة الخروج منه بمعنى في سياق الأحاديث السابقة التي تحاول أن تؤسس شرعية للنظام القائم بالعودة للماضي، سواء أكان ممثلا في شخص كعبد الناصر أو في فترة كثورة يوليو أو حرب أكتوبر. وبالاعتماد على تأسيس مفاهيم جديدة للمرحلة من خلال إعادة تعريف المفاهيم القائمة، وهي عملية من شأنها أن تجعل الواقع هو الشرعية ومقياس الاختبار. وبدلا من تأسيس شرعية إنجاز، واختبار الحكم بقدرته على ضمان الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية، نجد أنفسنا في مواجهة تعريفات أخرى لا يفترض أن تمر بشكل عابر، لأنها تتجاوز اللحظة وتؤسس لشرعية اللحظة والمستقبل على طريقة التفويض نفسه كأسلوب في الحكم لدرجة جعلت تعامل الخطاب مع القرارات الاقتصادية الخاصة بالدعم نوعا من التفويض الجديد. رؤية يعبر عنها الرئيس بمنتهى السعادة وهو يؤكد فشل الخبراء والمحللين في قراءة ردود فعل الجماهير، كما حدث في طلبه الأول بالتفويض في يونيو/حزيران 2013.

تلك السعادة التي سيطرة على المشهد رغم أن الحديث عنها جاء بعد الحديث عن التحدى الوجودى الذي يواجه الدولة وشهداء الفرافرة، هى سعادة نابعة من التعامل مع الحدث ككل بوصفه تفويض جديد للرئيس دون النظر لإمكانية وجود تفسيرات أخرى. فكرة التفويض الجديد في إدارة الاقتصاد أو إدارة الدولة، تؤسس لقرارات أكثر صعوبة مما تم كما أشار الرئيس عدة مرات، كما تؤسس للتجاوز عن أراء الخبراء لأنهم لا يعرفون الشعب ولا يفهمون خصوصية علاقته بالحاكم، وتوفر المناخ للمزيد من الحرية في القرارات والأموال التي سيتم التعامل معها خارج ميزانية الدولة وما يعلن من أفكار لا توضح طرق تمويلها أو ضرورتها ولا شفافية التعريف بها.

وبعد أن عمل الرئيس على تأسيس العلاقة بين الحاضر وفترة الحرب والتحرير في خطابه بمناسبة حرب أكتوبر– العاشر من رمضان، عاد في ذكرى يوليو لتأسيس شرعية على أساس فترة الاحتلال والاستقلال. واضعا مطالب ثورة يناير بوصفها إعادة تسمية أو تحديث لمطالب وأهداف ثورة يوليو. فإن كانت يناير هي ثورة الشعب، فيوليو هي ثورة الجيش. وان كانت يناير مجرد جزء، فيوليو هي الكل الأكثر اتساعا. ومن شأن توسيع نطاق ثورة يوليو لتضم ثورة يناير تضييق نطاق يناير وأهدافها وما شهدته من تضحية ومكاسب. فهي، وفقا لتلك الرؤية، مجرد جزء من ثورة يوليو الكبرى التي قام بها الجيش. ومن شأن طرح ثورة يوليو كخط متصل لتحقيق مكاسب للنظام من أجل زيادة شرعيته وتقليص شرعية ثورة يناير. فهل هذا جزء من محاولة واضحة لتأسيس شرعية اللحظة على وقائع الماضي التي توحد فيها الشعب، وتأسيس تماسك الشعب في اللحظة على فترات تماسكه في الماضي. كما أن التأكيد على أن الثورة مستمرة من يوليو 1952 وسيلة مفيدة للسلطة لضم يناير 2011 ويونيو 2013 لخط واحد متصل يتعرج أحيانا ليعود لمسار يوليو. تلك الرؤية تتجاوز وجود أخطاء من قبل الحكم والحكام، لذلك لم يتحدث عن إخفاق، ولكن عن اشياء تحققت وأشياء في عملية التحقق، فالخطأ غير وارد ولا يمكن الإشارة لمسؤولية أو خطأ نظام سابق إلا إذا أراد النظام الحالي ذلك.

في حين أن الحديث عن المدة الزمنية الطويلة اللازمة لنجاح ثورة يوليو والتأكيد على انها مازالت مستمرة رغم كل تلك العقود، توسيع الإطار الزمني اللازم لمحاسبة النظام الحالي الذي لا يتجاوز دوره – في هذا السياق– محاولة استكمال ما لم يتحقق من مطالب يوليو، التي تمثل عملية طويلة ومستمرة لا يمكن حسابها بعدة عقود. وهو وضع يحمل سلبياته وتساؤلاته، لأنه يتجاوز عن تجارب نجاح أخرى في ألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية وغيرها من الدول التي حققت نجاحا أكبر في مدة زمنية أقل، رغم البداية الزمنية المتقاربة لخطط التنمية في تلك الدول ومصر. كما ان إسقاطه على تقييم المرحلة وإنجازاتها عبر مدى زمني ممتد أمر لا يتماشى مع حديث وجوه النظام الحالي وإعلامه خلال فترة الرئيس الأسبق مرسي عن شرعية الإنجاز. وان أمكن الرد من داخل الرؤية الرسمية نفسها بأن تلك الدول لم يكن لديها نظام مرسي، الذي خرج عن مسار ثورة يوليو، بدون الحديث عن عقود مبارك التي تأتي ضمنا في سياق يوليو وعقودها الطويلة.

أما الحديث عن الجيش والشرطة باعتبار أنهما الدرع الذي فضل أن يتلقى الضربات عن المصريين، كما يتكرر في الأحاديث الأخيرة، وبما يحمله هذا ضمنا من معنى في ما يخص أسلوب القيام بالعمل وتقييمه، فيبدو أنه خطاب في حاجة إلى إعادة نظر، فالأصل ان تقارن بالصواب وليس بالخطأ. وان كانت بعض الجيوش لا تقوم بدورها في حماية الدولة أو الشعب، فالاصل في الجيوش أن تقوم بالدفاع والحماية. ولا يفترض أن يتحول هذا إلى خطاب على طريقة مبارك صاحب الضربة الجوية، بما يعنيه من تأسيس شرعية أخرى فوقية لا تمس في ما يفترض أنه جزء من الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات وأن تحاسب وهي تقوم به.

بالمجمل فإن استخدام خطاب ثورة يوليو كمسار متصل يعيد اختيار أزمة أخرى لتقريب اللحظة الحالية للماضي وليس للمستقبل، وتأسيس شرعية الحاضر على ظروف الماضي، ومطالبة جماهير اللحظة بالتعامل مع معاناة اللحظة بطريقة الماضي من أجل مستقبل غير واضح المعالم، ولا يمكن القبول به ان كان يشبه الماضي الذي أنتج الحاضر. فتجارب الماضي بكل ما فيها من مساوئ هي التي أدت بنا إلى تلك اللحظة، وخروج الجماهير في يناير 2011 لم يكن ترحيبا بالماضي، ولكن رغبة في التغيير للمستقبل. والقياس بالماضي وما تحقق فيه سواء من تحرير الأرض أو تغيير نظام الحكم لا يمثل عوامل كافية لاتباع خطوات الماضي نفسه بما أسسه من واقع الفساد والإفساد والظلم وعدم المساواة وغياب العدالة وانتشار الفقر والجهل والتجهيل لعقود تالية، وهي كلها العوامل التي كانت من أسباب ثورة يناير بشكل ما.

يبدو أن مواطن اللحظة عليه مقايضة حريته وسعادته وحياته، وأن يعايش واقع التقشف والمعاناة لمدد غير واضحة من أجل مستقبل غير واضح. عليه أن يقايض الحرية بوعود عن عدالة اجتماعية ومساواة ودولة قانون لا تمت لما نعرفه عن تلك المفاهيم، ولكنها ترتبط بتلك المفاهيم في صورتها المعدلة، بعد إعادة تعريفها بطريقة تقيد حقوق المواطن من أجل الوطن وفقا لرؤية الحاكم للمواطن والوطن والمفاهيم الحاكمة. ولكن لأن عليه ان يرضخ من أجل هذا وأن يتبع تلك الرؤى ليكون جزءا من الكتلة الصلبة، فإنه سيمارس حريته في إسقاط الحرية، وإسقاط ما يعرفه عن العدالة الاجتماعية، والفارق بين العدالة وسيادة القانون.. سيفعل كل هذا بحرية. ويربي الامل ويردد أنه لم يكن يرغب بأكثر من حياة كالحياة ولكنه من أجل تلك الحياة التي أشار إليها درويش قرر إسقاط الحياة على أمل ان يكون إسقاطا مؤقتا لسنوات أو عقود حتى نجاح ثورة يوليو 1952.

* كاتبة مصرية

> يبدو أن مواطن اللحظة عليه مقايضة حريته وسعادته وحياته، وأن يعايش واقع التقشف والمعاناة

لأن غزة ستلد أمة جديدة

احمد عبداللاه*

■ سنصير غزاويين، لأن في غزة ما يمكن اعتباره بداية لميلاد أمة جديدة، ستنهض من تحت الركام، مختلفة عن تلك التي تبددت وتفرقت رياحُها. غزة خاضت وتخوض معارك مختلفة عن تلك الدائرة رحاها بين العرب والعرب، التي اختلط فيها السياسي والديني والطائفي والإقليمي والدولي وتعمقت بين أنفاسها أزمات ربما تحتاج الى تاريخ لتعديل نتائجها.

غزة، المحاصرة الأسيرة المعزولة عن فضاءات الدنيا، أصبح لديها قدرات استراتيجية ذكية مصممة بفاعلية لتحدث اجتياحاً سيكولوجياً وانهيارات معنوية كبرى داخل المجتمع الاسرائيلي المهاجر.

مسارات في باطن الارض تنسل منها المجموعات الفدائية الى ما وراء خطوط النار، وتصبح أعتى من وقع جيوش العرب المحاصرة تاريخياً بين أسوارها الضيقة على ظهر الارض، والمجهزة إما للحروب البينية أو للترهل المبين.

ولغزة صواريخ متواضعة لكنها اكثر فاعلية من ترسانة السلاح الجوي العربي، الذي لم يغادر أجواءه، والصاروخي الذي لم يشتم هواء المسافات.

ولغزة عزائم جند وتجهيزات مخصصة لحروب الشرف، لا تمتلكها دول استنزفت خزائن شرفها لصيانة العروش، ولتكديس ترسانات اصبحت فريسة التقادم الذي يجتر الصفقات واحدة تلو الأخرى، في كل دورة زمنية لتحديث أسلحة لم تستخدم لغير المناورات المشتركة، ولتغذية الجبهات الساخنة داخل المجتمعات العربية، بين أمراء الطوائف الذين يسعون لحسم التباسات التاريخ البعيد حول أحقية الخلافة الاسلامية وإمارة المؤمنين.

عندما نقول غزة فاننا نعني بذلك الجزء المقاوم من فلسطين، ولم تكن فلسطين في تاريخها سوى أرض المقاومة، ولكن غزة باتت اليوم رمزية حاضرة كأن لم يكن للحضور بدونها معنى!. وبغض النظر عن الطبيعة الفكرية والمنهج السياسي للمقاومة، وعن وضعها في سياق المحاور والمنظومات العابرة للأقطار، إلا أن غزة ومعها كل فلسطين، شعب يجب أن لا يتم التعامل معه من خلال ذلك، فالمقاومة حين تكون في فلسطين ومن أجل فلسطين تصبح في أعلى مرتبة أخلاقية وفوق كل الحسابات.

وبغض النظر عن المحيط المتجمد العربي، وصراعات الوساطات أو المنازلات الاعلامية والأمزجة التي خربتها فوضى التداعيات الكبيرة على الساحة العربية، إلا أن الثابت سيظل دوماً وابداً فلسطين، وحين تأخذ غزة على عاتقها شرف المواجهة مع أعتى جيش احتلال عرفه التاريخ، وتظهر رغم كل شيء بصورة أدهشت العالم، قدرات قتالية أحدثت الذعر داخل صفوف الجيش والمجتمع الاسرائيلي، فإن الأفئدة والعقول تتجه صوبها لتتلمس غداً ربما سيشرق من بين الركام، فكم أمة نهضت من تحت ركام معركة فارقة في تاريخها وتفتحت أمامها السبل لتطهير الذات من تواريخ السقوط.

إن السؤال المشروع اليوم هو: هل ستُمهد غزة ولو بعد حين لتغيير شامل في ميزان القوى مع إسرائيل، ومنه بداية لنهاية عصر مهين عاشه العرب منذ عقود طويلة؟ وهل ستجبر المجتمع الدولي الفاعل على أن يفكر بجدية تامة لإيجاد حلول عادلة لقضية فلسطين، على اعتبار أن الحل قد أصبح ضرورة قصوى وملحة، ليس من أجل فلسطين وأهلها ولكن خوفاً على (شعب اسرائيل) من التفكك والتفكير تدريجياً، تحت سلطة الخوف والرعب، بالهجرة المعاكسة؟ الجواب ربما... فالأمر أصبح مرجحاً الآن إذا اعتبرناه بداية لتراكمات جادة ستحدثها المقاومة عبر السنين القادمة، فمن امتلك اليوم القدرة الواضحة على إرباك العدو وتحطيم معنوياته وإجباره لأن يبحث عن أي منفذ للعبور إلى التهدئة، سيستطيع بكل تأكيد مستقبلاً أن يطور قدراته ويستخلص من كل خبراته المتراكمة ما يمكنه من إحداث تغيير نوعي في الميزان وإجبار العالم أن يفكر من منطلق جديد للبحث عن طاولة مفاوضات جادة بين طرفين متكافئين.

لا أحد يعتقد بأن إسرائيل، ومعها الغرب، تستطيع أن توقف عجلة الزمن وأن تظل إلى ما لا نهاية تتلاعب بمصير الشعب الفلسطيني، لأن هذا منطق يجافي الحقائق التاريخية، والواقع اليوم يقول بأن الخط البياني لحروب إسرائيل على غزة تشير بما لا يدع حيزاً للشك بأن هناك تقدما هائلا، فاق كل الحسابات، في قدرة المقاومة على الردع. وهناك مؤشر واضح بأنها تجاوزت فلسفة الصمود من خلال امتصاص الضربات إلى أخذ زمام المبادرة ونقل العمليات إلى داخل صفوف العدو وعلى تراب الأرض المحتلة.. بينما إسرائيل توقفت كل مرة عند تكتيكها الدموي في ارتكاب المجازر بحق الأطفال والنساء، لتحقيق هدف لم تظفر منه بطائل، وهو أمر لم يعد العالم يمتلك إزاءه صفة أدنى من النفاق وبؤس الضمير الذي تمتع بهما في كل مرة لكي يبرر كل هذه الدماء، كما انه سيعظم على إسرائيل عارها التاريخي فوق إنجازاتها الفاشية عبر أكثر من ستين عاما، وهو عبء لم يعد بمقدور الدولة الصهيونية تحمله من دون أثمان باهظة سوف لن تقوى على دفعها.

اذن غزة ستوفر المنعطف المرجو لإخراج الأمة من مأزق الذل والهوان، من خلال البدء بصيانة معنوياتها المتآكلة وفتح أفق جديد أمام يأسها المطبق، فالعرب ليسوا أمة ميتة تماماً، لأن الأمم التي تملك تاريخا طويلا، ربما تصاب بالهزال والوهن لكنها تعيد إنتاج خلاياها لتستمر الحيا ة فيها.

سنكون إذاً غزاويين حين تأخذ غزة بأيدينا الى طريق الخلاص، وكما فرقتنا الهزائم ستوحدنا تباشير النصر القادم من هناك ولو بعد حين، ففلسطين لن تُحرر فلسطين وحسب بل ستحرر العرب من الذات المنكوبة المزقة.

*كاتب يمني

> هل ستُمهد غزة ولو بعد حين لتغيير شامل في ميزان القوى مع إسرائيل

الإرهاب اليهودي الصهيوني ومسؤولية أوروبا وأمريكا

ناظم مجيد حمود*

■ يلاحظ الباحث في حيثيات قضية فلسطين، وموقعها الجيو– سياسي في إستراتيجية الإمبراطوريات الأوروبية الغربية في القرن التاسع عشر ونفوذها المتنامي في الشرق الأدنى، وصلته المباشرة بالتنافس التصادمي للهيمنة على ولايات السلطنة العثمانية العربية والأوروبية، الذي تعود جذوره إلى القرن السادس عشر، مع بدء تعاملات بريطانيا مع السلطنة العثمانية والهند وتجارتها البرية مع الشرقين الأدنى والأقصى، رغم عدم مجاورة انكلترا للدولة العثمانية إقليميا، أن الدول الأوروبية المتنازعة على مناطق النفوذ في الشرق الإسلامي أولت بلاد فلسطين اهتماما كبيراً، لاعتبارات جغرافية – سياسية، من غير إهمال البعد الديني والمد التاريخي للأرض المقدسة لدى أتباع الديانات السماوية.

ومن ذاك العهد غدت فلسطين محور مخططات استعمارية على مدى القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين. وعلى الأرض المقدسة، مارس الإرهابيون اليهود وحماتهم قوات الاحتلال الفرنسي والبريطاني والأمريكي، لاحقاً، أصناف القمع السياسي والقهر الديني والاجتماعي، ودفعوا الصهاينة إلى السطو على أملاك الفلسطينيين ومصادرة بيوتهم وأراضيهم ونهب ثرواتهم، والإخلال بتركيبة فلسطين القومية وتدمير معالمها الحضارية والدينية، بغية محو هويتها الوطنية وانتمائها العربي، وتحويلها تدريجياً إلى مستعمرة صهيونية ليهود أوروبا الشرقية وأفريقيا، الذين لا جامع لهم بالأرض المقدسة وشعبها سوى أن زمرة ممن يدعون أنهم من أبناء دينهم (صلبوا السيد المسيح (ع) على أرضها!)، مضافاً إليها تلك الخرافات والأوهام التي روجها المتطرفون اليهود والمسيحيون الصهاينة، المستعمرون الجدد، أصحاب العقيدة الألفية البالية.

وتدريجياً حولوا أرض الرسالات السماوية والحضارات العريقة إلى دار حرب وعدوان على دول المنطقة وإرهاب لا تخمد ناره على الإسلام والمسيحية.

وبهذا ألحق الإرهاب اليهودي الصهيوني وكيانه الشرير (إسرائيل) المدعوم رسمياً من حكومات غربية متطرفة، أشعلت حروباً استعمارية ودينية وعرقية غير عادلة في بقاع واسعة من العالم، ومنظمات دينية وسياسية عنصرية متزمتة، مناهضة للفكر الثوري التنويري السمح وموغلة في كراهيتها المفرطة للإسلام وأتباعه، أضراراً جسيمة بعمليات البناء الاقتصادي والاجتماعي والتحولات السياسية في الدول العربية والإقليمية، وانجاز استقلالها الوطني، بل صدعوا منظومة التعايش السلمي وقيمها العادلة، والتعاون بين الشعوب والأقوام والثقافات والأديان والمذاهب في الشرق الإسلامي والعالم أجمع. ويمكن اعتبار مجريات الأحداث والاعتداءات الخارجية التي تعرضت لها بلدان الشرق الأدنى في القرن العشرين، وما بليت به فلسطين من استعمار استيطاني يهودي، إفرازا مباشرا لتصادم المصالح التجارية البريطانية والفرنسية في ولايات السلطنة العثمانية التي تحولت منذ القرن التاسع عشر إلى مصالح سياسية استعمارية، أخذت طابع التورط والتدخل في شؤون رعايا الدولة العثمانية، وسرى ذلك على أوروبيين ويهود ونصارى وأقليات عرقية وطائفية في فلسطين وسوريا ولبنان. كل هذا تجسد لاحقاً في اتفاقات الحماية التي أبرمتها بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا مع السلطنة العثمانية ورعاياها.

وفي مساعيها للتسرب إلى أملاك السلطنة واقتسام ولاياتها في الشرق الأدنى كانت الدول الاستعمارية تستفيد من التظاهر في الدفاع عن هذه الطائفة أو تلك فقد (وجدت بريطانيا أنها في حاجة إلى طائفة لتواجه روسيا القيصرية وفرنسا، فأرادت أن تتوكأ على اليهود، ولجأت في ما بعد، حين اشتد الصراع بين الدول الإمبريالية، إلى زعماء الدّروز تماماً، كما وجدت فرنسا بغيتها في زعماء الموارنة وروسيا القيصرية في زعماء الروم الأرثوذكس). الأمر الذي سعّر التنافس السياسي والاقتصادي والديني بين تلك الدول في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، التي كان من نتائجها خضوع فلسطين لقوات الاحتلال البريطاني ومن ثم لحكومة الانتداب التي مهدت مع الدول الغربية الكبرى لقيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام (1947).

ولعل من المشين، بل ما يتعارض تماماً مع قيم ومبادئ العدالة الدولية أن تواصل، وإلى اليوم، دول أوروبا وأمريكا مد الكيان الصهيوني الشرير بكل أشكال الدعم، المالي والبشري والعسكري والتقني، للحفاظ على سياسة الإبادة والتمييز العنصري التي تنتهجها حكومات وأحزاب هذا الكيان العدواني ضد الشعب الفلسطيني المحروم، حتى من حق الحياة على ترابه الوطني بأمن وسلام، في الوقت الذي تجند أطراف أوروبية وأمريكية رسمية إمكانيات عسكرية واقتصادية وسياسية ودينية وإعلامية هائلة لتشجع وتمول هجرة المتطرفين اليهود إلى فلسطين المحتلة، وتتجاهل عن عمد حق ملايين اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي.

ولا ريب أن بريطانيا وفرنسا وأمريكا وألمانيا والكيان الصهيوني، بل ومنظمة الأمم المتحدة بجميع أعضائها، تتحمل اليوم مسؤولية تاريخية وقانونية وأخلاقية أمام أجيال الفلسطينيين والعرب الذين أصيبوا، منذ بدء تهجير اليهود من بلدان أوروبا إلى فلسطين أواخر القرن التاسع عشر، بأضرار فادحة ومعاناة إنسانية جسيمة، تبيح لهم مقاضاة تلك الدول وحكوماتها ومنظماتها الصهيونية وسياساتها العنصرية البغيضة تجاه حقوق الشعب الفلسطيني العادلة، التي أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومحافلها الدولية. وكان من إفرازات تلك السياسات الغربية غير المنصفة أن تمادى الكيان الصهيوني في إبادة وتهجير وتشريد مئات الآلاف الفلسطينيين من وطنهم الشرعي والتاريخي وحرمانهم من العيش في حياة كريمة على ترابهم الوطني، ما تسبب في سلب أرضهم ونهب أملاكهم.

هذا ويَعرف فقهاء القانون الدولي والجنائي أن سياسة الإرهاب والتطهير العرقي التي ينتهجها الكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني، المجسدة في عمليات الغزو والإبادة الجماعية والتهجير واغتصاب الأرض والثروات والموارد، تشرع للفلسطينيين حق المطالبة بالتعويض المادي والروحي عن تلك الآلام والمآسي والمعاناة الإنسانية المروعة التي تتواصل منذ قرن من الزمان على مرأى ومسمع الحكومات والمنظمات الدولية ولجان حقوق الإنسان ودوائر الإعلام.، وفعلاً، كم هو ماض تعبير المفكر إدوار سعيد عن حالة الفلسطيني اليوم وتلك السياسات الظالمة لدول الاستكبار الغربية على أرض يسوع (ع) وأرض الإسراء والمعراج؛ «لقد تبخر من حياتي وحياة الفلسطينيين جميعاً ثبات الجغرافيا وامتداد الأرض. وحتى لو لم يقم أحدهم بإيقافنا على الحدود أو سوقنا إلى مخيمات جديدة أو منعنا من الدخول أو الإقامة أو السفر من مكان إلى آخر، فإنّ أراضينا يجري احتلالها، ويتدخل الآخرون في حياة كلّ منا بصورة اعتباطية وتمنع أصواتنا من الوصول إلى بعضنا بعضاً إنّ هويتنا تُقيد وتُحبس وتُحاصر في جزر صغيرة خانقة ضمن محيط غير مضياف تحكمه قوة عسكرية عليا تستخدم رطانة إدارة حكومية تؤمن بالطهارة (العرقية الخاصة).

* باحث وأُستاذ جامعي عراقي-روسيا

مجازر غزة... أين العروبة؟ أين الدين؟ أين الانسانية؟

■ وسط صمت اقرب الى التواطؤ، وللمرة الرابعة قصفت اسرائيل الخميس مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لجأ اليها نازحون في بيت حانون (شمال غزة) ما اسفر عن مقتل حوالي 15 فلسطينيا واصابة 200 آخرين.

واكتفى الاتحاد الاوروبي بالدعوة الى «تحقيق سريع»، وليس واضحا اي تحقيق يريدون خاصة بعد التصريحات الواضحة لمدير الاونروا بيتر كراهنبول التي قال فيها «ان هذه المأساة تظهر مجددا انه ليس هناك اي انسان في امان في غزة». اي ان ما يحصل في غزة اصبح نوعا من الابادة الجماعية. بالاضافة الى ان القانون الدولي يجرم اي قصف لمناطق مدنية حتى وان ثبت وجود اسلحة فيها، وهو ما تنفيه المقاومة، ولم يتوفر اي دليل عليه.

فيما اعلنت السعودية عن مساعدة قيمتها 100 مليون ريال (25,7 مليون دولار) مخصصة لمواجهة اعباء نقص الادوية والمستلزمات الطبية العاجلة لعلاج الجرحى والمصابين في قطاع غزة، لكنها لم توضح كيف سيتم توصيل هذه المساعدة في ظل العدوان واغلاق البنوك والحدود معا.

اما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فالقى خطابا مرتجلا استغرق عشرين دقيقة بمناسبة ليلة القدر بعد ساعات قليلة من المجزرة، الا انه لم يتسع لبضع كلمات يدين فيها ذبح ابناء غزة، بالرغم من ان شيخ الازهر الذي سبقه في الحديث كان ادان المجازر بوضوح وقال: «الكيان الصهيوني ما كان يجرؤ على المجازر لشعب غزة لو أن العرب كانت لهم كلمة واحدة وكانت فلسطين تحت راية واحدة، وعلى هذا الكيان المتغطرس أن يعلم أن القضية الفلسطينية ليست حكرًا عليهم، وإنما الهم الأول للعرب والمسلمين».

اما الرئيس الفلسطيني الذي «عدل خطابه السياسي» ليتفق مع نهج المقاومة قبل يومين، ونجح في توحيد المطالب الفلسطينية في ورقة واحدة، فمازال مطلوبا منه اتخاذ اجراء لمحاسبة اسرائيل على ما ترتكبه من جرائم حرب في غزة.

وحسب خبراء قانونيين فان المطلوب من عباس هو ان يوجه خطابا رسميا الى المحكمة الجنائية الدولية يمنحها فيه حق الولاية القانونية على ما يحدث في غزة. وحينئذ يستطيع الشعب الفلسطيني بما يملك من كوادر قانونية وحقوقية كفوءة ان يفتح ابواب الجحيم القضائية على المسؤولين الاسرائيليين، بفضل ما يملك من توثيق قانوني للجرائم والمجازر الاسرائيلية.

للأسف لقد فشل العالم، في اتخاذ موقف قانوني او اخلاقي انصافا لأهل غزة الذين قدموا اكثر من ثمانمئة شهيد وخمسة الاف جريح حتى الآن واغلبهم من الاطفال والنساء والمسنين. اما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فلم يكتفيا بسقوطهما الاخلاقي، بل جعلا الضحية في مكان الجاني، وأدانا الصواريخ الفلسطينية بينما مازالا يغضان الطرف عن نتائج هذا «الهولوكوست الاسرائيلي» في غزة.

لكن هل يجب ان نلوم العالم او الغرب حقا بينما بعض العرب والمسلمين، كادوا ان يكونوا متورطين في هذه المجازر، إما بالصمت والتعتيم الاعلامي والسياسي، أو المواقف السياسية السلبية التي تمنح اسرائيل غطاء اخلاقيا لجرائمها؟

لن نتحدث هنا عن قيام عباس بحل السلطة والغاء مسار أوسلو العقيم الذي منح اسرائيل رخصة للقتل، أو سحب السفيرين المصري والاردني من تل ابيب، او طرد سفيري اسرائيل من القاهرة وعمان او حتى «ازعاجهما» بمجرد استدعاء بروتوكولي لابلاغهما بالاحتجاج على قصف البيوت ومدارس الاونروا في غزة، ولن نتحدث عن موقف عربي موحد أو شبه موحد بمطالبة أو حتى مناشدة حلفاء اسرائيل للضغط عليها. لكن فقط نسأل ما الذي ينتظره العرب لاقامة جسر اغاثة جوي لاغاثة غزة وقد اصبحت منطقة منكوبة، خاصة بعد ان طالبت منظمة الصحة العالمية أمس الجمعة باقامة ممر انساني لاجلاء الجرحى وتقديم الادوية والعلاج اللازم.

أي أمة عربية أو اسلامية هذه التي تتفرج على بعض ابنائها يذبحون في هذه «الأيام المباركة» التي من الواجب فيها على كل مسلم ان يهتم بالضعفاء والمظلومين والمحتاجين. اي «ليلة القدر» يحتفل بها بعض القادة العرب، فيما يصمون آذانهم عن المذبحة القريبة في غزة، بل وماذا بقي من الدين نفسه و«الجسد الواحد الذي اذا اشتكى منه عضو..» ؟ واذا لم يبق لدينا دين ولا عروبة، فهل جفت الانسانية والنخوة في العروق الى هذا الحد؟

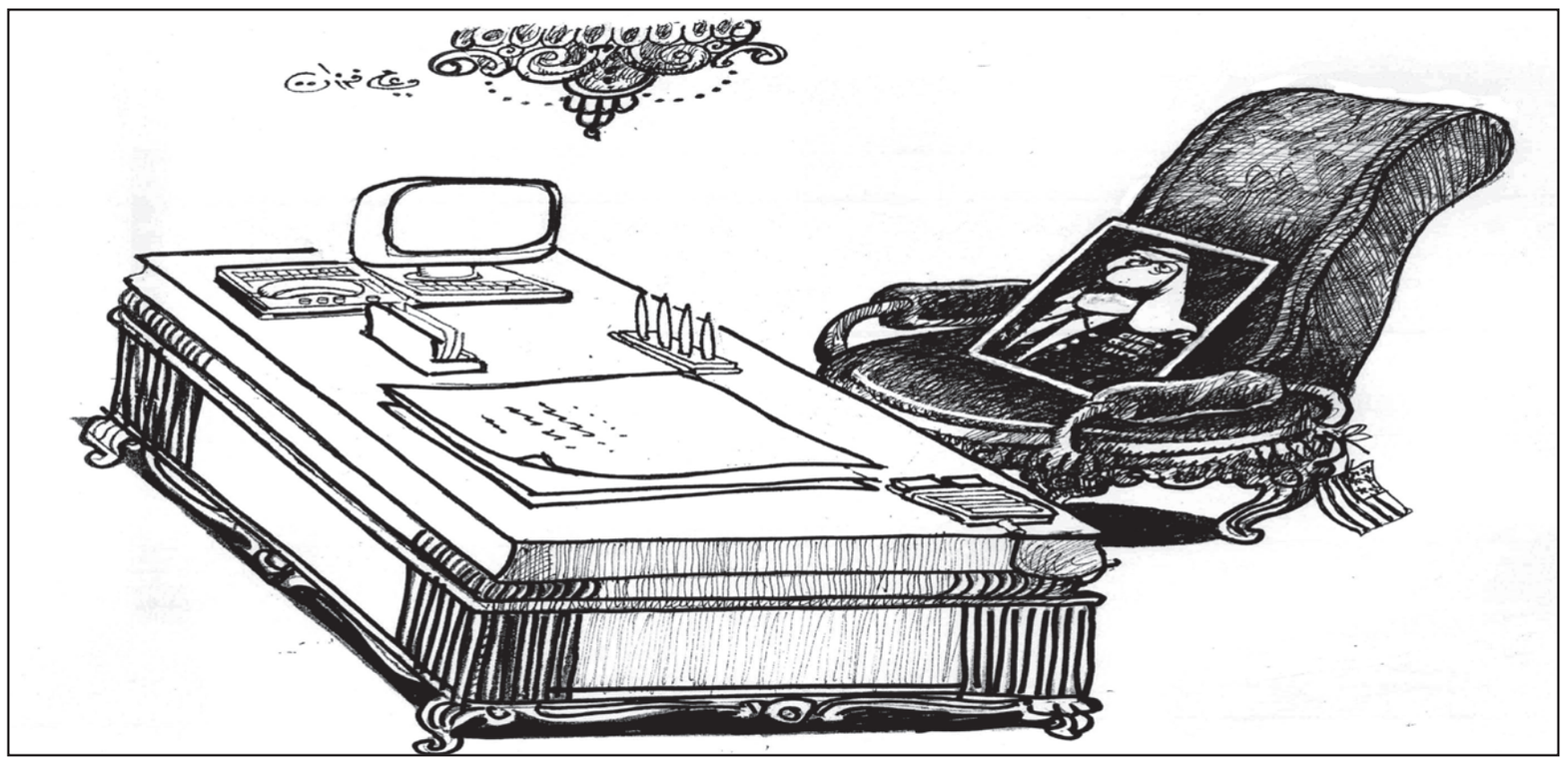

هل ينجح السيناريو الجزائري في سوريا؟

د. فيصل القاسم*

■ حذرنا منذ الأشهر الأولى للثورة السورية من تكرار السيناريو الجزائري في سوريا بحذافيره. واعتمدنا وقتها على معطيات موضوعية صلبة، فالنظامان الجزائري والسوري متشابهان في الكثير من النواحي، فهما يقومان بالدرجة الأولى على المؤسستين الأمنية والعسكرية. صحيح أن كل الأنظمة العربية تعتمد على المخابرات والعسكر، لكن الطبيعة الأمنية والعسكرية للنظامين الجزائري والسوري تنفرد عن البقية من حيث عمقها وتشابكها وصلابتها. ربما يختلف النظام الجزائري عن السوري بأن الرئيس في الحالة الجزائرية هو مجرد واجهة للعسكر والأمن، بينما يظهر الرئيس في سوريا على أنه المحرك والآمر للمؤسستين العسكرية والأمنية. مع ذلك، هناك من يرى أنه حتى ذلك الاختلاف غير موجود، فبعض جنرالات الأمن السوريين يتفاخرون في جلساتهم الخاصة بأنهم هم صانعو الرؤساء، وليس العكس. ويذكر أحد كبار الجنرالات السوريين حرفياً أن المؤسسة الأمنية ارتأت بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد أن يستمر الحكم في شخص ابنه بشار، وكان لها ما ارتأت، وما أرادت. ونظراً لتشابه النظامين السوري والجزائري، فكان لا بد من تعاون وحتى تواطؤ بينهما للحفاظ على تلك التركيبة الفريدة في الحياة السياسية العربية.

من المعروف للجميع أن النظام الجزائري وقف مع نظام الأسد منذ اللحظة الأولى، وقد شاهدنا ممثل الجزائر في اجتماعات الجامعة العربية يعارض كل الإجراءات التي لجأت إليها الجامعة لمعاقبة النظام السوري. ولم يتوقف الدعم عند الجانب الدبلوماسي والسياسي، بل امتد إلى الجانب العسكري والأمني، بحيث يؤكد بعض العارفين على أن الجزائر قدمت دعماً عسكرياً ومخابراتياً كبيراً للرئيس السوري. والأهم من ذلك أنها ساندته بخططها وألاعيبها الأمنية المجربة منذ تسعينات القرن الماضي في المواجهة مع الإسلاميين، خاصة وأن نظام الرئيس حافظ الأسد كان بدوره قد قدم خبرته في قمع الاخوان المسلمين في الثمانينات لنظيره الجزائري في التسعينات. وكان لا بد من رد الجميل. ولا يخفى على أحد أن هناك عاملاً مشتركاً آخر يلعب لصالح النظام السوري، فالعلاقات بين الجزائر وإيران لها خصوصية. ولعلنا نتذكر أن الجزائر كانت تقوم برعاية المصالح الإيرانية أيام القطيعة الدبلوماسية بين أمريكا وإيران، مما يجعل نظام الأسد والجزائر وإيران حلفاً واحداً.

البعض يحاول أن يفصل بين الوضعين السوري والجزائري بالقول إن ما حدث في الجزائر في بداية تسعينات القرن الماضي لم يكن ثورة شعبية بأي حال من الأحوال كما هو الوضع في سوريا، وبالتالي، فلا مجال للمقارنة. لكن الحقيقة أن الوضعين متشابهان إلى حد كبير، فما حدث في الجزائر أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ فازت في الانتخابات وقتها بنسبة كبيرة، فانقلب الجنرالات عليها، ولاحقوها ووصموها بالإرهاب، فدخلت معهم في صراع مشروع على اعتبار أنها كانت وقتها تمثل الضمير الشعبي المطالب بالتغيير والانعتاق من قبضة العسكر، فتطور الصراع بين نظام مستبد وحركة شعبية.

ولو نظرنا إلى الوضع السوري سنجد أنه قريب جداً من الوضع الجزائري. صحيح أن الشعب السوري انتفض بشكل عفوي دون وجود حركات إسلامية أو سياسية تقوده، إلا أن النظام عمل لاحقاً على إلباس الثورة لباساً إسلامياً متطرفاً، فأخرج الكثير من القادة المتطرفين من سجونه، وفتح الحدود أمام المتطرفين الأجانب كما يؤكد الدبلوماسي السوري بسام بربندي، وسمح لهم بمقاتلته كي يظهر أمام السوريين والخارج على أنه يواجه جماعات إسلامية إرهابية متطرفة. ولا ننسى كيف تلاقت لاحقاً مصالح النظام مع مصالح «داعش» وغيرها في ضرب الحراك الثوري المتمثل بالجيش الحر، وتحويل الأنظار من الثورة الأصلية إلى الجماعات المتطرفة.

لسنا في واقع الأمر بحاجة للكثير من الجهد لرؤية ملامح التشابه في طريقة التعامل مع حركات المعارضة في التجربتين الجزائرية والسورية. عندما أراد النظام الجزائري أن يحبط تحركات خصومه ألبسها ثوباً إسلامياً متطرفاً، وراح يواجهها على أنها إرهاب. لا بل وصل الأمر به إلى تصنيع حركات إسلامية جهادية إرهابية في أقبيته الأمنية، ووجهها للقيام بالكثير من الأعمال الإرهابية حتى ضد مؤسسات الدولة الحيوية، وذلك كي يعطي لنفسه المبرر في سحق الحراك الشعبي أو أي قوى معارضة، بحجة أنها إرهابية. وقد لاقى نظام المخابرات الجزائري وقتها دعماً داخلياً ودولياً كمكافح للإرهاب. من هنا لا يتذكر جماعة «الجيا» الجماعة الاسلامية المسلحة التي صنعها نظام الجنرالات كي يواجه بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وظل نظام الجنرالات يخوض معاركه ضد خصومه على مدى عقد كامل من الزمان مستفيداً من همروجة الإرهاب، وانتهى الأمر بانتصاره، وفرض شروطه على الخصوم وعلى الشعب الجزائري الذي نسي كل مطالبه السياسية، وقبل بشروط الجنرالات بعد أن أوصلوه إلى وضع كارثي مزر جعله يقبل بالعودة إلى حضن النظام بعد أن قدم له الجنرالات البديل الاسلامي المتطرف على مدى سنوات، وخوفوه به ليل نهار، فتمكن النظام بألاعيبه و«مصالحاته» وحركاته «الوئامية» الأمنية من إعادة البلاد إلى بيت الطاعة دون أن يقدم تنازلاً واحداً من قبضته الأمنية والعسكرية على مقاليد الحكم في البلاد.

لاحظوا الآن نفس السيناريو في سوريا، فلا ننسى مثلاً أن النظام الجزائري ترك بعض المناطق تحت قبضة بعض الجماعات، كما يفعل النظام السوري الآن في شمال سوريا. والهدف من ذلك تركها تعاني من التهميش وسطوة المتطرفين بحيث تتوسل العودة إلى حضن الدولة فيما بعد. في الآن ذاته يتكرر السيناريو الجزائري سورياً في لعبة «المصالحات» المفروضة بالحديد والنار والتجويع والتركيع وفرمانات العفو الكاذبة؟ قارنوا قانون الوئام والمصالحة الجزائري مع المراسيم السورية الجديدة التي تكاد تكون نسخة طبق الأصل عن الجزائرية. يسمونها مصالحات، وعفا الله عما مضى، بشرط أن يعفو الشعب عن كل ما اقترفه النظام، وأن لا يطالب بأي تغيير سياسي، وأن يبقى كل شيء على حاله، تماماً كما حدث في الجزائر، حيث بقي نظام الجنرالات كما هو رغم موت مئات الألوف من الجزائريين، وخراب البلاد. لاحظوا أن خطاب القسم للرئيس السوري لم يتضمن تنازلاً واحداً للشعب رغم تهجير نصف الشعب وقتل مئات الألوف وتدمير مناطق بأكملها، ناهيك عن أن العارفين ببواطن الأمور في سوريا يتحدثون الآن عن تقوية الأجهزة الأمنية وجعلها أكثر صلابة، مما يعني أن النظام يريد أن يستمر في نظامه الأمني بشكل أعتى.

لكن مع الاعتراف بالكثير من التشابه بين الجزائر وسوريا، فلا بد من الإشارة أيضاً إلى أن الوضع مختلف تماماً، من حيث الموقع الجغرافي، والتركيبة الديموغرافية والعامل الاقليمي والعربي والدولي. لكن بما أن النظام السوري يعتقد أن القبضة الأمنية هو علاج لكل شيء، فهو يظن أن التجربة الجزائرية يمكن أن تولد من جديد في سوريا. لكن ذلك لا يعتمد بأي حال من الأحوال على رغباته وخططه، بقدر ما يعتمد على النوايا الدولية، فلو كان هناك نية دولية لإبقائه سينجح النموذج الجزائري. لكن عندما نسمع أحد منظري النظام عماد فوزي شعيبي يقول: «لا أحد بالمطلق (بمن فيهم النظام) يعرف كيف سيكون غد سوريا»، عندئذ يصبح تشبيه الوضع السوري بالجزائري كتشبيه المريخ بالبطيخ لمجرد تشابه بعض الحروف.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

مزايدات «الأغيار» في التفجع على إسرائيل

مالك التريكي*

■ كتب نائب مجلس العموم البريطاني عن حزب الديمقراطيين الليبراليين ديفيد وورد تغريدة تويترية تقول: «هو ذا السؤال الهام: «لو كنت أعيش في غزة هل كنت سأطلق الصواريخ؟ أرجّح ذلك. ثم أضاف بالألمانية، في استعادة لقولة الرئيس كندي الشهيرة: أنا برليني، «أنا فلسطيني – على الغرب أن يحدد موقفه – مع أي جانب هو؟»

قلائل هم الساسة الغربيون الذين يجرؤون على قول مثل هذا. ذلك أن الإجماع منعقد منذ الأزل حول قدسية أمن دولة إسرائيل، و«حقها المشروع في الدفاع عن النفس». ويبدو، والله أعلم، أن «النفس» المقصودة هي تلك الدولة الفاضلة التي تحب الخير لجميع البشر – الدولة العقلانية التي لا تبدأ بالعدوان أبدا (إذ ليس لديها جيش بل «قوات دفاع» اسمها براء من شبهة الإيديولوجيا) وإنما هي تردّ، مضطرة، مجرد رد لاحق في الزمان على ما بدر وسبق من عدوان الأشرار الذين لا يعيرون قيمة للحياة البشرية لأنهم واقعون، لأسباب مجهولة، في براثن «ثقافة الموت». أما إذا حدث أن تجاسر أحدهم على الخروج على هذا الإجماع الأزلي، فإنه سرعان ما يبادر على الفور إما لاتهام الإعلام بتحريف أقواله و«إخراجها عن سياقها» أو إلى الاعتذار الواضح الصريح المقترن بإعادة التأكيد، بطبيعة الحال، على حق إسرائيل في الأمن الذي يتفرع عنه «حقها المشروع في الدفاع عن النفس».

على أن الأمور لم تسر هذه المرة حسب السيناريو المعهود. ذلك أن ديفيد وورد لم يبادر إلى الاعتذار. بل إنه تمسك بموقفه قائلا إن تصريحه يتعلق «بفهم أسباب إطلاق الصواريخ. لست أؤيد ذلك. بل إني نددت به أمس في مجلس العموم. كل ما قلته هو أني أتفهم كيف يصل اليأس بالناس إلى حد القيام بهذه الأعمال».

ومع ذلك فإن إرغامات الواقع السياسي والحزبي الضاغط سرعان ما أدركت النائب البرلماني، فإذا بالحزب الديمقراطي الليبرالي يصدر بعد سويعات فقط بيانا مطولا على لسان السيد وورد نفسه يقول فيه: «إني أشجب العنف على كلا الجانبين في إسرائيل وغزة. إني أشجب أعمال حماس، ولم يكن في تصريحاتي تأييد لإطلاق الصواريخ على إسرائيل. وإذا كانت التصريحات قد أحدثت انطباعا معاكسا، فإني أعتذر».

صحيح أن الاعتذار قد تم، ولكن ليس حسب السيناريو المعروف: سيناريو التوبة النصوح. ذلك أن السيد وورد قد أبان عما لا يمكن أن يعدّ إلا شجاعة نادرة في هذه البلاد عندما أضاف في البيان: «ولكن مع دفاعي عن حق إسرائيل في الوجود والدفاع عن النفس، فإني سأمضي في المجاهرة بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الذي يكابد عذابات تتجاوز القدرة على الوصف. ينبغي على المجتمع الدولي أن يبذل المزيد لإنهاء هذه الأزمة الإنسانية ولحماية العائلات التي تعيش في غزة. إني أتفهم محنتهم وقنوطهم».

وبالطبع تسابق الساسة من جميع الأحزاب في انتقاد هذا المارق. أما حزب الديمقراطيين الليبراليين فقد ندد بتصريحات نائبه وتبرأ منها، وأعلن أنه يأخذ هذه المسألة، التي تقع تحت طائلة الإجراءات التأديبية، مأخذ الجد البالغ. فما الذي يعنيه كل هذا الحماس في التنديد والتأديب؟ إن ما يعنيه هو أنه لو كان السياسي الإسرائيلي إيهود باراك في لندن لعاب عليه «الأغيار» من الساسة البريطانيين نقصا فادحا في التفجع على إسرائيل، ولرموه باللاسامية وبالتحريض على الإرهاب! ولكن لا بد للساسة هنا، قبل ذلك، أن يصيروا أقل رعبا وارتعادا من اللوبي الصهيوني المتظلّم دوما الشكّاء البكّاء أبدا، حتى تسعفهم الذاكرة بأن إيهود باراك ذاته قد صرح في لحظة صدق نادرة، أثناء حوار مع الصحافي جدعون ليفي في آذار/مارس 1998، «لو كنت فلسطينيا في العمر المطلوب لانضممت في مرحلة ما إلى إحدى المنظمات الإرهابية».

وكان وورد قد تعرض قبل عام بالضبط للمعاقبة، حيث علقت عضويته في الحزب، عندما رفض الاعتذار عن تغريدة تساءل فيها عن مدى قابلية دولة إسرائيل للاستمرار: «هل أنا مخطىء أم محقّ؟

بعد طول زمن بدأ الصهانية يخسرون المعركة. حتى متى سوف تقدر دولة الأبارتهايد الإسرائيلية على البقاء؟». وليست هذه المرة الأولى التي ينشق فيها برلماني من الديمقراطيين الليبراليين على ثقافة الإجماع القامع.

إذ سبق لعضو مجلس اللوردات عن هذا الحزب الليبرالي تونغ أن رفضت عام 2012 الاعتذار عن قولها: «إن إسرائيل ليست باقية إلى الأبد على وجهها الحالي. سوف يأتي يوم تضيق فيه أمريكا ذرعا بالاستمرار في منح إسرائيل سبعين مليار دولار سنويا لدعم ما أسميه حاملة طائرات أمريكا في الشرق الأوسط – تلك هي حقيقة إسرائيل».

* كاتب من تونس

مملكة إسرائيل ومملكة الاسد في مواجهة عالميهما الثالثين

ياسين الحاج صالح*

■ يتعذر على السوريين أكثر من غيرهم أودون غيرهم تجنب المقارنة بين الحرب الإسرائيلية على غزة و40 شهرا من الحرب الأسدية في سوريا.

أول ما يجمع إسرائيل ونظام الأسديين هو التفوق المطلق في سلاح الجو. كانت إسرائيل متفوقة دوما في هذا المجال على الدول العربية. ومنذ انتهت حروب الدول ضدها قبل أكثر من ثلاثين عاما، دانت لها سيادة جوية تامة. فإذا كانت مساحة إسرائيل الأرضية أقل من مساحة فلسطين التاريخية، فمساحتها الجوية تعادل مساحة العالم العربي كله، ومعلوم أن طيرانها الحربي ضرب ما بين بغداد وتونس في عقود سابقة. بالمقابل، حتى حين كان يقال إن ثائرين سوريين يسيطرون على نحو ثلثي مساحة البلاد، كان النظام يسيطر على كامل مساحة البلد الجوية، ويحقق تفوقا حاسما في هذا المجال.

في امتلاك السماء ما يتجاوز ميزة حربية تكتيكية مهمة، إلى حيازة القدرة على القتل المتعالي، القتل المجرد من أعلى ومن بعيد. ربما يمكن قتل أعداد أكبر بصواريخ بعيدة المدى أو بسلاح كيماوي، على ما فعل النظام الأسدي، لكن القصف بالطيران الحربي، حيث العلو والسرعة والبعد، يحمل علامة هيمنة وتفوق مالكي هذا السلاح على أعدائهم، وانكشاف الأخيرين وشللهم أمام الموت القادم من السماء. قد يمكن للطرف الأضعف ان يملك أسلحة فردية، وربما مدافع ودبابات، لكن لم يعرف عن حركة مقاومة أو ثورة أن امتلكت سلاح طيران. الطيران الحربي سلاح الدول، تقتل من تستعمرهم، سواء كان الاستعمار داخليا أم خارجيا.

الطيران الحربي سلاح قتل طبقي لا يتقدم عليه في ذلك غير السلاح النووي. وهو يحيل إلى ما يتجاوز السلاح وموازين القوى العسكرية من موازين قوى اجتماعية وسياسية. فما يجمع إسرائيل حيال الفلسطينيين والنظام الأسدي حيال عموم السوريين، بمن فيهم موالون له، هو هذا الانفصال بين عالمين. إسرائيل هي العالم الأول القوي والمحصن في مواجهة العالم الثالث الفلسطيني الذي لا تكف عن إبادته سياسيا، وتبيده فيزيائيا حين يتجاسر على مواجهتها، على ما يحصل اليوم. ويشكل النظام الأسدي العالم الأول الداخلي في سوريا، ويحمي عالم السوريين البيض في مواجهة السوريين السود والعالم الثالث الداخلي.

ولعل في هذا التماثل البنيوي ما يفسر الموقف المتجاذب لقوى العالم الأول الحقيقية حيال النظام الأسدي، فهم يشمئزون من وحشيته، لكنهم قليلو التعاطف مع العالم الثالث الداخلي الذي يطاله التدمير والموت على يديه. لديهم عوالمهم الثالثة الخاصة (مهاجرون، لاجئون) التي يحاذرون منها، يزيدهم حذرا أن من ثالثييهم من ينضم إلى ثالثي السوريين ضد العالم الأول المحلي والدولي.

لكن هذا لا يعني بحال أنهم يعتبرون النظام الأسدي من العالم الأول، إنه أول على برابرته المحليين، يُحتقر، لكنه مفيد. نسبة طيران إسرائيل الأمريكي إلى طيران النظام السوري مثل نسبة هذا الطيران الأخير إلى الأحياء السورية التي يقصفها. الواقع أن أسلحة النظام الأسدي كلها لا تصلح لغير مواجهة قوى أضعف منه بكثير من سوريين وفلسطينيين ولبنانيين. السلاح لم يستورد منذ أربعين عاما لغاية وطنية عامة.

وبالطبع لا تتساوى قيمة الحياة بين العالمين. حياة الفلسطيني لا يمكن أن تعادل حياة يهودي إسرائيلي، وحياة عموم السوريين لا يمكن أن تقارن بحياة الأسديين. قبل 34 عاما من اليوم قتل رفعت الأسد بين 500 و1000 من السجناء الإسلاميين بعد محاولة فاشلة لاغتيال أخيه حافظ. ومقابل مئات من طرف النظام سقط في الحرب الأسدية الأولى (1979–1982) عشرات الألوف. اليوم، في الحرب الأسدية الثانية، انكسر احتكار السلاح، وخسر النظام أكثر، لكن إن دانت له السيطرة فسيقتل أضعاف ما قتل حتى اليوم، كي يعيد رفع الحاجز العنصري بين السادة والعبيد. لكن بينما كان الحاجز في سنوات الحرب الأسدية الأولى أمنيا: «جدار الخوف»، نرجح له أن يرتفع هذه المرة ليكن جدار فصل عنصري بين عالمين. فإن فاز النظام بمحصلة الحرب الأسدية الثانية، ربما نرى استيلاء أوسع بما لا يقاس على الأملاك والأراضي والموارد الخاصة، يضاف إلى الاستئثار بالموارد العامة. مخططات «إعادة الإعمار» ربما تكون فرصة لإرساء نظام فصل عنصري، يعزل الأفقر بين السكان في مناطق مكشوفة ومراقبة. نريد أن النظام الأسدي، إن فاز بالجولة الراهنة، سيتطور باتجاه إسرائيلي.

وتنال إسرائيل حماية دبلوماسية وعسكرية من الولايات المتحدة، القوى الغربية عموما، نال ما يشبهها النظام الأسدي أثناء الثورة من روسيا والصين، اللتين مارستا حق النقض لمصلحته 4 مرات خلال 3 أعوام. ليست العلاقة الغربية الإسرائيلية مثل العلاقة الروسية الأسدية. محرك الأخيرة يتصل بالسلطة ونظام السيطرة الإقليمي والدولي، فيما للعلاقة الغربية الإسرائيلية بعد ثقافي وتاريخي أعمق. لكن علاقة الحكومة الروسي بعموم السوريين لا تغاير في شيء علاقة الإدارة الأمريكية بعموم الفلسطينيين: «آخرون»، لا قيمة لحياتهم.

في المحصلة يبدو لنا أن النظام الأسدي اليوم أشبه بنيويا بإسرائيل، وقبلها بنظام جنوب أفريقيا العنصري، مما هو بنظام استبدادي عادي. إنه من نوع الأنظمة الطبقية العنصرية التي ترفع الفرق بينها وبين محكيومها إلى مرتبة الفرق بين عنصرين أو مرتبتين من مراتب القيمة البشرية.

على أن هناك فرقا بين موقع القضيتين الفلسطينية والسورية في عالم الكفاح التحرري العالمي. عبر تاريخ من الصراع عمره يقارب 7 عقود، استطاع الفلسطينيون صنع قضيتهم وجعلها قضية عالمية، وهذا حتى في بلدان الغرب. هناك ضرب من الهيمنة الفرعية للقضية الفلسطينية في أوساط يسارية وليبرالية عالمية، ليست بقوة ما تناله إسرائيل من ولاء وانحياز سياسي وأساسي، لكنها قوية بقدر معقول. إسرائيل في عين أوساط واسعة في الغرب ذاته قوة استعمارية معتدية، واحتلالها هو مصدر العنف المستمر في فلسطين/إسرائيل.

الأمر بعيد بخصوص السوريين. نحن نبدأ بالكاد من حيث بدأ الفلسطينيون، وليس من حيث انتهوا. سلتزم جهود كبيرة من أجل صنع قضية سورية عادلة تنال تعاطفا قويا في العالم. وبخاصة توضيح طبيعة الصراع السوري والنظام السوري. فإذا كانت الحرب الأسدية الأولى أسست للنقلة نحو نظام ملوكي استعبادي، فإن الحرب الأسدية الثانية ستؤسس لنقلة أكبر نحو نظام عنصري أكثر إجراما.

في مواجهة هذا التطور المرجح، يلزم التفكير في قضيتنا والعمل من أجلها بمنطق إنساني وتحرري عام، لا بمنطق ديني أو منطق طائفي. في الخبرة الفلسطينية غير قليل مما يسعفنا في هذا المجال.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

المسلمون واليهود والمسيحيون.. معاً ضد الصهيونية

هذا هو الشعار الذي تحمله لافتات المسيرة التي شهدتها العاصمة الألمانية برلين أمس الجُمعة

أحوال الناس

● **إيرينا بوكوفا** المديرة العامة لليونسكو، أدانت أمس الجمعة، مقتل المصور الصحافي **خالد رياض حمد**، الذي لقى حتفه خلال الحملة الاسرائيلية الوحشية على حي»الشجاعية» في مدينة غزة، يوم 20 الجاري.

وأضافت: أُذكّر أنه من الضروري أن يعترف الجميع بالوضع المدني للصحافيين الذين يجب أن يكون في مقدورهم القيام بعملهم المتمثل في إعلامنا بالأحداث الجارية في الميدان.

● الدكتور **حمد بن عبد العزيز الكواري** وزير الثقافة والفنون والتراث القطري أعلن عن إطلاق الدورة السادسة لجائزة الدولة لأدب الطفل وتبلغ قيمتها مليون ريال قطري، موزعة على خمسة مجالات.

● المستشارة الثقافية المصرية في لندن الدكتورة **نادية الخولي** اقامت في مقر المركز الثقافي حفل تكريم لأوائل الطلبة المتفوقين بدءًا من الصف الأول الابتدائى حتى المرحلة الثانوية.

● اليوم السبت، يتم طرح الألبوم الجديد «حالة حب» لنجمة الغناء اللبنانية **إليسا**، كهدية عيد الفطر إلى جمهورها العربي، ويضم الألبوم 14 أغنية، تنوعت بين اللهجة اللبنانية والمصرية.

هواء طلق

تراجيديا المسيحيين العرب

واسيني الأعرج

ما يحدث اليوم في العالم العربي يربك أكثر من باحث تعود على الأنماط التحليلية المهيمنة. لم يعد للضغينة القاتلة وجه واحد. لها تجليات متعددة منها ما يحرم حق الآخر في أن يكون كما شاءت له خياراته الثقافية واللغوية والإثنية.

ما يجري في الموصل يرسم مخططا واضحا لإفراغ المنطقة من مسيحييها الذين سكنوها منذ آلاف السنين زرعوا التآخي بين الأديان وكان نشاطهم الثقافي والسياسي حاسما في تطور وتنور الوطن العربي. للأسف، مظاهر هذا المخطط الخطير ليست جديدة. في السنوات الأخيرة فقد عمد الإرهاب بآلته الضاربة والعمياء إلى التصفية الجسدية للمسيحيين وتهجيرهم، على مرأى العالم. فقد كانت الحرب الأهلية اللبنانية اللحظة الأكبر في هذا التحول، فأظهرت كل الشقاقات الداخلية، وأن ما يبدو مجتمعا حاميا وآمنا، ليس أكثر من أنظمة تصارع الموت الذي نبت فيها منذ أكثر من نصف قرن.

وضعت هذه الحرب المسيحيين في طريق الهجرة القاسي فكانت المنافي الأوروبية والأمريكية والأمريكية اللاتينية عموما، هي من استقبلهم. وأفرغت المنطقة في الحصلة، من مادة رمادية حية وفاعلة ومنفتحة على المستقبل ومنجزاته الثقافية. من منّا لا يعرف دور الشوام المسيحيين في تأسيس الصحافة العربية، وإنجاز القواميس الحديثة، وتطوير المنظومة التربوية والتنبه لضرورة تدريس اللغات الأجنبية؟ وعندما بدأت بلاد السودان في تطبيق الشريعة ومس هذا المشروع القسري وغير المنطقي، مسيحيي الجنوب الذين وجدوا أنفسهم في سودان لم يعودوا يعرفونه، ظهرت علامات الشقاق الخطيرة بشكل معلن وواضح. وكان من نتائجه الوخيمة الحرب الأهلية السودانية والمناداة بانفصال الجنوب عن الشمال، التي انتهت إلى تدمير اللحمة الوطنية الهشة بين أبناء الوطن الواحد.

نعرف اليوم النتائج التي آلت إليها الحالة. في الجزائر كانت فكرة الكفن أو المنفى Le cercueil ou la valise الموجهة ضد المسحيين والأجانب قد مهدت طريق الخروج الجماعي للآلاف في اتجاه أوروبا وبالتحديد فرنسا، فشمل التهجير عددا كبيرا من السكان الأصليين أو الجزائريين من ذوي الأصول الأوروبية الذين اختاروا الجزائر بعد اتفاقيات إيفيان. فجأة تحولت التهديدات إلى عمليات تقتيل ممنهج. بدأ الإرهاب بقتل الأجانب الغربيين ثم تعمقت عمليات التقتيل بجريمة رهبان تبحرين، وكان من نتيجة ذلك أن غادر الآلاف الجزائر بألم شديد على الرغم من أنهم أهل البلاد الأصليون، أو من الذين انغرسوا في تربتها منذ فترة بعيدة. في مصر بدأت حملة التهجير بالاختطافات المنظمة التي فككت فكرة الأمان في الإسكندرية والقاهرة وغيرهما. وقف النظام إزاء هذا الوضع بسلبية واضحة وبتواطؤ مجرم مع الإرهاب لأغراض مضمرة وحسابات سياسوية. فقد الكثيرون أرواحهم في الاغتيالات الفردية والجماعية وتفجير الكنائس التي أظهرت التحقيقات اللاحقة أن النظام نفسه أو بعض أجنحته، لم تكن بعيدة عنه. من هذه الحالات ندرك أن حالة العراق ليست جديدة. منذ الاحتلال الأمريكي وانهيار الدولة أو ما تبقى منها، تفككت البنى الحامية الزارعة للأمان، وغابت كل آلية ضمان حق الأقليات داخل الأرض الواحدة، فكانت حملات التهجير الكبيرة على سلم واسع. الغريب في الأمر أن الغرب كان القوة الوحيدة التي عملت على استيعاب المنفيين من بلدانهم بحسابات إستراتيجية مسبقة أو بغير حسابات، ولم نسمع عن أي بلد عربي أو مسلم اتخذ مبادرة الحماية والاستقبال وحق اللجوء الإنساني لهذه الأقليات الهائمة على وجهها بعد أن فقدت أرضها ومالها وحتى حياتها.

كأنه غير معني بجزء حيوي من شعبه. وهو ما يعني الموت الأكيد في ظل النسيان المنظم و في اتجاه دفع المنطقة العربية نحو المزيد من التفكك والموت والتلاشي باسم إسلام إرهابي شديد التخلف، مُصنّع ومخبري، معد سلفا، ليس إلا الوجه الآخر للضغينة والجريمة. لا أحد يصدق اليوم أن الموصل المتسامحة على مر التاريخ وتلاقي الأديان والأعراق المختلفة، أصبحت مساحة للتهجير المسيحي ضد أقليات متجذرة ومتأصلة، في وطنها ليتمكن القتلة من تجفيف العالم العربي من نسغ حياتي عميق استمر قرونا متتالية في عطاءاته وإضافاته. ليس سلمان الفارسي، حاكم الموصل، المعين من قبل «داعش»، الذي فرض الجزية على كل عائلة، أو المغادرة بترك كل ممتلكاتهم، أو الموت الذي أعقبته هجرة غير مسبوقة نحو إقليم دهوك ومجمل كردستان، إلا علامة من علامات تفكك عميقة كانت تنمو بصمت في الجسد العراقي وانهيارات قادمة ترتسم اليوم بوضوح في الأفق.

لا ينفع فيها استنكار جين ساكي، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية لممارسات «داعش» ضد الأقليات الدينية في الموصل، فهذا لا يغير شيئا في معادلة الصراع، ولا الحكام العرب الذين لا يعرفون حتى اللحظة أن الخطر يدق على أبوابهم، وأن نار الحرائق التي ظلوا ينظرون إليها من الأعالي وينشئون الخطابات الثقيلة، شملت اليوم ألبستهم التي على ظهورهم، وأوهامهم ويقينياتهم المريضة بأنهم خارج الدائرة. لا أحد خارج الدائرة، لا القاتل ولا المقتول ولا حتى المتفرج.

سجن أمريكي شارك في سرقة كمان ثمنه خمسة ملايين دولار

■ **ميلووكي- رويترز: حكم على رجل في مقاطعة ميلووكي بولاية ويسكونسن الامريكية بالسجن ثلاث سنوات ونصف لادانته بامداد متهم آخر بصاعق كهربائي استخدم في سرقة كمان ستراديفاريوس عمره 300 عام من عازف في فرقة موسيقية.**

كما حكمت محكمة دائرة مقاطعة ميلووكي على الرجل واسمه يونيفرسال نولدج (37 عاما) بالبقاء تحت المراقبة لثلاث سنوات ونصف بعد الافراج عنه من السجن لأنه كان شريكا في جريمة سرقة الكمان النادر الذي صنع عام 1715.

وأبلغ نولدج المحكمة قبل صدور الحكم عليه «اريد فقط تقديم الاعتذار لكم وللجميع لارتكابي هذا الإثم.»

وادين نولدج الذي يعمل حلاقا لثمانية عشر عاما في ميلووكي بإمداد متهم آخر هو صلاح جونز بصاعق كهربائي استخدم في سرقة الكمان. ويحاكم جونز بتهمة التسبب في إصابة عازف الكمان فرانك الموند بعاهة مستديمة.

وقعت جريمة الاعتداء والسرقة بينما كان الموند يغادر عرضا موسيقيا في 27 كانون الثاني/ يناير.

وقال ممثلو الادعاء إن جونز سرق الكمان وقيمته حوالي خمسة ملايين دولار.

ومن المقرر أن يمثل أمام المحكمة في الأول من آب/ اغسطس المقبل.

مزاد أمريكي على زجاجة «كاتشاب»

■ **شيكاغو- رويترز: طرح برج على شكل زجاجة كاتشاب يصل ارتفاعها الى نحو 52 مترا للبيع في جنوب ولاية إيلينوي بعد ان دخل هذا المعلم الذي بني قبل 65 عاما في السجل الوطني الأمريكي للأماكن التاريخية.**

وقال لاري ايكرت وهو أحد المالكين ان شركة بيثل ايكرت طرحت مستودع كولينزفيل للأغذية إلى جانب برج الكاتشاب بمبلغ 500 الف دولار.

وبني البرج ذو اللونين الابيض والأحمر عام 1949 طبقا لما جاء على موقع كاتشاب بوتيل دوت كوم التابع لنادي عشاق أكبر زجاجة كاتشاب.

وقال ايكرت انه تم تجديد البرج وهو معلم سياحي بأموال المتطوعين عام 1995.

ويأمل ان يأتيهى مشتر يحافظ على زجاجة الكاتشاب العملاقة.

مالك الأرض قطع ذراعي صبي

■ **إسلام اباد- د ب أ: اعتقلت الشرطة الباكستانية مالك أرض قطع ذراعي صبي /10 اعوام/ بسبب خلاف بسيط في إقليم بنجاب شرق البلاد.**

وقال مسؤول الشرطة محمد زبير أمس الجمعة إن عائلة الصبي تبسم شاهزاد كانت على خلاف مع غلام مصطفى ووالده في شأن إصلاح عداد كهرباء.

وأضاف ان مصطفى أمسك شاهزاد وكبل ذراعيه معا وبترهما بواسطة مضخة مياه كهربائية.

وقع الحادث يوم الاثنين الماضي في قرية تشاك بهولا بمقاطعة جوجرات.

النوم فى الظلام مفتاح نجاح علاج سرطان الثدي

■ واشنطن - الأناضول: كشفت دراسة أمريكية حديثة أن النوم فى الغرف المظلمة يعد مفتاح نجاح علاج سرطان الثدي، لأن التعرض للضوء ليلا يبطئ عمل دواء تاموكسيفين الذى يستخدم على نطاق واسع لعلاج سرطان الثدي.

باحثو أمراض السرطان بمدرسة الطب بجامعة «تولين» الأمريكية، نشروا دراستهم أمس الجمعة، فى مجلة أبحاث السرطان.

وأوضح الباحثون أن التعرض للضوء خلال النوم، يقلل إنتاج هرمون الميلاتونين، ويجعل سرطان الثدي يقاوم عقار تاموكسيفين المعالج للمرض، مضيفين أن الدراسة هى الأولى من نوعها التى تثبت دور هرمون الميلاتونين فى نجاح عقار تاموكسيفين في علاج سرطان الثدي.

وأشار الباحثون إلى أن التعرض للضوء الصناعي يسبب خللا في الساعة البيولوجية من خلال تأخير إنتاج هرمون «الميلاتونين» الذي يساعد على النوم.

وأكدوا أن المستويات المرتفعة من هرمون الميلاتونين أثناء الليل تبطئ نمو الخلايا السرطانية فى الثدي، وتؤخر تشكيل الأورام بشكل كبير، وتساعد عقار تاموكسيفين على مكافحة المرضى بنجاح.

وقال الباحثون: «نتائج الدراسة يمكن أن تكون لها آثار هائلة على النساء اللاتى يعالجن بعقار تاموكسيفين، ويتعرضن بانتظام للضوء ليلا من خلال النوم فى الغرف المضيئة أو مشاهدة التلفزيون أو شاشات الكومبيوتر لفترات كبيرة».

وأضافوا أن «الدراسة أثبتت أن التعرض للضوء أثناء ساعات الليل وخلال النوم عامل خطر لعرقلة عمل عقار تاموكسيفين وغيره من الأدوية المضادة للسرطان».

ويبدأ الجسم فى إفراز هرمون «الميلاتونين» مع ساعات الليل، وهو هرمون يساعد على النوم الجيد ويمنع الأرق، ويكون أفضل توقيت للنوم العميق الساعة الثانية صباحاً، ثم فى حوالى السابعة والنصف صباحاً يبدأ توقف إفراز الميلاتونين.

ويقوم هرمون الميلاتونين بدور المنبه الخاص بجسم الإنسان، ويضبط الساعة البايويوجية، وينظم الدورة الخاصة بنومه واستيقاظه، فهو يفزر ليلاً لكى يساعد على النوم ويتوقف الجسم عن إنتاجه نهاراً مع ضوء الشمس، حتى يمكن الإنسان من الاستيقاظ وممارسة أعماله ونشاطاته.

الصين: استجواب أكثر من 25 ألفا بتهمة الفساد

■ **بكين- رويترز: قالت وسائل اعلام رسمية صينية أمس الجمعة إن الصين استجوبت أكثر من 25 ألف شخص في الشهور الست الأولى من 2014 بتهمة الكسب غير المشروع في إطار حملة قومية على الفساد.**

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) نقلا عن نيابة الشعب العامة العليا وهي أكبر ممثل للادعاء في البلاد أن التحقيق في قرابة 85 في المئة من الحالات كان بتهمة تلقي رشوة أكثر من 50 ألف يوان (ثمانية آلاف دولار) أو اختلاس مئة ألف يوان.

وأطلقت الصين بقيادة الرئيس شي جين بينغ حملة لمكافحة الفساد في مسعى لتحسين صورة الحزب الشيوعي بعد شكوك في استغلال مسؤولين لأموال الضرائب أو استغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية.

وقال إن الفساد يهدد بقاء الحزب الشيوعي الحاكم.

رئيس بنك برتغالي متهم بتبييض الأموال

■ **مدريد- د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية ان السلطات البرتغالية القت القبض على الرئيس السابق لمصرف بانكو إسبيريتو سانتو بنك (بي.إي.إس) البرتغالي لاتهامه بتبييض أموال.**

وقال محامو المتهم إن الادعاء قرر الإفراج عن ريكاردو سالجادو / 70 عاما/ بكفالة قدرها 3 ملايين يورو (4 ملايين دولار) بعد استجوابه لعدة ساعات في محكمة جنائية في لشبونة.

وكان سالجادو قد قدم استقالته مؤخرا من رئاسة البنك، الذى أداره لمدة 22 عاما، عقب أن كثف البنك المركزي البرتغالي من ضغوطه على البنك لتغيير مديره.

يذكر أن بنك «بي.إي.إس» أحد أهم البنوك في البرتغال. وقد كافح البنك للحفاظ على سعر سهمه منذ الكشف عن المخالفات المحاسبية الموجودة لدى البنك خلال عملية المراجعة المحاسبية في أيار/مايو الماضي.

حظر الصيد بالشباك لحماية سلاحف كاليفورنيا من الانقراض

■ **لوس انجليس- رويترز: لن تظهر اسماك سياف البحر في قوائم المأكولات في مطاعم كاليفورنيا لشهر على الاقل نظرا لحظر اتحادي مؤقت تم فرضه على الصيد بالشباك التي تمتد لمسافات طويلة في المحيط الهادي لحماية سلاحف بحرية مهددة بالانقراض.**

والحظر- الذي بدأ سريانه الجمعة ويستمر حتى 31 آب/ اغسطس المقبل- يشمل 62160 كيلومترا مربعا من مياه المحيط قبالة جنوب كاليفورنيا تمثل مسطحات رئيسية لصيد اسماك سياف البحر واسماك القرش الدراس.

وتمثل الشباك التي تمتد لمسافة ميل في المياه خطرا على انواع بحرية اخرى منها الثدييات البحرية والسلاحف الضخمة الرأس التي قد تقع في هذه الشباك دون قصد من الصيادين.

أستراليا: منع جماعات الرفق بالحيوان من تصوير المزارع سرا

● **سيدني- رويترز: تدرس أستراليا تشديد قوانين لمنع نشطاء الرفق بالحيوان من تصوير المزارع والمجازر سرا ونشر هذه المواد وذلك في محاولة لحماية التجارة في الثروة الحيوانية التي تقدر بمليارات الدولارات وهي خطوة قالت جماعات حقوق الرفق بالحيوان انها ستغطي على انتهاكات.**

وقدمت ولاية أستراليا الجنوبية مشروع قانون إلى البرلمان سيفرض غرامات ضخمة وعقوبة السجن ثلاث سنوات على تصوير مشاهد للقسوة في التعامل مع الحيوانات سرا.

وسنت سبع ولايات أمريكية قوانين تجرم التقاط صور أو تسجيلات فيديو في المزارع أو المجازر دون الحصول على موافقة الجهة المشغلة. وتقول جماعات حقوقية أمريكية إن هذه القوانين تنتهك حرية التعبير التي يكفلها الدستور.

ويقول منتجو قطاع الثروة الحيوانية في أستراليا إن القوانين الحالية غير فعالة في منع أو معاقبة جماعات الرفق بالحيوان التي تصور المزارع سرا الأمر الذي يهدد سبل عيش المزارعين.

وقال وزير الزراعة الأسترالي بارنابي جويس الجمعة «لا يمكن أن تقرر جماعة شبه أهلية أن أخلاقياتهم ومثلهم تعطيهم الحق في التحايل على كل القواعد في البلاد من أجل اغلاق صناعة ما.»

منظمة «انقذوا الأطفال» البريطانية تطلق حملة لوقف قتل اطفال غزة

■ **لندن- «القدس العربي»: نشرت منظمة save the children «إنقذوا الأطفال» أمس الجمعة إعلانا في الصحف البريطانية تطالب فيه بوقف قتل أطفال غزة.**

وجاء في الإعلان أن طفلا يقتل في كل ساعة في غزة.

وطلبت من القراء الإعراب عن دعمهم لمطلب وقف قتل الأطفال بإرسال رسالة نصية من هواتفهم المحمولة إلى رقم 87474 تحمل كلمة واحدة هي: End.

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS

27134311
FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING ACTIVE BENEFITS
FOR ALL AT LEVEL 1 AND 2
(AND LEVEL 3 FOR 19 TO 23 YEARS OLD)
GOVERNMENT LOANS AVAILABLE FOR OTHERS (24+)
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONIC ENGINEERING,
COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC * LEVEL 2 AND 3 DIPLOMAS * HIGHER * NVQ'S
TEL: +44 (0) 20 7373 8721
Email: contact@lec.org.uk
www.lec.org.uk
FOUNDED 1892
20 Penwern Road, Earls Court, London, SW5 9SU, UK

قبعة عجيبة!

قبعة عجيبة، فهي مخرمة.. تنفذ منها الحرارة والأمطار.. وأيضاً لها خيوط تتدلى منها لتحيط بالجميلة التي ترتديها.. وهي من مبتكرات المصممة الكولومبية «كارمن بيليسا» وعرضت في «ميدلين» خلال عروض الموضة الكولومبية.